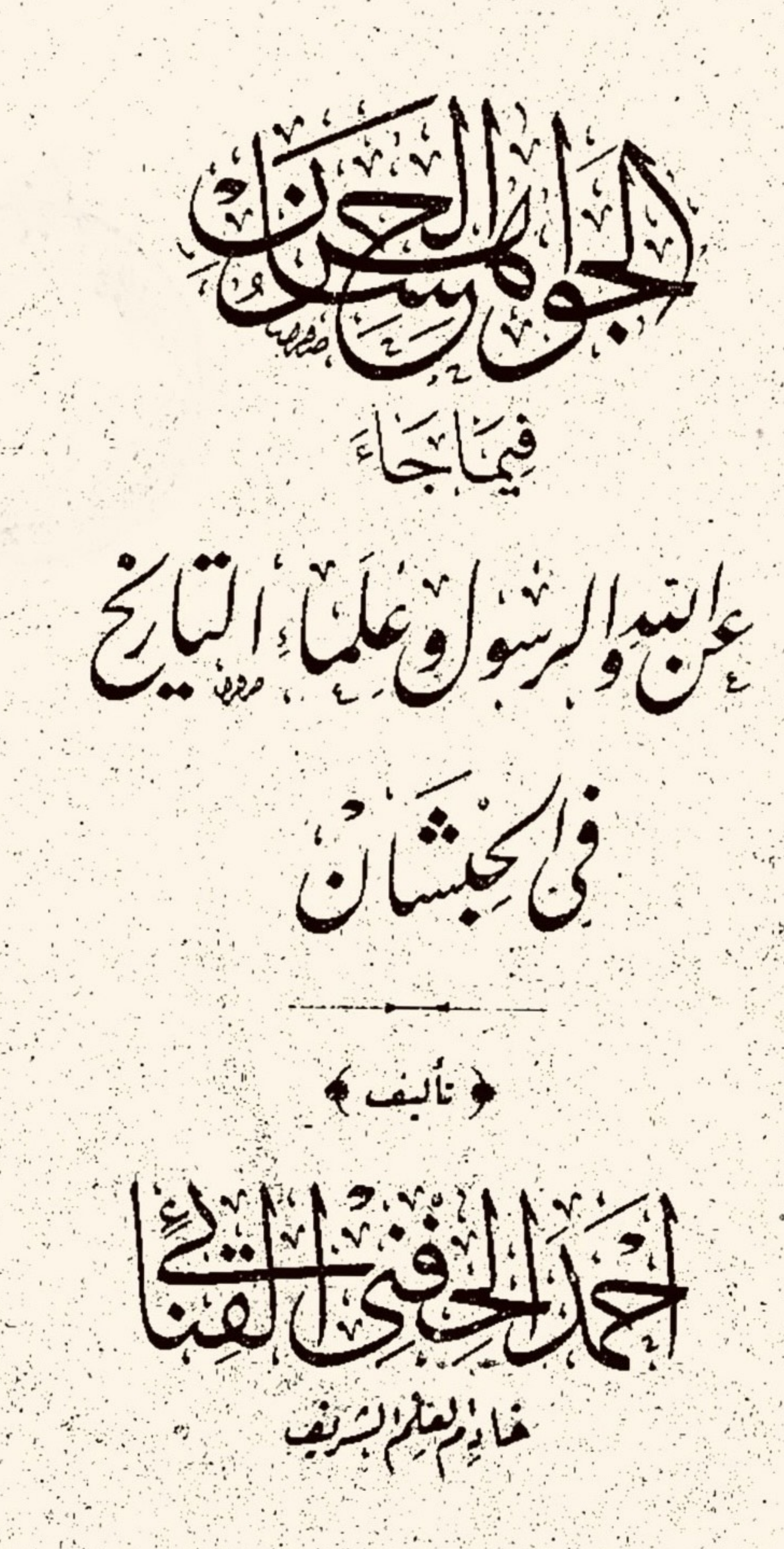
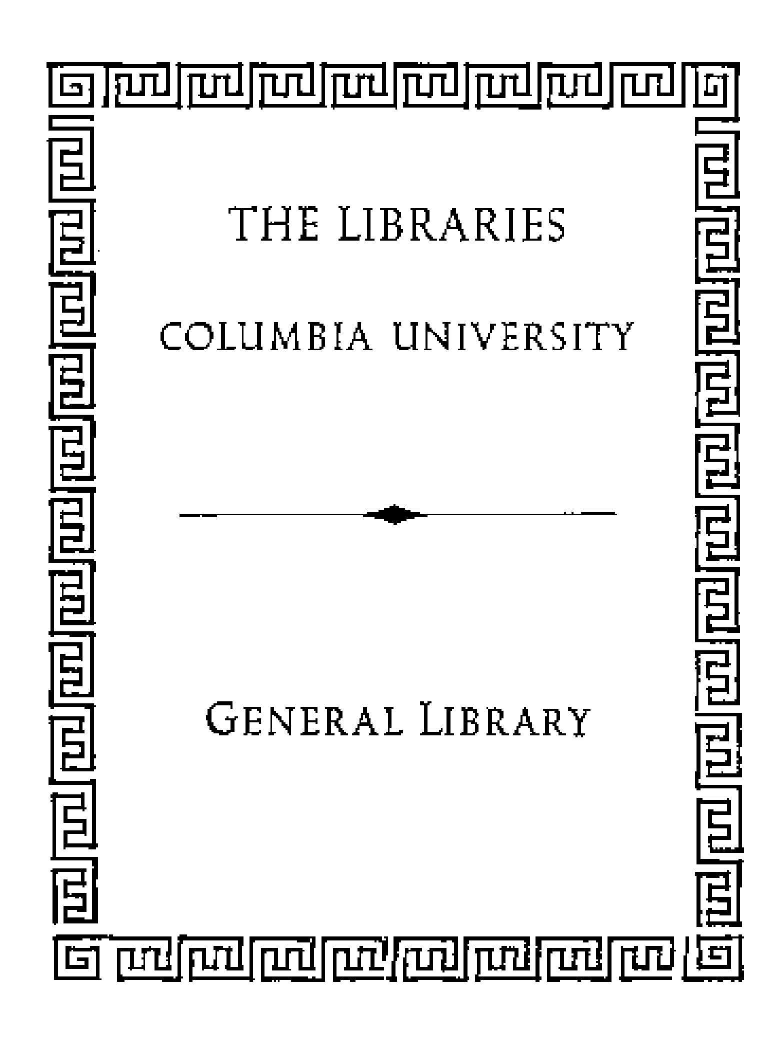

الجواهر الحسان
فيما جاء
عن الله والرسول وعلماء التاريخ
في الحبشان
تأليف
أحمد الحفني القنائي
خادم العلم الشريف



(تقاريظ أكابر العلماء الاعيان * لكتاب الجواهر الحسان)

تقريظ حضرة العلامة المحقق مولانا الاستاذ الشيخ سليم البشرى المالكى شيخ الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

حمداً لك اللهم جعلت السماء بناء والارض فراشا وعمرت أصقاع المعمورة بألوان البشر بيضا وسودا وأحباشا وصلاة وسلاما منك على من زينت البقاع بظهور دينه القويم وعلى آله وأصحابه وأتباعه فى أى إقليم (أما بعد) فقد سرحت طرف الطرف فى مروج هذا السفر الجليل المسمى (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) فألفيته كنزا أودع من نفائس التعريف بالحبشة ما لم يسبق له فى بابه مثيل ولا غرو فمؤلفه ممن يفتخر بهم على العصور السالفة هذا العصر الجديد وعد إلى موائد فوائده يد الاستفادة كل مستفيد جزاه الله خيرا الجزاء على جميل مساعيه ووفقنا وإياه لكل عمل يرضيه آمين

كتبه

سليم البشرى المالكى

خادم العلم بالجامع الأزهر

الشريف

تقريظ حضرة العالم الفاضل مولانا الفقيه المتقن الشيخ حسونه النواوى الحنفى شيخ الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

الحمد لله الذى رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض وخلق الخلق وأحصاهم عدد والصلاة والسلام على صاحب البيان المبعوث رحمة للعالمين كما هو صريح القرآن وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار (أما بعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى (بالجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) لمؤلفه الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحفنى القنائى الأزهرى فوجدته صحيح المبنى جزيل

المعنى كافيا فى بابه مفيد الواقفين على فصوله وأبوابه جزى الله مؤلفه خيرا ونفع به وبمؤلفه الذى استطاع عليه صبرا فان ما اشتمل عليه الكتاب كان يعسر تحصيله لولاه على من أراده من الطلاب وفقنى الله وإياه لما فيه رضاه ببركة خاتم أنبياه آمين

كتبه

حسونه النواوى الحنفى

خادم العلم بالجامع الأزهر الشريف

تقريظ حضرة العالم العامل والهمام الكامل سبط الامام السقاء مولانا خطيب الجامع الأزهر الشيخ حسن السقاء الشافعى حفظه الله تعالى

الحمد لله الذى خلق الانسان على أكمل الاشكال وأجمل الاوضاع مع اختلاف الألسنة والألوان وتباين الطباع وشرفه وكرمه وتوجه بتاج العرفان وقسمه إلى عرب وروم وزنوج وحبشان والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود وعلى آله وأصحابه وأتباعه من بيض وحمر وسمر وسود (أما بعد) فلما كان علم التاريخ من أجل العلوم قدرا وأسماها بين الانام ذكرا به يتميز القديم من الحديث ويتبين الطيب من الخبيث اعتنى به جملة من الفضلاء الاعيان كابن جرير الطبرى وابن عساكر وابن خلدون وابن خلكان فألفوا فيه التآليف العديده الجليلة النافعة المفيده ومنهم من عمم فيه الكلام ومنهم من خصه بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كالعلامة الشامى والامام ابن هشام وقد حذا حذو هؤلاء الأفاضل العلامة الكامل والهمام الفاضل ذو الهمة العالية والاخلاق المنيفه الشيخ أحمد الحفنى القنائى الازهرى نزيل المدينة الشريفه فقام على قدم السداد وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد وجمع ما جاء فى الاحباش من الآيات القرآنيه وما ورد فيهم من الاخبار النبويه فى هذا الكتاب المفيد والسفر الفريد المسمى (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) ولما

تصفحته ألفيته روضة يانعة وحديقة لأنواع الازهار جامعه جديرا بأن أقول فيه

كتاب علا فوق الثريا مكانة * له يرقص التاريخ من شدة الطرب
تضمن للاحباش أحسن سيرة * برىء من التعقيد خال من الشغب
فكان حريا أن يسمى جواهرا * وكان جديرا أن يسطر بالذهب

جزاه الله على جمعه خيرا وأبقاه ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه آمين

كتبه

حسن السقاء الشافعى
خطيب الجامع الازهر الشريف
عفى عنه

تقريظ حضرة العالم الفاضل محمد أفندى غنيم مدرس التاريخ بالمدارس الاميريه والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله مبدع الأمم ورب العرب والعجم خالق الابيض والاسمر وموجد الاصفر والأحمر سبحانه جعل اختلاف الألوان واللغات من أعظم الآيات البينات وميز الانسان بتقييد أعماله وتطويل آماله حتى تكون أحوال المتقدمين عبرة للمتأخرين يسترشدون بما فات فى كل ماهو آت والصلاة والسلام على من صدقت أخباره وجدت آثاره الذى جاء من الانباء بما فيه مزدجر وعبرة لمن اعتبر وصحبه الصادقين وآله المهتدين (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) لحضرة مؤلفه الفاضل الذكى والبارع الألمعى رحالة زمانه ونسابة أوانه الشيخ أحمد الحفنى القنائى الأزهرى بعد أن أتقن صنعه وتم طبعه فرأيته كتابا جمع من الفرائد أغلاها ومن الفوائد أنفعها وأسماها وكشف كثيرا من المخبآت واظهر جملة من المجهولات وخدم جميع العباد ببيان تاريخ هاتيك البلاد وجمع فيه كثيرا من المطالب التى لا يستغنى عن تحصيلها كل طالب فجاء فريدا فى بابه مفيدا

اطلاعه وعرفت من حسن اختياره درجة علمه واقتداره فجزاه الله خيرا عن العلم وبنيه والتاريخ وذويه ونفع به وبأمثاله بجاه النبي وآله آمين

كتبه محمد غنيم
مدرس اللغة العربية والتاريخ بالمدارس الأميريه

تقريظ حضرة الأستاذ الفاضل اسمعيل بيك رأفت مدرس التاريخ بالمدارس الأميريه والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فقد قرأت بعض فصول كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) تأليف الفاضل العامل الشيخ أحمد الحفني القنائي الأزهري فوجدته من أنفس ما ألف في هذا الباب وقد عانى حضرة المؤلف في جمعه مشاق كثيرة لعدم وجود الكتب الحديثة المؤلفة في وصف بلاد الحبشة وأعمها باللغة العربية وما ألف في ذلك قديما فهو على قلته صار لا يعتمد عليه الآن لقدم عهده واختلاف ما ورد فيه من أسماء المدن والأمم والبقاع عن المعروف منها الآن وقد تصدى حضرة المؤلف لمسئلة من أدق مسائل التاريخ الاسلامي وهي مسئلة الهجرة الى الحبشة وكيف كانت وأي طريق سلكه المهاجرون وفي أي البقاع نزلوا واسم النجاشي الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان قبره الى آخر ما جاء في ذلك هذا ولا يخفى ما لأمثال الكتب المؤلفة في تشريح مسائل التاريخ الاسلامي من الأهمية سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الباحثون عن أمر الجمعية الاسلامية حاضرها وماضيها وميل الأمم الاسلامية على بعد ديارها الى التعارف والتآلف رغبة منها في مجاراة الأمم الحية ولهذا كان الاطلاع على هذا الكتاب النفيس مما تصبو

إليه نفوس المشتغلين بالتاريخ عموما وبالاجتماع الاسلامى خصوصا جزى الله المؤلف أحسن الجزاء وكان له عونا فى السراء والضراء

كتبه اسمعيل رأفت

مدرس التاريخ بالجامع الأزهر الشريف

تقريظ حضرة الماجد الفاضل اسمعيل أفندى على مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين (وبعد) فقد اطلعت على بعض المباحث التى اشتمل عليها كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) تأليف حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحفني القنائى الأزهرى فوجدته من أحسن ما ألف فى بابه وكيف لا وقد جمع فيه حفظه الله تعالى من المسائل التاريخية والمباحث الجغرافية المتعلقة ببلاد الحبش مالم يسبق لأحد جمعه فى كتاب واحد حتى الآن مع سهولة مأخذه وعذوبة مورده وتحريه أصح الاخبار وبالجملة فانه لا يسعنى إلا أن أهنئ حضرة مؤلفه أولا على ظفره بعد العناء الشديد بهذا الكنز الثمين الذى أزاح الستار عما خفى عنا من المسائل المهمة التى كانت لا تخطر لأحد منا على بال وأبشر قراء العربية ثانيا بظهور هذا السفر الجليل الذى يعد من أحسن ما يقتنى وأنفس ما به يعتنى جزى الله مؤلفه عن عمله هذا أحسن الجزاء بحرمة سيد المرسلين والانبياء آمين

كتبه اسمعيل على

مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف

(فهرس كتاب الجواهر الحسان)

صحيفة

صحيفة

كتاب

(الجواهر الحسان * في تاريخ الحبشان)

تأليف

الفقير الى الله الغنى أحمد الحفنى القنائى الأزهرى

غفر الله له ولوالديه ولمن أحسن اليهما واليه

آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الأميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢١ هجريه

(بالقسم الادبى)



نحمدك اللهم على مزيد تكريمك للأمة الحبشيه * بسابقية دخول طائفة منها في الدين الاسلامي على يدي نبيك خير البريه * ونشكرك على جميل اصطفائك منها لخدمة رسولك وأصحابه الساده * من سبقت لهم منك السعاده * ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل تطييبا لخاطر السيد بلال الحبشي (الأذان في الحبشه) * وعلى آله وأصحابه وخدمه وأتباعه ذوى المناقب الحسنه *

﴿أما بعد﴾ فيقول الفقير الى الله الغنى * أحمد الحفنى بن محمد كرام القنائى الازهرى * ان لكل أمة زمنا تنهض فيه من رقدتها وتفيق فيه من سكرتها * وتنشط فيه من عقالها وتسود فيه على غيرها * غير أن دوام شوكتها قد يكون الى أجل بعيد وذلك فيما اذا توفرت الألفة والعزيمة وقويت الرابطة والجامعة بين أفرادها واعتصموا بحبل الله جميعا واتخذوا سبيل الرشد سبيلا * وقد يكون الى أجل قريب وذلك فيما اذا وجد التنافر والتباغض وحب الراحة والترف بين

افرادها

أفرادها وتفرقوا وفشلوا وذهبت ريحهم واتخذوا سبيل الغي سبيلا * ولما كان هذا الزمان زمن نهضة الامة الحبشية التي استوجبت بسببها طمح الانظار وتوجه الافكار اليها * وتحابب الملوك وتوادد الامراء معها * وكان يخفى على الكثير ما كان لسلفنا الصالح مع سلفها من التوادد والتحابب * والتواصل والتقارب * أحببت أن أضع كتابا يتضمن بيان ذلك مع ذكر ما يمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث التاريخية المتعلقة ببلادها * وما جاء من الاحاديث والآثار في نسبها * وما أنزل من الآيات في حقها * وما جاء من الاحاديث في مدحها * وما أنزل في القرآن بلغتها * وما جاء من الاحاديث فيما تكلم به النبي بلغتها * وما جاء من الآيات والاحاديث والآثار في سبب سواد أجسامها * وما جاء من الآثار في لغتها * وما قيل من الشعر في ألوانها * وما جاء من الآثار في سبب الشروط الكائنة في وجوه البعض منها * وما جاء في تراجم أحوال من وجد قبل الاسلام وبعده من أفاضلها * وما جاء في سبب هجرة الصحابة وتراجم أحوال من هاجر منهم الى بلادها * وما جاء فيمن ولد ومن أسلم ومن مات من الصحابة بأرضها * خدمة للعلم وذويه * وتمهيدا لمريد الخوض في هذا الباب والتوسع فيه * وقياما ببعض ما هو واجب علينا من المكافأة لما وقع من أسلافها من التعظيم والاكرام * لآل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما هاجروا من مكة الى أرضهم في مبدإ الاسلام * فكان من علامة توفيق الله تعالى لذلك أن توجهت سنة ١٣١١ الى دار السعادة العليه * ومركز الخلافة الاسلاميه * وأخذت أطوف على ديار كتبها العزيزة الوجود * فرأيت فيها من تآليف أكابر العلماء ما قوى عزيمتي على ابراز هذا العمل الى حيز الوجود * سيما بعد أن اجتمعت ببعض أفاضلها الاعلام * ورأيت منهم عند المذاكرة فيه الاستحسان التام * مع الرأي بتحبيزه من حضرة الاستاذ التقي * الحافظ

(اسمعيل حقى) * إمام مولانا السلطان الغازى *(عبد الحميد خان الثانى) *
نصره الله تعالى وأعز به الاسلام * وخلد السلطنة الاسلامية الكبرى فى عقبه
إلى يوم القيام * فاستخرت الله تعالى وشرعت فى جمع الكتب التى استمددت منها
فى هذا الكتاب * ألا وهى كتاب (السيرة النبوية) للامام أبى محمد (عبد الملك)
ابن هشام الحميرى المتوفى بمصر سنة ٢١٣ وقيل و ١٨ من الهجرة * وكتاب
(أسد الغابة فى تراجم أحوال الصحابة) للحافظ أبى الحسن عز الدين (على) بن
الأثير الجزرى المتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ من الهجرة * و (كتاب العبر
وديوان المبتدا والخبر) للمحقق أبى زيد (عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن خلدون
التونسى المتوفى بمصر سنة ٨٠٦ من الهجرة * وكتاب (الالمام بأخبار من
بالحبشة من ملوك الاسلام) للعلامة الشيخ تقى الدين (أحمد) بن على المقريزى
المتوفى بمصر سنة ٨٤٥ من الهجرة * وكتاب (الاصابة فى معرفة الصحابة) للحافظ
شهاب الدين (أحمد) بن على بن حجر العسقلانى المتوفى بمصر سنة ٨٥٢ من
الهجرة * وكتاب (الاتقان فى علوم القرآن) * و (الدر المنثور فى التفسير
بالمأثور) * و (أزهار العروش فى أخبار الحبوش) * و (رفع شان الحبشان)
للامام جلال الدين (عبد الرحمن) بن أبى بكر السيوطى المتوفى بمصر سنة ٩١١
وقيل و ١٣ من الهجرة * وكتاب (السراج المنير فى الاعانة على معرفة بعض
كلام ربنا الحكيم الخبير) للعلامة شمس الدين (محمد) بن أحمد الشربينى الخطيب
المتوفى بمصر سنة ٩٧٧ من الهجرة * وكتاب (الطراز المنقوش بمحاسن الحبوش)
للهمام علاء الدين (محمد) بن عبد الباقى المدنى المؤلف سنة ٩٩١ من الهجرة
* وكتاب (نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز) للسيد (رفاعة) بن بدوى بن رافع
الطهطاوى المتوفى بمصر سنة ١٢٩٠ من الهجرة * وكتاب (السيرة النبوية)
للعلامة الشيخ (أحمد) بن زينى دحلان المكى المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤

من

من الهجرة * وكتاب (فتح البيان في تفسير القرآن) للأمير (محمد صديق) ابن حسن خان البهوبالى المتوفى سنة ١٣٠٧ من الهجرة * وكتاب (التحفة النصوحيه في أحوال ممالك الكرة الأرضيه) للمعاصر الفاضل (حسن) نصوح * وكتاب (النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الارضية) للهمام الماجد (اسمعيل) بن على المصرى المدرس لعلم تقويم البلدان بالجامع الازهر والمولود سنة ١٢٨٣ من الهجرة * وكتاب (الجغرافية العمومية) للجغرافى الشهير (أليزه ركلو) الفرنساوى المولود سنة ١٢٤٦ من الهجرة * وكتاب (دائرة المعارف) للمحرر (بطرس) بن بولس اللبنانى المتوفى ببيروت سنة ١٣٠٠ من الهجرة * و(العدد العاشر) من السنة العاشرة لمجلة الهلال للكاتب الماهر (جورجى) بن زيدان البيروتى المولود سنة ١٢٨٧ من الهجرة * وكتاب (نحن ومنليك) للسائح (هوجلارو) الفرنساوى المؤلف سنة ١٣١٩ من الهجرة * وغير ذلك من الكتب المعتبرة * فما كان منها قلت فى أوله قال فلان وفى آخره انتهى * وما كان من معلوماتى ميزته فى أوله بألف وياء وفى آخره بألف وهاء كما سترى * هذا وقد استعنت على تعريب وتهذيب ما أخذته من الكتب الافرنجيه * ببعض نابغى هذا العصر الذين لا زلت أكرر لهم واجب الشكر على ما قابلونى به من مكارم الاخلاق ومد يد المساعدة الادبيه * وعندما ظهر فى قالب التمام سميته (الجواهر الحسان * بما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) وقد قسمته الى مقدمة وثمانية أبواب فأقول

(المقدمة فى ذكر ما أمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث التاريخية المتعلقة بالحبش وبلادهم)

قال فى (دائرة المعارف) والحبش على رأى الحكيم (زوبل) فروع من أصلين

عظيمين أولهما يقرب من الجنس العربى وثانيهما يقرب من الجنس السودانى * فالذين هم من الأصل الأول أجمل شكلا وأحسن هيئة من الذين هم من الأصل الثانى * وذلك لشبههم بالبدو فى هيئتهم وانضغاط وبياض وجوههم ودقة أنوفهم وصحة دائرة وجوههم وتناسب أفواههم وقلة ضخامة شفاههم وحدة بصرهم وحسن انتظام أسنانهم وجعودة أوسبوطة شعرهم واعتدال قامتهم وهم عبارة عن أغلب سكان جبال (سامن) العالية والسهول المحيطة ببحيرة (إتسانا) ومنهم قبائل (الفلاشا) أى اليهود (والفرنانه) أى الوثنيين * والذين هم من الأصل الثانى يمتازون عن من هم من الأصل الأول بأنف أقل دقة مع فطس قليل فى جميع طوله وبضخامة الشفتين وطول العينين مع حدة فى بصرهما وبفلفلة الشعر الصوفى السميك الكث الذى يكون واقفا فى رؤسهم غالبا وهم عبارة عن معظم سكان السواحل الحبشية وولاية (حماسين) وأقطار أخرى قريبة من التخم الشمالى الحبشى * وقد جعل البارون (لرى) مقابلة فيما بين الحبشى والزنجى فوجد عين الاول أكبر ومنظره ألطف وزاوية العين من الداخل أكثر ميلا بقليل ووجنتيه وقوس وجهه أكثر بروزا والمثلث المؤلف من الخدوزوايا الحنك والفم أكثر استقامة وشفتيه ضخمتين ولكنهما غير مقلوبتين كما فى الزنجى وأسنانه ألطف وأحسن مغارز وأقل بروزا وقوس مغرز أسنانه أضيق ولونه ليس حالكا كلون زنجى أواسط افريقية * ومع كون لونهم الى السمرة الشديدة أقرب فقد عدهم أهل التاريخ من الجنس الابيض انتهى * أى ومساكنهم من افريقية الشرقية الجنوب الغربى للبحر الأحمر المقابل للبلاد اليمنية اه ۞ قال فى (الطراز المنقوش) ويرجع نسبهم بجميع أجناسهم الى (حبش) بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام واذا الحق بهم ياء النسب عند الاضافة فيقال حبشى وحبشية نسبة الى جدهم حبش المذكور قال ابن دريد وجمع الحبش أحبوش بضم الهمزة ويقال حبشان وأحبش

وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس قال ابن هشام فى شرحه على المقصورة الدريدية ويقال فى الجمع أيضا حبوش وحبشة والتحبيش التجميع انتهى

﴿ أى وبلادهم من أقدم بلدان العالم بعد البلاد المصرية ولها عصر أهمية أوجبته الهاعلاقات الجوار وامتياز البلادين بوجود يتعدى عهده قديم الزمان ويسبق ماعلمنا عن اليونان والرومان وغيرهما من الأمم الخاليه والشعوب الباليه واشتباك احداهما مع الاخرى بحروب متواليات وغزوات متواصلات قد ذكرها لهما التاريخ كما ذكر مثلها لغيرهما من الشعوب المتقاربه واشتراكهما فى أن كلا منهما قد أصبح كباقى البلاد الافريقية والممالك الشرقية مزدحم المطامع الاوربيه ومعترك المطامع الأشعبيه وكيف لا والزحام الغربى الذى نرى له فى مصر وباقى شمال أفريقية أثرا ونسمع عنه فى جميع جهات الشرق خبرا هاهو الآن له فى هذه البلاد خفق أقدام ونشر بنود وأعلام لانعلم ماذا يكون منه عليها فى مستقبل الأيام * وكانت تعرف عند قدماء المصريين (بكوش) تسمية لها باسم كوش بن حام وكانت تبتدئ حدودها عندهم من الشلال الأول الواقع قبلى مدينة (اسوان) على مسافة ساعة فلكية تقريبا وتنتهى بالشلال السادس الواقع فيما بين مدينتى (بربر) و (الخرطوم)* وهذا بالنسبة لما كان داخلا منها تحت نفوذهم فقط بدليل عدم امتداد الآثار المصرية الى مابعد هذا الحد النهائى المذكور وبدليل ماوجد على آثار مدينة (طيبة) أى الأقصر مما يدل على أن مابعد الشلال السادس المذكور الى بلاد الصومالى كان معمورا ومعلوما لهم * وذلك أن جماعة من الصوماليين كانوا قد قدموا الى مصر فى زمن الملك (تحوتمس الثالث) ليتداووا مما كان بهم من الأمراض الباطنية العضالة بواسطة شهرة أطبائها فرسمهم المصريون بحالة مرضهم هذا فى لوحة كانت ضمن آثار مدينة (طيبة الغربية) فى المحل المعروف الآن بالدير البحرى عند

أهاليها ثم نقلت الى المتحف المصرى الكائن بمدينة القاهرة الآن * وكانت تعرف هذه البلاد أيضا عند اليونان (باتيوبيا) أى الوجه المحرق وذلك لسمرة سكانها * وكان يطلق هذا الاسم عندهم على عموم سكان افريقيه وبالاخص على سكان ما كان بين النيل الأعلى وصحراء ليبيا وسواحل البحر الاحمر منها وان كان المؤرخ (هومير) منهم كان يطلقه على سكان ما بين ابتداء آخر الشرق الى آخر الغرب ليس إلا والمؤرخ (هيرودت) منهم كان يطلقه على سكان النيل الأعلى فقط وبعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم كان يطلقه على سكان النيل الأوسط والأزرق والنوبة والحبشة * وذهب المؤرخ (بلين) منهم الى أن النيل هو الفاصل فيما بين اتيوبيا الشرقية واتيوبيا الغربية * وعدّ المؤرخ (هيرودت) من قبائلها قبائل (المكروبيين) و(الأخثيوفاج) و (الترغلوديت) وجعل عاصمتها (مروة) * وذكرها المؤرخ (بطليموس) بجملة قبائل ثم قال وعاصمتها (اكسوم) * وصرح بعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم بأن عاصمتها كانت تنتقل من جهة إلى جهة بحسب تنقلات حكومتها كما يؤخذ ذلك كله مما عرّبته من بعض الكتب الفرنساوية بواسطة أحمد بك كمال الأمين الوطنى بدار الآثار المصرية اه ۞ قال فى (الجغرافية العمومية) واسم (اتيوبيا) كان يطلق قديما على جميع القارة الافريقية والجهات الجنوبية وبلاد المنطقة المحترقة التى يسكنها الجنس الأسود من البشر * وبقدر ما ازداد العلم بأحوال افريقية ازداد مدلول هذا الاسم وضوحا إلى أن صار يطلق على بلاد هى أقل اتساعا مما كان يطلق عليها أولا * وكيف لا وقد أصبح فى أيامنا هذه لا يطلق إلا على البلاد الجبلية الواقعة فيما بين البحر الأحمر وخليج عدن من الجهة الشرقية والشرقية الجنوبية وبين النيل الأوسط من الجهة الغربية وهى التى تسميها العرب بالحبشة وان كانت هذه التسمية لم تقبلها الاحباش الذين يعرفون العربية

عن طيب خاطر وذلك لان معناها الاختلاط بل لازالوا يفتخرون بالتسمية الأولى الدالة على المجد القديم الذى كان لهم زمنا طويلا * ثم ان تغيير الحدود الناتج من توالى الحروب قد حال من زمن طويل ولا زال يحول حتى الآن فيما بيننا وبين معرفة الوحدة السياسية الحقيقية فيما بين هذين الاسمين فتارة يطلقان على الجبال المرتفعة المحيطة بجيرة (دنبعة) وتارة يطلقان على جميع البلاد المتصلة بالسهول النيلية غربا وشطوط البحر الأحمر شرقا والمصطلح عليه الآن هو اطلاق اسم الحبشة على خصوص البلاد التى يحكمها ملوك الحبش التى تنبسط وتنقبض بقدر انبساط وانقباض فتوحاته فى تلك الجهات فقط بخلاف اسم (اتيوبيا) فانه أعم من ذلك انتهى ۞ قال فى (التحفة النصوحية والنخبة الأزهرية) وحدودها السياسية التقريبية الآن من جهة (الشمال) السودان المصرى ومستعمرة ارتيرة الايطالية ومن جهة (الغرب) مقاطعات السودان المذكور الى غاية بحيرة (نيانزا) ومن جهة (الجنوب) شرق أفريقية الانجليزى وبعض البلاد الصومالية ومن جهة (الشرق) بلاد الصومال المستقلة والدانغالى والمستعمرات الواقعة على البحر الأحمر للدولة الايطالية انتهى

۞ قال فى (دائرة المعارف) وهى من حيثية وصفها الطبيعى هضبة متسعة ومرتفعة وغير منتظمة ومؤلفة من نجاد مختلفة فى الارتفاع ومجاميع متقطعة وسلاسل جبال ذات رؤس مسطحة وممتدة شمالا وجنوبا تقريبا وآخذة فى الانحناء من أعلى سلسلة الى جهة البحر الأحمر من أحد الجانبين والى داخلية القارة من الجانب الآخر * وفى جهات مستنقعات النوبة وسنار وسهولهما يكون الانحناء من ذلك الارتفاع تدريجيا بخلافه فى الجهة الشرقية فانه يكون بغتة كما أن المنحنى الذى الى جهة البحر الأحمر أكبر من المنحنى الذى يقابله الى جهة النيل باثنتى عشرة

مرة * ومعدل ارتفاع هضبتها التى ترتفع على هيئـة سطوح ودرجات تدريجيـة من الشمال الى الجنوب هو مابين سبعة وثمانيـة آلاف قدم * و (أول) الجهات المرتفعة منها الجهة التى تصب مياهها فى الأنهر المتصلة بنهر (مارب) و (ثانيها) الجهة التى تصب مياهها فى الأنهر المتصلة بنهرى (تكازة) و (عطبرة) و (ثالثها) الجهـة التى تصب مياهها فى الأنهر المتصـلة بنهر (اباى) * و (أول) هـذه الاقسام يبتـدئ من اقليم (التجرة) وينطوى تحته قسم عظيم من البلاد الشمـالية * ومعدل ارتفاع الهضبة فيه تسعة آلاف قدم فوق سطح البحر * وأعظم الجبال الواقعة فيه ارتفاعا جبل (صورة) البـالغ ارتفاعه عشرة آلاف وثلثمـائة وثمـانا وعشرين قـدما وجبل (ارابيتيريكى) الـكائن بالقرب من (سينافى) البالغ ارتفـاعه ثمـانية آلاف وخمسمائة وسـتين قدما * و (ثانيها) يحتوى على تلال نهرى (تكازة) و (عطبرة) * وأرفع مقاطعة فيه هى سهل (حرمات) الخصب البالغ ارتفاعه ثمانيـة آلاف قدم فوق سطح الاوقيانوس * وفى الجهة الشمـالية الغربية من اقليم (أمحرة) الداخل فى هذا القسم من الهضاب ماترى منها البلاد منخفضة عنها انخفاضا لا يقل عن ستة آلاف قدم كما أن أرض (سميان) تحتوى على أعلى الجبال الـكائنة فى هذه البلاد التى منهـا جبل (أباجرات) البالغ ارتفاعه خمسة عشر ألفا وثمانية وثمـانين قدما وجبل (بواهات) البـالغ ارتفاعه أربعة عشر ألفا وثلثمائة واثنين وسـتين قدما * و (ثالثها) يشتمل على أعظم قسم من اقليم أمحرة و يختلف ارتفاعه باختـلاف المقـاطعات وذلك من خمسـة آلاف الى سـبعة آلاف قـدم فى الغالب و ربمـا بلغ فى جبال (تلباواها) أحـد عشر ألف قدم * وفى الجهـة الغربية منه هضبة (داوبلا) و (دالنتا) الواقعة بالقرب من مدينـة (مجدلا) والبـالغ ارتفاعها تسعة آلاف قـدم وكسور * وصخر (مجدلا) البالغ ارتفاعه تسعمـائة وخمسين قدما وطول سهل قمتـه ميلان ونصف

فى عرض نصف ميل واقع فى هـذا القسم أيضا انتهى

۞ قال فى (دائرة المعارف) وأنهارها كثيرة جـدا غير أن النهرين الوحيـدين الذين يجريان فيها الى جهـة البحر الأحمر هـما (داغولاى) الواقع فى الشمال والغائر فى الرمل قبل وصوله الى الشاطئ و (هاواس) الواقع فى الجنوب والغائر فى المستنقعات والصحارى والجارى الى الاوقيانوس * وجميع أنهارها تصب فى النيل * وأكثرها ميلا الى الشمال نهر (مارب) الذى يخـرج من مقاطعـة (حماسين) ويجرى جنوبا وغـربا حوالى (سراوى) ومن هنالك يجـرى الى الجهـة الشمـالية الغربيـة من مقاطعـة (تكازة) النوبيـة فى زمن الشتاء تصل مياهه الى جهة (عطبرة) وفى بقية الايام تغور فى الرمل * ثم نهر (تكازة) الذى يخرج من بلاد لاستا ويجرى الى الشمال الغربى حتى يلتقى بنهر (عطبرة) فى نوبات من بلاد النوبة وهو سريع الجرى لسقوطه عن جنادل مرتفعة باضطراب عظيم سمى من أجـله الهـائل * وأكثرها ميلا الى الجنوب نهر (أباى) الذى يخرج من مقاطعة (الجالا) ويسير فيها الى الجهة الشمـالية على شكل دائرة ثم يرتد الى الجهة الجنوبيـة حتى يتحـد بالنيل الأزرق * وأشهر أنهارها (النيل الازرق) الذى يخرج من بحـيرة (دنبعة) ويتحد بالنيل الأبيض عند مدينة الخرطوم ثم (نهر عطبرة) الذى ينبع من جبالها الشرقية ويصب فى النيل أيضا عند مدينة (الدامر) مع ما يصب فيه من النهيرات والجـداول التى يطول شرحها * وبها جملة بحيرات منها بحيرة (آسانا) ويقال لها بحيرة (دنبعة) أيضا البالغ ارتفـاعها عن سطح البحر ستة آلاف ومائة وعشرة أقدام وطولها خمسون ميلا فى خمسـة وعشرين عرضا وعمقها فى بعض الأماكن ستمـائة قدم * ومنها بحيرة (اسنجا) الواقعة فى بلاد (ازيبوغالس) البالغ طولها أربعة أميال فى ثلاثة عرضا وهى من أشهر بحيرات هذه البلاد لعـذوبة مائها وعدم وجود مصب ظاهر لها الى

غير ذلك مما يطول شرحه * وفى كثير من مقاطعاتها توجد جملة ينابيع حارة يغتسل فيها مرضى الاهالى بقصد الشفاء مما بهم من الأمراض انتهى

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) ومع كون قمم جبالها فى المنطقة الباردة وسفحها فى المنطقة الحارة فانها قد جمعت بين جميع الأهوية الجوية وذلك لتوالى الفصول المختلفة دائما على منحدرات النجود والهضاب من تلك الجبال * والهواء بها لا يكون صحيا إلا فى الجبال والأقاليم المجاورة للبحر الأحمر كما أنه لا يكون رديئا بها إلا فى السنين التى تكون فيها كمية الأمطار فائقة الدرجة المتوسطة * والهواء فى النجود العالية والمحلات المنحطة بالنسبة للبلاد الوسطى منها غير معروف تماما * والغالب عليه فى المحلات المنخفضة الرداءة * ومتوسط درجة الحرارة فيها يوازى درجة حرارة شواطئ البحر الأبيض المتوسط * والاختلاف فيما بين فصلى الشتاء والصيف فيها قليل جدا * واختلاف درجة الحرارة فيها ناشئ فى الغالب من صفاء السماء وكثافة السحاب انتهى أى ويشتد الحر فيها زمن الصيف فى الأودية والسهول ليس إلا اهـ ۞ قال فى (دائرة المعارف) ومن صفات هواء مرتفعاتها التى من جملتها اقليم (أمحرة) واقليم (شوا) حدوث رياح شتوية من أواسط شهر حزيران يعنى يونيو الى آخر شهر أيلول يعنى سبتمبر بخلاف باقى السنة فان الهواء بها يكون معتدلا * ويوجد بها فصل خريف من شهر تشرين الأول يعنى اكتوبر الى شهر شباط يعنى فبراير يكون فيه النهار لطيفا والليل باردا * وفصل الحر بها يبتدئ من نحو أول شهر اذار يعنى مارث وينتهى عند مجىء زمن الرياح الشتوية المذكورة * وأغلب الرياح الهابة بها فى فصل الشتاء الشرقية والشرقية الجنوبية كما أن أشد الأشهر حرا بها شهر نيسان يعنى ابريل انتهى

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) ونزول الامطار بها يختلف باختلاف الوقت وارتفاع البقاع حتى ان بعض الاقاليم بها تأتيه الأمطار فى السنة مرتين كاتيان الشتاء

للاراضى العالية الموجودة فى جهة الجنوب منها فى السنة مرتين أيضا يبتدئ فى الاولى منهما فى شهر يوليو حينما تكون الشمس عمودية على الارض تقريبا وينتهى فى شهر سبتمبر ويبتدئ فى الثانية منهما فى شهر ينابر وينتهى فى شهر مارس * والوقت الذى تكون فيه الامطار غزيرة جدا بها هو شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر * والامطار التى تجلبها الرياح الهابة من البحر الأحمر والبحر الهندى تسقط دائما بها بعد الظهر مصحوبة بالعواصف ثم انه بعد سقوطها انصفو السماء الى غاية الصباح * وفى فصل الشتاء أعنى من شهر نوفمبر الى شهر مارس تسقط بها الامطار المجلوبة اليها بارياح الشمال * وشواطئها الموجودة على البحر الأحمر دائما مغمورة بأمطار البحر الأبيض المتوسط بخلاف أعاليها والشواطئ الغربية وداخل البلاد المصرية * وامتداد سقوط مطر الرياح الشتوية فى جنوبها وغربها أكثر من امتداده فى شمالها وشرقها انتهى

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) ونباتها يختلف باختلاف أقاليمها فلكل اقليم منها نبات خاص به يختلف فى الجسم والارتفاع بقدر اختلاف الطول العمودى للسفوح والمنحدرات * وتوجد بها أنواع كثيرة من الحبوب منها باقليمى (أمحرة) و(شوا) أربعة وعشرون نوعا من القمح منها نوع يسمى (الطافى) شبيه ببذر التين ومنه تصنع أنواع الفطائر وستة وعشرون نوعا من (الشعير) وثمانية وعشرون نوعا من (الدخن) وجملة أنواع من (الذرة) * وأكثر الحبوب وجودا بها ما تسميه أهاليها (داكسا) وهو الذى كان يتخذ منه خبز قدماء ملوك هذه البلاد انتهى أى ويوجد بها (العدس) و(الحمص) وغيرهما اه

۞ قال فى (دائرة المعارف) ويوجد بها فى الاماكن المنخفضة (الرز) و(القطن) و(الكتان) و(اللوبياء) و(البطاطس) الذى أدخل اليها حديثا و(الليمون) و(البرتقال) و(التين) و(الجميز) انتهى ۞ أى و(الفليفلة)

الحمراء المعروفة بالشطا و (البصل) و (الثوم) و (الكراث) و (اليقطين) و (الفجل) و (القنبيط) * وفي الأماكن المنخفضة منها تأتي الأرض بمحصولين في السنة الواحدة * وفلاحو هذه البلاد يزرعون في شهر ايار يعني مايو وحزيران يعني يونيو ويحصدون في شهر تشرين الثاني يعني نوفبر اه ۞ قال في (الجغرافية العموميه) ويوجد بها شجر (التمرهندي) الذي يكثر وجوده على حافة أخوارها و (قصب السكر) و (النخل) الذي لا يبعد عن شواطئ أنهارها * ويوجد بها في الأماكن المرتفعة بقدر ستة آلاف قدم شجر (الزنجبيل) الذي يكثر بها جدا و (الموز) و (العنب) و (البن) الذي يزرع بإقليم (قجام) وأطراف (غندر) وعلى شواطئ بحيرة (دنبعة) الجنوبية وبعض أقاليم أخرى من الهضبة وهو معدود عند قبائل اقليم (كفا) من الهبات العظيمة * ويوجد بها من الاشجار البرية (الكلكول) أي الفرفور ذو الاغصان الشبيهة بأغصان النخفة العظيمة ويرتفع جذعه بها الى أكثر من اثنى عشر مترا ويتخذ من خشبه البارود ومع كون عصارته اللبنية سما ناقعا فانها مستعملة في تراكيب الأدوية الحبشية كثيرا و (الباوباب) وهو أضخم أشجار العالم ويرتفع جذعه المجوف الذي يمتلئ بالماء في الغالب ارتفاعا هائلا وعندما تقلعه الرياح العواصف يكون ملجأ للرعاة وماشيتهم يستظلون في تجويفه الذي يبلغ محيطه من عشرين الى خمسة وعشرين مترا و (الكودل) و (الشورا) الذي يكثر في منطقة سواحل البحر الأحمر التي تغطيها الامواج تارة وتنكشف عنها أخرى وعلى ضفاف خليج حواكيل حتى يصير مثل أشجار الزان و (جبارة) الشبيه بالنخل وهو يوجد بسفوح جبالها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وله خصل على هيئة سيف تعلوه زهرية يبلغ ارتفاعها من ثلاثة الى خمسة أمتار وتتفتح فيه أزهار الفل من أعلاه الى أسفله ومن الغريب أن الشجرة منه عند

مازهرعوت * وانه يوجد بها فى الأراضى المرتفعة نوع من (العقول) له جذع كجذع الشجر وزهر كرأس الانسان ويكون بها كبيرا جدا و (الخليج) الذى هو أكبر من العقول ويرتفع الى نحو ثمانية أمتار وشجر (الكوسو) الذى يتدلى من بين أوراقه الكثيفة مالا يحصى من عناقيد الأزهار الوردية اللون التى يتخذ منها الأهالى منقوعا لقتل الدودة الوحيدة التى يكثر وجودها عندهم ونوع من شجر (ونزا) الملتف الأغصان الذى يغرس حول المنازل بها و (الشربين) الذى هو نوع من السرو و (العرعر) أى السرو الذى يبلغ ارتفاع جذعه من أربعين الى خمسين مترا وهو كثير الوجود حول المدافن بها * وفى بعض أقاليمها وخصوصا فى جبال (زبول) الواقعة شرقى السلسلة التخومية توجد جملة غابات عظيمة من شجر (العرعر) لم تمسها يد لامس حتى الآن أى كما توجد بها فى الجهات الجنوبية الغربية منها جملة غابات مغطاة بالمراعى الكثيرة وشجر البن الوحشى والآبنوس والصندل اه * وأنواع النبات بها قليلة جدا مع كون تربتها فى غاية الجودة وذلك لانه لا يعرف بها منه سوى مائتين وخمسة وثلاثين نوعا فقط مع كونها قابلة لانبات جميع أنواع النبات والأشجار الغذائية والصناعية النابتة فى البلاد المماثلة لها من أوربا وآسيا انتهى أى وما ذلك إلا لعدم معرفة فلاحيها لغير المحراث والمعول وبعض أدوات الزراعة القديمة اه

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) ومن نتائج اختلاف هوائها ونباتها اختلاف حيوانها أيضا وحشيا كان أو منزليا وكما أن النبات بها لا يوجد إلا فى مناطق مخصوصة منها كذلك الحيوان بها أيضا ففى جبالها يشبه حيوانات السنغال وعلى هضابها يشبه حيوانات شواطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى قمم جبالها يشبه حيوانات أوربا * وفى سهولها السفلى توجد (الزرافة) و (الزبرا) التى هى حمار الوحش العجيب الشكل بخطوطه المبقعة بالسواد كما أن فى أراضيها المنخفضة

يوجد (النعام) وكثير من أنواع الغزال إلا أنه لا يقوى على صعود هضباتها فى الغالب وان صعد لا يصعد إلا الى ارتفاع قليل منها * وفى جهة (سمين) يصعد كبش الجبل الى ماهو أعلى من أربعة آلاف متر * وتوجد بها أنواع مختلفة من (القردة) منها نوع باقليم (شوا) ذو شعر أبيض وأسود عجيب الشكل جدا تسميه أهاليها (كولوبوس غيريزا) وتعتقد فيه أن أصله رهبان ممسوخون وذلك بسبب ملازمته للعزلة والسكون وهو لا يبارح غابات الاقاليم المنخفضة كاقليم شوا وقيام وكولا وغاره * ويوجد بها (الكركدن) أى الخرتيت على ارتفاع ألفين وخمسمائة متر وسط الصخور التى يتسلقها و (الفيل) الذى يفضل المقام فى الآجام التى تكون فى السهول المنخفضة بها على المقام فى الجهات الجبلية لكى يعبث فيها بالتقامه لأوراق شجرها وتحطيمه لأغصانها وتقليعه لجذوعها * ويوجد بها ثلاثة أنواع من (الهر) ونوعان من ابن (آوى) وكثير من (الفيلة) التى لا خراطيم لها * وأعظم الحيوانات وأكثرها قيمة عند أهالى هذه البلاد (قط الزبد) وهو حيوان من ذوات الأربع ومن أكلة اللحوم له فوق دبره جيب صغير تجتمع فيه مادة غليظة ذات رائحة قوية تستعمل فى التعطير وهى المشهورة بالزبد وأجوده ما يؤخذ من ذكوره وأهالى هذه البلاد يقتنونه قطعانا كل قطيع مؤلف من مائة الى ثلثمائة قط ويضعون كل واحد منها فى قفص مستطيل لا يمكنه الدوران فيه ويدفئون زرائبه تدفئة صناعية بحرارة ثابتة لتعجيل افراز زبده الذى يبلغ مقدار ما يحصل منه كل أربعة أيام من ثمانين الى مائة جرام * ويوجد بها (جاموس البحر) وهو عندما تقل مياهها يتوغل فى داخليتها الى أن يصل الى الشلالات فيسبح فى برك على نهر تكازة وفى بحيرة دنبه أيضا و (التمساح) ويصعد فى مجارى أنهارها الى أن يقرب من ينابيعها و (الاسد) الذى لا يوجد بها إلا فى الاقاليم المنخفضة بحيث انه لا يتجاوز اقليم بنى عامر من الجهة

الشمالية وهولا يمتاز عن أبناء نوعه الكائنة باواسط أفريقية إلا بسمرة لونه ولبنه * ويوجد بها نوع منه على ضفاف نهر تكازة يكاد يكون أسود اللون تماما * ويوجد بها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلثمائة متر (الفهد) وهو أشد خطرا من الأسد و (الوبو) أو (الأبزنبو) الذي هو أكثر افتراسا من الفهد وهو على ماقيل ذئب مولد بين أسد وفهد و (الضبع) المخطط و (الجاموس البرى) وهو من الحيوانات الوحشية المفترسة للانسان غالبا ومما لا يخشى بأس شئ ولا يحول دون وثبته وحل ولا صخر ولا زريبة ويبلغ محيط قرنه عند القاعدة ستين سنتي متر * وحيواناتها المنزلية تختلف باختلاف المناطق فيوجد منها في الجهات السفلى (الابل) و (الثيران) الشهيرة بعظم أجسامها وطول قرونها التي ربما يبلغ طول الواحد منها مترين وغلظه عند القاعدة خمسة عشر سنتي متر و (الخيل) العربية الأصل التي هي في غاية الاستئناس ولا تتأخر عما لا تتأخر عنه البغال من تسلق الصخور والأوعار و (البغال) و (الحمير) الانسية ولكنها ضعيفة القوة وغير صالحة للحمل لعدم توفر صفات أبناء نوعها الكائنة بالجهات الأخرى فيها وثلاثة أنواع من (الضأن) أحدها عريض الذنب وثانيها رقيقه وثالثها متوسط فيما بينهما و (المعز) ونوع صغير من الكلاب وآخر كبير في المراعى * وبها أنواع كثيرة من الطيور البرية المزينة بالريش المختلف الألوان الزاهية ومنها اللقلق كما أن بها من الجوارح (النسر) و (العقاب) و (البازى) انتهى ۞ قال في (دائرة المعارف) ويكثر بها (السنونو) و (الحمام) و (اليمام) و (الحجل) و (الاوز) و (البط) و (الدجاج) * وفي الاراضى المرتفعة منها يوجد قليل من (الافاعى) وكثير من (الاحناش) ونوعان من (السلاحف) وكثير من (الضفادع) وغير ذلك مما يطول شرحه انتهى

۞ قال في (دائرة المعارف) (والتحفة النصوحية) ومعادنها كثيرة جدا الا أنها

مهملة الاستخراج اذ يوجد بها (الذهب) على ضفاف أغلب أنهارها و (التبر) فى إقليمى داموت وقجام و (ملحا) الطعام والبارود و (الفحم الحجرى) و (الحديد) و (الكبريت) انتهى ۞ أى والظاهر أن المعدن الوحيد بها هو معدن الحديد الذى يخرجونه من حفر عمق الواحدة منها خمسة عشر قدما كأنه حجارة سوداء ثم يجمعونه فى أتون ويشعلون النار عليه فيسيل فيعملون منه اللازم لهم كما فى كتاب حرب الانكليز والحبشة اهـ

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) وآثارها كآثار البلاد المصرية فى بعض أوصافها فقد وجدت بها جملة هياكل البعض منها محفور كله فى صخور الجبال والبعض منها محفور بعضه فيها كما أنه قد وجدت بها أيضا (قبور) وآثار (أهرام) كثيرة بالقرب من جبال (برقل) لا تختلف عن الاهرام المصرية إلا بطول قاعدتها ليس إلا وكلما توغل الانسان فى الجهة المجاورة لأعالى النيل لا يرى الآثار إلا حبشية محضة فمن ذلك (مسلة) بمدينة (أكسوم) عليها كتابة يونانية تختص بالقتلى الذين قتلهم الملك (عيزاناس) و (مسلة) أخرى بها أيضا عليها نقوش حميرية تتضمن مدح الملك (حلن) ملك هذه البلاد وبلاد حمير و (مسلة) أخرى بسهل (أكسوم) أيضا ذات تسع طبقات فى كل منها جملة منافذ وبعلو الجميع شبه هرم ملفوف القاعدة مستدير الرأس يبلغ ارتفاعه خمسة وعشرين مترا وبالميدان المجاور لها نحو خمسين مسلة البعض منها ساقط والبعض الآخر آئل الى السقوط وفى وسط الجميع جملة محاريب قديمة وبمدينة (أكسوم) أيضا (كنيسة) برتغالية منحوتة فى الصخر وعليها برج حصين ذو متاريس وقناطر تجرى عليها المياه وبجانبها جملة قبور ملوكانية منحوتة فى الصخر أيضا انتهى

۞ قال فى (التحفة النصوحية) والصناعة بها منحطة كالزراعة * ومن أهمها دبغ الجلود ولاسيما جلود أفراس البحر التى تتخذ منها التروس والدروع وغزل

الصوف

الصوف والقطن ونسجهما العمل الأقمشة الخشنة منهما * وقد دخلت الآن فيها من أوربا بعض آلات صناعية لنسج الأقمشة بها * ولازالت أهاليها تبتاع كل ما يتعلق بالصناعة والأسلحة وغير ذلك من البلاد الافرنجية وغيرها والتجارة الداخلية بها في أيدي أهاليها * وتقام بها أسواق عمومية في أوقات خصوصية لبيع أنواع التجارة فيها * ويصدر منها العاج والقرن وريش النعام والذهب واللبان والشمع والعسل والبن والسمن والجلد والمسك وغير ذلك عن طريق (هرر) و (أبخ) * وترد اليها من أوربا وغيرها الأسلحة والأقمشة والحرائر الملونة ولاسيما الأزرق منها وخيط القطن الأحمر والكحل والعطر والبخور والاقداح الزجاجية والتبغ أي دخان النشوق وغير ذلك * ولازالت قيمة تجارتها غير معلومة لنا تماما حتى الآن انتهى

قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وقد تشكلت الآن فيها شركة فرنساوية لانشاء سكة حديدية على طول ٢٩٥ كيلومتر ذات فروع ثلاثة فرع منها الى (هرر) وفرع الى (أدس أبابا) وفرع الى النيل الأبيض ولكنها ما أتمت من الخط ثلثيه حتى نفد رأس مالها فاضطرت عند ذلك الى طرق أبواب أغنياء فرنسا فأبوا مساعدتها فعرض عليها عند ذلك أغنياء الانكليز مائة وعشرين ألف جنيه وتعهدوا لها بمد الخط مما يلي الكيلومتر ٢٢٥ فأحس عند ذلك جماعة من سواس الفرنساويين بخطر مداخلة الانكليز في مثل هذا المشروع المنتظر قصر نفعه على فرانسا من حيثية تقوية نفوذها السياسي في هذه البلاد بسبب ذلك دون غيرها من الدول فأعادوا المال الى أربابه في الحال واتفقوا مع الحكومة الفرنساوية على اعطاء هذه السكة كفالة سنوية مقدارها أربعمائة ألف فرنك تقوم بدفعها لها حكومة (جبوتي) بواسطة وضع رسوم وقتية مقدارها عشرة في المائة على البضائع التي تنقل بواسطة هذه السكة وبذلك تمكن لحكومة (جبوتي)

دفع جميع هـذا المبلغ من ايرادها الخاص فى ظرف خمسين سنة ليس إلا وبهذه الطريقة حفظت أهمية مينا (جبوتى) التجارية فيما بين الحبشة والبلاد الأجنبية انتهى ۞ أى وبوجد بها خط تلغرافى من (هرر) الى (أدس أبابا) * وقد تحصل الآن بعض البلجيكيين من نجاشيها الحالى على امتياز مد خطوط تلغرافية وحديدية فى داخلها اهـ

۞ قال فى (التحفة النصوحية) ولغتها صعبة جدا على غير أهلها وذلك بسبب عسر كتابتها لكثرة حروفها * وتنقسم الى جملة لغات منها (الأمحرية) و (التجرية) و (الجالية) و (الصومالية) وغير ذلك مما يطول شرحه

والديانة الغالبة بها (العيسوية) الارثوذكسية التابعة للكنيسة القبطية المصرية وان كانت تختلف عنها فى بعض الطقوس الكنائسية * ثم (الموسوية) أى البالغ عدد أهلها ربع مليون تقريبا كما فى (دائرة المعارف) اهـ * ثم (المحمدية) أى البالغ عدد أهلها ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف نفس تقريبا كما فى رسالة (المستقبل للاسلام) لصاحب السماحة السيد (محمد توفيق البكرى) المندرجة فى العدد السادس عشر من الجزء الخامس لمجلة المنار الأغر اهـ * ثم (الوثنية) التى يقيم البعض من تابعيها على ضفاف نهرى تكازة والنيل الأزرق لعبادة مائهما ويقيم البعض الآخر تحت أشجار هناك لعبادتها أيضا

وليس لها ما لغيرها من سعة العلوم العصرية والتمدن الحديث * وليس بها من يحسن القراءة والكتابة فى الغالب سوى طائفة (العلماء) و (القسيسين) و (الرهبان) وحكومتها امبراطورية مطلقة * وكل من يتولى امبراطوريتها ويتوج بمدينة (أكسوم) يدعى (بالنجاشى) * ولنجاشيها مزيد السلطة وقت الحروب والملمات الكبرى على جميع ولاياتها المستقلة فى الادارة كما أن له حق المراقبة العمومية على جميع أحوالها الداخلية والخارجية فى أى وقت أراد

وازمة

وأزمة الأحكام بها ملقاة بين أيدى ثلاثة وعشرين أميرا يلقبون بالرؤس حائزين للاستقلال الادارى فى داخل ولايتهم الى درجة أن كل واحد منهم يحسن أن يطلق عليه اسم ملك مستقل * ويقوم بتنفيذ أمرهم جملة مأمورين وحكام أقسام ومشايخ قرى * ويقوم بوظيفة القضاء بها فى الأقاليم الأمراء والمأمورون وحكام الاقسام ومشايخ القرى وفى المدن قضاة مخصوصون * والعقوبات فيها مختلفة فى الشدة وذلك لأن أقلها الضرب بالسوط ثم الجدع للأنف ثم الصلم للأذن ثم التشويه للوجه ثم البتر للاطراف وهذا اذا كانت الجريمة بسيطة أما اذا كانت عظيمة كالقتل مثلا فانه يسلم القاتل لأولياء القتيل ليقتصوا منه بالقتل ان شاؤا أو يأخذوا الدية ان أرادوا وذلك بخلاف الجرائم الكبرى وغيرها من المعضلات فانه لا يقبل فيها غير السيف حكما

وأغلب أهاليها على غاية من البسالة والشجاعة ولذا تراهم لا يهابون الموت الزؤام ولا يسأمون القتال * وجيشها كان مجردا عن الترتيب الحديث والنظام الى ان أدخل فيه ذلك فى هذه الأعوام فأصبح مسلحا بالاسلحة الحديثة وموكولا أمر تعليمه وتدريبه على فنون القتال الى ضباط روسيين وفرنساويين * ويؤخذ من التقرير الذى عمله (الكونت انطونلى) أن عدد القادرين منه على حمل السلاح بالنظام التام مائة وستة وتسعون ألفا وأنه لو شاء النجاشى ابلاغه الى ضعف هذا العدد عند الحاجة لما عسر عليه ذلك

ويوجد فيما بين أيدى أهاليها ثلاثة أنواع من البنادق ذات الطراز القديم وهى الفتيل والقدّاح والكبسول * ونوع من السيوف الحديدية التى تلتوى عند الضرب بها والمجانّ المصنوعة من جلد الجاموس والحراب والرماح انتهى

❁ قال فى (دائرة المعارف) وفرسانهم يحاربون بكلتا يديهم مع اطلاقهم الاعنة لخيلهم * ويصيبون بالرماح على مسافة خمسة عشر مترا * وطعناتهم قاتلة * ويطلقون الرماح كما تطلق الحراب * ويكون مع كل فارس مجاز بيده سيف

يخوض به المعمعة ببسالة لكي يأتي بالرمح الذي يطلقه فارسه * ومهارتهم في ركوب الخيل عجيبة جداً فانهم يقتحمون بها الاهوال وتمشي بهم القهقرى عند خوض الصفوف وتثبت بهم فوق القتلى * وقلما يخطؤن الغرض في حال استعمالهم البنادق انتهى ۞ أي ودخول الاسلحة النارية الاورباوية فيها كان سنة ١٥٣٠ من الميلاد و ٩٣٧ من الهجرة بواسطة ملك البرتوغال كما ان دخول المدافع فيها أيضا كان سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧ من الهجرة بواسطة القبطان (هاريس) الانكليزي كما في كتاب حرب الحبشة والانكليز (اشوفيل) الألماني اهـ

۞ قال في (التحفة النصوحية) ولعدم دخول حكومتها في صف الحكومات الدستورية حتى الآن لا يعلم تماما مقدار دخلها ولا خرجها * وسياستها مبنية على المحافظة على استقلالها ودفع الاجنبي عنها ومسالمة جميع الدول وان كانت قد مالت أخيرا الى دولتي (فرنسا) و (روسيا) دون غيرهما واسترشدت بنصائحهما وأحكمت العلائق الودية وعقدت المعاهدات التجارية معهما ومنحت الكثير من الامتيازات للشركات الفرنساوية بقصد نشر المدنية فيها انتهى

۞ قال في (النخبة الأزهرية) والحكومة المصرية قبل ثورة سنة ١٢٩٩ من الهجرة و ١٨٨٣ من الميلاد كانت محتلة لشواطئها الشرقية الواقعة على البحر الأحمر وخليج عدن أما الآن فانه قد خلفتها ثلاث من الدول الأورباوية وهي دولة (ايطاليا) التي احتلت باتفاقها مع الدولة الانكليزية (مصوع) و (جزائر دهلك) و (اقليم اريترة) الممتد على الشاطئ المذكور إلى بلاد (عصب) * ودولة (فرنسا) التي احتلت الشاطئ الافريقي المبتدئ من بوغاز (باب المندب) الى خليج (تاجورة) المتضمن لمينا (أبخ) * ودولة (انجلترا) التي احتلت ساحل (عادل) وثغري (زيلع) و (بربرة) وتقصد الآن احتلال بلاد (الصومال) المستقلة ومقاطعة (هرر) التي كانت محتلة لها الحكومة المصرية أيضا بعد فتحها لها سنة ١٢٩٢

من

من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد انتهى

۞ قال فى (التحفة النصوحية) ومن مدنها الشهيرة (أدس أبابا) التى أصبحت الآن عاصمتها ومحلا لاقامة امبراطوريتها و (أكسوم) التى هى مدينتها المقدسة قديما ومحل تتويج نجاشيها إلى الآن (وغندر) التى هى عاصمتها القديمة و (عدوة) التى تصنع بها الأقمشة القطنية و (أنكوبر) التى هى عاصمة ولاية شوا وغير ذلك مما يطول شرحه

وملكها الحالى هو النجاشى (منليك) الثانى المولود فى ١٧ أغسطس و ٢ شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة والمتولى لنجاشيتها عقب قتل دراويش متمهدى السودان لنجاشيها (يوحنا) سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة

* وهو على ما بلغنا ملك شديد البطش كثير الغزوات وكيف لا وانتصاره على الدولة الايطالية ومخاطبة جميع الدول المتمدنة له بالامبراطورية أعظم برهان على ذلك انتهى

۞ أى وهى منقسمة إلى أربعة أقسام يكاد كل منها يكون مملكة مستقلة

* وأول أقسامها قسم (تجرى) الواقع فى شمالها وعاصمته (عدوة) ومن أقاليمه اقليم (حماسين) الذى أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون واقليم (اكافرای) الذى أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسيحيون واقليم (شمزنا) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (دبرهدامو) الذى أهله كذلك واقليم (عقمى) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (حومات) الذى أهله كذلك واقليم (أطبى) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (قلعرنا) الذى أهله كذلك واقليم (وانبرتا) الذى أهله كذلك واقليم (اندرتا) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (عقبطلى) الذى كل أهله مسلمون واقليم (سحرتى) الذى أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (حنطالو) الذى أهله كذلك واقليم (أرا) الذى كل أهله مسلمون واقليم (وجرات) الذى أهله مسلمون

ومسيحيون واقليم (عزبو) الذى كل أهله مسلمون واقليم (لاستا) الذى أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (سرايا) الذى أهله كذلك واقليم (أحساء) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أديبو) الذى أهله كذلك واقليم (زانه) الذى كل أهله مسلمون واقليم (عقب سرعى) الذى أهله مسيحيون ومسلمون وأغلبهم مسيحيون واقليم (مايتوارو) الذى أهله كذلك واقليم (باركا) الذى أهله كذلك واقليم (ادباطعمى) الذى أهله كذلك واقليم (فرسماى) الذى كل أهله مسلمون واقليم (حميله) الذى أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (انتيجو) الذى أهله كذلك واقليم (اجلا) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (سررو) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أوجر) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (انباسنيتى) الذى أهله كذلك واقليم (مجاريه طمرى) الذى أهله كذلك واقليم (ورعى) الذى أهله كذلك واقليم (تنبين) الذى أهله كذلك واقليم (فجت) الذى أهله كذلك وأغلبهم مسلمون الى غير ذلك مما يطول شرحه * هذا ويوجد بأقاليم هذا القسم عدد عظيم من الأشراف الحضرموتيين المشهورين بالسادة العلوية والأشراف الفاطميين والعباسيين والعقيليين المحفوظ نسبهم بمدينة (تنبين) أكثر مما يوجد منهم بغيرها

❁ وثانيها قسم (أمحرة) الواقع فيما بين شمالها وجنوبها والذى عاصمته الآن (أدس أبابا) التابعة لاقليم (شوا) ومن أقاليمه اقليم (اجو) وأهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون واقليم (الرهمنو) الذى كل أهله مسلمون واقليم (عرقبا) الذى كل أهله كذلك واقليم (داوى) الذى كل أهله كذلك واقليم (ولو) الذى كل أهله كذلك واقليم (شوا) الذى أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (ايفات) الذى أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون ومن مدنه الاسلامية (جبرته) التى ينسب اليها رواق الجبرت الكائن بالجامع الأزهر وطائفة الجبرتيين

الذين

الذين منهم العلامة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي صاحب التاريخ المشهور ومن مدنه الاسلامية المملوءة بالعلماء والصلحاء أيضا (أليوميا) و (عبد الرسول) واقليم (قجام) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (بقاي مدر) الذي أغلب أهله مسيحيون واقليم (قل وقر) الذي أهله كذلك واقليم (دبره طابور) الذي أهله كذلك واقليم (انفراز) الذي أهله كذلك واقليم (والقايت) الذي أهله كذلك واقليم (سمين) الذي أهله كذلك الى غير ذلك مما يطول شرحه ۞ وثالثها قسم (جالا) الواقع في جنوبها والذي عاصمته (جمابا جفار) ومن أقاليمه اقليم (قدرو) الذي أهله مسلمون ووثنيون واقليم (لمو) الذي أهله كذلك واقليم (ليقا) الذي أهله كذلك واقليم (قومه) الذي أهله كذلك واقليم (قه) الذي أهله كذلك واقليم (جدّه) الذي أهله كذلك واقليم (جيره) الذي أهله كذلك واقليم (جما) الذي أهله كذلك واقليم (كفا) الذي أغلب أهله وثنيون وبه قليل من المسلمين والمسيحيين واقليم (قوراق) الذي أهله مسلمون ووثنيون واقليم (جنجرو) الذي أهله كذلك واقليم (كولو) الذي أهله كذلك واقليم (ورتا) الذي أهله كذلك واقليم (نونو) الذي أهله كذلك أيضا الى غير ذلك مما يطول شرحه كما أخبرني بذلك كله مشافهة صاحبنا الفاضل الشيخ محمد أمان الجبرتي الجبرتي الأزهري حفظه الله تعالى ۞ ورابعها قسم (زيلع) الواقع في جنوبها والذي كانت عاصمته قديما (ايفات) وبه كانت المساجد والجوامع التي تقام فيها الجمع والجماعات وعند أهله المعروفين بالجبرت محافظة تامة على الدين الاسلامي ويتكلمون باللغتين الحبشية والعربية ومن أقاليمه قديما اقليم (دوارو) الذي طوله خمسة أيام في عرض يومين تقريبا وكل أهله مسلمون حنفيون واقليم (أرابيني) الذي طوله أربعة أيام في عرض ذلك تقريبا وكل

أهله كذلك واقليم (هدية) الذى طوله ثمانية أيام فى عرض تسعة تقريبا وكل أهله كذلك واليها تحمل الغلمان التى تخصى بمدينة (وشلو) التى لا يوجد من يوافق على هذا العمل القبيح فى سائر هذه البلاد سوى أهلها الهمجيتهم وذلك لكى تعاد عليهم الموسى مرة ثانية لينفتح مجرى البول الذى يكون قد انسد بالقيح ويعالجون بها حتى يبرؤا لدراية أهل (هدية) بذلك دون غيرهم ولكنه قل من يعيش من أولئك المساكين بسبب حملهم من (وشلو) الى (هدية) بدون علاج واقليم (شرخا) الذى طوله ثلاثة أيام فى عرض أربعة تقريبا وكل أهله كذلك واقليم (بالى) الذى طوله عشرون يوما فى عرض ستة تقريبا وكل أهله كذلك واقليم (داره) الذى طوله ثلاثة أيام فى عرض ذلك تقريبا وكل أهله كذلك واقليم (وفات) الذى طوله خمسة عشر يوما فى عرض عشرين تقريبا وكل أهله شافعيون غالبا واقليم (مضوع) الذى كل أهله مسلمون واقليم (السومال) الذى كل أهله كذلك واقليم (هرر) الذى كل أهله كذلك واقليم (ناصع) الذى كل أهله كذلك واقليم (دهلك) الذى كل أهله كذلك الى غير ذلك مما يطول شرحه هذا وألسنة أهالى هذه الاقاليم تزيد على خمسين لسانا وكلهم يكتبون بالقلم الحبشى الذى عدة حروفه ستة عشر حرفا لكل حرف منها سبعة فروع فيكون جملة ذلك مائة واثنى عشر حرفا عدا حروف أخرى مستقلة لا تفتقر الى حرف من هذه الحروف وتكتب من اليمين الى الشمال وهكذا كان ترتيب هذه البلاد أوائل القرن التاسع الهجرى فمنها مابقى ومنها مازال سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما فى (الالمام)

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) وقد اختلط أهلها بجملة عناصر مختلفة بسبب كثرة من هاجر اليها من جزيرة العرب وسواحل النيل والسهول العليا والسفلى المتاخمة لها * وأكثر من تأثر بهذا الاختلاط أهالى بلاد (الاسا) الواقعة على

أعلى

أعلى نهر (تكازة) وأهالى بلاد (أغاومدر) الواقعة غربى بحيرة دمبعة انتهى

❁ قال فى (دائرة المعارف) والمعتبر الآن من العنصر الحبشى هو الجنس المعروف فيما بين أهاليها (بأجو) أى الاحرار القاطنون باقليمى (لاستا) و (أجوميدر) الواقع غربى بحيرة (دمبعة) * وقد رأى بعض الباحثين فى الآثار المصرية أن هؤلاء الأحرار من أمة (واوا) التى هى من أمم النوبة وأن سيرتهم مذكورة على الآثار المصرية القديمة ومما يدل على صحة ذلك ما يقع منهم حتى الآن من الاحتفالات الدينية على شواطئ النيل الأزرق ونهر تكازة التى يمجدون بها النيل تمجيد من يعتقد فيه الألوهية والاحترام (للثعبان) الذى كانت له المنزلة السامية فى ديانة قدماء المصريين * ومن المظنون أن أغلب يهود هذه البلاد الذين يبلغ عددهم ربع مليون تقريبا منهم انتهى

❁ قال فى (الجغرافية العمومية) ومن قبائلها قبائل (الاغاو) التى تسكن غربى بحيرة دمبعة وقبائل (الفلاشا) و (الكمان) التى تسكن جميع أنحاء بلاد الهضبة واقليمى شوا وفوراق وقبائل (ويتو) و (تسلان) التى تسكن ضفاف بحيرة (دمبعة) وقبائل (البغوس) و (منسا) و (بيلين) التى تسكن السفح الشمالى لجبال اقليم سنهيت وقبائل (تاوه) التى تسكن شمال قبائل البغوس وقبائل (الدنبلا) التى تسكن الجهة الغربية لهذه البلاد وقبائل (مرعى) التى تسكن الاقليم الجبلى المحدود شمالا بمجرى نهر عين سبا المعدودة من الجنس العربى ومن نسل بعض أعمام النبى صلى الله عليه وسلم وقبائل (الاصحاب) أو الحباب التى تسكن الهضاب الجبلية التى يحدها شرقا شطوط البحر الأحمر وغربا وادى بركة وقبائل (النبتاب) التى تسكن الساحل وهى أهل حسب ونسب وقبائل (بنى عامر) التى تسكن شمال وغرب وشرق قبائل الحباب وقبائل (الهدندوة) و (الشائقية) التى تسكن الاقاليم المتوسطة وقبائل (شوهو) التى

تسكن سفح جبل حماسين الواقع غربي مصوع وقبائل (مدايتو) التي تسكن الأرض الواقعة أسفل نهر أواش وحول بحيرة اغوغسا والمراعي الداخلية الواقعة فيما بين أد وراحيته وقبائل (تلتال) التي تسكن القسم الشمالي من الصحراء وقبائل (توارا) و (ساورتا) التي تسكن جنوب خليج زولا وشبه جزيرة بودى وقبائل (غودرو) التي تسكن ضفاف نهر أباى وقبائل (لمو) التي تسكن شمال طريق هذه البلاد وقبائل (منسا) التي تسكن ببلاد قجام وقبائل (جرادة) التي تسكن ببلاد بغمدر وقبائل (العلم عرما) التي تسكن شمال وجنوب وغرب شوا بقرب نهر أواش وقبائل (سداما) التي تسكن ببلاد اناريا وقبائل (كفا) التي تسكن الاقليم الجنوبي الواقع غرب وجنوب هذه البلاد وقبائل (لبيان) التي تسكن الاقليم الذي تنبع منه الانهار التي يتكون منها نهر أواش وقبائل (واهوما) التي تسكن الارض الواقعة على شطوط بحيرة نيارزا وقبائل (ايطو) و (عروسى) التي تسكن الارض الواقعة في الجنوب والجنوب الشرقي من شوا وقبائل (الجالا) التي يسكن البعض منها السفح الغربي لسلسلة هذه البلاد وتمتد إلى قرب خط الاستواء والبعض الآخر يسكن الارض الممتدة من شواطئ بلاد الصومال شرقا إلى النيل الأعلى غربا وقبائل (قوراق) التي تسكن أعلى فرعى نهر لايز ونهر وابى وقبائل (صدو) التي تسكن فيما بين قبائل (قوراق) و بين نهر أواش واقليم شوا وقبائل (جنجرو) التي تسكن السفح المتجه نحو نهر أغوغسا وقبائل (داموت) التي تسكن شمال النيل الأزرق وقبائل (شوا) التي تسكن اقليم الجبال الواقعة على سفحي سلسلة هذه البلاد من جهة حوض أواش شرقا ومن جهة حوض النيل الازرق غربا وقبائل (أمحرة) التي تسكن فيما بين الجنوب والشمال غالبا وقبائل (تجرى) التي تسكن الشمال غالبا أيضا ومن القبائل التي تسكن أخوار منحدرات سلسلة هذه البلاد قبائل (عسيمو) و (راية) و (اجو)

و (داورى)

و (داورى) * ومن القبائل التى تسكن سلسلة الانقسام الواقعة فيما بين نهر أباى ونهر أغوغسا قبائل (جلى) و (صدو) و (حدا) و (فنفنى) و (متة) و (نونو) و (ليبان) و (غودرو) و (حرو) و (جما) وقبائل أخرى من الاقليم المعروف قديما بداموت الكبير يطول شرحها * ومن القبائل التى تسكن جهة اقليم برنا قبائل (ألتو) و (وبو) و (واشيتى) و (وازه) * ومن القبائل التى تسكن المثلث الواقع فيما بين سلسلة جبال هذه البلاد والبحر الأحمر ومجرى نهر أواش قبائل (عفار) و (عصاهيان) و (عدوى ماره) * ومن القبائل التى تسكن الجنوب قبائل (جيره) و (بنجارو) و (كولو) و (عميرا) وبعض قبائل (جما باجفار) وغير ذلك مما يطول تعداده انتهى

۞ قال فى (الجغرافية العمومية) وعدد سكانها ثمانية ملايين وستمائة وعشرة آلاف نفس تقريبا * ومساحتها ستمائة وثلاثون ألف كيلومتر مربع تقريبا أيضا * وهذا عدا الأراضى المنخفضة المعدودة من الملحقات السياسية لها قديما الممتدة فى الجهة الشرقية نحو البحر الأحمر و (خليج عدن) الشاغلة لسطح من الأرض يقرب من هذا المسطح * وعدا مجموع الأقاليم المنحصرة فيما بين (النيل) وبين قفار (بلاد التاكا) وفيما بين (الشطوط البحرية) من (سواكن) الى (زيلع) وبين (الخط) المتعرج المتكون من القمة الفاصلة فيما بين وادى نهر (أواش) و (النيل الأزرق) وبين نهر (صوبات) والانهار الأخرى التى تصب فى المحيط الهندى المقدرة مساحتها بستمائة ألف كيلومتر مربع وكسور تقريبا والبالغ عدد سكانها تسعة ملايين من النفوس تقريبا أيضا انتهى

۞ قال فى (دائرة المعارف) وتاريخها القديم وان كان مجهولا إلا أن من المرجح عند قدماء علماء التاريخ أن فرعا كبيرا من الكوشيين الساميين الذين كانوا يقطنون الأراضى اليمنية قطع البحر الأحمر قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة وقبل

الهجرة بثلاثة آلاف وستمائة واثنين وعشرين وأتى الى هذه البلاد واستوطن البعض منه أراضى (نبتا) المعروفة الآن ببرقل و (مروى) الواقعة على النيل الأعلى بسهل (سنار) التى كانت الزنوج اذ ذاك تقطنها واستوطن البعض الآخر منه السواحل الافريقية التى هى أكثر اتجاها نحو الجنوب ومقابلة للبلاد اليمنية واختلط الكوشيون الشماليون بالزنوج والمصريين فاكتسبوا منهم خصائص فى هيئتهم ولغتهم فصلتهم عن اخوتهم الجنوبيين انتهى ۞ قال فى (الجغرافية العمومية) وقد أثبت (ماريت باشا) الفرنساوى الذى كان مديرا لمتحف الآثار المصرية بسبب مشابهة كثير من الاسماء المنقوشة على أبواب آثار (هيكل الكرنك) للكتابة التى وجدت بمدينة (ادوليس) الحبشية أن العلاقات كانت موجودة بكل تحقيق فيما بين أهالى هذه البلاد وأهالى البلاد المصرية فى عهد الملك (تحوتمس) الثالث سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد و ١٨٢٢ قبل الهجرة انتهى ۞ قال فى (مجلة الهلال) ويقال ان (بلقيس) ملكة (سبا) أى التى ذكرت قصتها مع نبى الله سليمان بن داود فى سورة (سباء) كانت ملكتها فى القرن العاشر قبل الميلاد والسابع عشر قبل الهجرة * وأنه لازالت ملوك هذه البلاد ترجع بانسابها اليها حتى الآن قائلة إن السيد سليمان قد تزوج بها عندما اجتمعت به وأولدها ولدا ثم قال لها هومنى والملك قسمى (منليك) وأنهم من نسله انتهى ۞ أى وعندما تولت الكهنة على الاريكة المصرية فى أواخر مدة العائلة العشرين أسسوا فى هذه البلاد مملكة كانت عاصمتها (نبتا) وأدخلوا بها ديانة المعبود (امون) الطيبوى والمعبود (اسوريس) وكانت ملوكها من نسل هؤلاء الكهنة * وفى أواخر مدة العائلة الثالثة والعشرين استولى الملك (باعنخى) الحبشى على البلاد المصرية فكان فاتحة العائلة الحبشية المصرية وهى العائلة الخامسة والعشرون من عائلات ملوك قدماء المصريين التى حكمت على مصر من

سنة ١٣٣٥ قبل الهجرة و ٧١٣ قبل الميلاد الى سنة ١٣٨٧ قبل الهجرة و ٦٦٠ قبل الميلاد وكان عدد ملوكها أربعة وهم (شباكا) أو (سباقون) الذى كانت مدة حكمه ١٢ سنة و (شباتاق) أو (سبخون) أو (سبخوس) الذى كانت مدة حكمه ١٢ سنة أيضا و (تهراق) أو (تاراقوس) الذى كانت مدة حكمه ٢٦ سنة و (نوات سيامون) الذى كانت مدة حكمه ٣ سنين كما أخبرنى بذلك صاحب السعادة أحمد بيك كمال الاثرى اهـ

۞ قال فى (الجغرافيـة العمومية) ولما تولت البطالسة على مصر دخلت صنائع وفنون اليونان الى هذه البـلاد وأنشئت محـلات تجارية يونانية على شواطئ البحر الأحمر فكانت التجارة تتبادل فى حاصلاتهما وقد ساعد ذلك على انتشار أنواع الحاصلات اليونانية فى هذه البلاد كما دلت على ذلك الكتابات التى عثر عليها الرحالون فى جهات مختلفـة منها ولكنه لم يمض زمن يسـير إلا وانقطعت تلك العلاقات ولم تعد الى سـنة ١٤٥٠ من الميلاد و ٨٥٤ من الهجرة وذلك عنـد ما أخـذ الطليانيون فى تبادل التجارة مع الهنود انتهى ۞ قال فى (دائرة المعارف) ولما فتح الملك (ارجيتس) البطلوسى القسم الجنوبى من هـذه البلاد أقام عرشا من مرمر أبيض ونقش عليـه تاريخ انتصاراته على أهله وأقام ملكا عليـه من سنة ٢٤٧ قبل الميلاد و ٨٦٩ قبل الهجرة الى سنة ٢٢٢ قبل الميلاد و ٨٤٤ قبل الهجرة ثم انه رجع بعـد ذلك لاستقلاله * وقبـل الميـلاد بيسير وقبـل الهجرة بسبعمائة سـنة تقريبا تولى سلطنة هذه البـلاد دولة من النساء تعرف (بالكنداكة) وقاومت تقدم الجيوش الرومانية اليها * (وكنداكة) المذكورة فى أعمال الرسل من التوراة هى احدى ملكاتها * وفى أيام الملك (أوغسطوس) قام أهل هذه البلاد تحت قيادة ملكتهم (كنداكة) لقتال الرومانيـين فلما وصلوا الى المعسكر الرومانى الذى كان محافظا فى (فيـله) أى المعروفة فى كتب العرب (ببيلاق) والمشهورة عند المصريين (بجزيرة أنس الوجود) صدهم (بترونيوس)

وكيل (اليوس غاليوس) نائب مصر وقتئذ وجد في أثرهم الى قرب (نبتا) * والظاهر أن الرومانيين مع كل هذه المناوشات لم يتمكنوا من الاستيلاء على شئ من هذه البلاد اذ ذاك مطلقا * وقدماء ملوك هذه البلاد كانوا يتقلدون رياسة كهنة (أمون) فكانوا يصيرون ملوكا ورؤساء دين معا * وولى عهد الملك اذ ذاك كان يعين رئيسا ثانيا للكهنة (أمون) أيضا انتهى ۞ قال في (مجلة الهلال) وقد جرى فيما بين قدماء ملوك هذه البلاد وبين جيرانهم الفراعنة بمصر والاقيال باليمن حروب متعددة يطول شرحها انتهى

۞ أي وفي سنة ١٣٥٠ قبل الهجرة و ٧٢٨ قبل الميلاد أو ٥٥٨ بعد الميلاد وقبل الهجرة دخلت الديانة اليهودية اليها وذلك عندما خرب الملك (بختنصر) بيت المقدس وشتت شمل بني اسرائيل في التاريخ الاول (والملك طيطوس) اليوناني في التاريخ الثاني وعدد المتدينين بها في هذه البلاد الآن يبلغ ربع مليون تقريبا ويعرفون فيها بالفلاشا أي المنفيين وينقسمون الى قسمين قسم من ولد اسرائيل وهم الذين يسكنون جبالها الغربية وقسم من ولد حام وهم الذين يسكنون جميع أنحائها ويشتغلون بالحدادة والنجارة وغير ذلك من الصنائع اه

۞ قال في (دائرة المعارف) و (مجلة الهلال) وفي سنة ٣١٦ من الميلاد على الصحيح و ٣٠٦ قبل الهجرة دخلت الديانة النصرانية اليها وذلك أن (ميروبيوس) الصوري الشهير كان قد أرسل اليها جماعة من المستقرئين بقصد التبشير بالانجيل فيها فسطا عليهم بعض أهلها فقتلوهم ولم يبقوا منهم الا على ابني أخي (ميروبيوس) المذكور وهما (فرومنتيوس) و (أديسيوس) وأتوا بهما الى مدينة (اكسوم) التي كانت عاصمة هذه البلاد اذ ذاك وأدخلوهما البلاط الملوكاني بصفة كونهما عبدين فكانا وسيلة لبث هذه الديانة فيه ولا زالا به الى أن توفي ملك هذه البلاد فصار (فرومنتيوس) معلما لابن الملك ونائبا عنه في الأعمال الى ان بلغ أشده

وتولى بنفسه أمره فرجع عند ذلك (اديسيوس) الى (صور) وتوجه (فرومنتيوس) الى (سكندرية) واجتمع ببطريركها الذى هو (اثناسيوس) المشهور وبعد أن أخبره الخبر عرض عليه ما يرجوه من نشر الديانة النصرانية فى البلاد الحبشية فمنحه فى الحال درجة (الاسقفية) وأصدر له أمرا بالتبشير بها فى هذه البلاد وكان ذلك سنة ٣٢٦ من الميلاد و ٢٩٦ قبل الهجرة وبذلك صار (فرومنتيوس) أول أساقفتها كما صار (اثناسيوس) أول بطريرك قبطى ارثوذكسى لها ولازالت البطريركية القبطية من ذلك العهد ترسل لها مطرانا بعد مطران يكون له السلطة المطلقة فى سائر الأمور الدينية وما يتعلق بها من الأحوال الشخصية الشاملة حتى لتولية ملكها الى الآن * ثم إن مجمع (نيقية) الدينى قد جعل بعد ذلك خضوع مسيحيها فى أمورهم الدينية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية شرطا لازما بقرار قال فيه (ان مسيحى الأحباش لا يجوز لهم الاستقلال بأمورهم الدينية وانما هم تابعون للكرسى الاسكندرى) وبهذا وذاك حصلت السيادة الدينية المطلقة للبطريركية القبطية الارثوذكسية على مسيحى هذه البلاد حتى الآن * وفى هذه البلاد فضلا عن هذا المطران الذى يرسل لها رئيسا دينيا من أقباط مصر رئيس دينى أيضا من الحبش يسمى (الاشغا) له حق الرياسة على جميع رجال الدين الوطنيين الذين ينيف عددهم على اثنى عشر ألفا انتهى ۞ قال فى (مجلة الهلال) ومازال مسيحيو هذه البلاد قانعين بمطران قبطى واحد يتولى أمر شؤنهم الدينية الى أن طلب النجاشى (يوحنا) من البطريركية القبطية سنة ١٨٧٠ من الميلاد و ١٢٨٧ من الهجرة أن ترسل اليه غير واحد من الاساقفة سدا لحاجات أهلها فبعثت اليها سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة أربعة أساقفة جعلت أحدهم رئيسا على الباقين بعد أن منحته درجة المطرانية وهو المطران (بطرس) وكان من جملة الاساقفة الثلاثة الأسقف (متاوس) الذى قدم

الى مصر رئيسا للوفد الحبشي فى هذا العام أعنى عام ١٣١٩ من الهجرة و ١٩٠١ من الميلاد * وملوك هذه البلاد وأهلها يحترمون سيادة البطريركية القبطية على عموم الكنائس الحبشية احتراما كليا ويوقرون المطران القبطي الذى يرسل اليهم من مصر عند اللزوم توقيرا لامزيد عليه انتهى ۞ قال فى (دائرة المعارف) وقد اجتهد الأمبراطور (قسطنطين) فى اقناع الأسقف (فرومنتيوس) ونجاشي ذلك الوقت باتباع مذهب (آريوس) فلم يفلح * ولما استولى أصحاب الطبيعة الواحدة فى القرن الخامس والسادس من الميلاد والثانى والثالث قبل الهجرة على كرسى بطريركية الاسكندرية انحازت اليهم كنيسة هذه البلاد بأسرها انتهى

۞ قال فى (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفى سنة ٥٢٨ من الميلاد و ١٠٦ قبل الهجرة فر الأمير (دوس) الحميرى من اليمن الى هذه البلاد مستغيثا بنجاشيها من ظلم الملك (ذرعة) بن كعب الحميرى الملقب (بذى نواس) ملك اليمن اذ ذاك فخرج معه النجاشى فى سبعين ألفا الى اليمن فاقتتل الفريقان بمدينة (عدن) فانهزم (ذو نواس) واقتحم البحر بجواده قائلا الغرق ولا الأسر * وفى سنة ٥٢٩ من الميلاد و ١٠٧ قبل الهجرة حصلت محاربات فيما بين نجاشى هذه البلاد والملك (ذو دجن) الحميرى كانت الهزيمة فيها على (ذو دجن) ففضل ما فضله سلفه على الأسر . وبقيت حكومة هذه البلاد حاكمة على بلاد اليمن من هذا التاريخ الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * وأول من حكمها منهم فى هذه المدة القائد (ارباط) الذى كان من بنى عم النجاشى اذ ذاك وبقى واليا عليها من ذلك التاريخ الى أن قتله (ابرهة) الأشرم سنة ٥٣٥ من الميلاد و ٨٧ قبل الهجرة فى معركة يطول شرحها * ثم (أبرهة) الاشرم الذى بقى حاكما عليها الى أن أراد هدم الكعبة سنة ٥٧١

من

من الميلاد و ٥٢ قبل الهجرة وجاء اليها من اليمن بجيشه وفيله فأرسل الله عليه وعلى جيشه طيرا الأبابيل فصارت ترميهم بحجارة من سجيل حتى جعلتهم كعصف مأكول ولله القدرة البالغة * ثم (يكسوم) بن الأشرم الذي بقي حاكما عليها الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * ثم (مسروق) بن الأشرم الذي اجتمعت في أيامه أهل اليمن الى (سيف) بن ذي يزن الحميري واشتكوا اليه ما يجدونه من تحكم الاحباش فيهم فقام واستخلص البلاد بواسطة (كسرى أنوشروان) من أيديهم ولم يبق منهم فيها سوى مائة نفس اتخذهم عبيدا له فتربصوا له الى أن خرج ذات يوم الى الصحراء متصيدا فقتلوه بحرابهم وولوا الادبار فأرسل (كسرى) عندما بلغه ذلك (وهرز) بن كاتجار حاكما عليها من قبله فبقيت تابعة للدولة الفارسية من ذلك الحين الى أن افتتحها المسلمون سنة ٦٣٤ من الميلاد و ١٣ من الهجرة انتهى

﴿ قال في (الطراز المنقوش) وفي رجب سنة خمس من البعثة واثنتين من اظهار الدعوة وثمان قبل الهجرة أي و ٦١٤ من الميلاد دخلت الديانة الاسلامية الى هذه البلاد وذلك أنه لما اشتد أذى مشركي مكة لمن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوهم عن دينهم وجاؤا اليه يشكون ما يجدونه من ذلك قال لهم (لو أنكم تفرقتم في الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يارسول الله فقال لهم (الى هاهنا) وأشار لهم بيده الشريفة الى جهة هذه البلاد لكونها كانت أحب جهة اليه أن يهاجر قبلها وذلك بدليل قوله لهم (فان بها ملكا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق) فخرجوا اليها متسللين سرا على أقدامهم ثم عرض الركوب للبعض منهم في الطريق وذلك فرارا الى الله تعالى بدينهم وخوفا من منع المشركين لهم من ذلك اذا استشعروا بهم وساروا حتى أتوا البحر فاستأجروا لهم سفينة وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به هذه البلاد

وأقاموا بها آمنين على أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان عددهم أحد عشر وقيل اثني عشر رجلا وأربع وقيل خمس نسوة عدا السيدة أم أيمن الحبشية منهم من هاجر اليها بنفسه ومنهم من هاجر اليها بأهله * فمن هاجر اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن بن عوف) والسيد (الزبير بن العوّام) والسيد (مصعب بن عمير) والسيد (عثمان بن مظعون) والسيد (سهيل بن بيضاء) والسيد (سليط بن عمرو) والسيد (حاطب بن عمرو) * وممن هاجر اليها بأهله السيد (عثمان بن عفان) ومعه زوجته السيدة (رقية بنت رسول الله) ومعها السيدة (بركة الحبشية) جارية أبيها لتخدمها والسيد (أبو سلمة بن عبد الأسد) ومعه زوجته السيدة (أم سلمة بنت أبي أمية) والسيد (أبو حذيفة بن عتبة) ومعه زوجته السيدة (سهلة بنت سهيل) والسيد (عامر بن أبي ربيعة) ومعه زوجته السيدة (ليلى بنت أبي حثمة) والسيد (أبو سبرة ابن أبي رهم) ومعه زوجته السيدة (أم كلثوم بنت سهيل) ثم بعد ذلك بأشهر قلائل من هذه السنة المذكورة هاجر اليها من الصحابة وأولادهم من كل العدد بهم مائة واثنين وثلاثين ان عدّ السيد (عمار بن ياسر) فيهم وذلك لما في هجرته من الخلاف رضي الله تعالى عنه وعنهم * وفي سنة ست من الهجرة أي و ٦٢٧ من الميلاد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرو بن أمية الضمري) بكتاب الى النجاشي (أصحمة) ملك هذه البلاد يدعوه فيه الى الاسلام هاك صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي أصحمة ملك الحبشة «أما بعد» فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته التي ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني

وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فان جاؤك فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى) فلما وصل اليه الكتاب وقرئ عليه أخذه ووضعه على عينيه بعد أن نزل عن سريره الذي كان جالسا عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارة موسى في التوراة براكب الحمار أي وهو عيسى عليه السلام لكبشارة عيسى في الانجيل براكب الجمل أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في حق من عاج وهو عظم الفيل وقال والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك بعد أن أرسل الى السيد جعفر بن أبي طالب وبايعه على الاسلام بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا جوابا لهذا الكتاب وأرسله صحبة (عمرو بن أمية) المذكور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاك صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام « أما بعد » فقد وصلني كتابك يارسول الله فما ذكرت فيه من أمر عيسى بن مريم فورب السماء والأرض إن عيسى بن مريم لا يزيد على ما ذكرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به الينا وشهدنا بأنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك بواسطة ابن عمك جعفر وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) انتهى ﴿ أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لأصحابه كما في بعض الروايات (اتركوا الحبشة ما تركوكم) ولقد حقق الله سبحانه أمل السيد (أصحمة) النجاشي في قوله والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك أنك لو تأملت في تواريخ عموم الدول ولاسيما الدول المجاورة لمركز الدين الاسلامي لا تجد دولة قد حافظت على استقلالها الداخلي وعدم تمكن الاجنبي منها من مبدإ ظهور الاسلام الى هذا

التاريخ غير الأمة الحبشية وماذاك الا ببركة مسالمتها الاسلام والمسلمين الأمر الذى تنبه له ملكها اذذاك دون غيره من الملوك ككسرى وقيصر والمقوقس وغيرهم ممن ابيدت ممالكهم وصارت فى عداد كان وكيف لا وقد قال الله تعالى فى القرآن (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) كاتبه الفكر لذلك من به ولاية (بنى سويف) على غيرها تفاخر صاحب السعادة (مصطفى) بيك ماهر ﷺ ولما توفى نجاشيها السيد (أصحمة) المذكور فى رجب سنة تسع من الهجرة و ٦٣٠ من الميلاد وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحى الالهى قال لأصحابه كما فى صحيحى البخارى ومسلم (توفى اليوم رجل صالح من الحبشة فهلموا فصلوا عليه) صلاة الجنازة نفر جوا معه الى مصلى العيد الواقع فيما بين سورى المدينة المنورة المعروف الآن فيما بين أهلها بالمناخة فصففهم خلفه وصلى بهم عليه وهذا هو الأصل فى صلاة الجنازة على الغائب وبه أخذ الامام الشافعى رحمه الله تعالى وبذا يلغز فيقال شخص صلى عليه رسول الله وأصحابه صلاة الجنازة وهو ليس من الصحابة * ووفاته رحمه الله تعالى كانت بقرية واقعة فيما بين مدينتى (حوزين) و (أطبى) التابعتين لقسم (التجرى) ولازالت تعرف فيما بين أهالى هذه البلاد (بأحمد نجاشى) الى الآن كما أن قبره بها لازال مهبط الرحمات والامتنان * وتقدر المسافة الواقعة فيما بينها و بين بلدة (معدر) التى هى من ضمن بلاد الدناقل الواقعة على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر المقابل لمدينة (الحديدة) اليمنية بأربعة أو خمسة أيام تقريبا * وسكان هذه المسافة المذكورة هم قبائل (طلطال) العربية * والمستفيض عن أهالى هذه البلاد أن الطريق الذى سلكته السادة الصحابة عند هجرتهم من مكة الى هذه البلاد كان من هذه الجهة كما أخبرنى بذلك كله مشافهة صديقنا الفاضل الشيخ (محمد أمان) الجبرتى التجرى الأزهرى حفظه الله تعالى * ونزل فيمن قدم على النبى صلى الله عليه وسلم من أهالى هذه البلاد كما فى تفسير الامام ابن

جرير

جرير الطبرى قوله تعالى فى سورة المائدة (ولتجدنّ) يا محمد (أقربهم) أى الناس (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (انا نصارى) وهم هؤلاء القادمون عليك من الحبشة ومن فى حكمهم (ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) أى بسبب أن (منهم قسيسين) أى علماء منصفين (ورهبانا) أى زهادا مخلصين (و) بسبب (أنهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق كما يستكبر اليهود ومشركو مكة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) على خدودهم (مما) أى من أجل الذى (عرفوا) أى فهموا (من الحق) الموافق لما عندهم فى الانجيل وتسمعهم (يقولون) بلسان الحال والقال (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول) أى صدقنا بنبيك محمد وبما جاء به (فاكتبنا) عندك (مع الشاهدين) أى المقرين المعترفين بذلك الى آخر ما سيأتى لنا بيانه ان شاء الله تعالى فى الفصل الثانى من الباب الأول اهـ

۞ قال صاحب السعادة (محمد) مختار باشا المصرى فى (التوفيقات الالهامية) وفى سنة ١٤٧ من الهجرة و ٧٦٤ من الميلاد ظهر رجل خارجى فى هذه البلاد فبعث اليها الخليفة أبو جعفر (المنصور) العباسى جيشا فجاء برأسه فى عدة رؤس الى بغداد * وفى سنة ١٥٣ من الهجرة و ٧٧٠ من الميلاد أغار بعض أهل هذه البلاد على ثغر (جدة) فجهز اليهم الخليفة أبو جعفر المذكور المراكب الحربية فصدتهم عنها انتهى * أى وفى سنة ٩٢٥ من الميلاد و ٣١٣ من الهجرة أتى الى هذه البلاد يهودى كان يسمى (ساج) ثم سمى نفسه بعد ذلك (استر) وبمساعدة أصحابه له استولى على كرسى مملكتها عنوة وأسس بها مملكة اسرائيلية لبثت الى سنة ١٢٥٥ و ٦٥٣ من الهجرة كما أخبرنى بذلك صاحب السعادة أحمد بك كمال الأمين الوطنى لدار الآثار المصرية حفظه الله اهـ

۞ قال فى (الالمام) وثبت أنه قد دخل الى هذه البلاد فرع قرشى من بنى عبد الدار

وقيل من بنى هاشم ومن ذرية (عقيل) بن أبى طالب واستوطن منها أرض (إيفات) المشهورة ولازال معروفا فيها بالخير والصلاح الى أن كان منه الأمير (عمرو لشمع) الذى ولاه نجاشى هذه البلاد اذذاك حكومة (إيفات) المذكورة فحكمها مدة طويلة وصار له بها شوكة قوية ولازال حاكما عليها الى أن مات بها وترك أربعة أولاد وقيل خمسة فحكموها من بعده أيضا واحدا بعد واحد ولازال أمر حكمها متداولا فيما بين عقبهم الى أن كان منه سنة ٨٢٨ من الهجرة أى و ١٤٢٤ من الميلاد الأمير (جمال الدين) محمد بن الأمير (سعد الدين) الذى كان كثير المصاحبة للعلماء والصلحاء وناشرا للواء العدل فى جميع أعماله حتى لقد بلغنا أنه عندما أخبر بأن ابناله قد كسر يد صغير من أولاد الفقراء جمع أهل حكومته وطلب ابنه الجانى بحضورهم ليقتص منه بعد أن أحضر أولياء المجنى عليه ولامهم على عدم إعلامهم له بذلك فقام عند ذلك الأعيان والأمراء بين يديه يتضرعون اليه فى العفو و يطلبون منه أن يأذن لهم فى إرضاء أولياء الصغير فأبى إلا القصاص وأخذ فى الحال بيد ابنه ووضعها على حجر ثم ضربها بحديدة فكسرها وقال له ذق ألم الكسر كما أذقته ولد الناس فلم يتجاسر بعد ذلك أحد من أهل حكومته على أن يمد يده لمال أحد بغير حق ولا استطاع جليل أن يجنى على حقير قط ولازال مؤيدا للدين ومعزا للاسلام والمسلمين الى ان أناله الله تعالى درجة الشهادة فى جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ من الهجرة أى و ١٤٣١ من الميلاد انتهى ۞ قال العلامة ابن اياس فى كتابه (بدائع الزهور) وفى سنة ٨٨٦ بعد الهجرة أى و ١٤٨١ من الميلاد قدم رسول نجاشى هذه البلاد الى (مصر) القاهرة ومعه هدية فاخرة لسلطانها الاشرف (قائدباى) الشركسى فأوكب له السلطان المذكور موكبا حافلا بميدان القلعة وأكرمه اكراما لامزيد عليه وسبب قدومه استمناحه جناب البطريك القبطى الارثوذكسى تولية نائب دينى عنه

بالحبشة

بالحبشة انتهى ۞ قال فى (الجغرافية العمومية) وفى سنة ١٠٤١ من الميلاد و ٩٤٨ من الهجرة تقريبا دخل جيش برتقالى الى هذه البلاد بدعوى المحافظة على موازنتها ومنع مسلمى قبائل (الجالا) من مضايقة ملكها ثم إنه ما مضى عليه زمن يسير الا وطلب من ملكها جملة إقطاعات تبلغ مقدار ثلث مساحتها مع طلب دخول جميع أهاليها فى المذهب الكاثوليكى فحصل عند ذلك فيما بينه وبين أهلها ما حصل من الأمر الذى كانت نتيجته مبارحته البلاد قبل تمكنه من أمانيه * وفى سنة ١٥٥٧ من الميلاد و ٩٦٥ من الهجرة استولت الدولة العثمانية على اقليم (سواكن) و (مصوع) و (زيلع) و (هرر) وغيرها من أقاليم سواحل البحر الأحمر الغربى وما جاورها من هذه البلاد واجتهدت فى توطيد أمر حكومتها بنفسها مباشرة ولكنها عند ما صادفت فى ذلك بعض الصعوبات عينت شيخ قبيلة (بلاو) التى هى احدى قبائل (الحباب) حاكما عليها بطريق النيابة عنها وجعلته تابعا للولاية الحجاز بعد أن عينت له مرتبا معلوما فى نظير حمايته للقوافل التجارية من تعدى القبائل عليها وبعد أن اشترطت عليه ما اشترطته من الشروط القانونية ولا زال الأمر كذلك الى أن تنازلت عنها للحكومة المصرية أيام خديويها (اسمعيل باشا) فى مقابلة ضم ما كان يتحصل منها من الايرادات الى المقرر السنوى الذى تؤديه الى خزينتها السلطانية * وفى القرن السادس عشر من الميلاد والعاشر من الهجرة تقريبا دخل البرتقاليون الى هذه البلاد وأسسوا فيها معابد دينية ومحلات عسكرية وذلك بعد أن اكتشفوا جميع انحائها ولكنه ما مضى على ذلك الا زمن يسير حتى انهم أهالى هذه البلاد قسس البرتقاليين بطمعهم فى البلاد فطردوهم منها * وبعد ذلك بأزمان متفرقة توالى على هذه البلاد قدوم كثير من علماء وتجار وعساكر ومرسلى الغربيين وطافوها فطمع من وقتئذ الأجانب فى الهجرة اليها لاستدرار خيراتها فوفدوا

ولازالوا يفدون اليها أفواجا أفواجا خصوصا بعد المعاهدات التى عقدها النجاشى (منليك) أخيرا مع الدول الاوربية انتهى ۞ قال فى (دائرة المعارف) ولما فتح البرتغاليون فى القرن السادس عشر من الميلاد والعاشر من الهجرة تقريبا مدخلا الى هذه البلاد حاول جماعة منهم ايقاع اتحاد فيما بين كنيستها وكنيسة رومة فأقيم بطريرك كاثوليكى رومانى فيها لنوال ذلك المقصد فصادفت محاولاتهم فشلا عظيما * وفى سنة ١٦٢٤ من الميلاد و ١٠٣٠ من الهجرة أقنعت المرسلون اليسوعيون الذين كانت إقامتهم فى هذه البلاد من منذ سنة ١٥٥٥ من الميلاد و ٩٦٣ من الهجرة رؤساء كنيسة هذه البلاد بالخضوع للبابا ولكنه لم يبق هذا الخضوع إلا بضع سنوات قليلة ثم عاد الحال لما كان عليه أولا * وفى هذه السنة أيضا ترك نجاشى هذه البلاد التمذهب بالمذهب الارثذكسى وتمذهب بالمذهب الكاثوليكى وألزم الاهالى بالتمذهب به فتمذهبوا به ولكن بعد أن تلوث عرش الملك بدماء كثير منهم وبقوا كذلك مدة ثمان سنوات ثم انهم أعادوا الكرة بعد ذلك عليه فحصلت فيما بينهم وبينه مذبحة عظيمة كانت السبب الوحيد فى اصدار الأمر بالتسامح معهم فلم يمض زمن يسير إلا وعادت الاهالى الى مذهبها القديم ونفت قسس الكاثوليك من البلاد بعد أن قتلت الكثير منهم شر قتلة ونكلت بهم تنكيلا انتهى * وفى سنة ١٨٣٠ من الميلاد و ١٢٤٦ من الهجرة وصل الى هذه البلاد مبشران من البروتستانت وهما (كوبات) الذى صار فيما بعد أسقفا بالقدس و (كگلر) ثم تبعهما بعد ذلك آخرون كان من جملتهم (ايسنبرغ) و (كراف) وصارت لهم بها سطوة سياسية * وفى سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧ من الهجرة جدد المرسلون الكاثوليكيون الرومانيون الذين كانوا من الرهبنة العازرية محاولاتهم الاتحاد فيما بين كنيسة هذه البلاد والكنيسة الرومانية * وفى هذه السنة أيضا أقيم أحد تلامذة المدرسة الانكليزية

البروتستانتية

البروتستانتية المصرية وهو الاسقف (اندراوس) اسقفا فى هذه البلاد باسم الأب (سلامة) بواسطة البطريرك القبطى الاسكندرى وكان القوم يؤملون ادخال الاصلاح الانجيلى فى كنيسة هذه البلاد بسببه ومما قوى أملهم هذا استيلاء الأمير (تيودوروس) على هذه البلاد وذلك لما كانوا يعهدونه فيه من الميل اليهم ولكنه ما استتب له الأمر وراقت له الأيام إلا وأودع جميعهم سجنه الذى بقى فيه الأب (سلامة) إلى أن توفى سنة ١٨٦٨ من الميلاد و ١٢٨٥ من الهجرة * وفى سنة ١٨٥٩ من الميلاد و ١٢٧٦ من الهجرة أرسل النجاشى المذكور رسوله من عاصمة (النجرى) إلى (رومة) ليقدم طاعته للبابا ولكن ما بنى على ذلك من الآمال آل بعد قليل الى الخيبة والفشل وان كان قد انحازت بسبب ذلك عدة قرى للكنيسة الكاثوليكية وأقيم عليها نائب رسولى انتهى

❁ قال فى (مجلة الهلال) و (نحن ومنليك) ومن أشهر ملوك هذه البلاد الحديثى العهد الملك (كاسا) الملقب (بتيودوروس) الأول المولود سنة ١٨١٨ من الميلاد و ١٢٣٤ من الهجرة والمتربى فى بعض أديرة هذه البلاد ولما كان عنده من الميل الطبيعى الى السياسة وجه أفكاره الى الخدمة فى الجندية فما زال يترقى فيها الى أن صار قائدا لعصابة قوية خافت الحكومة بأسها وكان ممن خاف من ذلك (الرياشى) ملك مقاطعة (أمحرة) اذ ذاك فولاه جزأ من مملكته وزوجه بنته ولكن ذلك ما أغناه شيأ عما كان فى نفس (تيودوروس) مما كان يخشاه بل قام عليه وأخذ ما كان تحت يده من الملك فهابته ملوك المقاطعات عند ذلك ولقبته (بملك الملوك) ولا زال هذا اللقب لقبا لكل من يتولى نجاشية هذه البلاد الى الآن * ولم تزل هذه البلاد ساحة للحروب الخارجية والفتن الداخلية حتى تولى أمر شؤنها هذا الملك فتدارك أمرها وأصلح شأنها ونهج بها منهجا سديدا وجعل لها فى تاريخ التقدم والارتقاء عهدا جديدا * وبعد أن نكل بالثائرين واستأصل

شأفة الفاتنين اعتاص عليه اخضاع الرؤس المجاورة له فحاول التذرع الى ذلك بتنظيم جيوشه على الطريقة الأوربية * ولما كان لدولة الانكليز فى هذا الارتقاء اليد البيضاء عليه جعل معظم كبراء دولته منهم * ثم انه لما عظمت فى عينه نفسه أراد أن يجعلها فى مصاف الملوك فكاتب ملكة الانكليز فى أن تأذن له بارسال سفارة حبشية الى (لندرا) فلم تجبه وكاتب جمهورية فرنسا فى هذا الخصوص أيضا فلم تجبه فغضب عند ذلك على كل من كان فى بلاده من الافرنج وقيدهم بقيود من حديد وأذاقهم العذاب الشديد فبعثت له دولة الانكليز سنة ١٨٦٥ من الميلاد و ١٢٨٢ من الهجرة كتابا فى شأن اطلاق سراحهم فأطلق من كان عنده من رعاياها دون غيرهم فأرسلت كتابا أيضا فى شأن اطلاق سراح رعايا الدول الأخرى فلم يجب طلبها فجردت عليه جيشا أنفقت عليه تسعة ملايين من الجنيهات تحت قيادة القائد (نابير) لاطلاقهم عنوة سنة ١٨٦٧ من الميلاد و ١٢٨٤ من الهجرة فأحفظه ذلك وزاد فى نكايته حتى غادره كمن خولط بشئ فى عقله وقاده الى ارتكاب أعمال بربرية كأمره بقتل الكهنة ونهب الاديرة وغير ذلك من الفظائع التى يضيق المقام عن سردها ثم قام بعد ذلك متوجها الى مدينة (مجدلا) التى بها سجن أولئك المساجين ومكث بها الى أن قدم عليه ذلك الجيش الهائل الذى عند ما رآه اشتد غضبه وخوفه حتى أصيب بما يشبه الجنون وأثر ذلك فى جنده وصادف عند ذلك أن سمع ضجيج المسجونين المذكورين الذين كانوا نحو المائتين بسبب عدم أكلهم شيأ من الطعام منذ يومين فاستل سيفه وهو يرتعش وأمر باخراجهم وقتلهم والقاء جثثهم للوحوش فى البرية فأخرجوا وفعل بهم ذلك واستعد للدفاع عن نفسه وجعل يشجع جنده بعد أن شجعه هو بعض قواده ثم انه أغار بجواده تلقاء ذلك الجيش الانكليزى ولكنه لما لم يطق القنابل الانكليزية عاد الى القلعة فعادت الدائرة عليه وتفرق عنه جنده الذى كان لا يزيد عن عشرة

آلاف نفس بعدما كان لا يقل عن مائة وخمسين ألفا وذلك لخذلان قومه إياه ولم يبق بالقلعة سواه فبقي بها الى أن أحس بوصول ذلك الجيش الانكليزي اليها فأكبر أمر التسليم وفضل الانتحار عليه وفي الحال أطلق غدارته داخل فه فوقع قتيلا مؤيدا ما اشتهر عنه من تفضيله الموت على الانكسار أمام عدوه ومدينا للأمة الحبشية بتوطيده لأركان حكومتها وصيانته لاستقلالها وضمه لكلمتها وقطعه لدابر الشقاق الذي كان مستفحلا فيما بين رؤسائها وعند ذلك دخل الجيش الانكليزي القلعة واستولى على ما فيها ورفع علمه عليها وقبض على قرينته وابنه البالغ اذ ذاك ثماني سنوات وأحضرهما الى قائده الذي أحسن معاملتهما وحمل الابن معه لوفاة أمه قبل مبارحته البلاد وبذلك أصبحت البلاد فوضى وجرت فيما بين ملوك مقاطعاتها المحاربات التي يضيق الوقت عن شرحها انتهى

❁ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة تولى أمر نجاشية هذه البلاد النجاشي (يوحنا) كاسا الذي بقي صديقا حميما للدولة الانكليزية الى آخر ساعة من حياته والذي كان ممتازا عن النجاشي (تودوروس) بطول الاناة وشدة الثبات وكيف لا وقد سعى أحسن سعي في تقدم هذه البلاد واصلاح شؤنها حتى تمكن من اخضاع جميع امرائها الذين حدثتهم نفوسهم بالخروج عن طاعته ما عدا نجاشي (شوا) الذي هو (منليك) ملك ملوك هذه البلاد الآن فانه كان قد خرج عنها ونشبت فيما بينهما بسبب ذلك عدة معارك يطول شرحها ولكنها قد انتهت أخيرا بخضوع منليك لطاعته على شرط بقاء لقب النجاشي عليه في ولايته فوجهت عند ذلك الأمم الاورباوية أنظارها التدويخ هذه البلاد واستعمارها سيما الدولة الانكليزية والايطالية والفرنساوية الواقفات لها بالمرصاد ❁ وفي سنة ١٨٧٥ من الميلاد و ١٢٩٢ من الهجرة طمحت نفس الحكومة المصرية في الاستيلاء على هذه البلاد فكانت

نتيجة ذلك فتح باب الديون التى كانت عبأ ثقيلا عليها وذلك فى زمن الخديوى اسمعيل باشا الذى وصلت نوابه الى بحيرة (موتان زيجه) وتوغلت فى الأرض الواقعة على منحدر نهر (الكونغو) وشغلت حاميته جميع ثغور الشواطئ الغربية للبحر الأحمر واحتلت الجنوب لبلاد (هرر) و(السومال) احتلالا تاما وأحدقت جيوشه بهضاب هذه البلاد حتى تخيل له بسبب ذلك ان وقت الاستيلاء عليها قد حان ولكن تدمير الأحباش للسريتين المصريتين اللتين كانتا قد أرسلتا بهذا الخصوص تحت قيادة (أرا كل بك) و(ارندروب) الدانمركى بالقرب من مدينة (غندت) كان القضاء المبرم على هذه المطامع الاسماعيلية كما كان الباعث الوحيد على جمع شمل العنصر الحبشى على اختلاف أمياله ومشاربه * وفى سنة ١٨٧٦ من الميلاد و ١٢٩٣ من الهجرة أرسلت الحكومة المصرية الى هذه البلاد جيشا عرمرما تحت قيادة الامير (حسن باشا) نجل الخديوى اسمعيل باشا عن طريق البحر الأحمر وبوصوله الى أرض (حماسين) من جهة (مصوع) تحصن بها فى موقع منيع يقال له (قورع) شرقى نهر (مارب) ولكنه ما مضى عليه زمن إلا وأحاطت به الجيوش الحبشية وقتلت وأسرت منه العدد العظيم وفر باقيه تاركا فى ميدان القتال من المدافع والبنادق المقدار الجسيم فعندما رأى أميره ذلك عمل مع الاحباش هدنة اكتفى منها باسترجاعه لما أسر من رجاله ورجوعه بخيبة آماله * وكانت نتيجة هذه الحملة التعيسة التضييق على من بأرض الحبشة من المسلمين وذلك بتوجيه مسيحى هذه البلاد لهم كل ما كان موجها أولا من البغضاء والعداوة لأعدائهم حتى لقد أدى الحال الى أن أصدر النجاشى (يوحنا) قبيل دراويش المتمهدى بعد ذلك أمره بالزامهم بالدخول فى الدين المسيحى رغم أنفهم أو خروجهم من البلاد مجردين من أموالهم فالتجأ عند ذلك الكثير منهم الى البلاد المجاورة لهم كالقلابات وغيرها والتزم القليل منهم المتابعة فى الظاهر لهذه

الاوامر ورضخ لها الى أن تولى نجاشية عموم هذه البلاد سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة النجاشى المحبب فى قومه (منليك) الثانى المولود يوم ١٧ أغسطس الموافق غرة شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة فوحد الله به كلمة أمراء هذه البلاد وجمع شتات شمل أهلها الحاضر منهم والبادى وعادت المياه الى مجاريها وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

* وفى سنة ١٨٨١ من الميلاد و ١٢٩٩ من الهجرة صرحت الدولة الايطالية بعد حادثة التل الكبير التى قضت باحتلال الدولة الانكليزية للبلاد المصرية وتهديد دولة الدراويش السودانية للتخوم الغربية الحبشية بأن بلاد (أصاب) الواقعة على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر من مستعمراتها وأرسلت فعلا سنة ١٨٨٥ من الميلاد و ١٣٠٣ من الهجرة تقريبا (الكولونل سالتا) فى ألف مقاتل الى مدينة (مصوع) فاحتلها ثم انها عندما حاولت بعد ذلك التقدم فى البر الى ما وراءها بأربعين ميلا لكى ترتفع قليلا عن الشاطئ المنخفض الذى لم يكن موافقا لصحة رجالها تعرض لها النجاشى (يوحنا) والراس (ألولا) فنشأ فيما بينهما وبينها عدة معارك كانت لا تزداد مع توالى الايام إلا اشتدادا واحتداما ولكنها تمكنت فى أثناء ذلك من استمالة نجاشى (شوا) الذى هو الملك (منليك) ومدته بخمسة آلاف بندقية بعد أن حالفها على مساعدتها فأصبح النجاشى (يوحنا) عند ذلك محاطا بالاعداء من كل جانب وذلك أن ايطاليا كانت عليه من الشرق ودراويش متمهدى السودان من الغرب ونجاشى (شوا) من القلب ومع ذلك كله فانه لم يخف ولم يرهب بل زحف على الدراويش الذين كانوا خمسة وثمانين ألفا (بالمتمة) ونكل بهم تنكيلا لا مزيد عليه ولكنه لما كان قد آن أوان هلاكه جرح فى هذه الوقعة بجرح كان السبب فى موته فاغتنم هذه الفرصة عند ذلك الملك (منليك) وسعى فى الحصول على نجاشية هذه البلاد وذلك لعدم

وجود من يخلف النجاشي (يوحنا) من الاولاد ولما كان هذا الايتم له إلا بمسح وتلقيب (المطران) القبطي له حسب العوائد الدينية الواجبة الاتباع في هذه البلاد وكان المطران بها يومئذ الأب (بطرس) الذي ما أمكن (منليك) أن يطلب منه ذلك بحال من الاحوال طلب من الأب (متاوس) الذي قدم الى مصر رئيسا للوفد الحبشي المتقدم الذكر أن يمسحه ويلقبه بملك ملوك الحبش فاعتذر له بأنه انما هو أسقف وليست عنده درجة المطرانية التي من اختصاصها ذلك الأمر فوعده النجاشي (منليك) بأنه اذا هو مسحه يكتب له الى الأب (البطريرك) بعصر ليمنحه تلك الدرجة فمسحه على هذا الشرط ولقبه بملك الملوك وتم له بذلك ما كان يتمناه وكان ذلك سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة كما تقدم ثم انه بعد ذلك طلب للأب الاسقف المذكور من الأب البطريرك المذكور ما كان قد وعده به فأجابه في ذلك وتم له الأمر * وعند ذلك أحكمت الدولة الايطالية معه علائق الوداد واعترفت له بالامبراطورية الحبشية وأهدت له عشرة آلاف بندقية وكثيرا من الميرة وعللت نفسها بامكان بسط سيادتها على عموم هذه البلاد لكون النجاشي (منليك) هذا كان قد حالفها على قهر النجاشي (يوحنا) كما تقدم وزحفت في الحال بجيوشها عليها ودوخت ثلاث مقاطعات منها فتقدم لصدها عند ذلك النجاشي (منليك) وبعد مفاوضات كثيرة في هذا الشأن عقدت فيما بينهما معاهدة تتضمن احتلال ايطاليا المستعمرة (الارتيرة) واستيلاء (منليك) على ما يليها من الجنوب بشرط أن يكون تحت حمايتها والاذن له في أن يعقد قرضا معها مقداره من الفرنكات أربعة ملايين ولكنه ما مضى على ذلك إلا اليسير من الزمن حتى نشأ اختلاف فيما بينهما في تحديد التخوم وأبى النجاشي الاعتراف بسيادة ايطاليا عليه وادعى أنه قد أخطأ فهم المعاهدة المتضمنة لذلك واتهمها بأنها قد عرضت عليه التوقيع على شيء لم يفهمه انتهى ۞ قال في (التحفة النصوحيه)

وذلك أنه فى سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة عقدت الدولة الايطالية فيما بينها وبين النجاشى (منليك) معاهدة تعرف (بعهدة أوتشيالى) كان مؤدى البند السابع عشر منها أن يكون النجاشى (منليك) تحت سيادتها وأن لا يخاطب الدول الاجنبية إلا بواسطتها فغضب النجاشى عندما بلغه ذلك واعتبره حطا من كرامته واعتداء على مقامه وأرسل جوابا الى (هنبرت) ملك ايطاليا يحتج فيه على ذلك العمل واسترجع سفيره الرأس (مكونين) من ايطاليا ولامه على تساهله معها وقال انما كان قصدى من المحالفة مع ايطاليا تمكنى من الاعتماد عليها فى مخابرتى مع الدول ليس إلا فتفسيرها لقولى تمكنى بيلزمنى خطأ فاحش فاشتد الخلاف عند ذلك فيما بين الفريقين حتى أدى ايطاليا الى أن ترسل (الكونت أنطونلى) للاتفاق مع النجاشى على أمر هذه المعاهدة بالطرق السلمية مع حفظ حقوقها على الحبشة فحاول الكونت المذكور اقناع النجاشى بضرورة احترام نص المعاهدة المذكورة فلم يفلح بل تسبب عن ذلك أن رفضها النجاشى رفضا باتا وسدد ما كان عليه لها من الديون وأعلم الدول بذلك فى شهر يونيو سنة ١٨٩٢ من الميلاد و ١٣١٠ من الهجرة فأقرت عند ذلك وزارة ايطاليا على محاربته فقام فى أوائل سنة ١٨٩٥ من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة الجنرال (براتيارى) بجنوده وتوغل داخل هذه البلاد وحارب جنود الرأس (منغاشيا) والرأس (ألولا) فكانت الدائرة عليهما انتهى ۞ قال فى (نحن ومنليك) وعند ذلك دعا النجاشى قومه الى التطوع فى الخدمة العسكرية لأجل الدفاع عن استقلال أمته و بلاده فلبوا دعوته واجتمع حوله منهم ما ينوف عن مائتى ألف مقاتل فى الحال وجاء بالبنادق والمدافع الحديثة من طريق (جبوتى) واستعد للحرب أحسن استعداد بخلاف ايطاليا فانها لم تستعد لقتاله الاستعداد الكافى لكون أحوالها المالية اذذاك كانت على غير ما يرام * وفى ٧ ديسمبر الموافق ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٨٩٥

من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة زحف الراس (مكونين) فى ثلاثين ألفا على (امباالاجى) التى كان بها ٢١٠٠ رجل من الايطاليين بجرعهم غصص النكال بعد ماذافعوادفاع الابطال وبعد ستة أسابيع سلمت له حامية (ماكال) * وفى سنة ١٨٩٦ من الميلاد و ١٣١٤ من الهجرة أقبل النجاشى (منليك) فى مائة وعشرين ألف مقاتل على مدينة (عدوه) التى كان بها الجنرال (باراتيرى) ومعه نحو العشرين ألفا من الطليان فكسرهم كسرة تحدث بها الخاص والعام ولازالت دولة ايطاليا تذكرها على ممر السنين والاعوام انتهى * قال فى (التحفة النصوحيه) وعند ذلك جرت المخابرة فى شأن الصلح فصمم النجاشى على طلبه حذف البند السابع عشر من المعاهدة المتقدم ذكرها ورجوع جيوش ايطاليا الى تخومها الاولى فلم يقبل ذلك رئيس الوزارة الايطالية * وعندما رأى أمراء الاحباش الذين كانوا موالين لايطاليا أن النصر قد عقدت الويته للنجاشى انحازوا اليه وبذلك أصبح الجنرال (برايترى) محاطا بالاعداء من كل مكان فعقد عند ذلك مجلسا عسكريا فأقر على المهاجمة ففرق قواده على الجهات فاخطأ الجنرال (برتونى) المكان الذى وجه اليه لوجود مكانين فى تلك الجهة باسم واحد فأحاطت به الاحباش وتغلبت عليه فتبعه الجنرال (دابورميدا) فأحاطت به الاحباش أيضا وتغلبت عليه قبل وصول الجنرال (أديعوندى) لنجدته وذلك لوعورة المسالك فى هذه البلاد فدارت الدائرة عند ذلك على الايطاليين الذين خسروا عشرة آلاف نفس ما بين قتيل وجريح وستين مدفعا وكثيرا من المؤن والذخائر فاضطرت الدولة الايطالية عند ذلك الى أن تحسب حساب النجاشى منليك وأنفذت اليه الماجور (نيرازينى) ليعقد معه بالنيابة عنها معاهدة صلح اعترف فيها باستقلال الحبشة استقلالا نهائيا فعظم من ذلك التاريخ قدر النجاشى (منليك) فى عيون الدول الاوربا وية وأصبح للحبشة من ذلك الحين صوت يكرر صداه فى عالم السياسة بكرة وعشيه انتهى

* قال

۞ قال فى (نحن ومنليك) ثم ان النجاشى اضطر بعد ذلك الى أن يترك لايطاليا الثلاث مقاطعات الشمالية التى ضم بدلها الى بلاده مقاطعة (هرر) الغنية التى كانت تابعة قبل للحكومة المصرية وها هو مهتم الآن بانشاء السكك الحديدية ومد الأسلاك التلغرافية والتليفونية وعامل على توفير وسائط التمدن فى بلاده وآخذ فى توسيع دائرة تخومها وتصليح شؤنها وجعل المدافع والبنادق بها من الطرز الجديد حتى كادت تضاهى مدافع الجنرال (براتيرى) فى محاربته له وكيف لا وقد قال بعض الأحباش عندما سأل أحد الضباط الايطاليين الذين كانوا رهنا فى معسكر (شوا) عن كيفية استعمال المدافع الايطالية وأبى عليه الاجابة لا بأس فاننا قد تعلمنا الآن كيف نستعمل البنادق الحديثة وعما قليل نتعلم كيف نستعمل المدافع الحديثة * والظاهر أنهم قد قرنوا القول بالفعل الآن * وفى (أدس أبابا) عاصمة مملكة هذه البلاد الآن مباراة مستمرة فيما بين نواب الدول الاوربية * ومع أن النجاشى (منليك) يخص كلا منهم بنصيبه من الرعاية والمجاملة فانك ترى أن نصيب نائب الدولة الانكليزية دون أنصبة باقى نواب الدول وذلك لان أهالى هذه البلاد تعدها حليفة لايطاليا ولا تثق بها ثقتها بفرنسا وقد قضت عليها بهذا الحكم منذ شبت نار الحرب فيما بين ايطاليا وحكومة رومة مع انها كانت قد التزمت اذ ذاك جانب الحياد التام * ولدولة روسيا أيضا مع النجاشى علاقات شديدة ولكنها دون علاقات فرنسا فى الوثوق والاحكام * وأما ايطاليا فموقفها فى بلاط النجاشى لا يختلف عن موقف غيرها من باقى الأمم الاوربية انتهى ۞ أى ومن يتصفح كتاب (نحن ومنليك) المذكور لا يشك فى أن فرنسا تروم أن تستعين بالحبشة على تمهيد طريق لتجارتها من شرق أفريقية الى غربيها التعارض به طريق الانكليز المزمع انشاؤه من رأس الرجا الصالح الى القاهرة يعنى من جنوب أفريقية الى شمالها وكيف لا وقد أثبتت قدمها فى خليج

(تاجوره) واحتلت (جبوتى) الواقعة فى جنوبه ورفعت علمها على مينا (أوبك) الواقعة فى شماله ووطدت أركان نفوذها هناك بتوثيق عرى الصداقة فيما بينها وبين نجاشية هذه البلاد وذلك بأن مكنتها من الحصول على الأسلحة والذخائر التى استعانت بها على محاربة ايطاليا المتقدمة الذكر وهاهى الآن تنشئ سكة حديد من (جبوتى) الى (أدس أبابا) التى هى عاصمة هذه البلاد الآن وهذه السكة تقضى ولاشك على أهمية (زيلع) قضاء مبرما وذلك لان الامتياز الذى منحه النجاشى (منليك) للشركة الفرنساوية القائمة بها يمنع كل شركة أخرى من انشاء سكة حديد فى هذه البلاد تعارضها اهـ ﴿ قال (المؤيد) فى عدد ٣٨٤٤ من السنة الرابعة عشر نقلا عن صحيفة (التيمس) الانكليزية * وفى ١٥ مايو الموافق ٦ صفر سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة عقدت اتفاقية (بأدس أبابا) فيما بين حكومة هذه البلاد والحكومة الانكليزية بخصوص الحدود الفاصلة فيما بين هذه البلاد والبلاد السودانية وأرسل التصديق عليها من (لندرة) الى (أدس أبابا) فى ٢٨ اكتوبر الموافق ٢٥ رجب من السنة المذكورة وهاك نص صورته الرسمية * إنه للرغبة التى وجدت لدى جلالة (ادوارد) السابع الملك بعناية الله تعالى على (بريطانيا العظمى) و (ارلندة) و (الممالك الانكليزية الكائنة فيما يلى البحار) و (امبراطور الهند) ولدى جلالة (منليك) الثانى الملك بعناية الله تعالى على ملوك الحبشة فى تأكيد العلائق فيما بين الدولتين وتحديد التخوم فيما بين السودان والحبشة قد عين جلالة الملك (ادوارد) السابع الكولونيل (جون لاين هارنجتون) حامل وسام فيكتوريا نائبا عن جلالته لدى جلالة النجاشى (منليك) الثانى ملك ملوك الحبشة الذى تخابر عن نفسه بصفته المذكورة وأنه قد تم فيما بينهما الاتفاق على المواد الآتية التى ستربطهما وتربط أولياء عهدهما وخلفاءهما وهى (أولا) ستكون الحدود

التى

التي اتفقت عليها الحكومتان فيما بين السودان والحبشة كما هي مرسومة بالخط الاحمر على الخريطة الملحقة بهذه الاتفاقية ومبدأ هذا الخط من خور (أم حجار) الى القلابات فالنيل الأزرق فبارو فبيبور فنهر عقوبوا فليلي ومنها الى ملتقى خطي الدرجتين اللتين هما السادسة من خطوط العرض الشمالي والخامسة والثلاثين من خطوط الطول معتبرة من شرق غرينويش (وثانيا) الحدود المبينة في المادة الاولى ستعين وتوضع على الارض بواسطة لجنة تشكل بأمر من الحكومتين المذكورتين وبعد ذلك تعلنان الاتفاقية لرعاياهما (وثالثا) يتعهد جلالة الملك (منليك) الثاني لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى أن لا ينشئ ولا يسمح لأحد بانشاء أي بناء على النيل الازرق أو بحيرة (تسانا) أو نهر (سوباط) يؤدي إلى منع سيل مياهها في نهر النيل الا اذا كان ذلك باتفاق مع حكومة بريطانيا العظمى وحكومة السودان (ورابعا) يتعهد جلالة الملك (منليك) الثاني السماح لحكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان بانتخاب قطعة أرض القرب من (اتيانغ) واقعة على نهر (بارو) لا تزيد مساحتها عن ٤٠٠ هكتار من الارض ولا طولها عن ٣٠٠٠ متر على ضفة النهر المذكور وايجار هذه القطعة لحكومة السودان لتتولى هي ادارتها وتتخذها نقطة تجارية ما دام السودان تحت أحكام الحكومة الانجليزية المصرية وقد اتفق الطرفان على عدم استعمال هذه القطعة لأي غرض سياسي أو حربي (وخامسا) قد منح جلالة الملك (منليك) الثاني لحكومة جلالة ملك بريطانيا ولحكومة السودان الحق في انشاء سكة حديدية تمر من الاقطار الحبشية لربط السودان (بأوغندا) وسينتخب طريقها باتفاق ثنائي فيما بين الطرفين وسيصير اعتماد هذه الاتفاقية بعد اعلان التصديق عليها من حكومة جلالة (ملك بريطانيا) الى جلالة (ملك الحبشة) وعلى مقتضى ذلك أمضى جلالة (منليك) ملك ملوك الحبشة بالاصالة عن نفسه

والافتننت (كولونل جون لاين هارنجتون) بالنيابة عن جلالة الملك (ادوارد) السابع على نسختين كتبتا باللغتين (الانجليزية) و (الامحرية) ووضعت أختامهما عليهما انتهى ۞ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفى ٣ فبراير و ٦ القعدة سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة كاف جيش هذه البلاد من جهة الدولة الانكليزية بمطاردة (المنلا الصومالى) الثائر عليهم ورافق الجيش المذكور بعض من ضباط الانكليز * وفى هذه السنة أيضا توفى ملك اقليم (قجام) مسموما وحدث بعده قتال فيما بين أميرين من أمراء سلطنته فأرسل النجاشى (منليك) بعض جنوده اليهما لاطفاء نار الفتنة التى شبت بينهما انتهى ۞ وليكن هذا آخر ما أردت ايراده فى هذه المقدمة من المسائل التاريخية المتعلقة بهذه البلاد على وجه الايجاز والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الباب الاول)

فى ذكر ماجاء من الاحاديث فى نسبهم . وما أنزل من الآيات فى حقهم . وماجاء من الأحاديث فى مدحهم . وماأنزل من القرآن بلغتهم . وماجاء من الأحاديث فيما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم بلغتهم . وماجاء من الأحاديث فى لعبهم بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم بحرابهم . وماجاء من الآيات والأحاديث فى سبب سواد ألوانهم . وماجاء فى لغتهم . وماقيل فى ألوانهم . وماجاء فى سبب الشروط الكائنة فى وجوههم . وفيه عشرة فصول

(الفصل الأول)

فى ذكر ماجاء من الأحاديث الشريفة والآثار المنيفة فى نسبهم

[قا]ل الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الامام [أ]حمد فى مسنده وابن سعد فى طبقاته من طريق عبد الوهاب بن أبى عروبة عن [س]مرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سام أبو العرب ويافث [أبو] الروم وحام أبو الحبش) وأخرجه أيضا الترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفاسيرهم والحاكم فى مستدركه وصححه [و]أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه فى التفسير والخطيب البغدادى فى تالى

التلخيص من طريق محمد بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ولد نوح ثلاثة سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) انتهى ﷺ أى وهذه الأحاديث وان كانت صحيحة إلا أن الانساب فيها مجملة واذا كان كذلك فلابد لنا من نقل ماذكره المحققون فى كيفية تفرع أنساب الأمم من هذه الأصول الثلاثة وان أدى ذلك الى بعض تطويل فنقول قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى فى كتابه (العبر) واعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اعتمر هذا العالم بخلقه وكرم بنى آدم باستخلافهم فى أرضه وبثهم فى نواحيها لتمام حكمته وخالف بين أممهم وأجيالهم اظهارا لآياته وجعلهم يتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والألوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات وجعل منهم العرب والفرس والروم والاسرائيليين والبربر والصقالبة والحبش والزنج والهنديين والبابليين والصينيين والمصريين والمسلمين والنصارى واليهود والصابئة وأهل الوبر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم أصحاب المجاشر أى المراعى والقرى والأطم وانما خالف سبحانه وتعالى بين أجناسهم وألسنتهم وألوانهم ليتم له أمره تعالى فى اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر عند ذلك آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدانية للعالمين * واعلم أن الامتياز بالنسب هو من أضعف المميزات الآن لهذه الاجيال والأمم وذلك لخفائه واندراسه باندراس الزمان وذهابه ولهذا كان كثيرا ما يقع الاختلاف فى نسب الجيل الواحد أو الأمة الواحدة اذا اتصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع فى نسب كثير من الأمم كاليونان والفرس والبربر وقحطان وغير ذلك * واعلم أنه

اذا اضطربت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على صحة ما ادّعاه بشواهد الاحوال والمعارف من المقارنات فى الزمان والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب التى تكون منتقلة بالتعاقب فى بنيهم ولذا لما سئل الامام مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم كره ذلك وقال ومن أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فأنكر ذلك أيضا وقال ومن يخبره به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف حتى انهم كانوا يكرهون الرفع فى أنساب الانبياء ويقولون ومن يخبرنا بذلك وكان البعض منهم اذا تلا قول الله تعالى أى فى سورة ابراهيم عليه السلام اهـ (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) يقول كذب النسابون محتجين على ذلك بما رواه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان (من ههنا كذب النسابون) وبما ثبت فى آخر هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم (انه علم لا ينفع وجهالة لا تضر) وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والبخارى والطبرى الى جواز الرفع فى الانساب بدون كراهة محتجين على ذلك بعمل السلف فقد كان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا كان ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل ابن أبى طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذا كان ابن شهاب وابن سيرين وغيرهما من التابعين رحمة الله تعالى عليهم وبأنه قد تدعو الحاجة اليه فى كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة فى الديات والعلم بنسب النبى صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة عند من يشترط النسب فيها ونسب العرب عند من يفرق بين العرب والعجم فى الاسترقاق قائلين حيث ان هذا كله مما يدعو الى معرفة علم الانساب فلا ينبغى القول بكراهة تعلمه سيما وحديث ابن عباس المتقدم الذى استدل به على الكراهة قد أنكر السهيلى

روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وأن ماجاء فى آخره من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر قد ضعف أئمة الحديث كالجرجانى وابن حزم وابن عبد البر وغيرهم رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم * والحق فى هذه المسئلة أن كل مذهب من المذهبين ليس على اطلاقه وبيان ذلك أن نقول . أما الانساب القريبة التى يمكن التوصل الى معرفتها فلا ينبغى أن يكون الاشتغال بها من الأمر المكروه بحال من الأحوال وذلك للزوم الحاجة لها فى الأمور الشرعية من التعصيب فى الميراث والولاية فى النكاح والعاقلة فى الديات والعلم بمعرفة نسب النبى صلى الله عليه وسلم والتفرقة بين العرب والعجم فى الاسترقاق ونسب الخلافة عند من يشترط ذلك فيها كما مر وللزوم الحاجة لها فى الأمور العادية أيضا وذلك لأن بها تثبت اللحمة الطبيعية التى تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك فى اقامة الدين والملك من الأمور الظاهرة ولذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك حتى روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) . وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التى لا يتأتى الوقوف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الاحقاب أو لا يتأتى الوقوف عليها رأسا لدروس الاجيال فينبغى أن يكون الاشتغال بها من الأمر المكروه ولا شك كما ذهب الى ذلك من ذهب من أهل العلم كالامام مالك وغيره من علماء السلف لأنه شغل للانسان بما لا يعنيه وهذا هو وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان كما فى حديث ابن عباس المتقدم (من ههنا كذب النسابون) وذلك لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تثلج الصدور باليقين مع كون العلم بها علما لا ينفع والجهل بها جهلا لا يضر كما تقدم وان كان يمكن ترجيح جانب صحتها بأخذها عن أكابر مسلمى اليهود كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهما أو بنقلها من نسخ التوراة التى يغلب على الظن صحتها وذلك لان النسب

والقصص

والقصص من الامور التى لايدخلها النسخ فافهم * واعلم أن علماء النسب كلهم قد اتفقوا على أن الأب الأول للخليقة أى البشرية اه هو (آدم) عليه السلام كما وقع فى التنزيل الا ما يذكره ضعفاء المؤرخين من أنه كان قبل آدم أمتان الاولى منهما تسمى (الحن) والثانية تسمى (الطم) أو (البن) وهو قول متروك لا يعوّل عليه ولا يلتفت بالكلية اليه وليس لدينا من أخبار آدم وذريته الا ما جاء فى المصحف الكريم من الامر المعروف بين أئمة الدين . واتفقوا أيضا على أن الارض قد عمرت بنسله أحقابا وأجيالا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم أنبياء مثل شيث وإدريس مختارون وملوك معدودون وطوائف متميزون . واتفقوا أيضا على أن الطوفان الذى كان فى زمن نوح وبدعوته حصل قد ذهب بعمران الارض أجمع خلافا لبعض الفرس والهنود المنكرين له مرة واحدة وبعض الفرس ومن يرى رأيهم القاصرين له على مملكة بابل فقط انتهى * أى ولذا قال الاستاذ الفاضل مفتى الديار المصرية الشيخ (محمد عبده) فى جواب سؤال رفع اليه فى هذا الموضوع ما ملخصه . أما مسئلة عموم الطوفان فهى موضع نزاع بين عموم أهل الاديان والمؤرخين وأهل النظر فى طبقات الارض فأهل الكتاب وعلماء الامة الاسلامية من مفسرين ومؤرخين وكثير من أهل النظر على أن الطوفان كان عاما لكل الارض واستدلوا على صحة قولهم بظواهر الآيات والأحاديث المتعلقة بذلك وبوجود بعض الاصداف والاسماك المتحجرة فى أعالى الجبال قائلين ان هذه الاشياء لما كانت لا تتكون عادة الا فى البحر كان وجودها فى رؤوس الجبال دليلا على أن الماء قد صعد اليها مرة من المرات وان يكون ذلك الا بعد عمومه الارض * وأغلب أهل النظر من المتأخرين على أن الطوفان لم يكن عاما واستدلوا على صحة زعمهم بشواهد يطول شرحها ومع ذلك فانه لا يجوز لمسلم أن ينكر قضية كون الطوفان عاما لمجرد حكايات عن أهل الصين وغيرهم أو لمجرد

احتمال التأويل فى آيات الكتاب العزيز بل على كل من يدين بالدين الاسلامى الحنيف أن لا ينفى شيأ مما يدل عليه ظاهر الآيات والأحاديث التى صح سندها وأن لا ينصرف عنها الى التأويل الابدليل عقلى يقطع بان الظاهر من تلك الآيات أو الاحاديث غير مراد وذلك لأن القرآن لم يرد فيه نص صريح بعموم الطوفان وما جاء فى السنة بخصوص ذلك فهى أحاديث آحاد لا توجب اليقين الذى هو المطلوب فى تقرير مثل هذه الحقائق التى يعد اعتقادها من عقائد الدين بل توجب الظن الذى يكفى المؤرخ أو مريد الاطلاع متى وثق بالراوى فافهم اه * قال المحقق بن خلدون رحمه الله تعالى فى كتابه العبر واتفق النسابون ونقلة المفسرين على أنه بسبب ما كان من خراب الارض بالطوفان ومهلك الذين ركبوا مع نوح فى السفينة بدون أن يعقبوا تواجد أهل العالم الانسانى من نسل أولاده الثلاثة وهم يافث وكان أكبرهم وسام وكان أوسطهم وحام وكان أصغرهم وصار عند ذلك عليه السلام أبا ثانيا للخليقة أى بدليل قوله تعالى فى سورة والصافات (ولقد نادانا نوح) عندما كذبه قومه بقوله رب إنى مغلوب مع هؤلاء القوم الذين لا يعقلون فانتصر لى بالانتقام منهم (فلنعم المجيبون) لدعائه ففتحنا بالنا من كمال القدرة أبواب السماء بماء منهمر أى منصب وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر أى قضى فى الازل وهو هلاكهم به لا محالة (ونجيناه وأهله) الامن سبق عليه القول أى القضاء بهلاكه منهم مع الهالكين (من الكرب العظيم) وهو شمول الغرق لما عداه وأهله ومن آمن وما آمن معه الاقليل (وجعلنا) لما لنا من الحكمة البالغة (ذريته) أى ذريته أولاده الثلاثة وهم سام ويافث وحام (هم الباقين) الى قيام الساعة اه ۞ فأما (سام) فمن نسله العرب على اختلاف أجناسهم وابراهيم خليل الرحمن وبنوه صلوات الله تعالى عليهم باتفاق علماء النسب والخلاف الذى فيما بينهم انما هو فى تفاريع ذلك أو فى نسب غير

العرب الى سام ليس الا . قال ابن إسحق وكان لسام بن نوح من الولد خمسة وهم أرفخشذ ولاوذ وإرم وأشوذ وغليم وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة فى التوراة أيضا قال الامام الطبرى فى تاريخه فأما (أرفخشذ) بن سام فمن نسله العبرانيون وهم بنو عابر بن شالخ بن أرفخشذ هكذا نسبته فى التوراة وفى غيرها أن شالخ هو ابن قين بن أرفخشذ وانما لم يذكر قين فى التوراة لانه كان ساحرا وادّعى الألوهية قال فى التوراة ثم ان (عابر) ولد له اثنان وهما فالغ ويقطن والمحققون من علماء النسب على أن يقطن هو قحطان فأما (فالغ) فمن نسله ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله تعالى وسلامه عليه وشعوبه ومن نسل يقطن شعوب كثيرة ففى التوراة ذكر ثمانية عشر ولدا له وهم المرذاذ ومعربه ومضاد وجرهم وإرم وحضور وسلف وسبأ وكهلان وهرماوت فهؤلاء عشرة والثمانية ننقل أسماءهم عبرانية لاننا لم نقف على تفسير شئ منها ولم نعلم أى بطن من البطون هم وهم بيارح واوذال ودفلا وعوثال وافمايل وأيوفير ويوفاف وجويلا . قال ابن اسحق وأما (لاوذ) بن سام فكان له من الولد طسم وعمليق وجيرجان أى وعبد بن ضخم وأميم كما عند غيره اه فمن نسل عمليق أمة جاسم الذين منهم بنو لف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق وبديل وراحل وظفار . وأما (إرم) فكان له من الولد عوص وكاثر وعبيل أى ومابان وحول كما فى التوراة اه فمن نسل عوص أمة عاد ومنازلهم بالرمال والأحقاف الى جهات حضرموت ومن نسل كاثر أمة ثمود وجديس ومنازل ثمود بالحجر فيما بين الشام والحجاز قال الطبرى فى تاريخه وفهم الله اللغة العربية عادا وثمود وعبيل وطسم وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة ويقال لهم العرب البائدة ولم يبق الآن على وجه الارض منهم أحد والدوام لله تعالى وحده قال ابن سعيد . وأما (أشوذ) فكان له من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل

فمن نسل ايران أمم الفرس والكرد ومن نسل نبيط أمم النبط والسريان ومن نسل جرموق أمم الجرامقة وأهل الموصل قديما ومن نسل باسل أمم الديلم وأهل الجبل قال فى التوراة وأما (غايم) فمن نسله أهل خوزستان وأهل الاهواز ﴿﴾ وأما (يافث) فمن نسله الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق علماء النسب وفى غيرهم خلاف نذكره ان شاء الله تعالى قال فى التوراة وأما (يافث) بن نوح فكان له من الولد كومر وياوان وماذاى وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش أى وهمذان كما عند بعض الاسرائيليين اه فأما (كومر) فمن نسله أمم التركمان والخزر والصقالبة والافرنج والعلان والبملك والشراكسة والاذاكشة والهياطلة وهم الصغد ومنهم الخلج والطغرغز وهم التتر والقفجاق والخطا وهم الذين كانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز وهم الذين كان منهم السلجوقيون . وأما (ياوان) ويقال له يونان فكان له من الولد داود واليشا وكيتم وترشيش فأما داود واليشا فمن نسلهما أمم اليونان وأما (كيتم) فمن نسله أمم الروم وأما (ترشيش) فمن نسله أهل طرسوس . وأما (ماذاى) فمن نسله أمم الديلم المعروفون باللسان العبرانى ماهان ومنهم أمم همذان عند بعض الاسرائيليين وعند البعض الآخر أنهما من بنى همذان بن يافث . وأما (ماغوغ) بن يافث فمن نسله القوط والاطين كما قاله هروشيوش مؤرخ الروم . وأما (قطوبال) فمن نسله أمم الصين من جهة المشرق والامان من جهة المغرب وأهل أفريقيا قبل البربر وأهل الاندلس قديما . وأما (ماشخ) فمن نسله عند الاسرائيليين أهل خراسان قديما وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض علماء النسب أن أمة الاشبان منهم . وأما (طيراش) فمن نسله عند الاسرائيليين أمم الفرس وعند غيرهم أنهم من نسل كومر . وأما (همذان) فمن نسله أهل همذان كما

هو

هو عند بعض الاسرائيليين وعند البعض الآخر أنهم من الديلم المسمين باللسان العبرانى ماهان كما تقدم ۞ وأما (حام) فكان له من الولد كما فى التوراة مصر ويقال مصرايم وكنعان وقوط وكوش . فأما (مصر) فمن نسله فتروسيم وكسلوحيم الذين كان منهما فلشتين وبنو فلشتين هم الذين كان منهم جالوت المذكور فى القرآن الشريف وكفتورع وهم أهل دمياط قديما على ما قيل وقيل ان كفتورع هم القبطقاى ويظهر من هذه الصيغة أنهم القبط وذلك لما بين الاسمين من الشبه وعناميم وهم الذين كان لهم نواحى الاسكندرية قديما وبفتوحيم ولوديم ولهابيم ولم نقف على تفسير هذه الاسماء الثلاثة كما أنه لم يعلم لنا ما تناسل منهم من الامم . وأما (كنعان) فمن نسله كما فى التوراة صيدون وهم أهل صيدا واعورى قديما وكرساش وهم الذين كانوا بالشأم ثم انتقلوا منها الى أفريقيا وأقاموا بها عند ما تغلب عليهم يوشع عليه السلام والظاهر أن برابرة المغرب من هؤلاء المنتقلين الأن المحققين من نسابتهم على أنهم من نسل مازيغ ابن كنعان فلعل مازيغ منتسب الى هؤلاء ويبوسا وهم الذين كانوا بنواحى بيت المقدس قديما ثم انتقلوا منه الى أفريقيا عند ما تغلب عليهم داود عليه السلام وحيث وهم الذين كان ملكهم عوج بن عنق وعرفان وارو ادا وخوى وهم أهل نابلس قديما وسبا وهم أهل طرابلس الشام وضمارى وهم أهل حمص قديما وحى وهم أهل انطاكية قديما وبهم سميت حمى المدينة المعروفة بالشام . وأما (قوط) فمن نسله عند أكثر الاسرائيليين أمم القبط وجميع أمم السودان . وأما (كوش) فمن نسله رعى وهم أهل السند ودادان وهم أهل الهند وجويلا ويقال زويلة وهم أهل برقة وسفنا وسبا وسفخا ولم نقف على من تفرع من هؤلاء الثلاثة وأمم النوبة لانهم من ولد (نوبة) بن كوش وأمم الزنج لانهم من ولد (زنجى) بن كوش وفزان وزغاوة وبرابرة السودان

بجميع أجناسهم وأم الحبش انتهى أى بجميع أجناسهم أيضا (كغجام) و(ورنا) (وسداما) (وجنجرو) و (غالا) و(أورا كى) و (جما) وغيرذلك لانهم من ولد (حبش) بن كوش ولذا تلحق بهم ياء النسب عند الاضافة فيقال حبشى وحبشية نسبة الى جدهم حبش بن كوش بن حام كما قاله الامام السيوطى فى كتابه رفع شان الحبشان اه والعلم لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

الفصل الثانى

فى ذكر ماجاء من الآيات الشريفة فى حقهم

قال الامام السيوطى فى تفسيره الدر المنثور * أخرج النسائى والبزار وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لما مات النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (صلوا عليه) فقالوا يارسول الله نصلى على عبد حبشى فنزل قوله تعالى أى فى سورة آل عمران اه (وان من أهل الكتاب) كالنجاشى وأصحابه (لمن يؤمن بالله) تعالى وحده (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم) من الانجيل (خاشعين) أى متواضعين (لله) الواحد القهار (لا يشترون بآيات الله) تعالى التى عندهم فى الانجيل المتضمنة نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثمنا قليلا) من الدنيا وذلك بأن يكتموها أو يحرفوها أو يبدلوها خوفا على ذهاب الرياسة منهم كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى (أولئك لهم أجرهم) أى ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما فى سورة القصص لايمانهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) انتهى * أى وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لنا

أى يوم مات النجاشى بأرضه وأعلمه الوحى بذلك اهـ (اخرجوا فصلوا على أخ لكم) أى قدمات بغير أرضكم فخرجنا اهـ فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات ثم قال لنا (هذا النجاشى أصحمة) فقال المنافقون عند ذلك انظروا الى هذا الذى يصلى على علج أى كافر عجمى اهـ لم يره قط ولم يكن على دينه فنزل قوله تعالى أى فى سورة آل عمران أيضا اهـ (وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله) أى الى آخر الآية المتقدمة اهـ فقال المنافقون وكيف ذلك ولم يكن يستقبل قبلته لأن بينهما البحر فنزل قوله تعالى أى فى سورة البقرة اهـ (فأينما تولوا فثم وجه الله) انتهى قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رحمه الله تعالى قال نزل فى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه من أرض الحبشة قوله تعالى أى فى سورة المائدة اهـ (ولتجدنّ) يا محمد (أقربهم) أى الناس (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (إنا نصارى) وهم أهل الحبشة (ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) أى بسبب أن (منهم قسيسين) أى علماء منصفين (ورهبانا) أى عبادا بضم العين وتشديد الباء مخلصين (وأنهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق لانصافهم واخلاصهم كما يستكبر اليهود ومشركو أهل مكة * وأخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ ابن حبان وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم اثنان وستون رجلا من الحبشة صحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه فلما حضروا بين يديه صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم سورة يس من أولها الى آخرها صاروا يبكون من شدة الخشية و يقولون ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فنزل فيهم أى قوله تعالى فى سورة المائدة أيضا اهـ (واذا

سمعوا) أى أهل الحبشة القادمون صحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه (ما أنزل الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أى تمتلئ دموعا حتى تسيل على خدودهم (مما) أى بسبب الذى (عرفوا) أى فهموا وأدركوا (من الحق) الموافق لما عندهم فى الانجيل و (يقولون) بلسان الحال والقال (ربنا آمنا) أى صدقنا بنبيك محمد وكتابك المنزل عليه (فاكتبنا مع الشاهدين) أى المقرين المعترفين بذلك أى ولما لام عليهم من لام فى مبادرتهم للدخول فى الاسلام من اليهود والمنافقين قالوا لهم (ومالنا لانؤمن بالله) تعالى وحده (وما جاءنا) به الرسول (من الحق) الثابت وهو القرآن مع وجود مقتضيه وهو قيام دليل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم (ونطمع أن يدخلنا ربنا) بمحض فضله وكرمه الجنة (مع القوم الصالحين) أى لامانع لنا من ذلك (فأثابهم الله) تعالى عند ذلك (بما) أى بسبب ما (قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) لأنفسهم بالايمان * أى وأخرج الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره عن سعيد بن جبير والسدى وغيرهما أن النجاشى بعث وفدا من الحبشة الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسمعوا كلامه ويروا صفاته وكان عدده اثنى عشر وقيل خمسون وقيل بضع وستون وقيل سبعون رجلا سبعة منهم قساقسة وخمسة رهابين وقيل بالعكس فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم شيأ من القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا الى النجاشى وأخبروه بما شاهدوه وفيهم نزل قوله تعالى فى سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) أى الى آخر الآية المتقدمة اه * وأخرج الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون رجلا من الحبش فشهدوا معه غزوة أحد فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة أى

ضيق المعيشة قالوا يارسول الله إنا أهل ميسرة أى فى بلادنا فأذن لنا نجئ بأموالنا لنواسى أى نساعد بها اخواننا المسلمين أى فأذن لهم فجاؤا بأموالهم وواسوا بها فقراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فنزل فيهم قوله تعالى أى فى سورة القصص اه (الذين آتيناهم الكتاب) أى الانجيل (من قبله) أى القرآن (هم به) أى القرآن (يؤمنون) أيضا (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) أى موحدين (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) أى بسبب إيمانهم بالكتابين وصبرهم على العمل بهما (ويدرؤون) أى يدفعون (بالحسنة السيئة) الواقعة منهم (ومما رزقناهم ينفقون) أى يواسون إخوانهم الفقراء من الصحابة * وأخرج الطبرانى فى معجمه الأوسط أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما نزل قوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) أى الى آخر الآية المتقدمة اه قالوا يامعشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران وأما من لم يؤمن منا بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله تعالى عند ذلك أى تسلية للمسلمين قوله تعالى أى فى سورة الحديد اه (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين) أى ضعفين (من رحمته) تعالى (ويجعل لكم نورا تمشون به) أى تهتدون بسببه الى ما فيه الخير فى دينكم ودنياكم (ويغفر لكم) سبحانه وتعالى ما فرط منكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج البيهقى عن ابن إسحق رحمه الله تعالى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا أو قريب من ذلك من نصارى الحبشة وهو بمكة صلى الله عليه وسلم وذلك حين ما بلغهم خبره فوجدوه فى المسجد فجلسوا اليه وتكلموا معه وسألوه عما عندهم من المسائل ورجال من أكابر قريش فى أنديتهم أى مجالسهم حول الكعبة فلما فرغوا من سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الايمان بالله تعالى وحده وتلا عليهم شيأ من القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت

أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله تعالى وآمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده تعرض لهم أبو جهل في نفر من كفار قريش الذين كانوا جالسين حوالي الكعبة وناظرين لما وقع منهم وقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم لترتادوا لهم فتأتونهم بخبر الرجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه ما نعلم ركبا أحمق منكم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم فنزل فيهم أي قوله تعالى في سورة القصص اهـ (الذين آتيناهم الكتاب) أي الانجيل (من قبله) أي القرآن (هم به) أي القرآن (يؤمنون) أيضا (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) أي موحدين (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) أي بسبب إيمانهم بالكتابين وصبرهم على العمل بهما (ويدرؤون) أي يدفعون (بالحسنة السيئة) أي الواقعة منهم (ومما رزقناهم ينفقون) أي يتصدقون (واذا سمعوا) أي هؤلاء القادمون عليك من الحبشة للايمان بك يا محمد (اللغو) أي الشتم والأذى من كفار قريش الذين منهم أبو جهل وغيره (أعرضوا عنه وقالوا) لمن فعل ذلك بهم (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) فلا تسئلون عما نعمل ولا نسئل عما تعملون ولذا لا نقول لكم الا (سلام عليكم) يعنون سلام متاركة بمعنى سلمتم منا من الشتم وغيره لأنا (لا نبتغي) أي لا نرغب في صحبة ومخالطة ومكالمة (الجاهلين) مثلكم قال ابن اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هذه الآيات فيمن نزلت فقال لي ما زلت أسمع من علمائنا أنها نزلت في النجاشي وأصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى قال ما ذكر الله به النصارى من الخير في القرآن فانما يراد بهم النجاشي وأصحابه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل)

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده عن عتبة بن عبد السلمي بسند رجاله ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الدعوة) أي الاذان كما في رواية أخرى اه (في الحبشة) * وأخرج الحاكم في المستدرك والبزار والطبراني بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة) * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن) قال الطبراني ويعني صلى الله عليه وسلم بالسودان الحبش * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن عساكر بسند معضل عن الاوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان أربعة لقمان وبلال المؤذن والنجاشي ومهجع) * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله أي مؤنة خدمة هذا الوفد اه فقال لهم عليه الصلاة والسلام (انهم كانوا لأصحابي مكرمين فأحب

انا كافتهم) أى بنفسى اه * وأخرج الحاكم عن واثلة بن الاسقع بسند صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج البخارى ومسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى النجاشى (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه) فصففنا خلفه فصلى عليه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الجنازة اه ونحن صفوف خلفه * وأخرج أهل السنن عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى أى أخبر أصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه أى بأرض الحبشة وكان ذلك بواسطة الوحى الالهى له صلى الله عليه وسلم وخرج بهم أى بالصحابة الى المصلى أى مصلى العيد الذى هو عبارة عن الميدان المتسع المعروف الآن عند أهل المدينة المنورة بالمناخة الواقع فيما بين سورى المدينة القديم والجديد اه فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الفصل الرابع ﴾

فى ذكر ما جاء فى القرآن الكريم بلغتهم

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الاتقان اعلم أن العلماء قد اختلفوا فى جواز وقوع المعرب فى القرآن أى وهو ما جاء فيه بغير لغة العرب من الالفاظ العجمية اه وعدم جوازه فذهب البعض منهم الى عدم جواز وقوعه مستدلين على ذلك بقوله تعالى أى فى سورة الزمر اه (قرآنا عربيا) وبقوله تعالى أى فى سورة فصلت اه (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى) وذهب البعض الآخر الى جواز وقوعه وهو الذى أختاره وأقول به وأجابوا عن

قوله

قوله تعالى (قرآنا عربيا) بأن وجود الكلمات اليسيرة فيه بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كما أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية والعكس وعن قوله تعالى (أأعجمى وعربى) بأن المعنى المتبادر من السياق أكلام أعجمى ومخاطب عربى واستدلوا على الجواز أيضا بجملة أشياء منها اتفاق النحاة على أن منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة أى والاعلام وان كانت ليست محل خلاف حتى يستدل بها على الجواز الا انه من حيث إن النحاة اتفقوا على صحة وقوعها فى القرآن فلا مانع من صحة وقوع أسماء الأجناس فيه أيضا سيما ولم يوجد دليل على صحة المنع من ذلك اه وأقوى دليل رأيته دالا على جواز صحة الوقوع الذى هو اختيارى هو ما أخرجه الامام ابن جرير الطبرى فى تفسيره بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى رحمه الله تعالى أنه كان يقول إن فى القرآن من كل لسان وما أخرجه فيه أيضا عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه رحمهما الله تعالى من أنهما كانا يقولان إن القرآن فيه من كل لسان ﴿فان قيل﴾ ما الحكمة فى وقوع مثل ذلك فى القرآن الشريف ﴿قلت﴾ الحكمة هى أنه لما كان حاويا لعلوم الاولين والآخرين ونبأ كل شئ بشهادة قوله تعالى أى فى سورة الأنعام اه (ما فرطنا فى الكتاب من شئ) لزم أن تقع فيه الاشارة الى أنواع اللغات والألسن لتتم له الاحاطة بذلك فاختير له من كل لغة أخفها وأعذبها وبعد كتبى لذلك رأيت الامام ابن النقيب قد صرح به فقال ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنه احتوى على جميع لغات العرب مع ما أنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبش بخلاف بقية الكتب الالهية فانها كانت قاصرة على لغة القوم الذين أنزلت عليهم ليس الا انتهى أى وهناك حكمة أخرى لوقوع المعرّب فى القرآن أيضا وهى أنه لما كان من المعلوم ضرورة أن كل رسول يرسل الى أىّ قوم يلزم أن يكون عالما بلسان أولئك القوم المرسل اليهم وذلك ليتمكن من الزامهم

الحجج القاطعة لألسنتهم بشهادة قوله تعالى فى سورة ابراهيم عليه السلام (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وكان خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم رسولا عموميا بشهادة قوله تعالى فى سورة سبا (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) مع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الأمية لزم عند ذلك أن يكون الكتاب المبعوث هو به حاويا لجميع ألسنة العالم حتى يتم له الزام الحجة لهم ولما كان ذلك يستدعى الاطالة فيه ولاشك لزم أن توجد فيه من كل لغة اشارة تدل عليها وان قلت سيما لغات الأمم المجاورة لمركزه صلى الله عليه وسلم وذلك كأمة الروم والفرس والزنج والقبط والحبش فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وذلك بلاشك مما لا يخرج القرآن عن كونه بلغة قومه صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم على وجه الخصوص وهم العرب وذلك لكون الاصل فيه عربيا بخلاف الاشارات فانها فيه نادرات فافهم اه وقد رأيت الامام الجوينى رحمه الله تعالى قد ذكر لوقوع المعرب فى القرآن حكمة أخرى أيضا فقال ﴿فان قيل﴾ ان لفظة إستبرق أى الواقعة فى قوله تعالى فى سورة الانسان (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق) اه ليست بعربية وغير العربى من الالفاظ دون العربى فى الفصاحة والبلاغة ولاشك فما الحكمة فى ذكرها ﴿قلت﴾ الحكمة هى أنه لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة الغير العربية و يأتوا بلفظة عربية تقوم مقامها فى الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة ولم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون لحثه حينئذ حكمة فذكر الوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة حينئذ من الامر الواجب ولاشك ولما كان الوعد يلزم أن يكون بما يرغب فيه العقلاء من الاماكن الطيبة والمآكل الشهيه والمشارب الهنيه والملابس الرفيعه والمناكح اللذيذه الى غير ذلك مما تختلف فيه طباعهم وكان ذكر الأماكن الطيبة على الخصوص والوعد بها من

الامر

الامر الواجب عند الفصيح اذ لو تركها لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب مثلا أما الأكل والشرب فلا ألتذ به اذا كنت في حبس أو مكان كريه ذكر الله تعالى الجنة وما فيها من المساكن الطيبة ولما كان ذكر الملابس الرفيعة من الامور اللازمة عند الفصيح أيضا وكان من أرفعها في الدنيا الحرير لأن الذهب وان كان أرفع منه الا أنه مما لا ينسج منه شئ من الملابس ولان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل بل ربما كان الخفيف منه أرفع ثمنا من الثقيل الوزن بخلاف الحرير فانه كلما كان الثوب منه أثقل كان أرفع قيمة وجب حينئذ على الفصيح أن يذكر الأثقل ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والترغيب ثم ان هذا الواجب الذكر لا يخلو حاله من أمرين وذلك لأنه إما أن يذكر بلفظ واحد صريح فيه أو بأكثر ولا شك أن ذكره باللفظ الواحد الصريح فيه أولى لانه أوجز وأظهر في الافادة وليس هناك ما يدل على ذلك دلالة صريحة مع الايجاز إلا لفظ (إستبرق) وذلك لان الفصيح لو أراد أن يترك هذا اللفظ لا يمكنه أن يأتي بما يقوم مقامه من الالفاظ العربية بحال من الاحوال لان ما يقوم مقامه منها إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة ولا إخالك تجد في اللغة العربية لفظا واحدا يدل عليه دلالة صريحة وذلك لان ثياب الحرير في الاصل قد عرفها العرب من الفرس لانه لم يكن لهم بها عهد حتى يوجد في لغتهم للديباج الثخين اسم بل غاية ما في الامر أنهم عربوا ما سمعوا من العجم في ذلك واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به وأما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد أخل بالبلاغة وذلك لان ذكر معنى بلفظين يمكن ذكره بلفظ واحد يعد من التطويل المخل بالفصاحة فوجب حينئذ على الفصيح أن يتكلم به في موضعه لكونه لا يجد ما يقوم مقامه وأي فصاحة بالله عليك أبلغ من أن لا يوجد في الالفاظ العربية ما يقوم مقامه انتهى ۞ وحيث إنك قد علمت ذلك فلنسرد عليك جميع الالفاظ الواردة في القرآن

بلغة الحبش فقط فنقول قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج ابن أبى حاتم عن رفيع رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة البقرة اه (فول وجهك شطر المسجد الحرام) قال الشطر هو بلغة الحبش ومعناه الجهة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النساء اه (يؤمنون بالجبت والطاغوت) قال (الجبت) هو بلغة الحبش ومعناه الشيطان (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا ومعناه الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال (الجبت) هو بلغة الحبش ومعناه الساحر (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا ومعناه الكاهن * وأخرج الطيبى فى مسائله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النساء أيضا اه (إنه كان حوبا كبيرا) قال الحوب هو بلغة الحبش ومعناه الاثم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (إن ابراهيم لحليم أواه منيب) قال الأواه هو بلغة الحبش ومعناه الموقن وقيل المؤمن * وأخرج وكيع وابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن أبى ميسرة رحمه الله تعالى قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الحكيم * وأخرج ابن المنذر عن عمرو ابن شرحبيل رحمه الله تعالى قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه كثير الدعاء * وأخرج ابن أبى حاتم عنه أيضا قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الرحيم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (وقيل يا أرض ابلعى ماءك) قال (ابلعى) هو بلغة الحبش ومعناه ازدرديه * وأخرج الواسطى وأبو القاسم رحمهما الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام أيضا اه (وغيض الماء) قال (غيض) هو بلغة الحبش ومعناه نقص * وأخرج ابن أبى حاتم

وأبو الشيخ بن حبان عن سلمة بن تمام التسترى رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة يوسف عليه السلام اهـ (وأعتدت لهن متكا) « بضم فسكون » قال (المتك) هو بلغة الحبش ومعناه الترنج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة الرعد اهـ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) قال (طوبى) هى بلغة الحبش ومعناها الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النحل اهـ (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) قال السكر هو بلغة الحبش ومعناه الخل * وأخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (طه) قال هو بلغة الحبش ومعناه يا محمد * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى قال (طه) هو بلغة الحبش ومعناه يا رجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة الانبياء اهـ (وحرم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) قال (حرم) هو بلغة الحبش ومعناه واجب أى (وحرم) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء رواية أبى بكر عن عاصم اهـ وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة الانبياء عليهم السلام اهـ (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) قال (السجل) هو بلغة الحبش ومعناه الرجل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النور اهـ (مثل نوره كمشكاة) قال المشكاة هى بلغة الحبش ومعناها الطاقة الغير النافذة * وذكر شيدلة وأبو القاسم فى قوله تعالى أى فى سورة النور أيضا اهـ (الزجاجة كأنها كوكب درى) قال درى هو بلغة الحبش ومعناه مضىء * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن شرحبيل رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة سبا اهـ (يا جبال أوبى معه) قال أوبى هو

بلغــة الحبش ومعناه سجى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في
قوله تعالى أي في سورة سبأ أيضا اهـ (فأرسلنا عليهم سيل العرم) قال العرم هو
بلغــة الحبش ومعناه المســناة أي النقرة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق أي ينفجر
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في
سورة سبأ أيضا اهـ (فلما قضينا عليــه الموت ما دلهــم على موته الا دابة الأرض
تأكل منسأته) قال المنسأة هي بلغــة الحبش ومعناها العصا * وأخرج ابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهــما في قوله تعالى (يس) قال
هو بلغــة الحبش ومعناه يا رجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
رحــه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة ص اهـ (نعم العبد إنه أواب) قال
الأواب هو بلغة الحبش ومعناه المسبح * وذكر الحافظ ابن الجوزي رحــه الله
تعـالى في كتابه فنون الافنان في قوله تعالى أي في سورة الزخرف اهـ (ولما ضرب
ابن مريم مثــلا اذا قومك منــه يصــدون) أن يصدون هو بلغة الحبش ومعناه
يضحكون * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى أي في سورة الحديد اهـ (يؤتكم كفلين
من رحمتــه) قال كفلــين هو بلغة الحبش ومعناه ضعفين * وأخرج وكيع
وســعيد بن منصور وابن جرير وابن المنــذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل اهـ (إن ناشئة الليــل) قال ناشئة
هي بلغة الحبش ومعناها قيام الليــل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهــما في قوله تعـالى أي في سورة المزمل أيضا اهـ (السماء منفطر به)
قال منفطر هو بلغــة الحبش ومعناه منشق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المدثر اهـ (كأنهم
حــمر مستنفرة فرت من قسورة) قال القسورة هو بلغــة الحبش ومعناه الاســد

* وذكــر

* وذكر الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه فنون الافنان في قوله تعالى أي في سورة التطفيف اهـ (إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون) أن الأرائك هي بلغة الحبش ومعناها السرر * وأخرج الطيبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة الانشقاق اهـ (إنه ظن أن لن يحور) قال يحور هو بلغة الحبش ومعناه يرجع * وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند قال يحور هو بلغة الحبش ومعناه يرجع ألا تسمع الحبشي اذا قيل له حر إلى أهلك كان معناه ارجع اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة التين اهـ (وطور سينين) قال سينين هو بلغة الحبش ومعناه الحسن انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الخامس﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة فيما تكلم به النبي من لغتهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج البخاري وأبو داود عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنها قالت قدمت من أرض الحبش وأنا جويرية أي حديثة السن اهـ فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة أي كساء له أعلام اهـ وجعل يمسح الأعلام بيده صلى الله عليه وسلم ويقول (سناه سناه) بلغة الحبش أي حسن حسن اهـ * وأخرج الحاكم وصححه عن أم خالد بنت خالد رضي الله تعالى عنها قالت أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال (من ترون أكسو هذه) فسكت القوم فقال (ائتوني بأم خالد) فأتي بي فألبسنيها بيده صلى الله عليه وسلم وقال (أبلي

وأخلق) مرتين وجعل ينظر إلى أعلام فيها صفر وحمر ويقول (ياأم خالد هذا سناه) أى حسن بلغة الحبش كما تقدم * وأخرج البخارى عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أمه أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى وعلى قميص أصفر فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنه سنه) يعنى حسن حسن بلغة الحبش فذهبت لألعب بخاتم النبوة فزبرنى أبى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعها) * وأخرج الامام أحمد عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال (علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين يديها افتنة وهرجا) فقالوا يارسول الله الفتنة قد عرفناها فالهرج ماهو قال (القتل بلسان الحبش) انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

(الفصل السادس)

فى ذكر ماجاء من الاحاديث الشريفة فى لعبهم بين يدى النبى بحرابهم

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد وعبد بن حميد فى مسنديهما وأبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعب الحبش عند قدومه بحرابهم فرحا بذلك * وأخرج الامام أحمد عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كانت الحبش يزفنون وفى رواية يرقصون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عند قدومه المدينة المنورة اه ويقولون محمد عبد صالح * أى وأخرج العلامة ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش عن أبى بشر رضى الله تعالى عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مر ابالحبشة وهم يلعبون بحرابهم ويقولون

يا أيها الضيف المعرّج طارقا * لم لا مررت بآل عبد الدار
هلا مررت بهم تريد قراهم * منعوك من جهد ومن إقتار

اهـ * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (دعهم أمنا) من الأمن الذي هو ضد الخوف (بني أرفدة) قال الزركشي وأرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها والكسر أشهر جد للحبش انتهى قال العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش * وأخرج الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لعب السودان أي الحبش كما في رواية البخاري المتقدمة اهـ بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال لي (تشتهين أن تنظري) فقلت نعم فأقامني من ورائه خدي على خده الشريف وهو يقول (دونكم يابني أرفدة) حتى اذا مللت قال لي (حسبك) قلت نعم قال (فاذهبي) * وأخرج الخطيب التبريزي في كتابه مشكاة المصابيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبش يلعبون بالحراب في المسجد وهو يسترني بردائه صلى الله عليه وسلم لأنظر الى لعبهم بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو * أي وفي رواية عنها أيضا أنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر الى الحبش وهم يلعبون في المسجد حتى أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو أي اللعب اهـ * وأخرج صاحب كتاب تحفة العروس في كتابه المذكور عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت سمعت أصوات النساء من الحبش وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم (أتحبين أن ترى لعبهم) فقلت نعم يا رسول الله فارسل اليهم فجاؤا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على الباب ووضعت ذقني على ذراعه وجعلوا يلعبون وأنا أنظر اليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (حسبك) فقلت له اسكت مرتين أو ثلاثة وهو يسكت ثم قال لي يا عائشة (حسبك الآن) فقلت نعم فأشار اليهم فانصرفوا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السابع ﴾

في ذكر ماجاء من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والآثار المنيفة في سبب سواد ألوانهم

قال الامير أبو الطيب القنوجي البهوبالي رحمه الله تعالى في تفسيره فتح البيان قال الله تعالى أي في سورة الروم اه (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته سبحانه وتعالى (خلق السموات) في ارتفاعها واتساعها وشفوف أجرامها وزهارة كواكبها ونجومها الثوابت والسيارات (والارض) في انخفاضها وكثافتها ومافيها من جبال وأودية وبحار وقفار وحيوان وأشجار (واختلاف ألسنتكم) أي لغاتكم من عربية وتترية وكرجية ورومية وافرنجية وبربرية وتكرورية وحبشية وهندية وفارسية وتركية وكردية وأرمنية وجاوية وغير ذلك من اللغات التي لا يعلمها على وجه الاحاطة والتفصيل الا الله تعالى وذلك بأن علم سبحانه وتعالى كل صنف منكم لغته وألهمه وضعها وأقدره عليها أو أجناس نطقكم وأشكاله فانكم اذا تأملتم لا تكادون تجدون منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه (وألوانكم) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال

قدرته اختلاف ألوانكم من البياض والسواد والحمرة والصفرة والشقرة والزرقة مع كونكم أولاد رجل واحد وهو آدم وامرأة واحدة وهى حواء ويجمعكم نوع واحد وهو الانسانية وفصل واحد وهو الناطقية حتى صرتم بسبب ذلك متميزين عن بعضكم لا يلتبس هذا بهذا ولا ذاك بذاك بل صار فى كل فرد منكم ما يميزه عن غيره حتى إن التوأمين مع توافق موادهما وأسبابهما والأمور الملاقية لهما فى التخليق تر ونهما مختلفان ولا بد عن بعضهما فى شئ من ذلك ولو كانا فى غاية التشابه وفى هذا من بديع القدرة مالا يعقله الا العالمون ولا يفهمه الا المتفكرون وذلك لأنه لو اتفقت الاصوات والصور وتشاكلت الألوان لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة ولم يعرف العدو من الصديق ولا القريب من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما أراد وكيف أراد (إن فى ذلك لآيات) أى دلالات واضحات على كمال قدرته تعالى (للعالمين) ولاشك * وقال تعالى أى فى سورة فاطر اه (ألم تر أن الله) تعالى بماله من كمال القدرة الباهرة (أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها) من أصفر وأحمر ومتوسط بينهما وأبيض وأخضر ومتوسط بينهما كذلك الى غير ذلك من أنواع الألوان (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) أى ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال قدرته ما خلقه من الجبال المختلفة الألوان فترى هذا أبيض وهذا أسود غربيبا أى شديد السواد وهذا متوسطا بين ذلك وهذا أحمر وهذا ذا جدد أى طرائق مختلفة الالوان الى غير ذلك مما هو مشاهد للعيان (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه) أى ومن آياته تعالى الدالة على كمال قدرته ما خلقه من أنواع وأجناس الناس والدواب والانعام المختلفة فى الألوان والصور والطباع (كذلك) أى مثل اختلاف الثمار والجبال حتى إنك لترى فى الناس من هو

شديد البياض كالشراكسة والأتراك والافرنج ومن شاكلهم ومن هو شديد السواد كالزنج والنوبة ومن شاكلهم ومن هو متوسط بين ذلك كالعرب ومن شاكلهم ومنهم من هو دون ذلك كالحبشة والتكرور والهنود والبرابرة ومن شاكلهم ومن الدواب ما هو كذلك أيضا حتى إنك ربما وجدت الحيوان الواحد مستجمعا لجملة ألوان مختلفة فتبارك الله أحسن الخالقين انتهى أى وهذا بعض ما جاء من الآيات فى ذلك ۞ وأما ما جاء من الاحاديث فيه فهو ما أخرجه الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان عن الامام أحمد فى مسنده وأبى داود والترمذى وقال حسن صحيح عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم) أى الذى هو أصل مادة البشر (من قبضة قبضها) أى قبضت بامره تعالى (من جميع الأرض) أى من جميع أجناسها المختلفة فى البياض والسواد والحمرة والشقرة والحلاوة والملوحة والمرارة والصعوبة والسهولة (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) أى مختلفين فى الألوان والطبائع على حسب اختلاف أجناسها (منهم الأبيض والأحمر والأسود) أى والأشقر (و) من هو متوسط (بين ذلك) ومنهم (الخبيث والطيب والسهل والحزن و) من هو متوسط (بين ذلك) ۞ وما أخرجه أيضا فى كتابه المذكور عن الامام البزار فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أيصبغ ربك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم صبغ لا ينقض أحمر وأصفر وأبيض) وغير ذلك مما هو مشاهد فى نوعى الانسان والحيوان بل والجماد والنبات وهذا بعض ما جاء من الأحاديث فى ذلك ۞ وأما ما جاء من الآثار فيه فهو ما أخرجه الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان عن الامام ابن جرير الطبرى فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ولد

نوح سام وفى ولده بياض وأدمة أى سمرة وحام وفى ولده سواد وبياض قليل ويافث وفى ولده حمرة وشقرة * وما أخرجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا قال نزل بنو سام المجدل وهو ما بين ساتيدما الى البحر وما بين اليمن الى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والأدمة والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور بالجهة التى يقال لها الداروم وجعل الله فيهم الادمة أى الشديدة وبياضا قليلا ونزل بنو يافث الصفون وهو مجرى الشمال والصبا وجعل الله فيهم الحمرة والشقرة * وما ذكره الحافظ ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش من قوله والظاهر أن ألوان الحبش وغيرهم من بنى آدم خلقت على ما هى عليه بلا سبب من الأسباب أى التى يذكرها جهلة المؤرخين والطبيعيين * وما قاله بعض فضلاء العصر من أن كل الناس ليسوا الاجنسا واحدا بدليل قوله تعالى فى سورة النساء (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) أى فرعكم (من نفس واحدة) وهى آدم أبوكم (وخلق منها زوجها) التى هى حواء أمكم من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) أى نشر (منهما رجالا كثيرا ونساء) كذلك أيضا وقوله تعالى فى سورة الحجرات (يا أيها الناس) كافة (إنا) عالنا من القدرة (خلقناكم) أى أوجدناكم (من ذكر) وهو آدم (وأنثى) وهى حواء (وجعلناكم) عالنا من العظمة (شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو ما كان أعلى طبقات النسب مثل ربيعة ومضر فى قريش والاوس والخزرج فى الانصار (وقبائل) جمع قبيلة وهى ما كان تحت الشعوب مثل كنانة (لتعارفوا) أى لتعرفوا من يقاربكم فى النسب فتصلونه وتكرمونه زيادة على غيره لا لتتفاخروا بها على غيركم غير أنه يمكن تقسيمه الى خمسة أجناس تقريبا وهى الجنس الابيض والجنس الأصفر والجنس الاسود والجنس الأسمر والجنس الأحمر

وكل جنس منها قد ميزه الله تعالى عن غيره بأشياء كاختلاف اللون والشكل واللغة واتساع القريحة وقوة الادراك دلالة على كمال قدرته تعالى وبديع حكمته . فالجنس الأبيض قد ميزه جلت قدرته عن غيره ببياض البشرة واستطالة الوجه استطالة تقرب من الشكل البيضوى واتساع الزاوية بوجهه واسترسال الشعر وتناسب الجسم وتوقد الفكر وحدة الذهن ووفرة الذكاء وسيره سيرا سريعا في طريق الحضارة والسلطة على جميع الاجناس الأخرى بواسطة نشاطه وجده وصنائعه ومخترعاته وقواه المادية والأدبية والدينية ومسكن هذا الجنس في الغالب أوروبا وآسيا وافريقيا الشمالية ومنه سكان أمريكا الآن وجميع الأوروباويين والعرب والترك والفرس والمصريين والمغاربة ويقدر عدده بنحو خمسمائة وعشرة ملايين تقريبا . والجنس الأصفر قد ميزه سبحانه عن غيره باصفرار البشرة وتسطيح الوجه وقربه من الشكل المثلثى وانحراف فتحة العينين وخشونة الشعر وقلة اللحية وهذا الجنس تمدنه قديم جدا الا أنه لا يزداد فيه تقدما ومسكنه في الغالب آسيا الشرقية والشمالية ومنه الصينيون واليابان وسيبريا ويقدر عدده بنحو خمسمائة مليون تقريبا . والجنس الأسود قد ميزه جل شأنه عن غيره بسواد البشرة قليلا أو كثيرا وبروز الفكين وانحراف القواطع وغلظ الشفتين وتجعد الشعر وجمود القريحة وتأخره تأخرا تاما في طريق المدنية والحضارة ومسكن هذا الجنس في الغالب أفريقية الوسطى والجنوبية ومنه كثير بأمريكا وهو يشمل الامم السودانية عموما ويقدر عدده بنحو مائة وعشرين مليونا تقريبا . والجنس الاسمر قد ميزه تعالى عن غيره بسمرة البشرة وقصر الانف واتساع الفم وتوسط القامة وهو ذو تمدن عظيم ومسكنه في الغالب آسيا الجنوبية وأمريكا الوسطى والاقيانوسية ومنه أهل الهند الصينى وأهل جزيرة ملقا

الواقعة بجنوب آسيا وعموم أمم الحبش ويزيد عدده عن مائتين وثمانين مليونا تقريبا . والجنس الأحمر قد ميزه عز وجل عن غيره باحمرار البشرة وميل الجبهة الى الخلف وبروز الأنف وعظم القامة وهذا الجنس كان على درجة من التقدم سابقا بخلاف الآن فانه قد صار متوحشا وانضم بعضه الى الجنس الأبيض الذي أصبحت له السلطة عليه وهو عبارة عن سكان أمريكا الأصليين ولا يزيد عدده الآن عن عشرة ملايين تقريبا مع أخذه في الاضمحلال والفناء شيأ فشيأ بخلاف الاجناس الأخرى فانها آخذة في النمو قليلا أو كثيرا هذا وقد توجد أجناس أخرى غير هذه الاجناس الخمسة مختلفة في الألوان والاشكال قد نشأت عنها عشائر وقبائل يصعب عدها من الاجناس الخمسة المتقدمة وذلك كالاشخاص المتولدين من الجنس الأبيض والاسود أو منه ومن الامريكي أو منه ومن الاسمر ويزيد عدد هؤلاء على مائة وخمسين مليونا تقريبا ومن ههنا قد جعل بعض العلماء الأجناس البشرية سبعة وجعلها البعض الآخر أحد عشر وأوصلها فريق الى ستة وثلاثين جنسا مع اتفاق جميع أرباب الشرائع الالهية على أن أصل الجميع واحد وهو آدم عليه السلام وهذا ولا شك مما يدل دلالة قطعية على أن اختلاف ألوان النوع الانساني من أكبر الآيات المقصود خلقها بالذات لدلالتها على كمال قدرة خالق الارض والسموات هذا وقد ظهر مما تقدم من الآيات الشريفة والاحاديث الكريمة والآثار المنيفة ظهورا تاما أن السبب الحقيقي في سواد وبياض وسمرة وشقرة ألوان بني آدم الذين منهم أمة الحبش بل وألوان جميع الخلق من حيوان وجماد ونبات هو مجرد الحكمة الالهية الدالة على كمال قدرة الربوبية مع الرجوع في النوع الانساني الى القبضة التي خلق منها أبو البشر المأخوذة من جميع أجناس الارض بلا مراء بشهادة من لا ينطق عن الهوى غير أن وجود البعض منهم في الاراضي الحارة مما يوجد بحكم

طبيعة الجهة في سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف وفي بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية تغييرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف أيضا ولاشك ووجود البعض منهم في الاراضي الشديدة البرودة مما يوجد بحكم طبيعة الجهة في بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف وفي سواد الأسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية تغييرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف أيضا ولا شك لا أن تلك الحرارة والبرودة هما السبب الوحيد في سواد الأسود وسمرة الاسمر وبياض الابيض وشقرة الاشقر كما يقوله من لا معرفة له بحقيقة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من علماء الطبيعة وغيرهم فافهم هذا وما يروى في كتب التواريخ من أن نوحا عليه السلام كان يغتسل ذات يوم فنظر فرأى ابنه حاما ينظر الى عورته فقال له أتنظر الي وأنا أغتسل صير الله لونك ولون ذريتك أسود فهو أبو السودان والحبش وغيرهم أو أنه عليه السلام كان نائما فانكشفت عورته فنظرها ابنه حام فلم يغطها بل صار يضحك فلما انتبه نوح وأخبر بذلك دعا عليه باسوداد لونه ولون ذريته أو أنه عليه السلام عند ما ركب السفينة أمر من معه أن لا يواقعوا نساءهم فخالف ابنه حام ذلك وواقع زوجته فدعا عليه باسوداد اللون فاسود لونه ولون ذريته الى غير ذلك من الاقاصيص المشحونة بها كتب بعض المؤرخين فباطل لا يصح منه شيء ما أصلا كما قاله الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش والمحقق ابن خلدون في كتابه العبر والامام السيوطي في كتابه أزهار العروش وغاية ما في الباب أنها من ضمن الخرافات المنقولة عن الاسرائيليات اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)
فى ذكر ما جاء فى لغتهم

قال فى (دائرة المعارف) واعلم أن بعض الكتابات التى وجدت على أهرام الحبشة هى من نوع الكتابة الهيروغليفية وتشابه كثيرا الكتابة المصرية مع أن اللغتين مختلفتان وذلك لان الحبشان كانوا يستعملون الكتابة الهيروغليفية ككتابة مقدسة بدون أن يكون لهم معرفة تامة بطرق استعمالها ومن ذلك يظهر أن استعمالهم لها فى الزينة أكثر من استعمالهم لها فى التعبير عن الحوادث وأنهم ولا شك عندما بنوا أقدم هرم لهم كانت الكتابة الديموتغرافية شائعة فيما بينهم وأن اعطاءهم هذه الكتابة المركز الاول على آثارهم حال كون الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة عندهم فى الحواشى مما يدل جليا على أن الاولى كانت لغة بلادهم الدارجة وهذه الكتابة المذكورة تشبه الديموتغرافية المصرية غير أن استعمال نفس الصور تكرارا مما يسوق الى الظن أن حروف الهجاء فى الكتابة الحبشية أقل عددا منها فى الكتابة المصرية وأنها ربما كانت لا تزيد عن ثلاثين علامة ثم انه منذ زمان ليس بالبعيد استعملوا أسلوب كتابة يونانية حبشية تشبه الكتابة القبطية واتخذوا منها عدة أحرف وقد وجدت هذه الكتابة فى كتابة (سوبا) المحفورة وغيرها ولاسيما على جدران هيكل وادى الصفراء وهذه الكتابة والكتابة الديموتغرافية الحبشية تتضمن لا محالة لغة الحبش القديمة الصحيحة المعروفة (بالاتيوبية) و (الجيزية) وإن كانت مفرداتها وقواعدها لا تزال الى الآن غير معلومة تماما انتهى ۞ قال فى (المجلة الهلالية) وهذه اللغة المذكورة معدودة من اخوات اللغات السامية التى هى العربية والسريانية والعبرانية غير أنه قد أصابها ما يصيب كل لغة من التحول والتفرع عند توالى الاجيال عليها

فتولدت منها لغات فرعية مختلفة بحسب اختلاف أقاليم البلاد الحبشية حتى أصبح لكل مقاطعة من المقاطعات لغة خاصة بها وان اشتركت مع أخواتها فى التركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية مع بعضها فى مصر والشام والحجاز وغيرها وأشهر هذه اللغات الفرعية اللغة الأمحرية وذلك لأنها هى التى خلفت اللغة الجيزية وسادت على غيرها من اللغات الفرعية حتى أصبحت اللغة الرسمية للبلاد وقد اختلف علماء اللغات فى تعيين الزمن الذى خلفت فيه اللغة الأمحرية اللغة الجيزية فقال قوم منهم هو القرن الخامس من الهجرة وقال آخرون هو القرن الثامن منها وهذا انما ينطبق على لغة التكلم ليس الا وذلك لان الاحباش مازالوا يكتبون باللغة الجيزية كما تكتب العرب بلغتها الفصحى ولا تزال شائعة فى مقاطعة (التيغرى) وما جاورها من بلاد مصوع حتى الآن وقد عنى الافرنج فى القرن الحادى عشر منها بدرس اللغتين وهما الجيزية والأمحرية وألفوا فيهما الكتب العديدة التى من أشهرها تأليف (رودلف) المطبوع فى (فرانكفورث) باللغة اللاتينية سنة ألف ومائة وأربع عشرة هجرية وتأليف (ايزنبرج) المطبوع فى (لندن) باللغة الانكليزية سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين هجرية وتأليف (بريتوريوس) المطبوع فى (هال) باللغة الالمانية سنة ألف ومائتين وست وتسعين هجرية وتأليف (موندون فيداليه) المطبوع فى (باريس) باللغة الفرنساوية سنة ألف وثلثمائة وثمان هجرية وتأليف (السنيور جيدى) المطبوع فى (رومية) باللغة الايطالية سنة ألف وثلثمائة وتسع هجرية انتهى قال فى (الدائرة) وهذه اللغة الجيزية هى فى الاصل فرع من اللغة العربية التى أتى بها قوم مهاجرون من بلاد اليمن الى البلاد الحبشية وربما كانت قد دخلت أولا بلاد (التيغرى) ثم امتدت منها بامتداد المملكة الاتيوبية حتى صارت اللغة الاولى فى تلك البلاد ولكن عندما صارت السيادة للولاية الغربية الجنوبية الحبشية

ونقل

وبقبول اليها تخت المملكة صارت اللغة الأمحرية التى كانت مستعملة فى تلك البلاد هى اللغة الرسمية للحكومة و بقيت اللغة الاتيوبية بعد ذلك ثلاثة قرون تقريبا لغة لمعارف المملكة ومصالحها ثم ان ماحصل من غارات قبائل (الغالا) وما تبعها من تقسيم البلاد ودخول الاسلام فيها كان من أعظم أسباب انحطاطها واضمحلالها غير أن كهنة الكنيسة الاتيوبية قد حافظت على استعمالها فى أمور الدين ليس الاوان كان لا يوجد الآن الا القليل من الكهنة الذين يعرفونها فاللغة الاتيوبية من حيثية أصلها ووضعها انما لغة سامية محضة لما علمت من أنه قد أتى بها قوم مهاجرون من اليمن ولم تختلط بشئ من اللغات الغربية ماعدا بعض أسماء دخلتها من اللغات الحديثة المستعملة فى تلك البلاد وبعض كلمات تجارية تعلمها الاهالى من تجار اليونان ومما يدل على صحة نسبتها الى اللغة العربية الحركات الاخيرة القصيرة فى تراكيب الكلمات وكثرة عدد المصادر الثلاثية والرباعية وصيغ الجموع المكسرة وأشياء كثيرة غير هذه لا وجود لها فى اللغات السامية الشمالية وان كان قد يوجد مع ذلك اختلاف عظيم فى أمور أخرى بين اللغة الاتيوبية واللغة العربية بحيث لا يمكن التسليم بكون اللغة الاتيوبية هى نفس اللغة العربية مع تغيير فيها لغوى وذلك لانه قد يسوغ لنا أن نقول على سبيل الاستنتاج ان اللغة الاتيوبية بقيت مدة بعد انفصالها عن الاصل العربى خاضعة لتأثير اللغة العربية ثم رجعت بعد ذلك الى أصل اللغات التى تفرعت منها وذلك لما نجده كثيرا فى اللغة الاتيوبية من الكلمات السامية القديمة التى قد فقدتها اللغة العربية وللاختلاط الغريب الواقع فيما بين اللغة القديمة واللغة الحديثة الذى يستدل منه على أن تلك اللغة بقيت عرضة للتقلبات مدة ألف سنة تقريبا قبل أن تصل الى الحالة التى وصلت الينا فيها * واعلم ان اللغة (التيغريه) هى أقرب الى اللغة (الاتيوبية) من سائر اللغات المنسوبة اليها ثم تليها اللغة

(غندر) ثم لغة (جماباجفار) ثم لغة (السومال) ثم لغة (شوهو) ثم لغة (دانجلا) ثم لغة (عدال) ثم لغة مقاطعات (هرر) * وأعظم المؤلفين الذين كتبوا في اللغات التي كان يتكلم بها سكان أقسام الحبشة القديمة وعلى الخصوص اللغة الاتيوبية المؤلف (دابادى) والمؤلف (بايوت) والمؤلف (دلمان) والمؤلف (فرانز) والمؤلف (عماز ينيوس) وغيرهم * وأعظم المؤلفات المعتبرة فيها كتاب (كونيغ) وهو قاموس في أربعة مجلدات يحتوى على لغات قبائل وبلدان مختلفة من أفريقية وقد طبعته الجمعية الجغرافية الفرنسوية انتهى ۞ أى وقد وضعنا جملة دعائية من اللغة الاتيوبية القديمة باحرف عربية لاجل بيان ما بينها وبين اللغة العربية من القرابة والاتفاق نقلناها سماعا عن مدرس اللغة الحبشية بالمدارس القبطية المصريه وهو القس (يعقوب) الحبشى وها كها فتأملها (أفوناذا) أى أبونا الذى (بسميات) أى بالسموات (يتقدس سمك) أى اسمك (بكا بسماى) أى كما بالسماء (كاهو بمدر) أى وكما هو بالأرض (هبدج) أى اغفر (لنا أبسانا) أى سيآتنا (كانحننى) أى نحن (نهدج لذا) أى للذى (أبس لنا) أى أساء لنا * وهاك أيضا كلمات من اللغة الاتيوبية واللغة الامحرية مع ما يقابلها من اللغة العربية فانظرها وهى أن (أنا) عربية هى (أنا) اتيوبية و (انه) أمحرية و (نحن) عربية هى (نحنا) اتيوبية و (انيا) أمحرية و (أنت) عربية هى (أنتَ) اتيوبية و (أنت) أمحرية و (أنت) عربية هى (أنت) اتيوبية و (أنتى) أمحرية و (أنتم) عربية هى (أنتم) اتيوبية و (الانت) أمحرية * فمن هذا ومما تقدم يستفاد أن اللغة الحبشية القديمة مؤلفة على الأكثر من كلمات عربية لا تزال حية عند العرب وأخرى ميتة أو مفقودة منها واستعمالات مهجورة مع بعض اختلافات فى صور بعض الكلمات وأن الباء عندهم كثيرا ما تلفظ فاء افرنجية

كما فى افونا مع انه لاوجود لها فى حروفهم الهجائية اه ۞ قال فى (المجلة الهلالية) واللغة الامحرية وان كانت نسبتها الى اللغة الاتيوبية صحيحة الا أنها أبعد عن اللغة العربية من اللغة الأتيوبية وذلك لما خالطها من الالفاظ والتراكيب الغير السامية بتوالى الازمان من لغات القبائل المجاورة لها حتى ظن بعضهم أن اللغة الامحرية هى لغة غير سامية وأنها انما أشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها من الالفاظ والتراكيب الاتيوبية ليس الا ولكن الارجح أنها سامية وأن نسبتها الى اللغة الاتيوبية كنسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة العربية الفصحى انتهى أى وذلك بدليل أنها تكتب بنفس الحروف الهجائية التى تكتب بها اللغة الاتيوبية مع زيادة سبعة أنواع من الحروف خاصة بها وأنها تشابهها فى تراكيبها وان كان يدخل على الفعل فيها تغييرات أكثر مما يدخل عليه فى اللغة الاتيوبية مع زيادة أنواعه فيها اه ۞ قال فى (دائرة المعارف) وتختلف الكتابة الاتيوبية فى صورها وأحرفها عن كل اللغات السامية المعروفة ولكنها تشابه الخط الحميرى وكانت فى الاصل تكتب حروفا بلا حركات من اليمين الى الشمال كاللغة العربية الى أن تعلم الحبشان منذ زمن قديم طريقة كتابتها من الشمال الى اليمين * وطريقة التعبير عن الحركات عندهم تكون بواسطة زيادة دوائر وخطوط وكان استعمال الحركات لها منذ القرن الخامس للميلاد المسيحى وهذه الطريقة تفضل على الطرق التى استعملها غيرهم من أصحاب اللغات السامية ولكل من حروفها الصحيحة التى هى ستة وعشرون حرفا ست صور مختلفة * وكانوا يفصلون الكلام بنقطتين هكذا : والجمل بأربع نقط هكذا : : والفصل بتسع نقط فى ثلاثة صفوف على شكل تربيع هكذا ⁝⁝⁝ أو بثمان نقط هكذا : :=: : وأحيانا بالابتداء من أول السطر * ثم انهم قد أخذوا الارقام الحسابية عن اليونان وأحدثوا فيها بعض تغييرات لكى تناسب الخط عندهم انتهى ۞ قال فى المجلة

(الهلالية) واعلم أن القلم الحبشي ونريد به الخط الذي تكتب به اللغة الأمحرية الشائعة في بلاد الحبشة الآن واللغة الاتيوبية القديمة أيضا مع تغيير طفيف يمتاز عن سائر الاقلام التي تكتب بها اللغات السامية بأنه من أصل غير أصلها وذلك لأن جميع الاقلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم الذي هو أصل خطوط لغات الامم المتمدنة في أوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا كما يظهر من مراجعة تاريخ الكتابة وأصل الخطوط في العدد الاول من السنة الخامسة لمجلة الهلالية بخلاف القلم الحبشي الذي يظهر من شكله ووضعه أنه مشتق من القلم الحميري الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية في جنوبي بلاد العرب المهمل الآن والذي منه آثار منقوشة على الاحجار وصفائح الحديد بالمتحف الانكليزي ومما يؤيد صحة اشتقاقه من القلم الحميري انتساب الاحباش في التوراة الى (كوش) الذي ينتسب اليه البعض من قبائل اليمن القديمة وغير ذلك مما لا محل لذكره ههنا * وبأنه يكتب من اليسار الى اليمين عكس سائر الخطوط السامية وهي العربي والسرياني والعبراني وغيرها أي وان كان الاصل فيه من اليمين الى الشمال كما تقدم عن دائرة المعارف اهـ * وبأنه يختلف عن سائر خطوط العالم المتمدن بترتيبه ترتيبا يخالف ترتيبها وذلك أن تلك الخطوط تبدأ غالبا بالألف فالباء فالتاء فالثاء فالجيم وأن أسماءها متشابهة في سائر اللغات بخلافه هو فان أول حروفه الهاء فاللام فالهاء المغايرة للاولى في الرسم فالميم فالسين * وبأن أسماء حروفه بعيدة عن أسماء سائر الخطوط الا بعض الحروف التي سموها باسماء عبرانية * وبأنه يختلف عن سائر الخطوط أيضا بكونه مقطعيا وليس هجائيا أي ان الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معا بحيث يتغير شكل الحرف بتغير حركته فالباء المفتوحة مثلا لها شكل معلوم فاذا أريد بها المضمومة أدخلوا على ذلك الشكل تغييرا طفيفا واذا أريد بها المخفوضة أدخلوا عليه تغييرا آخر أيضا وهكذا * وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاتيوبية ستة

وعشرين

وعشرين حرفا فلما نشأت اللغة الأمحرية وجدت فيها سبعة أصوات جديدة استعاروا لها سبعة أحرف وسموها بأسماء عبرانية وبذلك أصبحت الأبجدية الأمحرية ثلاثة وثلاثين حرفا هذه أشكالها ومايقابل نطقها من الحروف العربية فانظرها

ه ل ه م س ر ش ق ب ت ن نى أ

لئ خ و أ ز ز ى د د ج ط ظ ب ث ث ف ب

ثم انهم ألحقوا بهذه الحروف أربعة أشكال أخرى يعبرون بها عن بعض الأحرف المركبة أولها مركب من الكاف والواو وثانيها مركب من الخاء والواو وثالثها مركب من الكاف والواو بشكل غير شكل الاول ورابعها مركب من الجيم المصرية والواو وهذه أشكالها * ولما كانت الحركات فى اللغة الأمحرية سبعا كان لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أشكال كما تراه فى تمثيلنا للتغيير الذى يلحق أشكال الحروف بتغيير حركاتها بحرف «س» الذى هذه أشكاله السبعة

سوه سيه سه سا سى سو سَ

وقس على ذلك سائر الحروف فان التعديلات التى تلحقها متشابهة فيها كلها أما السكون فلا شكل له عندهم ولكنهم يستخدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثانى من اليمين فاما أن يراد به الحركة القصيرة اذا كان فى درج الكلام وإما أن يراد به السكون اذا كان فى آخر الكلمة أوفى آخر مقطع من مقاطعها

انتهى أى الى غير ذلك مما هو مبسوط فى الحلة الهلالية وهذا كله بالنسبة لقلم مسيحى الحبشان أما قلم مسلميهم فهو العربى الصرف الذى لا يحتاج الى بيان فافهم والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل التاسع)

فى ذكر ما جاء فى ألوانهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش واعلم أن أصل كل زين وأساسه ومنبته وغراسه اللون الحسن فى الجسم والبدن ولذا كانت ألوانهم كلها لطيفة مقبولة ظريفة لكونها فى مرتبة الاعتدال بين السواد والبياض وخير الأمور أوسطها كما فى الأمثال وذلك لأنها إما سمرة أو خضرة أو صفرة وكل ذلك من موجبات الفرح والمسرة أما السمرة فانها فى الغالب لون العرب الكرام الذين هم سادات العجم ولا كلام ولذا قال مسكين الدارمى عليه رحمة المنان

أنا مسكين لمن يعرفنى * لونى السمرة ألوان العرب

وأما الخضرة فانها من موجبات الفرح والسرور كما جاء ذلك فى الخبر المأثور وأما الصفرة فانها من أسباب المسرة والحبور لقول الحكماء النظر الى الاصفر الخالص يورث الفرح والسرور ولذا طالما تغزل الشعراء قديما فى أصحاب هذه الالوان ولا زالوا يذكرونها فى أشعارهم الى الآن فمن ذلك قول الشيخ شرف الدين بن المبارك رحمه الله تعالى فى سمراء اللون

فى الوجنة السمراء معنى يشتهى * بخلاف ما فى الوجنة البيضاء
ان الشفاه اذا تنازعت المدى * فى الحسن كان السبق للسمراء

وقول

وقول بعضهم أيضا

وسمراء باهى كافة البدر وجهها * اذا لاح فى ليل من الشعر الجعدى
محبتها من حبة القلب لونها * ووجنتها كالمسك والعنبر الندى

وقول بعضهم أيضا

وفى السمر معنى لو علمت بيانه * لما نظرت عيناك بيضا ولا حمرا
ليانة أعطاف وغنج لواحظ * يعلمن هاروت الكهانة والسحرا

ومن ذلك قول بعضهم فى صفراء اللون

ياذا الذى ينفق أمواله * فى حب هذا الأصفر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثر * إنفاقه فى الذهب الناطق

ومن ذلك قول بعضهم فى خضراء اللون

مخضرة فى اللون زينية * فى حسنها حار جميع الأنام
قد كتب الحسن على خدها * بيتا عجيبا فائقا فى النظام
يامن يرى ذا الحب بالله فليقل * هذا هو الملك وعا الدنيا السلام

انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿الفصل العاشر﴾
فى ذكر ما جاء فى سبب الشروط التى فى وجوههم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش واعلم أنه قد نقل المؤرخون وأهل الأخبار المطلعون على غرائب الحكم وعجائب الأسرار أن السبب فى التزام اللعوط أى الشروط المرسومة فى وجوه بعض الحبشان من قديم الزمان هو أن ملكا من ملوك اليمن حاربهم فظفر بهم وأراد قتلهم فطلبوا منه الصلح والأمان وقالوا نحن من أهل الكتاب وعلى

دين موسى وعيسى بن مريم بنت عمران فارض بالجزية أيها الملك منا ولا تؤاخذنا
بعملنا فقال لهم الملك كيف تقولون ذلك ونحن لا زلنا نسمع عنكم أنكم ممن يعبد
الأوثان كسائر أمم الزنج والسودان فحلفوا له بالله تعالى وآياته وما أنزل على
موسى من صحفه وتوراته انهم ما فعلوا ذلك أبدا ولم يجعلوا مع الله شريكا
ولا مساعدا وان البعض منهم على شريعة موسى عليه السلام والبعض
الآخر على شريعة عيسى السيد الهمام وأقاموا على صحة قولهم الحجج والبراهين
القويه وأثبتوا ذلك بدلائل عقلية وشواهد نقليه وأحضروا له قسسهم ورهبانهم
وتوراتهم وإنجيلهم فلما تحقق أنهم من أهل الكتاب بلا مريه جعلهم ذميين
وأقرهم في بلادهم وضرب عليهم الجزيه وصاروا له مطيعين ولأوامره مذعنين
ثم إنه عندما أراد الارتحال من عندهم والانتقال من بلدهم قال لهم أرباب
مملكته ورؤساء دولته لا بد من أن تجعلوا لكم علامة تمتازون بها عن المشركين
وعبدة الأوثان ولتكون اشارة منكم للانقياد والاذعان وليعلم بها من يقدم
هذا المكان من أهل التوحيد والايمان أنكم من أهل الكتاب ولستم من المشركين
بلا ارتياب فيقبلون منكم الجزيه ويعاملونكم بالرعاية والحرمه ففكروا فيما
هنالك ثم اتفقت آراؤهم بعد ذلك على أن يجعلوا في وجوههم هذا الوسم على
هذا الرسم فمنهم من اكتفى بوسم واحد بين الحاجبين ومنهم من زاد عليه
آخرين كل واحد منهما مما يلي عينا من العينين ثم دخل البعض منهم على
الملك بهذه الشروط فلما رآها تعجب وقال لهم ما الذي عنيتم بهذا العوط فقالوا له
قصدنا به الامتياز أيها السلطان عن المشركين وعبدة الأوثان فقال لهم لا بأس
منه فانه زين وليس فيه عيب ولا شين ثم سأل من اكتفى بالشرط الواحد منهم
عن الحكمة في ذلك فقال له هي أنه لما كان المقصد الامتياز عن الغير أيها المالك
كان الاقتصار على الشرط الواحد كافيا في ذلك وقال الذي زاد عندما سأله الملك

عن

عن حكمة الزيادة هي ما في ذلك من الفائدة للعينين يارب السياده فاستحسن ذلك
منهم ورضي به وانصرف الى بلاده ووطنه وبقيت هذه الشروط في وجوه البعض
منهم الى الآن من غير نكير ولطالما تغزل فيها من الشعراء الجمع الكثير وها
أنا أذكر لك طرفا من ذلك لتستدل به على ما هنالك فأقول من ذلك قول أبي حيان
النحوي رحمه الله تعالى

وبي حبشية سلبت فؤادي فليس يروق لي شيء سواها
كأن لغوطها طرق ثلاث تسير بها القلوب الى هواها

ومن ذلك قول الشهاب المناوي رحمه الله تعالى

سمراء تسبي الورى بشرط كخنجرهم بالرقيب
أقامه عشقها طريقا تسير فيه الى القلوب

ومن ذلك قول العلامة الشيخ جمال الدين الشيبي رحمه الله تعالى

ومشروطة شرط المحبة سمتها نوالا فلم تسمح وضنت فلم تعطي
وقالت ألم تعلم بشرطي في الهوى فقلت لها اني أموت على الشرط

ومن ذلك قول صاحبنا الاديب الشيخ سراج الدين المدني رحمه الله تعالى

غدت تستر الحسن البديع وقد بدت شروط محاسنها على أكمل الشرط
وهمت بستر الشرط في الحال عزة فأعطيتها روحي جزا ذلك الشرط

ومن ذلك قول الأديب الشيخ عبد اللطيف المكي رحمه الله تعالى

على صفحة الخدين قد لاح لي خط ومضمونه أن الممات به شرط
أموت بلا شرط عليها صبابة فكيف اذا ما لاح في وجهها شرط

ومن ذلك قول صاحبنا الشيخ برهان الدين المكي رحمه الله تعالى

رب فتانة بحسن قوام وعيون مفترات مراض
أسرتني وأطلقت دمع عيني بشروط أثبتها عند قاضي

بعـد دعوى على أنى عبـد ورقيق بحكم عقـد التراضى

فتوقفت كى يطول التـداعى بيننا والكلام عنـد التقاضى

ثم بعـد الثبوت والحكم بالمو جب قالت ياقاض حكمى ماضى

وشروطى فى أصـل عقد مبيعى فاسألوه هل كان اذ ذاك راضى

قلت هات الشروط أنظـر فيها فأرتنى بسرعـة وانتهاض

فلمت الشروط ألفا وقلت حصل الحكم واقض ما أنت قاضى

وقـد ختمت ذلك بقول الفاضـل الأديب والكامـل الأريب الشيخ نور الدين الجـازى رحمه الله تعالى وذلك لما فيه مما يدل على الختام حيث قال

وذو شرط اذا لف العمامه تعالى الله ما أبهى قوامه

رضيت بشرطه فى طول عمرى لأن الشرط آخره السلامه

انتهى والحمـد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

البا ب الثانى

فى ذكر ما جاء فى كتب النبي المرسلة منـه اليهـم والكتب المرسلة الى النبي من عندهم وهدايا النبي المرسـلة منه اليهم والهدايا المرسـلة الى النبي من عندهم ومن أسـلم من الصحابة القرشيين على يدهـم والاشـياء التى أتت الى العرب من عندهم وفيه ستة فصول

الفصل الأول

فى ذكر ما جاء فى كتب النبي المرسلة منه اليهم

قال العـلامة ابن عبـد الباقى رحمـه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش وفى سنة ست من الهجرة بعث النبي صـلى الله عليه وسـلم عمرو بن أميـة الضمرى بفتح

الضاد

الضاد وسكون الميم رضى الله تعالى عنه الى النجاشى (أصحمة) ملك الحبش
رحمه الله تعالى بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشى أصحمة ملك الحبش أما بعد فانى أحمد اليك الله
الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم
روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول) أى المنقطعة عن الرجال أو المنقطعة
عن الدنيا وزينتها (الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم
بيده ونفخه وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن
تتبعنى وتؤمن بى وبالذى جاءنى فانى رسول الله وإنى أدعوك وجنودك الى الله تعالى
وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى وقد بعثت اليكم ابن عمى جعفرا ومعه نفر من
المسلمين فان جاؤك فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى) فلما
وصل الكتاب الى النجاشى وقرئ عليه أخذه ووضعه على عينيه بعد أن نزل عن
سريره الذى كان جالسا عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبى الأمى الذى
ينتظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى فى التوراة براكب الحمار أى وهو عيسى
عليه السلام كبشارة عيسى فى الانجيل براكب الجمل أى وهو نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم انه وضعه فى حق من عاج وهو عظم الفيل وقال والله لا تزال
الحبشة بخير ما بقى هذا الكتاب فيهم انتهى ۞ قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى
فى كتابه السيرة النبوية وفى رواية أن عمرو بن أمية الضمرى رضى الله تعالى عنه
قال للنجاشى عند إعطائه الكتاب أيها الملك انما علينا القول وعليك الاستماع
كأنك منا أى بالنسبة لرقتك علينا وكأننا منك أى بالنسبة لثقتنا بك لأننا لم
نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شئ قط الا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك
من قبل الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفى ذلك توقع الحسد
واصابة الفصل والا فأنت فى هذا النبى الأمى كاليهود فى عيسى بن مريم وقد

فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجالك أمالم يرجهم له وأمثلك
على ما خافهم عليه نذير سالف وأجر ينتظر فقال له النجاشي رحمه الله تعالى أشهد
بالله إنه لهو النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارة موسى عليه السلام
براكب الحمار لكبشارة عيسى عليه السلام براكب الجمل وإنه ليس الخبر كالعيان
ولو أستطيع أن آتيه لأتيته ولكن أعواني من الحبشة قليلون فأنظرني حتى
أكثر الأعوان وألين القلوب انتهى ۞ قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى
في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة سبع من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى النجاشي أصحمة ملك الحبش بكتاب أيضا
يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة واسمها رملة على الصحيح بنت أبي سفيان
واسمه صخر بن حرب القرشية الأموية السابقة لأبيها وأخيها معاوية في الدخول
في الاسلام والمهاجرة مع زوجها عبيد الله بن جحش فرارا بدينهما الى أرض الحبش
وذلك عندما بلغه صلى الله عليه وسلم خبر ارتداد زوجها عبيد الله المذكور عن
الاسلام وموته هنالك على دين النصرانية والعياذ بالله تعالى وبيان ذلك كما في
طبقات ابن سعد ومستدرك الحاكم رحمهما الله تعالى عن أم حبيبة المذكورة رضي
الله تعالى عنها أنها قالت اني رأيت في النوم وأنا بأرض الحبش مهاجرة كأن زوجي
عبيد الله بن جحش بأسوإ صورة وأشوهها ففزعت من النوم وقلت لقد تغير والله
حاله فاذا هو يقول لي حين أصبح يا أم حبيبة اني نظرت في الأديان فلم أر دينا خيرا من
دين النصرانية فقلت له والله ما هو بخير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيتها فلم يحتفل بها
وأكب على شرب الخمر حتى مات والعياذ بالله تعالى فبينما انا نائمة ذات ليلة اذ سمعت
قائلا يقول لي يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد
وأن يتزوج بي فوالله ما هو الا أن انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على بابي
يستأذن علي في الدخول فأذنت له فاذا هي جارية للنجاشي يقال لها أبرهة كانت قيمة

على ثيابه ودهنه فبعد أن دخلت على قالت لى ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب اليه أن يزوجه بك فقلت لها بشرك الله بالخير فقالت ويقول لك الملك من يزوجك أى من الذى يتوكل عنك فى عقد زواجك فارسلت فى الحال الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وقلت لها وكيلى خالد بن سعيد بن العاص وأعطيتها سوارين من فضة كانا فى يدى وخواتم من فضة أيضا كانت فى أصابعى سرورا بما بشرتنى به فلما كان العشاء أمر النجاشى بجعفر بن أبى طالب ومن معه من الصحابة فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الذى بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فقام خالد بن سعيد عند ذلك وقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فيها فدفع النجاشى الدنانير اليه فقبضها ثم ان القوم أرادوا أن يقوموا فقال لهم النجاشى عند ذلك اجلسوا مكانكم فان من سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يطعموا طعاما على التزويج ثم انه دعا بطعام فحضر فأكلوا ثم تفرقوا فلما وصل الى المال أرسلت الى أبرهة التى بشرتنى فقلت لها انى كنت أعطيتك ما أعطيتك لكونه لم يكن لى مال يومئذ فهاك خمسين مثقالا فخذيها واستعينى بها فأبت وأخرجت من حق معها كل ما كنت قد أعطيتها اياه أولا فردته على وقالت ان الملك قد عزم على أن لا آخذ منه شيأ

وأنا التي أقوم على ثيابه وطيبه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله تعالى وانما حاجتي اليك اذا وصلتي اليه صلى الله عليه وسلم أن تقرئيه مني السلام وتعلميه بذلك وصارت كلما دخلت علي تقول لي لا تنسي حاجتي يا أم حبيبة ثم انها جاءتني ذات يوم وقالت لي ان الملك أمر نساءه أن يبعثن اليك بما عندهن من الطيب فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فحفظته عندي حتى قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم فكان يراه عندي وعلي فلا ينكره وفي رواية أحمد وأبي داود والنسائي عنها رضي الله تعالى عنها ثم ان النجاشي جهزني من عنده وبعثني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة رضي الله تعالى عنه فلما قدمت عليه صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة وأقرأته منها السلام وأخبرته بما كانت قد أخبرتني به فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته كل ذلك وأبوها لم يكن قد أسلم وروي أنه لما قيل له إن محمدا قد أنكح ابنتك قال ذلك الفحل الذي لا يقدع أي لا يضرب أنفه قال ابن عباس ونزل بسبب ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة الممتحنة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) ثم إنه أسلم رضي الله تعالى عنه سنة ثمان من الهجرة عند فتح مكة ودخلها مصاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه تعظيما لشأنه (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين والطائف واليرموك ونزل المدينة المنورة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي انتهى أي وكان زواجه بها صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة على ما ذهب اليه الامام القسطلاني وتقدمت الاشارة اليه وهو الصحيح المعتمد اه ۞ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه (نهاية الايجاز) فما أحسن زواج الحضرة

النبوية بهذه الكريمة الزكية على يد هذا الملك الموفق والتابعى الذى طلع بدره على ثنية الايمان وأشرق الذى فاق علاه من جيد الجلال كافور الخال الذى هو ملك الجمال وعلى ذكر الكافور يحسن بناذ كر هذا الخبر المأثور وهو أنه لما جرح بعض الصحابة فى بعض الغزوات عولج لينقطع دمه فلم ينقطع فقال السيد حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه عند ذلك ائتونى بكافور فجىء له به فوضعه على الجرح فانقطع دمه فى الحال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من أخذت هذا يا حسان فقال من قول امرئ القيس يا رسول الله

فكرت ليلة وصلها فى هجرها ... فجرت مدامع مقلتى كالعندم

فطفقت أمسح مقلتى بخدها ... اذ عادة الكافور امساك الدم

فقال عليه الصلاة والسلام (ان من الشعر لحكمة) انتهى ﴿ أى ومن عجيب ما اتفق أن أبا سفيان والد أم حبيبة هذه رضى الله تعالى عنهما قدم المدينة المنورة وهو مشرك فجاء اليها ليسلم عليها فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه كراهة أن يجلس عليه فقال لها يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى أم بى عنه فقالت له لا بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت امرؤ مشرك نجس فقال لها يا بنية لقد أصابك بعدى شئ من الجنون ﴿ ومن ذلك ما فى كتابه صلى الله عليه وسلم المرسل مع عمرو بن أمية الضمرى سنة سبع من الهجرة أيضا من الأمر للنجاشى أصحمة رحمه الله تعالى بان يرسل من بقى عنده من مهاجرى الصحابة بارض الحبش فجهزهم النجاشى وأنزلهم فى سفينة وقيل فى سفينتين مع عمرو بن أمية المذكور فقدم بهم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر حال فتحه لها فلما أقبل جعفر بن أبى طالب على النبى صلى الله عليه وسلم وكان منهم قام اليه صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدرى بأيهما أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر) فجعل جعفر عند ذلك يحجل أى يمشى على رجل واحدة ويدور

حواليه صلى الله عليه وسلم طربا وفرحا وإعظاما له صلى الله عليه وسلم فقيل له ماهذا ياجعفر فقال هذا شيء رأيت الحبش يفعلونه بملكهم فأقره ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم كلم الصحابة الذي افتتحوا خيبر في أن يشركوا معهم في الغنائم من جاء من الحبشة من اخوانهم فقبلوا ذلك فأسهم لهم صلى الله عليه وسلم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر سواهم كما يؤخذ ذلك من سيرة الشيخ دحلان وغيره اه ۞ قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وفي سنة تسع من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه بكتاب أيضا الى النجاشي الذي تولى الملك بعد موت النجاشي أصحمة وكان كافرا هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد فاني أدعوك بدعاية الله فاني رسوله فأسلم تسلم ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان أبيت فعليك اثم النصارى من قومك) قال العلامة القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه المواهب اللدنية وقد خلط بعض العلماء فلم يميز بين النجاشيين لظنه بأنهما واحد مع أن الامر ليس كذلك لما في صحيح مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم الى الله تعالى وليس هذا النجاشي بالنجاشي الذي صلى عليه صلى الله عليه وسلم أي صلاة الجنازة وهو النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فافهم انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى ذكر ما جاء فى الكتب المرسلة الى النبى من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش وفى سنة ست من الهجرة كتب النجاشى أصحمة ملك الحبش رحمه الله تعالى كتابا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه بالامر بالايمان صحبة عمرو بن أمية الضمرى رضى الله تعالى عنه هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشى أصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذى هدانى للاسلام أما بعد فقد وصلنى كتابك يا رسول الله فما ذكرت فيه من أمر عيسى بن مريم فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به الينا وشهدنا بانك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) ۞ أى وفى سنة سبع من الهجرة كتب النجاشى أصحمة رحمه الله تعالى كتابا أيضا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه صحبة عمرو بن أمية الضمرى بان يزوجه السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيان عندما بلغه صلى الله عليه وسلم موت زوجها كما تقدم هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشى أصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أما بعد فانى قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهى السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيان) أى اجابة لطلبك (وأهديتك هدية جامعة قميصا وسراويل وعطافا) أى طيلسانا (وخفين ساذجين) أى غير منقوشين (والسلام عليك ورحمة الله) كما فى شرح الفقيه جسوس على الشمائل الترمذية اهـ ۞ وفى سنة سبع من الهجرة كتب النجاشى

أصحمة رحمه الله تعالى كتابا أيضا صحبة ابنه أريحا جوابا الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل له صحبة عمرو بن أمية الضمرى بان يرسل من عنده من مهاجرى الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى ستين رجلا من الحبش هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشى أصحمة سلام عليك يارسول الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذى هدانى للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يارسول الله من كان عندى من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادى وها أنا قد أرسلت اليك ابنى أريحا فى ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتيك بنفسى فعلت يارسول الله فانى أشهد أن ما تقوله حق والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة فى ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد الا بملك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك ضعفاء العقول والايمان فاراد سبحانه وتعالى أن يظهر للناس كافة أن قوة سلطانه صلى الله عليه وسلم ماهى الا من قبله سبحانه وتعالى ليس الا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الثالث)

فى ذكر ماجاء من الاحاديث الشريفة فى هدايا النبى المرسلة منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * ومما أهداه النبى صلى الله عليه وسلم الى النجاشى جبة سندس وذلك لما أخرجه الامام أحمد فى مسنده عن جابر رضى الله تعالى عنه أن راهبا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فأرسل بها صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ملك

الحبشة

الحبشة ❁ ومما أهداه صلى الله عليه وسلم أيضا النجاشى حلة وأواق من مسك وذلك لما أخرجه الامام أحمد فى مسنده أيضا عن أم كلثوم بنت أبى سلمة رضى الله تعالى عنها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمى أم سلمة رضى الله تعالى عنها قال لها انى أهديت الى النجاشى ملك الحبشة حلة وأواقى من مسك ولا أرى النجاشى الا قد مات ولا أرى هديتى الا مردودة فان ردت على فهى لك فكان الامر كذلك انتهى أى وذلك لان النجاشى كان قد توفى فى تلك السنة أعنى فى رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

❁ الفصل الرابع ❁

فى ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة فى الهدايا المرسلة الى النبى من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش ❊ ومما أهداه النجاشى أصحمة رحمه الله تعالى الى النبى صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين أى غير منقوشين أو لا شئ فيهما يخالف لونهما أو لا شعر فيهما وهو بفتح الذال المعجمة كما قاله الفقيه جسوس فى شرحه على الشمائل اه وذلك لما أخرجه الامام أحمد وأبو داود عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن النجاشى أصحمة أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما أى على طهارة ثم توضأ أى بعد ما أحدث ومسح عليهما أى بعد كمال وضوئه كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة قال الحافظ ابن حجر وفى ذلك دليل على أن الاصل فى الاشياء المجهولة الطهارة وأن المسح على الخفين جائز كما هو اجماع من يعتد به وما ورد عن بعض الائمة مما يخالف ذلك فمؤول وكيف لا وقد روى المسح على الخفين نحو ثمانين صحابيا حتى قال بعض الأئمة ان أحاديثه متواترة وأخشى أن

يكون انكاره كفرا وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير والبيهقى فى الدعوات باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد قضاء الحاجة أبعد عن الناس فذهب يوما فقعد تحت شجرة ونزع خفيه أى ثم ذهب ليقضى حاجته فجاء طائر وأخذ أحد خفيه أى وذلك بعد أن جاء وتوضأ صلى الله عليه وسلم ولبس أحدهما وحلق به فى السماء فانسلت منه تنين أسود سالخ كان قد دخل فيه أثناء قضاء حاجته فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك (ان هذه كرامة أكرمنى الله بها اللهم انى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين ومن شر من يمشى على أربع) وفى رواية فجاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما) كما فى شرح الفقيه جسوس على الشمائل اه ۞ ومما أهداه رحمه الله تعالى أيضا للنبى صلى الله عليه وسلم حلة وخاتم من ذهب وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم حلة من عند النجاشى أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشى فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود أو ببعض أصابعه معرضا عنه ثم دعا أمامة بنت أبى العاص فقال لها (تحلى بهذا يا بنية) والفص الحبشى هو صنف من الزبرجد يوجد ببلاد الحبش لونه الى الخضرة أقرب ۞ ومما أهداه رحمه الله تعالى أيضا للنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه أيضا عن عبد الرحمن بن سعيد وعمر بن حفص بن عمر بن سعيد وعمرو بن حفص بن عمر بن سعيد عن آبائهم عن أجدادهم أنهم أخبروهم أن النجاشى رحمه الله تعالى بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات أى حراب قصيرة فأمسك واحدة لنفسه وأعطى على ابن أبى طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال الحبشى رضى الله

تعالى عنه يمشي بتلك العنزة التي أمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم في العيدين حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي اليها صلى الله عليه وسلم صلاة العيد ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله تعالى عنهما في العيدين قال عبد الرحمن ابن سعيد الراوي لهذا الحديث وهي هذه التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة ۞ ومما أهداه رحمه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وهي نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وذلك لما أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال إن أول من عمل الغالية النجاشي وأهدى لرسول الله قارورة منها ۞ أي ومما أهداه رحمه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قميص وسراويل وعطاف أي طيلسان وذلك لما أخرجه ابن حبان عن بريدة من أن النجاشي أصحمة كتب أي سنة سبع من الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قميص وسراويل وعطاف كما تقدم عن شرح الشمائل للفقيه جسوس رحمه الله تعالى اه ۞ ومما أهداه رحمه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم بغل حبشي وذلك لما ذكره العلامة القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية من ان النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلا من الحبشة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

۞ الفصل الخامس ۞

في ذكر ما جاء فيمن أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم

قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبويه وروى ابن اسحق

اسحق وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول عند ما يحدث
عن سبب اسلامه إنه لما انصرفنا من غزوة الخندق أى وكانت فى شوال سنة خمس
من الهجرة جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيى ويسمعون قولى فقلت لهم
انكم تعلمون والله أن أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا وانى قد رأيت أن نلحق
بالنجاشى فان ظهر محمد فكوننا تحت يد النجاشى أحب الينا من أن نكون تحت يد
محمد وان ظهرة ومنا على محمد فنحن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا الخير فقالوا ان
هذا والله لهو الرأى الصائب فقلت لهم اجمعوا ما يهدى له وكان أحب ما يهدى اليه
من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا أرضه فوالله ما نشعر
الا وعمرو بن أمية الضمرى رسول محمد قد جاء فى شأن جعفر وأصحابه أى سنة ست
من الهجرة فدخل عليه ثم خرج فقلت لاصحابى هذا عمرو بن أمية لو دخلت
على النجاشى فطلبته منه فاعطانيه فضربت عنقه لرأت قريش أنى قد أجزت عنها
بقتل رسول محمد فدخلت على النجاشى وسجدت له فقال لى مرحبا بصديقى
أأهديت لى من بلادك شيأ قلت له نعم أدما كثيرا وقربته اليه فأعجبه واشتهاه
ثم قلت له انى رأيت رسول عدونا قد خرج من عندك أفهلا تعطينيه لأقتله بما
قتل من أشرافنا وخيارنا فغضب النجاشى عند ذلك غضبا شديدا وضرب أنفى
وفى رواية أنفه ضربة بيده ظننت أنه قد كسره بها فلو انشقت بى الارض عند
ذلك لدخلت فيها فرقا أى خوفا منه ثم انى قلت له أيها الملك والله لو ظننت
أنك تكره هذا ما سألته فقال لى أتسألنى يا عمرو أن أعطيك رسول رجل يأتيه
الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى عليه السلام لتقتله فقلت له أكذلك
هو قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فقلت له أفتبايعنى له على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعته على ذلك ثم خرجت قاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أعلم أصحابي بشيء من ذلك بل قصدت البحر فوجدت به سفينة فركبتها حتى قدمت الشاطئ الشرقي منه فنزلت منها وأخذت في السير برا حتى وصلت الهدوة وهي اسم محل بطريق المدينة المنورة فوجدت خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الحجبي فقلت لهما مرحبا بالقوم فقالوا وبك يا عمرو فقلت لهم الى أين مسيركم فقالوا للدخول في الاسلام فقلت لهم وذلك هو الذي أقدمني وفي رواية فقلت لخالد يا أبا سليمن أين تريد فقال لي والله لقد استقام الميسم أي تبين الطريق وظهر الأمر يا عمرو وان هذا الرجل لنبي صادق فاذهب فأسلم على يديه حتى متى فقلت له وأنا والله ما جئت الا لأسلم فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة المنورة فأنخنا ركابنا بالحرة أي الأرض ذات الحجارة السوداء وكانت تبعد عن سكن المدينة في ذلك الوقت بمقدار خمس عشرة أو عشرين دقيقة بخلاف الآن فانها قد اتصلت بالسكن فلبسنا من صالح ثيابنا واذا بالمؤذن ينادي بالحضور لصلاة العصر فانطلقنا حتى اذا كنا في أثناء الطريق لقينا الوليد بن الوليد أخو خالد فقال لنا أسرعوا في مشيكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سر بقدومكم وها هو جالس ينتظركم فأسرعنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وإن لوجهه الشريف لتهللا عظيما والمسلمون حوله قد سروا باسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اني أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي هداك قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك الا الى خير) فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يغفر تلك المواطن التي كنت أشهدها عليك فقال له صلى الله عليه وسلم (الاسلام يجب ما كان قبله) ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا أن جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم وما استطعت أن أرفع طرفي حياء منه فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال لي عليه الصلاة

والسلام (ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها) فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في أمر حزبه منذ أسلمنا ولقد كنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بتلك المنزلة وكذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه وروى الزبير بن بكار أن رجلا قال لعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما أبطأ بك عن الاسلام يا عمرو وأنت أنت في عقلك فقال له كنا مع قوم لهم علينا تقدم وكانوا ممن توازي أحلامهم أي عقولهم الجبال فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار الامر الينا نظرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع الاسلام في قلبي * هذا وكان عمرو رضي الله تعالى عنه أمير مصر بعد فتحها على يديه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو أحد دهاة العرب وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة على الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الخطيب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه من باب الاخبار بما سيكون (إنه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم) فقدم عليهم عمرو مهاجرا ۞ وأما (خالد) بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهو أحد الاشراف قديما ولذا كانت له أعنة الخيل في الجاهلية حتى شهد مع قريش الحروب كلها التي وقعت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه الا الحديبية ثم صار سيف الله المسلول على أعدائه بعد ذلك ولله الحكمة البالغة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يوليه أعنة الخيل ويوصي أصحابه عليه مدة حياته أي فقد أخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وأخرج الامام أحمد عن أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة) كما في الجامع الصغير للحافظ السيوطي اهـ وعزماته رضي الله تعالى عنه يوم مؤتة ويوم قتال أهل الردة وفي بدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان له فيها العناء

الجفيل والبلاء الحسن الجميل وكيف لا وقد روى أبو زرعة الدمشقي حديثا
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار) وروى سعيد بن منصور عن خالد
رضي الله تعالى عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلها عمرة الجعرانة فحلق
رأسه فابتدر الناس شعره فكنت ممن سبقهم الى ناصيته صلى الله عليه وسلم فجعلتها
في هذه القلنسوة أي الطاقية فلم أشهد قتالا وهي معي الا تبين لي النصر ورواه أبو يعلى
بلفظ فما وجهت في وجه أي جهة الا فتحت * والاكثر على أنه مات بحمص
سنة إحدى وعشرين من الهجرة وعمره بضع وأربعون سنة ولما حضرته الوفاة
قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي الا أن أموت على فراشي كما رواه ابن
المبارك عنه أي وروى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث
عن سبب اسلامه فيقول إنه لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي
الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها يعني مواطن الكفار
على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهده الا أنصرف عنه وأنا أرى في نفسي
أني في غير شيء وأن محمدا يظهر ولابد فلما جاء لعمرة القضاء صلى الله عليه وسلم
تغيبت عنه ولم أشهد دخوله مكة بل كان أخي الوليد بن الوليد هو الذي دخل معه
فطلبني عليه الصلاة والسلام فلم يجدني فكتب الي أخي الوليد كتابا يقول لي فيه
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقل
كعقلك لا يجهل مثل الاسلام لانه لا يجهله أحد وقد سألني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك فقال لي (أين خالد) فقلت يأتي الله به فقال عليه الصلاة والسلام
(ما مثله يجهل الاسلام ولو يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له
ولقدمناه على غيره) فاستدرك يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة فلما جاءني
كتابه هذا نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله

صلى الله عليه وسلم المذكورة فيه ورأيت فى المنام كأنى فى بلاد ضيقة جدبة فخرجت
منها الى بلاد خضراء واسعة فلما أجمعت على الخروج الى المدينة المنورة لقيت
صفوان بن أمية فقلت له يا أبا وهب أما ترى أن محمدا قد ظهر على العرب والعجم
فلو قدمنا عليه واتبعناه فان شرفه شرف لنا فقال لى لو لم يكن يبق غيرى ما
اتبعته أبدا فقلت فى نفسى هذا رجل قتل محمد أباه وأخاه ببدر فلقيت عكرمة
ابن أبى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لى مثل الذى قال لى صفوان فقلت
له لا تذكر لاحد ما قلته لك فقال لا أذكره ثم انى لقيت عثمان بن طلحة الحجبى فقلت
فى نفسى هذا صديق لى لو أذكر له ما ذكرته لغيره فتذكرت قتل محمد لابيه
طلحة وعمه عثمان واخوته الأربعة وهم منافع والجلاس والحرث وكلاب يوم أحد
فكرهت أن أذكر له ثم انى رجعت وقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب فى جحر لو صب
فيه ذنوب أى دلو من ماء لخرج وقلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فأسرع الاجابة
لى وواعدنى ان سبقنى أقام بمحل كذا وان سبقته اليه انتظرته فيه فلم يطلع الفجر
حتى التقينا فغدونا حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرو بن العاص به فقال
مرحبا بالقوم فقلنا وبك يا عمرو فقال الى أين مسيركم قلنا الدخول فى الاسلام
فقال وذلك هو الذى أقدمنى فتصاحبنا حتى أتينا المدينة أى الى آخر ما تقدم
فى سبب اسلام عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه اهـ ۞ وأما (عثمان) بن
طلحة بن أبى طلحة الحجبى فهو صاحب البيت الحرام وصاحب مفتاحه فى الجاهلية
والاسلام قال الحافظ بن حجر العسقلانى فى كتابه الاصابة والمعروف أنه أسلم قبل
الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما الى المدينة
المنورة ومات بها سنة ثنتين وأربعين من الهجرة على الصحيح وبذلك جزم غير واحد
من العلماء انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل

﴿ الفصل السادس ﴾

في ذكر ماجاء في الأشياء التي أتت الى العرب من عندهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش نقل العلامة العسكري في كتابه الأوائل عن الحافظ بن عدي أن أربعة أشياء قد أتت الى العرب من أرض الحبش أي بعد أن لم تكن معروفة عندهم قبل ذلك الغالية وجعل النساء في النعوش المستورة بالأضلاع اذا متن والصداق بأربعمائة دينار وتسمية ماصار بين الدفتين من القرآن بالمصحف قلت وزاد خامس وهو الجل انتهى ﴿ أي فأما (الغالية) فلما رواه الحافظ بن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال ان أول من عمل الغالية النجاشي أصحمة وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قارورة منها ﴿ وأما جعل النساء في النعوش المستورة بالاضلاع اذا متن فلما رواه الحافظ بن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة من أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عميس الخثعمية زوجة السيد جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما يا أسماء اني والله لمستقبحة لما يصنع بالنساء اذا متن من طرح الثوب على احداهن عند حملها الذي ربما وصفها فقالت لها أسماء رضي الله تعالى عنها ألا أريك شيأ رأيت الحبش يصنعونه بنسائهم اذا متن قالت نعم فدعت أسماء بجرائد خضر رطبة بها فأخذت أطرافها فثنتها ثم طرحت ثوبا عليها وقالت لها هكذا رأيت الحبش يصنعون بنسائهم اذا متن يابنت رسول الله فقالت لها فاطمة رضي الله تعالى عنها ما أحسن هذا وأجمله يا أسماء اذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي واصنعي بنعشي مثل ذلك فلما توفيت عليها الرضوان صنعت بنعشها أسماء ذلك فلما بلغ ذلك أبا بكر رضي الله تعالى عنه قام متوجها الى بيت فاطمة حتى

وقف بالباب وقال لأسماء يا أسماء ما حملك على أن صنعت هذا الهودج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الجرائد التي حنتها و وضعت عليها الثوب لتوضع على النعش لقرب هذه الهيئة من هيئة الهودج الذي يركب فيه فقالت له أسماء يا خليفة رسول الله هي والله التي أمرتني قبل موتها بأن أصنع لها ذلك فقال لها رضي الله تعالى عنه اذا فاصنعي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتك به ۞ وأما (الصداق) بأربعمائة دينار فلما رواه الحاكم في المستدرك وأحمد وأبو داود والنسائي عن أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت كنت تحت عبيد الله بن جحش وكان قد هاجر بي الى الحبشة مع من هاجر اليها ومات بها مرتدا عن دينه فما دريت الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى النجاشي يأمره بأن يزوجه بي فزوجني به وأمهرني من عنده أربعمائة دينار وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في الفصل الثاني من هذا الباب فان شئت شيأ منه فارجع اليه ۞ وأما (الحجل) فلما رواه الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية من ان السيد جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم من أرض الحبش سنة سبع من الهجرة وكان ذلك عند فتح النبي صلى الله عليه وسلم مدينة خيبر قام له صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل جبهته وقال له (أشبهت خلقي وخلقي وما أدري بأيهما أفرح بقدوم جعفر أم بفتح خيبر) فهام عند ذلك جعفر رضي الله تعالى عنه من لذة هذا الخطاب وصار يحجل حوالي النبي صلى الله عليه وسلم والحجل هو المشي على رجل واحدة بما يشبه الرقص لرواية وصار يرقص فقيل له ماهذا يا جعفر فقال هذا شيء رأيت الحبش يفعلونه بملوكهم فأقره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ومن هنا أخذت الصوفية جواز الرقص عند ما يجدون من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع كما أخذ منه جواز القيام بنية تعظيم أو اتقاء المقام له والتقبيل ولو في الفم عند المالكية متى كان لوداع

أو رجة والمعانقة ولكن مع الكراهة التنزيهية عند المالكية لرؤيتهم اختصاصها بالنبي صلى الله عليه وسلم ﷺ وأما (المصحف) فلما رواه ابن أشتة رحمه الله تعالى فى كتاب المصاحف من طريق كهمس بسند منقطع عن ابن بريدة قال ان أول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى أبى حذيفة وذلك أنه أقسم أن لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا على أن يسموه باسم فقال البعض منهم سموه السفر فقال لهم ان ذلك من تسمية اليهود لكتبهم فكرهوا ذلك فقال انى رأيت مثله فى الحبشة يسمى المصحف فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف فسمى به * (قلت) وهذا محمول على أنه أى سالما مولى أبى حذيفة كان أحد الجامعين للقرآن بامر السيد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أى لا أنه هو الجامع له من تلقاء نفسه كما فى اتقان الامام السيوطى اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الباب الرابع)

فى ذكر ماجاء فى تراجم بعض من قيل بنبوته وبعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه فصلان

(الفصل الاول)

فى ذكر ماجاء فى تراجم بعض من قيل بنبوته منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

فى ذكر ماجاء فى ترجمة (نبى أصحاب الأخدود) الحبشى عليه السلام

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * روى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى فى سورة غافر

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم) أى معشر الرسل صلوات الله تعالى عليهم (من قصصنا عليك) يا محمد أحوالهم وأعلمناك باسمائهم (ومنهم من لم نقصص عليك) أحوالهم ولم نعلمك باسمائهم لحكم اقتضت ذلك عندنا أنه قال بعث الله حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبرانى لا يروى عن على الا بهذا الاسناد الذى تفرد به آدم أى الراوى له عن على رضى تعالى عنه قلت لم يتفرد به آدم بل تابعه سلم بن قتيبة عن اسرائيل عن على بن الحسين كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره وتابع اسرائيل قيس عن جابر كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره أيضا بلفظ بعث نبى من الحبش فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى أى فى سورة النساء (ورسلا لم نقصصهم عليك) أنه قال بعث الله نبيا حبشيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم أيضا فى تفسير سورة البروج بسنده عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال كان نبى أصحاب الأخدود حبشيا انتهى ﴿ وقال الامام السيوطى أيضا فى كتابه الدر المنثور * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وقد أتاه أسقف نجران يسأله عن أصحاب الاخدود ويقص عليه قصتهم يقول له أنا أعلم بهم وبقصتهم منك أيها الاسقف وذلك أن الله تعالى قد بعث نبيا من الحبشة الى قومه فدعاهم الى الله تعالى فتابعه البعض منهم فقاتله من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هو فأوثق ثم انه انفلت منهم فأنس اليه رجال ممن سبقت لهم الهداية فقاتله أيضا من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هو فأوثق ثانيا وخدوا أخدودا فى الأرض أى شقوا خنادق فى الطرقات وأوقدوا فيها النيران وصاروا يعرضون الناس فمن يجدوه متابعا لذلك النبى منهم رموه فيها ومن يجدوه متابعا لهم تركوه حتى جىء فى آخر من جىء به بامرأة معها رضيع لها أى وكانت

ممن تبع ذلك النبي فهموا ليرموها فجزعت فقال لها الصبي يا أماه اطمري ولا تماري أي قفي ولا تقاعسي أي تتأخري فانك على الحق كما في رواية أخرى فالقيت هي وابنها في النار انتهى

﴿ المطلب الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (أتدرون ما كان لقمان) أي من أي جنس من أجناس البشر فقالوا الله ورسوله أعلم قال (كان حبشيا) * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن أبي شيبة في الزهد والامام أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبي شيبة والامام أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا في بني اسرائيل ۞ وقد اختلف في معنى الحكمة المذكورة في قوله تعالى أي في سورة لقمان عليه السلام (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ففسرها قوم بالنبوة وفسرها آخرون بالفقه والعقل والاصابة في القول وهو الراجح واليك ما جاء من الآثار في ذلك فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفطنة من غير

نبوة * وأخرج الفريابي والامام أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفقه والاصابة في القول من غير نبوة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني الفقه ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه سئل أ كان لقمان عليه السلام نبيا فقال لا لم يوح اليه وانما كان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا انتهى ۞ أي وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفطنة * وأخرج عنه أيضا أن لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان راعيا أسود رزقه الله تعالى العتق ورضي قوله ووصيته لابنه فقص أمره في القرآن لتمسكوا بذلك فهذا ما وقفنا عليه من الآثار المؤيدة للقول بعدم نبوته عليه السلام ۞ وأما الآثار المؤيدة للقول بنبوته عليه السلام فهاكها * قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رحمه الله تعالى قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * أي وأخرج الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره عن الشعبي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة * وأخرج السيوطي في كتابه أزهار العروش عن السدي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة قال الخطيب الشربيني في تفسيره وأكثر الاقوال على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا فافهم اهـ * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر

الاصول

الاصول عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لقمان كان عبدا حبشيا حسن الظن كثير التفكر كثير الصمت أحب الله فأحبه الله تعالى فمنّ عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل له يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق قال لقمان ان أجبرني ربي عز وجل قبلت فاني أعلم أنه ان فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني وان خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت له الملائكة يا لقمان لم قال لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فيخذل أو يعان فان أصاب فبالحري أن ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا والآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط شرط لقمان فأهوى الى الخطيئة فصفح الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوازره بعلمه وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة فأتاه جبريل عليه السلام وهو نائم فذرّ عليه الحكمة فأصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو أنه أرسل الي بالنبوة عزمة لرجوت فيها العون منه ولكنت أرجو أن أقوم بها ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب الي * أي ويروى أنه كان يفتي الناس قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود امتنع عن ذلك فقيل له لم امتنعت عن الفتيا يا لقمان فقال أفلا أكتفي اذ كفيت اهـ * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه ذكر لقمان الحكيم عنده فقال ما أوتي

ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا صمصامة سكيتا طويل التفكر عميق النظر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد يبزق ولا يتنحنح ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك قط وكان لا يعيد منطقا نطقه الا أن يكون حكمة يستعادها وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمرو بن قيس رضي الله تعالى عنه قال مر رجل بلقمان عليه السلام والناس عنده فقال له ألست عبد فلان فقال له بلى فقال ألست الذي كنت ترعى عند جبل كذا فقال له بلى فقال له فما الذي بلغ بك ما أرى فقال تقوى الله تعالى وصدق الحديث وأداء الامانة وطول السكوت عما لا يعنيني * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام أهون مملوك على سيده وان أول ما رؤي من حكمته أنه بينما هو مع مولاه اذ دخل مولاه المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان بقوله ان طول الجلوس على الحاجة يجيع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد الحر الى الرأس فاجلس هوينا واخرج فلما خرج مولاه كتب حكمته على باب الحش أي المرحاض * قال عكرمة وسكر مولاه يوما فخاطر قوما على أن يشرب ماء بحيرة كذا فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال له لمثل هذا كنت أخبؤك فقال اجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم على أي شيء خاطرتموه قالوا على أن يشرب ماء هذه البحيرة فقال لهم إن لها موادّ فاحبسوها عنها فقالوا وكيف نستطيع أن نحبس موادّها فقال لهم وكيف يستطيع هو أن يشربها ولها موادّ فتنازلوا عن طلبهم انتهى ۞ قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره السراج المنير ولما كانت الحكمة هي عبارة عن الاقبال على الله تعالى في الكليات والجزئيات قال الله تعالى للقمان عليه السلام (أن اشكر لله) على ما أعطاك من

الحكمة (ومن يشكر) أى يجدد الشكر لله تعالى ويتعاهده بنفسه (فانما يشكر لنفسه) وذلك لان ثواب شكره راجع له (ومن كفر) بنعمته تعالى ولم يؤدّ شكرها (فان الله غنى) عن الشكر وغيره (حميد) أى ثابتة له جميع المحامد وان كفر به جميع الخلق انتهى ۞ أى وروى ابن الجوزى عن ابراهيم بن أدهم أنه بلغه أن لقمان عليه السلام لما حضرته الوفاة صار يبكى بكاء شديدا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت فقال له لست على الدنيا أبكى يا بنى وانما أبكى على ما أمامى من الشقة البعيدة والمفازة السحيقة أى الطويلة والعقبة الكؤد أى الصعبة والزاد القليل والحمل الثقيل ولست أدرى أيحط عنى حين أبلغ الغاية أى وهو وقت الحساب وذلك كناية عن شمول رحمة الله تعالى له أو يبقى أى ذلك الحمل الثقيل على يا بنى فأساق به الى النار ثم انه بعد ذلك مات عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال ابن الجوزى وقد بلغنى ان قبره فيما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم أى فى زمنه رحمه الله تعالى اهـ

۞ المطلب الثالث ۞

فى ذكر ما جاء فى بعض حكم السيد (لقمان) الحبشى عليه السلام

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى تفسيره الدر المنثور * أخرج الامام أحمد والحكيم الترمذى والحاكم فى الكنى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيأ حفظه) * وأخرج العسكرى فى الامثال والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان عند داود عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا وهكذا بيده ولقمان يتعجب من ذلك ويريد أن يسأله عما وضعت له فتمنعه حكمته

أن يسأله فلما فرغ داود من صناعتها ضمها الى نفسه وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان عليه السلام عند ذلك الصمت من الحكمة وقليل فاعله فقال له داود عليه السلام وما السبب يالقمان فقال لانى كنت أردت أن أسألك وأنت تصنع هذه الدرع عما وضعت له فسكت حتى كفيتنى * وأخرج الامام أحمد والبيهقى فى شعب الايمان وابن أبى شيبة عن سيار بن الحكم رضى الله تعالى عنه قال قيل للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيت ولا أتكلف مالا يعنينى * وأخرج الامام أحمد وابن أبى شيبة وابن جرير عن خالد الربعى رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده يوما من الايام اذبح لى شاة وأتنى بأطيب مضغتين فيها فذبح له شاة وأتى له باللسان والقلب منها فقال له سيده أما كان شئ أطيب من هذين فيها فقال له لقمان لا فسكت عنه مدة ثم قال له اذبح لى شاة وألق أخبث مضغتين فيها فذبح له شاة وألق اللسان والقلب منها فقال له عند ذلك سيده أمرتك بأن تأتى بأطيب مضغتين فى الشاة فأتيتنى باللسان والقلب وأمرتك بأن تلقى أخبث مضغتين فيها فألقيت اللسان والقلب فقال له لقمان لانه ليس هناك أطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد فى زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم الا ما هيأ الله له * وأخرج الامام أحمد عن أبى قلابة رضى الله تعالى عنه قال قيل للقمان عليه السلام أى الناس أصبر قال صبر لا معه أذى . قيل فأى الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس لعلمه قيل فأى الناس خير قال الغنى قيل الغنى من المال قال لا ولكن الغنى هو الذى اذا التمس عنده الخير وجد والا أغنى نفسه عن الناس * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضى الله تعالى عنه قال قيل للقمان عليه السلام أى الناس شر قال الذى لا يبالى أن رآه الناس مسيأ

* وأخرج الامام أحمد عن محمد بن جحادة رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم * وأخرج الامام أحمد عن شرحبيل بن مسلم رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام اني لأقصر من اللجاجة ولا أنطق فيما لا يعنيني ولا أكون مضحاكا من غير عجب ولا مشاء الى غير أرب * وأخرج الامام أحمد عن أبي نجيح رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له طاوس رضي الله تعالى عنه أي أبا نجيح ولكن من قال واتقى الله تعالى خير ممن صمت واتقاه أيضا * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه قال ان لقمان عليه السلام قدم من سفر فلقيه غلام له في الطريق فقال له لقمان ما فعل أبي فقال له الغلام مات فقال الحمد لله ملكت أمري ثم قال له وما فعلت أمي فقال له الغلام ماتت فقال ذهب همي ثم قال له وما فعلت امرأتي فقال له الغلام ماتت فقال جدد فراشي ثم قال له وما فعلت أختي فقال له الغلام ماتت فقال سترت عورتي ثم قال وما فعل أخي فقال له الغلام مات فقال انقطع ظهري * وأخرج الامام أحمد عن بكر المزني رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام ضرب الوالد لولده كالماء للزرع * وأخرج القالي في أماليه عن العتبي رضي الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه * وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي مليكة رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل الغافلين أصحابي لأنهم اذا ذكرتك لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا أمرت لم يطيعوني واذا صمت أحزنوني * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له بشئ

حتى رأى خصمه لأنه رعاه بأتك الابعد أن نزع أربعة أعين انتهى * أى وأخرج الخطيب الشربينى فى تفسيره عن لقمان عليه السلام أنه كان يقول لامال كصحة ولانعيم كطيب نفس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى ذكر ماجاء فى تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه أربعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾

فى ذكر ترجمة السيد (باران) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الخطيب الشربينى رحمه الله تعالى فى تفسيره السراج المنير قال الله تعالى أى فى سورة لقمان عليه السلام (و) اذكر يامحمد لأمتك (اذ قال لقمان لابنه) أى باران أو مشكم أو داران أو أنعم كما فى اتقان الحافظ السيوطى (وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله) أى لاتعتقد أن لله تعالى شريكا فى ذاته أو فى صفاته أو فى أفعاله (ان الشرك) بالله تعالى يابنى (لظلم عظيم) فرجع ابنه عند ذلك اليه واستسلم له بين يديه وقال له ياأبت ان أنا قد عملت الخطيئة حيث لايرانى أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال له (يابنى انها) أى الخطيئة (ان تك مثقال) أى وزن (حبة من خردل) فى الصغر (فتكن فى) قلب أى (صخرة) كانت ولو أنها من أشد الصخور وأخفاها (أو فى) أى مكان من (السموات) على سعة أرجائها وتباعد أنحائها (أو فى) أى مكان من (الارض) على سعة أرجائها وتباعد أنحائها أيضا فانه (يأت بها الله) الملك الاعظم الذى لايعجزه شئ من الاشياء وهذا بلاشك أبلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشئ ولا

بقدر

يقدر على أن يظهره لغيره يكون حاله فى العلم دون حال من يظهر له الشئ و يقدر على أن يظهره لغيره ففى قوله تعالى يأت بها الله أى يظهرها للاشهاد يوم القيامة ويحاسب بها عاملها ولا محالة (ان الله لطيف) باستخراجها (خبير) ببواطن الامور فيعلم مستقرها ومستودعها ولابد ثم انه عليه السلام لما نبه ابنه على احاطة علمه سبحانه وتعالى واقامته للحساب أمره بما يدخره لذلك توسلا اليه وتخشعا لديه مع تكراره للنداء له لما فيها من التنبيه على فرط النصيحة وشدة الشفقة بقوله (يابنى أقم الصلاة) بجميع شروطها ولا تغفل عنها تسببا فى نجاة نفسك وتصفية سرك فان اقامتها على النحو المرضى مانعة من الخلل فى الاعمال لقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولانها هى الاقبال على من وحدته وأعرضت عن كل ماسواه ولهذا الاقبال والاعراض كانت الصلاة مثبتة للتوحيد ولا محالة ومن هذا يعلم أن الصلاة كانت مشروعة فى سائر الملل غير أن هيآتها كانت تختلف ليس الا وترك ذكر الزكاة عليه السلام تنبيها على كمال حكمته وذلك لأن الحكمة الحقيقية تخليه وتخلى ولده من الدنيا حتى عما يكفيهما القوتهما هذا ولما أمره عليه السلام بتكمله فى نفسه توفية لحق الحق عطف على ذلك تكميله لغيره بقوله (وأمر بالمعروف) كل من تقدر على أمره تهذيبا لغيرك وشفقة على نفسك وتخليصا لابناء جنسك (وانه) كل من قدرت على نهيه (عن المنكر) حبا لأخيك ماتحب لنفسك وتحقيقا لنصيحتك وتكميلا لعبادتك (واصبر) يابنى صبرا عظيما بحيث تكون متحليا به (على ما أصابك) فى عبادتك وغيرها من الامر بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة العباد أم لا كالمرض ونحوه (ان ذلك) أى الامر العظيم الذى أوصيك به لاسيما الصبر على المصائب (من عزم) أى معزومات (الأمور) المقطوع بها أو القاطعة الجازمة بجزم فاعلها وانما بدئت هذه الوصية بالصلاة وختمت بالصبر لكونهما ملاك الاستعانة

بشهادة قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ثم ان لقمان عليه السلام أراد أن يحذر ابنه من الكبر فعبر عنه بلازمه وذلك لان نفي الاعم نفي للاخص بقوله (ولا تصعر) اى تمل (خدك) بامالة عنقك (للناس) أى عنهم تهاونا بهم وتكبرا عليهم بل أقبل عليهم بوجهك كله مستبشرا منبسطا من غير كبر ولا عتو (ولا تمش فى الارض مرحا) أى اختيالا وتبخترا لان ذلك مشى أشر بطر جدير صاحبه بان يظلم ويفحش ويبغى بل امش هونا لان ذلك يفضى بك الى التواضع الموصل لكل خير فترفق بك الارض اذا صرت فى بطنها (ان الله) الذى له الكبرياء والعظمة (لا يحب كل مختال) أى متبختر مراء فى مشيه (فخور) أى متفاخر على الناس بنفسه ظنا منه أن اسباغ النعم الدنيوية عليه من علامات محبة الله تعالى له وما درى ان الامر ليس كذلك لان الله تعالى قد يسبغ نعمه على الكافر الجاحد أيضا واذا كان الامر كذلك فينبغى للعاقل أن لا يتكبر على عباد الله تعالى وذلك لأن الكبر هو رداؤه سبحانه وتعالى فمن نازعه فيه من الخلق قصمه ولا محالة ولما كان النهى عن ذلك أمرا بضده قال لقمان لابنه (واقصد) يا بنى أى اسلك الطريق الوسطى (فى مشيك) بين ذلك قواما لا تخيلا ولا اسراعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء الرجل (واغضض) أى انقص أو اخفض (من صوتك) مالم يكن الرفع لازما كالأذان أو تسميع أو نحو ذلك لئلا يكون صوتك منكرا برفعه فوق الحاجة (ان أنكر) أى أفظع وأبشع وأوحش (الأصوات) المشتركة فى المكاره برفعها فوق الحاجة (لصوت الحمير) لما به من العلو المفرط من غير حاجة تدعو اليه وذلك لأن كل حيوان يصيح قد يفهم من صوته أنه يصيح من ثقل أو تعب أو غير ذلك فى الغالب الا الحمار فانه لو مات تحت الحمل أو قتل لا يصيح وفى أوقات عدم الحاجة للصياح تراه يصيح وينعق بصوت أوله زفير وآخره شهيق وهما من صفات أهل النار لقوله تعالى لهم فيها أى

النار زفير وشهيق وقد أخلى الكلام سبحانه من لفظ التشبيه وأخرجه مخرج الاستعارة تصويرا لصوت الرافع صوته فوق الحاجة بصورة النهاق وجعل المصوت كذلك حمارا مبالغة فى التهجين وتنويها على أنه من الكراهة بمكان وهذا وان كان من قول لقمان عليه السلام لابنه الا أنه لما كان فى سياق المدح له كنا مخاطبين به نحن أيضا انتهى

﴿المطلب الثانى﴾

فى ذكر ماجاء فى بعض ماوعظ به السيد (باران) الحبشى من حكم أبيه رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى تفسيره الدر المنثور * أخرج الطبرانى والرامهرمزى فى الأمثال بسند ضعيف عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى اياك والتقنع فانه مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج الامام أحمد والبيهقى فى شعب الايمان عن عون بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابنى ارج الله رجاء لاتأمن فيه مكره وخف الله مخافة لاتيأس بها من رحمته فقال له ياأبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لى قلب واحد فقال له المؤمن هكذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به * وأخرج البيهقى عن سلمان التيمى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى أكثر من قول رب اغفر لى فان لله تعالى ساعة لايرد فيها سائل * وأخرج البيهقى والصابونى فى المائتين

عن عمران بن سليم رضي الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابني حملت الحجارة والحديد والحمل الثقيل فلم أحمل شيأ أثقل من جار السوء يابني اني قد ذقت المر كله فلم أذق شيأ أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا في اليقين عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابني ان العمل لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يابني اذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة واذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة واذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن وهب رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك الربح من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الرضا عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني لا ينزل بك أمر رضيته أو كرهته الا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك فقال له أما هذه فلا أقدر أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت فقال له يابني ان الله قد بعث نبيا فهلم بنا حتى نأتيه لتصدقه فقال له ابنه اذهب يا أبت فخرج لقمان عليه السلام على حمار وابنه على حمار آخر وتزودا ثم سارا أياما وليالي فصادفتهما مفازة فأخذا أهبتهما لها فدخلاها فسارا فيها ما شاء الله ثم ظهرا منها وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد منهما واستبطأ حماريهما فنزلا فجعلا يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان أمامه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه أما السواد فالشجر وأما الدخان فالعمران والناس فبينما هما كذلك يشتدان اذ وطئ ابنه على عظم في الطريق فخر مغشيا عليه فوثب اليه أبوه عليه السلام فضمه الى صدره واستخرج له العظم بأسنانه ثم نظر اليه فذرفت عيناه فقال له ابنه يا أبت أتبكي وأنت الذي تقول ان هذا خير لك فكيف يكون هذا خيرا لي وقد نفد الطعام

والماء

والماء وبقيت انا وأنت فى هذا المكان فاذا ذهبت وتركتنى على حالى هذه ذهبت بهم وغم ما بقيت وان أقمت معى متنا جميعا فقال له يابنى أما بكائى فهو رقة الوالدين وأما ما قلت فكيف يكون هذا خيرا لى فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك ثم نظر أمامه فلم ير ذلك الدخان والسواد اللذين كان قد رآهما أولا واذا بشخص أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه الى ان صار قريبا منه فتوارى عنه ثم صاح به قائلا أنت لقمان فقال له نعم فقال أنت الحكيم فقال له كذلك الناس يقولون فقال له وما الذى قاله لك ابنك فقال له ياعبد الله من أنت أسمع كلامك ولا أرى وجهك قال انا جبريل قد أمرنى ربى بخسف هذه المدينة ومن فيها أى لأمر استوجب ذلك ثم انى أخبرت بأنكما تريدانها فدعوت ربى أن يحبسكما عنها بما شاء فحبسكما بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسف بهم ثم مسح عليه السلام بيده على قدم الغلام فاستوى قائما وحملهما وجار بهما وزجل بهما كما يزجل الطير فاذا هما فى الدار التى خرجا منذ أيام وليال منها وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن رباح اللخمى أنه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه بقوله (انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله) الى آخر الآية أخذ ابنه حبة من خردل وأتى بها الى اليرموك أى الوادى الكائن بأرض الشام فألقاها فى عرضه ثم مكث ماشاء الله ثم ذكرها وبسط يده فأقبل بها ذباب حتى وضعها فى راحته * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال لابنه ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من

إفهام من لا يفهم * وأخرج الامام أحمد فى الزهد وابن أبى شيبة والبيهقى عن الحسن رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى حملت الجندل والحديد وكل شئ ثقيل فلم أحمل شيأ أثقل من جار السوء وذقت المر فلم أجد شيأ أمر من الفقر يابنى لا يكن رسولك جاهلا بل ان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يابنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور ولكنه عما قليل يقلى صاحبه يابنى احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يابنى لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقه للكلب خير من أن تأكله يابنى لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ * وأخرج البيهقى عن الحسن رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى لا تكونن أعجز من هذا الديك الذى يصوت بالأسحار وأنت نائم على فراشك * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده والبيهقى عن عثمان بن زائدة رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة * وأخرج الامام أحمد فى الزهد عن أبى عثمان الجعدى وهو رجل من أهل البصرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى لا ترغب فى ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا تتهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عكرمة رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا * وأخرج الامام أحمد فى الزهد وابن أبى شيبة عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يابنى اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر * وأخرج عبد الله عن سفيان رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى ماندمت على الصمت قط وان كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب * وأخرج الامام أحمد عن قتادة رضى الله تعالى

عنه قال قال لقمان لابنه يابنى اعتزل الشر كما يعتزلك فان الشر للشر خلق * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى حكمة لقمان عليه السلام لابنه يابنى إياك وشدة الغضب فان شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم * وأخرج الامام أحمد وابن أبى شيبة عن عبيد بن عمير رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يابنى اختر المجالس فاذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصبك معهم يابنى لاتجلس فى المجلس الذى لايذكر فيه الله فانك ان تك عالما لاينفعك علمك وان تك غبيا يزيدوك غباوة وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يابنى لايغبطنك امرؤ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فان له قاتلا لايموت * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى لايأكل طعامك الا الاتقياء وشاور فى أمرك العلماء * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه رضى الله تعالى عنهما قال مكتوب فى حكمة لقمان لتكن حكمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضى الله تعالى عنه عمن أخبره أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده عن عون بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى إنى حملت الجندل والحديد فلم أجد شيأ أثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج الامام أحمد عن عبد الله بن دينار رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى أزل

نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه يابنى كن كمن لا يبتغى محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة * وأخرج الامام أحمد عن ابن أبى يحيى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك * وأخرج الامام أحمد عن معاوية بن قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى جالس الصالحين من عباد الله فانك تصيب بمجالستهم خيرا ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم يابنى لا تجالس الاشرار فانه لا يصيبك من مجالستهم خير ولعله أن يكون فى آخر ذلك أن تنزل عليهم العقوبة فتصيبك معهم * وأخرج الامام أحمد عن عون رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى اذا انتهيت الى نادى قوم فارمهم بسهم الاسلام أى وهو السلام ثم اجلس فى ناحيتهم فان أفاضوا فى ذكر الله فاجلس معهم وان أفاضوا فى غير ذلك فتحول عنهم * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده عن عبد الوهاب بن بخت المكى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد عن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى امتنع مما يخرج من فيك فانك ما سكت سالم وانما ينبغى لك من القول ما ينفعك * وأخرج الامام أحمد عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم * وأخرج وكيع فى الغرر عن الحنظلى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابنى اذا أردت أن تؤاخى رجلا فأغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه فآخه والا فاحذره * وأخرج الدارقطنى عن الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى إنك مذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى فدار أنت اليها

تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن أبيه رضي الله تعالى عنهما أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابني عوّد لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعة لا يردّ فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني إياك والدين فانه ذل بالنهار وهمّ بالليل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته انتهى

﴿المطلب الثالث﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد المعروف (بصاحب الحبشة) رضي الله تعالى عنه قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر في تفسيريهما عن هلال بن يساف قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة صاحب جريج وعيسى بن مريم وصاحب الحبشة * وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي) أي تردد بين أن يقطع الصلاة ويجيب أمه وبين عدم القطع المستلزم لعدم اجابته لها ثم ترجح عنده عدم الاعراض عن الصلاة مراعاة لحق مولاه فلذلك حفه بلطفه فيما نزل به وبرأه (فقالت أمه) عند ذلك (اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات) أي الزانيات (وكان جريج في صومعته) أي محل عبادته والصومعة هي حجرة صغيرة بعيدة عن العمران يتخذها الرهبان بيتا للعبادة والمناجات لخالق الارضين والسموات (فتعرضت له امرأة وكلمته) أي راودته على أن يزني بها وكانت مسلطة عليه من قبل أهل الجهة التي كانت بالقرب

منها صومعته (فأبى) أى امتنع من فعل القبيح بها (فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما) أى فحملت منه ثم بعد مضى مدة الحمل وضعت غلاما (وقالت) هو (من جريج فأتوه) أهل تلك الجهة التى صومعته بالقرب منها (فكسروا صومعته وأنزلوه منها وسبوه فتوضأ وصلى) ركعتين بنية اظهار الحق فى هذه المسألة (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعى) الفلانى (فقالوا) الهادمون لصومعته عندما رأوا ذلك له (نبنى صومعتك من ذهب) إرضاء لك وجبرا لخاطرك وطلبا للعفو منك (قال لا الا من طين) فبنوها له * (وكانت امرأة ترضع ابنا لها) وهو المعبر عنه بصاحب الجبشة فى الخبر الذى قبل هذا وكانت تلك المرأة (من بنى اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة) أى هيبة ووقار (فقالت اللهم اجعل ابنى مثله فترك) ابنها (ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ثم مر بأمة) فى عنقها حبل (تجر) به (ويلعب بها) الصبيان (فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فترك) ابنها (ثديها وقال اللهم اجعلنى مثلها فقالت) أمه له عند ذلك و (لم ذلك فقال) لها (الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون لها زنيت فتقول حسبى الله ويقولون لها سرقت فتقول حسبى الله) انتهى

﴿ المطلب الرابع ﴾

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (دمشق) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق أى البلدة المشهورة التى هى عاصمة الشأم بناها السيد (دمشق) رضى الله تعالى عنه غلام الخليل ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له النمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام من النار

فسميت

فسميت تلك البلدة باسمه وكان الخليل عليه السلام قد جعله أمينا على كل شيء عنده انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الباب الخامس ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم وبعض من لم تعرف أسماؤهم من الصحابة والصحابيات منهم وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من الصحابة منهم وفيه سبعة وعشرون مطلبا

﴿ المطلب الأول ﴾

في ترجمة رأس الجريده وبيت القصيده وواسطة القلاده وبحر السعاده السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو ابن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه وأحد السابقين الأولين في الاسلام وأحد الذين عذبوا في الله تعالى بأنواع العذاب فصبروا وأول مؤذن أذن في الاسلام وأول من آمن من الموالي وكان يكنى بأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي عبد الكريم وأبي عمرو شهد غزوة بدر والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للنبي صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا في الغالب ولم يؤذن لأحد بعده صلى الله عليه وسلم وقيل بل أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه مدة خلافته فقط ثم مرة بالشأم عند قدوم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليها

انتهى أى وسيأتى لنا توضيح ذلك قريبا ان شاء الله تعالى اه ۞ قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش والسبب فى اسلامه رضى الله تعالى عنه هو ما رواه الوليد بن مسلم عن الوضين بن عطاء من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه اعتزلا فى غار من غيران جبال مكة أى اختليا فيه للعبادة فى بعض الأوقات فبينما هما كذلك اذ مر بهما بلال رضى الله تعالى عنه فى غنم سيده عبد الله بن جدعان راعيا لها وكان لعبد الله بن جدعان المذكور مائة مملوك بمكة منهم بلال رضى الله تعالى عنه فلما بعث الله نبيه أمر بهم فأخرجوا من مكة مخافة دخولهم فى دينه صلى الله عليه وسلم الا بلالا فانه أبقاه يرعى له غنمه المتقدم ذكرها فأطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار وقال (يا راعى هل من لبن) فقال له بلال مالى الا شاة منها أى لا أملك الا لبن شاة واحدة منها قوتى فان شئتما آثرتكما أى قدمتكما على نفسى بلبنها اليوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ائت بها) فجاء بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعب أى اناء يحلب فيه واعتقلها وحلب فى القعب حتى ملأه فشرب حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسقى أبا بكر رضى الله تعالى عنه حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسقى بلالا رضى الله تعالى عنه حتى روى ثم أسلمها له وهى أحفل أى أكثر لبنا مما كانت قبل الحلب معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ثم قال لبلال (يا غلام هل لك فى الاسلام) من رغبة ومحبة فانى رسول الله فأسلم بلال أى فرغب الغلام فى الاسلام وأسلم وذلك من علامة سعادته رضى الله تعالى عنه ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم قال له اكتم اسلامك رأفة به وخوفا عليه من المشركين ففعل وانصرف بغنمه وقد أضعف أى تضاعف لبنها فقال له أهله لقد رعيت مرعى طيبا يا غلام فعليك به أى داوم الرعى فيه وما دروا أن مضاعفة اللبن سببها ما تبعته للحبيب

الاعظم

الأعظم صلى الله عليه وسلم لاطيب المرعى فعاد اليه ثلاثة أيام وهو يسق النبي صلى الله عليه وسلم والصديق من لبن تلك الشاة المباركة ويتعلم الاسلام أي بعض أحكامه حتى اذا كان اليوم الرابع مر أبو جهل لعنه الله بأهل عبد الله بن جدعان الذي هو صاحب الغنم وسيد بلال فقال لهم انى أرى غنمكم قد نمت أي زاد سمنها فقالوا والله قد حصل ذلك منذ ثلاثة أيام وما كنا نعرفه منها قبل الآن فقال لهم عدو الله عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبي كبشة يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبا كبشة هذا هو أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فامنعوه من أن يرعى في ذلك المرعى فمنعوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة واختفى في دار بالمروة مخافة من الأشرار وأقام أي دام بلال على اسلامه الى أن دخل يوما الكعبة وقريش جالسون خلفها لا يعلم هو بهم فالتفت فلم ير أحدا فأتى الاصنام المنصوبة عندها وجعل يبصق عليها ويقول خاب وخسر من عبدك فطلبته قريش أي أعداء الله الذين كانوا جالسين خلف الكعبة عندما سمعوا كلامه فهرب حتى دخل دار سيده واختفى فيها فنادوا على عبد الله بن جدعان فخرج لهم فقالوا له أصبوت أي خرجت من دينك ودين آبائك وأجدادك ودخلت في دين محمد بن عبد الله وكانوا يطلقون هذه الكلمة يعني صبوت أو صبأ على كل من يتبعه صلى الله عليه وسلم فقال لهم أو مثلي يقال له هذا يشير الى أنه لا يتأتى ذلك من مثله لكمال اخلاصه في محبة اللات والعزى وغيرهما من الاصنام التي كانت تعبد من دون الله تعالى وزاد على ذلك أن قال لهم اظهارا لكمال التبرئة مما ظن فيه على نحر مائة ناقة تقربا للات والعزى فقالوا له ان أسودك يعنون بلالا صنع كذا وكذا فدعا به فلما حضر قال لعدوي الله أبي جهل وأمية بن خلف شأنكما به فاصنعا به ما أحببتما فخرجا به الى البطحاء وهي الارض ذات الرمل والحجارة الصغار فبسطاه على رمضائها أي حجارتها المحماة بالشمس وجعلا رحا على كتفيه

وصارا يقولان له اكفر بمحمد وبما جاء به وهو يقول لهما لا ويوحد الله تعالى بقوله أحد أحد فبينماهما كذلك اذ مر بهما أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال لهما ماتريدان بهذا الأسود المسكين والله ماتبلغان به ثارا فقال عدو الله أمية بن خلف لأصحابه ألا ألعبن لكم بأبي بكر لعبة مالعبها أحد بأحد قط فتضاحكوا وقالوا له دونك فقال عليه اللعنة لأبي بكر هو على دينك يا أبا بكر فاشتره منا فقال له عليه الرضوان نعم فقال عدو الله له أعطني عبدك (قسطاسا) فيه وقسطاس هذا هو عبد لأبي بكر كان حدادا يؤدي خراجه لسيده نصف دينار أي وفي رواية ذكرها الشيخ ابن دحلان في سيرته أنه كان تحت يده عشرة آلاف دينار للتجارة وغلمان وجوار وكان مشركا يأبى الاسلام فقال أبو بكر لعدو الله ان فعلت تفعل قال نعم فقال له قد فعلت فتضاحك عدو الله هو وأصحابه وقال لا حتى تؤتيني معه امرأته فقال له ان فعلت تفعل قال نعم فقال له فذلك لك فتضاحك عدو الله أيضا وقال لا حتى تزيدني معهما مائتي دينار فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنت رجل لا تستحي من الكذب فقال لا واللات والعزى لئن أعطيتني ذلك لأفعلن فقال هي لك فأخذه اهـ * وأخرج بسنده أيضا عن عطاء الخراساني قال كنت عند ابن المسيب فذكر بلال فقال كان شحيحا على دينه وكان يعذب في الله فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال النبي لأبي بكر لو كان عندنا شيء لابتعنا به بلالا فلقي أبو بكر عباسا أي عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل إسلامه وكان بينه وبين أبي بكر صداقة فقال له اشتر لي بلالا فانطلق العباس لسيد بلال وقال له هل لك أن تبيعني عبدك بلالا قبل ان يفوتك خيره أي وذلك بدخوله في دين محمد المستلزم لعدم شراء أحد له من المشركين فقال له اشتره فاشتراه العباس لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أي وليتأمل الجمع بين هذه الرواية والتي قبلها ويمكن أن يقال ان العباس انما رغب أمية في بيع بلال فقط ولما ظهر له

الرضا

الرضا ببيعه أرسل الى أبي بكر خفاء واشتراه فأطلق على ترغيب العباس للبيع شراء وبذلك يحصل الجمع بين الروايتين اهـ * وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الاسلام فيجده يقول أحد أحد فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح وعلى عدو الله أمية بن خلف فيقول لهم أحلف بالله تعالى لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا أي لأجعلن قبره موضع حنان أي مظنة رحمة أتوسل به الى رب البريات في تعجيل قضاء الحاجات قال ابن اسحق فبلغني أن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال في ذلك أبياتا وهي هذه

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقا وأخزى فاكها وأبا جهل

عشية هما في بلال بسوأة ... ولم يحذرا ما حذر المرء ذو العقل

بتوحيده رب الانام وقوله ... شهدت بأن الله ربي على مهل

فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفة القتل

فيارب ابراهيم والعبد يونس ... وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل

لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ... على غير بركان منه ولا عدل

انتهى ۞ قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ويروى أن بلالا رضي الله تعالى عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الحجارة وهو لا يبالي بتعذيبهم له وكانوا يعطونه للولدان فيربطونه بحبل ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد مازجا مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له مثل ذلك أيضا عند موته فان امرأته كانت تقول واكرباه وهو يقول واطرباه غدا ألقى الأحبه محمدا وحزبه مازجا مرارة الموت بحلاوة اللقاء ولله در أبي محمد الشقراطي حيث قال في قصيدته اللامية المشهورة

لاقى بلال بلاء من أمية قد ... أحله الصبر فيها أكرم النزل

اذأجهدوه بضنك الأسر وهو على ... شدائد الأسر ثبت الازر لم يزل

ألقوه بطحاء رمضاء البطاح وقد ... عالوا عليه صخورا جمة الثقل

فوحد الله اخلاصا وقد ظهرت ... بظهره كندوب الطل فى الطلل

ان قد ظهر ولى الله من دبر ... قد قد قلب عدو الله من قبل

يعنى ان كان ظهر ولى الله الذى هو بلال رضى الله تعالى عنه قد ظهر فيه أثر التعذيب بقده فقد جوزى عدو الله أمية بقد قلبه وذلك لانه قتل يوم بدر كافرا وكان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه هو الذى أسره يومئذ وأراد استبقاءه لصداقة كانت بينهما فى الجاهلية فرآه بلال معه فصاح بأعلى صوته يا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه فتسابقوا اليه فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه عليا لأشغلهم به يقتلونه دونه فقتلوه ثم تبعونا وكان أمية رجلا ثقيلا فى الجسم فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت نفسى عليه لأمنعه فتسغه الصحابة بأسيافهم حتى قتلوه فيؤخذ من هذا أن النصر مع الصبر ولاشك ولذلك لما صبر بلال على تعذيب عدو الله أمية له كان قتله على يديه تحقيقا لقوله تعالى فى سورة والصافات (وانّ جندنا لهم الغالبون) ولقوله تعالى (ألا ان حزب الله هم المفلحون) ويروى أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه هنأ بلالا عند ذلك بأبيات منها قوله

هنيأ زادك الرحمن خيرا * لقد أدركت ثارك يا بلال

هذا ولما قال المشركون ما أعتق أبو بكر بلالا الا ليد كانت له عنده فكافأه بها أنزل الله تعالى قوله (والليل اذا يغشى) الى آخر السورة فقوله تعالى فيها (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) يريد به أبا بكر وقوله تعالى فيها أيضا (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) يريد به

أمية بن خلف لعنه الله تعالى وقوله فيها (لا يصلاها الا الأشقى الذى كذب وتولى) يريد به أمية أيضا وقوله تعالى فيها أيضا (وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) يريد به أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفى قوله تعالى (الأتقى) تصريح بأنه رضى الله تعالى عنه أتقى البرية اذ التقدير الأتقى من كل أحد وذلك لان الحذف يفيد العموم والمراد من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى

﴿المطلب الثانى﴾

فى ذكر ماجاء من الاحاديث الشريفة فى حق السيد (بلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الجامع الصغير * أخرج الديلمى فى كتابه مسند الفردوس عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال) * وأخرج الحاكم بسند صحيح عن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج الامام أحمد وأبو يعلى فى مسنديهما باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة ليلة أسرى بى فسمعت فى جانبها وجسا) أى صوتا أو مشيا خفيفا (فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن) أى صوته أو مشيه * وأخرج ابن عدى باسناد حسن عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة) أى فى عالم الرؤيا (فسمعت خشفة) أى صوتا أو مشيا خفيفا (بين يدى) أى

أمامى (فقلت) لجبريل (ماهذه الخشفة فقيل لى هذا بلال يمشى أمامك) انتهى * وأخرج الامام السيوطى أيضا فى كتابه أزهار العروش بسنده عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال (أخبرنى بأى عمل عملته أرجى منفعة فى الاسلام فانى سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدى فى الجنة) فقال له ما عملت يارسول الله فى الاسلام عملا أرجى عندى منفعة من أنى لا أتطهر طهورا تاما قط فى ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور لربى ما كتب لى أن أصلى * وأخرج بسنده أيضا عن بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال (يابلال بم سبقتنى الى الجنة فانى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشفتك أمامى) فقال له ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث قط الا توضأت عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا سبقتنى) * وأخرج بسنده أيضا عن امرأة من بنى عامر عن امرأة بلال رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاها فى بيتها وسلم عليها ثم قال لها (أثم بلال) فقالت له لا يارسول الله فقال لها (لعلك غضبى على بلال) فقالت انه يجيئنى كثيرا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما حدثك عنى بلال فقد صدقك بلال لا يكذب لا تغضبى بلالا فانه لا يقبل منك عمل ما أغضبتيه) * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه أن بنى البكير جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنزوج أختنا بلالا يارسول الله فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤا مرة أخرى فقالوا يارسول الله أنكح أختنا بلالا فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤه الثالثة وقالوا ما قالوه له أولا وثانيا فقال لهم (أين أنتم عن بلال أين أنتم عن رجل من أهل الجنة) فأنكحوه * وأخرج بسنده أيضا عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال عير أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه بلالا بأمه

فقال

فقال له يا ابن السوداء فأتى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاء أبو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر بأن بلالا أخبره بما حصل منه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما أعرضك عني يارسول الله الاشئ بلغك عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت الذى تعير بلالا بأمه والذى أنزل الكتاب على محمد مالأحد على أحد فضل الابعمل ان أنتم الا كطف الصاع) * وأخرج بسنده أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله) انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ماجاء من الآثار المنيفة فى حق السيد (بلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

* أخرج الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش بسنده عن مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى فى سورة ص حكاية عن طائفة من أهل النار يقولون فيها (مالنا لانرى) معنا فى النار (رجالا كنا نعدهم) فى الدنيا (من الاشرار) قال يقول أبو جهل لعنه الله لأصحابه فى النار أين بلال وأين فلان وفلان ممن كنا نعدهم من الأشرار فى الدنيا فانا لانراهم الآن فى النار معنا * وأخرج بسنده أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه قال إن أول مؤذن أذن فى الاسلام بلال رضى الله تعالى عنه * أى وذكر الشيخ (على دده) السكتوارى رحمه الله تعالى فى كتابه الأوائل ان أول من ثوب فى الأذان بلال الحبشى والتثويب هو قول المؤذن فى أذان الصبح بعد حى على الفلاح الصلاة خير من النوم اه * وأخرج بسنده أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ليلة أسرى بنبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع فى جانبها وجسا فقال

يا جبريل ماهذا فقال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس (قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا) * وأخرج بسنده أيضا عن سالم رضي الله تعالى عنه قال إن شاعرا مدح بلال بن عبد الله فقال في مدحه « بلال ابن عبد الله خير بلال» فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كذبت بل بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي خير بلال * وأخرج بسنده أيضا عن ابن أبي مليكة رضي الله تعالى عنه قال انه لما كان يوم فتح مكة رقي بلال الكعبة وأذن على ظهرها فقال بعض الناس ألا تنظرون الى هذا العبد الأسود الذي يؤذن على ظهر الكعبة فقال البعض منهم إن يسخط الله على ذلك يغيره أي يسخطه فنزل عند ذلك قوله تعالى في سورة الحجرات (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * وأخرج بسنده أيضا عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه رضي الله تعالى عنه انه لما رأى الأذان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألقها) أي ألفاظ الأذان (على بلال ليناد بها فانه أندى صوتا منك) انتهى ۞ قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في سيرته قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ولما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة واجتمع اليه إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة أي كثرت اقامتها الكثرة المسلمين اذ ذاك وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين أظهرهم وكان هذا الحي من الانصار هم الذين تبوؤا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها يجتمع الناس اليه للصلاة حين مواقيتها بغير دعوة اليها فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين في أوقات الصلاة فبينما هم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بلحرث بن

الخزرج النداء أي كيفية الأذان في النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف وذلك أنه مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس فقال لي وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلاة فقال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حيّ على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انها رؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال وألقها عليه ليؤذن بها فانه أندى صوتا منك) فلما أذن بها بلال وسمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر في ردائه و يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله الحمد على ذلك) انتهى * أي وفي رواية أن جبريل عليه السلام هو الذي جاء بألفاظ الأذان مع الأمر باتخاذه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة لاحتمال أن يكون الوقت الذي جاء فيه السيد عبد الله بن زيد الرائي للنبي صلى الله عليه وسلم هو الوقت الذي جاء فيه سيدنا جبريل بذلك اهـ ۞ قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش قال ابن أبي أويس المدني حدثني عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن وعبد الله ابن محمد بن عمار بن سعد بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم أن النجاشي أصحمة الحبشي بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات أي حراب قصيرة فأمسك النبي واحدة لنفسه وأعطى علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه واحدة وأعطى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واحدة فكان بلال يمشي بتلك العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في

العيدين حتى يأتي المصلى فيركزها أي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلى اليها ثم كان يمشي بها أيضا بين يدي أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ثم كان سعد القرظ أي الذي قام مقام بلال في الأذان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما في العيدين كذلك قال عبد الرحمن بن سعد وهذه العنزة هي التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة قالوا ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له يا خليفة رسول الله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) فقال له أبو بكر فما تريد يا بلال قال أريد أن أرابط في سبيل الله حتى أموت فقال له أبو بكر أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي أي أقسم عليك بذلك الا ما أقمت معي فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام بلال مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه حتى توفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح فجاء الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له ما قال لأبي بكر فرد عليه عمر ما رده عليه أبو بكر فأبى فقال له عمر اذا يا بلال الى من ترى أجعل النداء أي أمر الأذان فقال الى سعد القرظ

* وأخرج بسنده أيضا عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن يقبر أي يدفن أذن بلال فكان اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد أي ارتفعت أصواتهم بالبكاء جزعا عليه صلى الله عليه وسلم فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق لبلال أذن يا بلال كما كنت تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بلال ان كنت انما أعتقتني لنفسك فلك ذلك وان كنت انما أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له فقال له لا بل

ما

ما أعتقتك الا لله تعالى فقال انى إذا لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر ذلك اليك يا بلال فأقام بالمدينة المنورة حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى اليها أى فتكون هذه رواية أخرى غير الاولى المفيدة لامتثاله أمر أبى بكر وجلوسه معه حتى توفى رضى الله تعالى عنه * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه قال قدمنا الشام مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فأذن بلال أى بطلب من عمر له فذكر الناس النبى صلى الله عليه وسلم فلم أر يوما أكثر باكيا منه * وأخرج بسنده أيضا عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه لما أقام بلال بالشام رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ماهذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورنى فانتبه حزينا وجلا فركب راحلة وقصد المدينة وأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما اليه فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهى أن نسمع أذانك الذى كنت تؤذن به زمن النبى صلى الله عليه وسلم فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذى كان يقف فيه فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ولما قال أشهد أن لا اله الا الله ازدادت رجتها ولما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتك من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر يوما أكثر بكاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم أى مع علمك بأن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ عليا القارى وغيرهما من الحفاظ قد نصوا على عدم صحة خبر هذه الرؤيا فافهم والله بحقيقة الحال أعلم اه * وأخرج بسنده أيضا عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعنى بلالا * وأخرج بسنده أيضا عن مكحول رحمه الله تعالى قال حدثنى من رأى بلالا أنه كان رجلا آدم شديد

الادمة نحيفا طوالا أحنى له شعر كثير خفيف العارضين به شيب كثير وكان لا يغير أى شيبه لا بالخضاب ولا بالصبغ اه * وأخرج بسنده أيضا عن سعيد بن عبد العزيز قال ان بلالا كان يقول حين حضرته الوفاة غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه وكانت امرأته عند وفاته تقول وا ويلاه وهو يقول وا فرحاه انتهى * أى وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وكعب بن عرفجة وأبو سعيد الخدرى والبراء بن عازب وجماعة من كبار التابعين كما ذكره ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش ومات بدمشق الشام ودفن بباب الصغير منها على المشهور وقيل بداريا وقيل بحلب سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر من هجرة سيد البشر وهو ابن بضع وستين وقيل وسبعين سنة ولم يترك عقبا رضى الله تعالى عنه اه

﴿ المطلب الرابع ﴾

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (مهجع) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أول قتيل من المسلمين قتل يوم بدر أتاه سهم غرب وهو بين الصفين فقتله وقيل من عامر بن الحضرمى كما قاله ابن الجوزى أى وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومن المهاجرين الأولين وأحد الاربعة المتقدم ذكرهم فى حديث (سادات السودان أربعة بلال الحبشى ولقمان والنجاشى ومهجع) اه وهو أيضا ممن نزل فيهم قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون) بعبادتهم (وجهه) لا شيأ من أعراض الدنيا

وهم مهجع الحبشي وغيره من الفقراء (ما عليك من حسابهم من شئ) ان كان باطنهم غير ظاهرهم كما يقوله لك بعض المشركين (وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا) أى ابتلينا (بعضهم ببعض) أى الشرفاء بالوضعاء والاغنياء بالفقراء وذلك بان قدمنا الضعفاء على الشرفاء والفقراء على الأغنياء بالسبق الى الايمان (ليقولوا) هؤلاء الشرفاء والاغنياء منكرين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالهداية أى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم بلى أعلم وحقه (و) اذا كان كذلك أيها الرسول الكريم فـ(اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) وهم متقدمو الذكر من الفقراء (فقل) لهم (سلام عليكم كتب) أى قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب) أى رجع عنه (من بعده) أى من بعد عمله (وأصلح) عمله (فانه) سبحانه (غفور) له (رحيم) به انتهى ۞ قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى تفسيره الدر المنثور وذلك لما أخرجه ابن أبى شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم فى الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن خباب رضى الله تعالى عنه قال جاء الأقرع بن حابس التميمى وعيينة ابن حصن الفزارى الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجداه قاعدا معى ومع بلال وصهيب وعمار فى أناس ضعفاء من المؤمنين أى منهم مهجع صاحب الترجمة وعتبة بن غزوان وأوس بن خولة وعامر بن فهيرة كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلما رأيانا حوله صلى الله عليه وسلم حقرانا وقالا للنبى بعد أن خلوا به إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب ستأتيك وانا نستحيى أن ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الأعبد الذين باطنهم غير ظاهرهم فاذا نحن جئناك فأقمهم عنك واذا نحن قمنا فلتقعد معهم ان شئت فقال لهم النبى صلى الله

عليه وسلم نعم فقالوا له اكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا رضي الله تعالى عنه ليكتب ونحن قعود في ناحية ترغبة منه صلى الله عليه وسلم في اسلامهم واذا بجبريل قد نزل بهذه الآية وهي قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الى قوله تعالى (فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا حتى نزل عليه قوله تعالى في سورة الكهف (واصبر نفسك) أي احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لا شيأ آخر (ولا تعد) أي تنصرف (عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) الذي هو القرآن (واتبع هواه) في شركه بنا (وكان أمره فرطا) أي اسرافا وهو عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا نحن وتركناه حتى يقوم هو صلى الله عليه وسلم انتهى ۞ أي وقال القاسم بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما إن أول من عدا به فرسه من المسلمين المقداد بن الأسود وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك وأول من أذن بلال وأول من بنى لله تعالى مسجدا يصلي فيه عمار وأول من أفشى في مكة القرآن عبد الله بن مسعود وأول من استشهد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب وأول حي أدوا الزكاة طائعين بنو عذرة بن سعد كما في رفع شان الحبشان اه

۞ المطلب الخامس ۞
في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبي بكرة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو نفيع بن

مسروح الحبشي مولى الحرث بن كلدة الثقفي وأمه سمية جارية الحرث أيضا وقيل هو ابن الحرث لا مولاه أي والصحيح الأول أسلم وعجز عن الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن حوصر الطائف فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم من على سوره في بكرة فكنى أبا بكرة من أجل ذلك وأعتقه صلى الله عليه وسلم وهو معدود من مواليه عليه الصلاة والسلام ولذا كان يقول أنا من اخوانكم في الدين ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أبى الناس الا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح الحبشي * قال الشعبي رحمه الله تعالى رود أبو بكرة على الدعوة فأبى أن ينتسب الى الحرث بن كلدة وقال لبنيه عند الموت ان أبي مسروح الحبشي وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة واثنين وثلاثين حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثمانية منها وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث واحد وروى عنه ابناه عبد الله ومسلم وربعي ابن خراش والحسن البصري والاحنف وكانت أولاده بالبصرة شرفاء بسبب كثرة العلم والمال والولايات قال الحسن البصري ولم ينزل البصرة من الصحابة أي ممن سكنها منهم أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة هذا واعتزل أبو بكرة يوم الجمل فلم يقاتل مع واحد من الفريقين انتهى ۞ أى وذلك لما رواه الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش بسنده عن الحسن البصري عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال لقد عصمني الله تعالى يوم الجمل بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما هلك كسرى قال عليه الصلاة والسلام (من استخلفوا) قيل ابنته يارسول الله فقال (ان يفلح قوم ملك أمرهم امرأة) فلما قدمت عائشة رضي الله تعالى عنها الى البصرة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أي تذكرته فعصمني الله به فلم أقاتل مع واحد من الفريقين وقد مات رضي الله تعالى عنه بالبصرة سنة احدى وقيل اثنتين

وخمسين من الهجرة وكان قد أوصى قبل موته بان يصلي عليه أبو برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه فصلي عليه اهـ ۞ قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة وكان أبو بكرة رضي الله تعالى عنه من فضلاء الصحابة وصالحيهم وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة وبت الشهادة فحده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حد القذف وأبطل شهادته ثم قال له تب لتقبل شهادتك في المستقبل فقال لتقبل شهادتي في المستقبل ليس الا فقال له عمر نعم فقال لاجرم اذا فاني لأشهد بين اثنين أبدا (قلت) وسبب جلد عمر له أنه شهد هو واثنان معه على المغيرة بن شعبة بالزنا وبتوا الشهادة وكان رابعهم زيادا فقال في شهادته اني رأيت استا تنبو ونفسا يعلو وساقين كانهما أذنا حمار ولا أعلم ما وراء ذلك فاضطر عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك لحد أبي بكرة وصاحبيه حد القذف ثم ان صاحبيه تابا لتقبل شهادتهما في المستقبل وهو التزم عدم الشهادة لكي يستريح من عنائها فما أحكمه رضي الله تعالى عنه وكان كثير العبادة مداوما عليها الى أن مات بالبصرة رضي الله تعالى عنه أي في التاريخ المتقدم انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (شقران) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح بن عدي وشقران بضم الشين المعجمة لقب شهر به قال مصعب بن عبد الله الزبيري كان عبدا حبشيا للعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اشتراه منه صلى الله عليه وسلم وأعتقه وقال عبد الله بن داود ورثه النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وأعتقه بعد بدر وأوصى به عند موته صلى الله عليه وسلم وكان فيمن

شهد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو معشر المدني وشهد شقران غزوة بدر وهو مملوك فلم يسهم له قال أبو حاتم وكان على الذين أسروا يومئذ فاكتسب أكثر مما اكتسبه من أسهم له وذلك أن كل واحد كان له أسير صار يهدي لشقران هدية الى أن أصاب بسبب ذلك أكثر مما أصابه غيره من المغنم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبيد الله بن أبي رافع وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني وبالسند الى عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا والله الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في قبره وفي رواية أنه كان هو وأسامة بن زيد يصبان الماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت غسله وعلي وقثم ابن العباس يغسلانه صلى الله عليه وسلم انتهى ۞ قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة وقد انقرض ولده فمات آخرهم في خلافة هارون الرشيد رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مخمر) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بميمين بينهما خاء معجمة وقيل بباء موحدة بعد الخاء ابن أخي النجاشي أصحمة ملك الحبشة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع من قدم عليه من الحبشة صحبة جعفر بن أبي طالب ولزمه صلى الله عليه وسلم ملازمة كلية حتى عده بعض العلماء من مواليه وما ذاك الا لكثرة ملازمته خدمة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جبير بن نفير وخالد بن سعدان وراشد بن سعد وعبد الله ابن محيرز وأبو حي المؤذن وأخرج حديثه أبو داود صاحب السنن وقد روينا

بسندنا عن يزيد بن صبيح عن ذي مخمر هذا الحبشي وكان خادم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر أي خبر نومة النبي وأصحابه في سفرة من أسفاره صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح انه قال فتوضأ يعني النبي وضوأ لم يبتل منه التراب ثم أمر بلالا فأذن ثم قام النبي فركع ركعتين غير عجل ثم قال لبلال أقم الصلاة ثم صلى وهو غير عجل انتهى ۞ أي وروى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده عن ذي مخمر هذا أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأسرع السير حين انصرف وكان يفعل ذلك لقلة الزاد فقال له قائل يارسول الله قد انقطع الناس وراءك فحبس وحبس الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال لهم (هل لكم أن نهجع هجعة) أو قال له ذلك قائل فنزل ونزلوا (فقال من يكلؤنا الليلة) فقلت أنا يارسول الله جعلني الله فداءك فأعطاني خطام ناقته وقال (هاك لاتكونن لكع) فأخذت بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وتنحيت غير بعيد وخليت سبيلهما يرعيان وأنا أنظر اليهما حتى أخذني النوم فلم أشعر بشئ حتى وجدت حر الشمس على وجهي فاستيقظت فنظرت يمينا وشمالا فاذا أنا بالراحلتين مني غير بعيد فأخذت بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وأتيت أدنى القوم فايقظته وقلت له أصليتم قال لا فأيقظ الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال (يابلال هل لي بالميضأة) يعني الاداوة التي فيها ماء الوضوء فقال له نعم جعلني الله فداءك فأتاه بوضوء لم يلث منه التراب وأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين اللتين قبل الصبح وهو غير عجل ثم أمره فأقام الصلاة فصلى وهو غير عجل فقال له قائل يانبي الله أفرطنا قال (لا قبض الله عز وجل أرواحنا وقد ردها الينا وقد صلينا) وروى عنه أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم رجل

من الروم فيرفع الصليب ويقول ألا غلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون اليكم فيأتونكم فى ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف) * وروى عنه أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان هذا الأمر) أى الملك (فى حمير فنزعه الله عز وجل منهم فجعله فى قريش وسيعود اليهم) اهـ ۞ قال الامام السيوطى فى كتابه رفع شان الحبشان وقد نزل ذو مخمر رضى الله تعالى عنه الشام ومات بها فى حدود الستين بعد الهجرة انتهى

(المطلب الثامن)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (ذو مهدم) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو من القادمين مع جعفر وأصحابه صحبة الاثنين والسبعين رجلا من الحبشة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى أنه لما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم انتسبوا قام ذو مهدم هذا وأنشأ يقول

على عهد ذى القرنين كانت سيوفنا صوارم يفلقن الحديد المذكرا
وهود أبونا سيد الناس كلهم وفى زمن الاحقاف عزا ومفخرا
فمن كان يعمى عن أبيه فاننا وجدنا أبانا العدملى المذكرا

انتهى ۞ أى وليس يخاف أن هودا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليس بأب للحبشة فيحتمل أن القائل عربى الأصل ومن ولده عليه السلام سيما وقد ثبت أن فرعا عظيما من الحميريين قد عبروا البحر قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة آلاف سنة تقريبا كما تقدم فى المقدمة واستوطنوا أرض الحبشة اهـ

(المطلب التاسع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذودجن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بتقديم الدال على الجيم وقيل بالعكس روى وحشي بن اسحق بسنده عن وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذودجن فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقال ذومهدم منهم أبياتا انتسب فيها أي وقد تقدمت في ترجمته رضي الله تعالى عنه وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب العاشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذومناحب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى ابن منده باسناده الى وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذومخمر وذومهدم وذودجن وذومناحب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذومهدم وقال أبياتا انتسب فيها وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الحادي عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن الحواري) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قال اسحق بن الحرث رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى أهله أي جامع زوجته ثم قبل أن يغتسل اشتد به المرض الذي لم يستطع

معه الغسل فلما حضرته الوفاة قال لأهله اغسلوني غسلين غسل للجنابة وغسل للموت وذكره الحافظ ابن عبد البر وغيره في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انتهى

﴿ المطلب الثاني عشر ﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن أبي رباح) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى الحصين بن عمير أن بلالا الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه خطب على أخيه خالد أي له فقال أنا بلال وهذا أخي كنا رقيقين فأعتقنا الله وكنا عائلين فأغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله فأنكحوه وكانت الزوجة عربية من كندة وسكنا داريا من أرض دمشق رضي الله تعالى عنهما انتهى

﴿ المطلب الثالث عشر ﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قد عده الحافظ ابن عبد البر في الصحابة فقال كان يرعى غنما ليهودي فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم سيده فقال يارسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها الآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب وجهها فانها ترجع الى ربها فقام وأخذ حفنة من التراب ورمى بها في وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لاصحبتك فرجعت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن

ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى أى غطى بشملة كانت عليه فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه اعراضا سريعا فقال أولئك النفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله أعرضت عنه أى مالنا نراك أعرضت عنه فقال لأن معه زوجتين من الحور العين انتهى

(المطلب الرابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة كان عبدا ليهودي اسمه عامر أسلم عندما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واستشهد بها رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (هلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال سيدي علي المتقي الهندي رحمه الله تعالى في كتابه منتخب كنز العمال روى الامام أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية والحافظ الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليدخلن من هذا الباب رجل ينظر الله اليه) فدخل غلام للمغيرة بن شعبة حبشي يقال له هلال غائر العينين ذابل الشفتين بادي الثنايا خميص البطن أحمش الساقين أحنف القدمين مهزول تعلوه صفرة وعلى سوأته خرقة وهو يحرك شفتيه بالذكر والتسبيح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (مرحبا بهلال هل لك في الغذاء بل صم على ما أنت عليه وصل علي يا هلال) انتهى

(المطلب

(المطلب السادس عشر)

فى ذكر ماجاء فى ترجمة السيد (وحشى بن حرب) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو دسمة مولى طعيمة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى ووحشى هذا هو المشارك لغيره بعد اسلامه فى قتل عدو الله مسيلمة الكذاب يوم اليمامة والقاتل لسيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه يوم أحد أى قبل اسلامه رضى الله تعالى عنه روى عن جعفر بن أمية الضمرى قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار مدربين فى زمن أمير المؤمنين معاوية ابن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما فلما قفلنا امررنا بحمص وكان وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم قد سكنها فلما قدمناها قال لى عبيد الله بن عدى هل لك أن نأتى وحشيا فنسأله عن كيفية قتله لحمزة بن عبد المطلب فقلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره فخرجنا نمشى حتى جئناه فوجدناه بفناء داره فسلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدى وقال له أبن لعدى بن الخيار أنت فقال له نعم قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك السعدية التى أرضعتك بذى طوى اسم محل من أطراف مكة فلمعت لى قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت على فعرفتهما فقلنا له جئناك لتحدثنا عن كيفية قتلك لحمزة بن عبد المطلب حين قتلته فقال أما انى سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألنى عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدى قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بن عبد المطلب عم محمد بعمى يا وحشى فأنت عتيق فخرجت مع الناس حين خرجوا الى أحد فلما التقى الناس خرجت لأنظر حمزة وأتبصره حتى

رأيته كالجمل الاورق فى عرض الناس يهمزهم بسيفه فاستترت منه بشجرة أو قال بصخرة وتقدمنى اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له الىّ يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة بمكة فوالله لكأنما أخطأ رأسه فهززت حربتى حتى رضيت منها ودفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه فخليت بينه وبينها حتى مات فأتيته وأخذت حربتى ثم رجعت الى المعسكر لانه لم يكن لى بغيره من حاجة ثم انه لما رجعت الى مكة أعتقنى سيدى فبقيت بمكة حتى فتحت فهربت منها الى الطائف فكنت به حتى خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فضاقت علىّ الارض عند ذلك فأردت أن ألحق بالشام أو اليمن فبينما أنا على ذلك اذ قال لى رجل ويحك إنه والله أى النبى صلى الله عليه وسلم ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه فلما قال لى ذلك خرجت حتى قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدر صلى الله عليه وسلم الا وأنا واقف على رأسه الشريف أشهد شهادة الحق فقال لى عليه الصلاة والسلام أوحشى أنت قلت نعم يا رسول الله فقبل منى ذلك وأسلمت وحسن اسلامى على يديه أى ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فحدثنى كيف قتلت عمى حمزة فقص عليه ما تقدم فلما كان فى خلافة الصديق ما كان من أمر اليمامة أى وهى بلاد عدوّ الله مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وخرج المسلمون الى قتاله أخذت حربتى أى التى قتل بها حمزة فى الجاهلية وخرجت معهم فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قبحه الله تعالى قائما وفى يده السيف ولا أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار كلانا يريده فهززت حربتى ودفعتها عليه فوقعت فى عانته وشد عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله قال سليمان بن يسار قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما لقد سمعت صارخا يصرخ يوم اليمامة يقول قتله العبد الأسود يعنى وحشى بن حرب وكذلك كان وحشى رضى الله تعالى عنه يقول

قتلت

قتلت خير الناس في الجاهلية يعني حمزة بن عبد المطلب وشر الناس في الاسلام يعني مسيلمة الكذاب أخزاه الله تعالى وقبحه انتهى ﴿ أي وقد نقل العلامة الحصاري رحمه الله تعالى في شرحه على حزب الدور الاعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن وحشيا هذا كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم أي قبل اسلامه يقول له اني أريد أن أسلم ولكن يمنعني من ذلك قول الله تعالى في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) لاني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة يا رسول الله فنزل قول الله تعالى في سورة الفرقان أيضا (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب له يقول ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا أدري أأقدر عليه أم لا فنزل قوله تعالى في سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب اليه رضي الله تعالى عنه يقول ان في هذه الآية شرطا أيضا يا رسول الله وهو مشيئة الله تعالى ولا أدري أيشاء الله أن يغفر لي أم لا فنزل قوله تعالى في سورة الزمر (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فسر عند ذلك رضي الله تعالى عنه وقام حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم على يديه أي الى آخر ما تقدم اهـ

(المطلب السابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عاصم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شأن الحبشان هو غلام زرعة

الشقرى ذكره ابن منده وغيره فى الصحابة وقالوا وفد سيده على النبى صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله انى اشتريت هذا الغلام وانى أحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة فقال له صلى الله عليه وسلم (ما اسمك أنت) فقال أصوم فقال له (بل أنت زرعة فما تريده) أى الغلام أن يصنع قال أريده راعيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو عاصم) وقبض صلى الله عليه وسلم كفه أى كف الغلام وفى ذلك ما فيه من البركة له رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (نائل) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو بالباء الموحدة وقيل بالياء المثناة التحتية والد أيمن بن نائل الحبشى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه أيمن وبالسند الى أيمن بن نائل الحبشى عن أبيه أن رجلا أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتين فعوضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض ثم عوضه صلى الله عليه وسلم فلم يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أن لا أتهب هبة الا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى) انتهى

(المطلب التاسع عشر)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (لقيط) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بقوا الى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب العشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شأن الحبشان هو مولى المغيرة ابن شعبة وقد روينا بسندنا عن ثابت البناني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال لي يا أباهريرة يدخل علي من هذا الباب الساعة رجل من السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أجدع على رأسه جرة ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا ثم قال له صلى الله عليه وسلم مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد النبوي ويكنسه رضي الله تعالى عنه انتهى .

(المطلب الحادي والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جعال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابه في أسماء الصحابه روى ابن شاهين باسناد ضعيف من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت أي أخبرني ان قاتلت بين يديك حتى أقتل أيدخلني ربي الجنة ولا يحتقرني فقال له عليه الصلاة والسلام (نعم) فقال وأنا منتن الريح أسود اللون يارسول الله قال (نعم) وفيه أنه استشهد أي بعد أن قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثاني والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ابراهيم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة ذكره اسمعيل بن أحمد الضرير

فى تفسيره ضمن الذين نزل فيهم قوله تعالى فى سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) أى الى آخر الآيات المتقدم ذكرها انتهى

(المطلب الثالث والعشرون)

في ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه الاصابة قال الفاكهى فى كتاب تاريخ مكة وممن كان بمكة أبرهة بن الصباح الحبشى أدركه الاسلام بها فأسلم ولم تصبه منة لأحد قال ابن الكلبي وكان ملك تهامة وأمه ابنة أبرهة الاشرم الحبشى ملك اليمن وصاحب الفيل الذى نزل فيه قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الى آخر السورة انتهى

(المطلب الرابع والعشرون)

في ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه الاصابة قال ابن فتحون فى الذيل هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه صحبة اثنين وثلاثين رجلا من الحبشة وهم الذين عناهم الله تعالى فى قوله تعالى فى سورة القصص (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) كما حكاه الماوردى عن قتادة وسمى مقاتل رحمه الله تعالى الثمانية بقوله هم أبرهة وادريس وأشرف وأيمن وبحيرا وتمام وتميم ونافع كما حكاه أبو موسى فى الذيل وروى أبو الفتح وغيره فى التفسير عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى فى سورة القصص أيضا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) قال هم الذين آمنوا من أصحاب النجاشى

قالوا

قالوا للنجاشي ائذن لنا فلنأت هذا النبي أي العربي الذي كنا نجده في الكتاب أي الانجيل فأذن لهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الخامس والعشرون)

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد كان حبشيا اشتراه عمر بمكة سنة احدى عشرة من الهجرة روى عن مولاه عمر وابنه عبد الله ومعاذ ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وزيد بن أسلم وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومات في ولاية مروان بن الحكم وله من العمر مائة وأربع عشرة سنة كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي انتهى

(المطلب السادس والعشرون)

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (أيمن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو والد عبد الواحد بن أيمن ومولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمرو بن عبد الله المخزومي وقيل بل هو مولى أبي عمرة روى عن جابر بن عبد الله الانصاري وسعد بن أبي وقاص وعائشة رضوان الله تعالى عليهم كما في رفع شان الحبشان للامام السيوطي انتهى

(المطلب السابع والعشرون)

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (أنجشة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الايجاز هو بفتح الهمزة وسكون

النون وفتح الجيم والشين المعجمتين قيل كان حبشيا يكنى أبا مارية وكان حاديا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت بالحداء روى أنه لما حدا بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهن فى حجة الوداع أسرعت الابل فقال له عليه الصلاة والسلام (ويحك يا أنجشة رفقا بالقوارير) أى الزجاج شبههن بذلك صلى الله عليه وسلم لضعفهن ورقة قلوبهن وروى أنه كان رضى الله عنه يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال والحدو والحداء هو سوق الابل مع الغناء لها لقول الشاعر

وغنها فهى لك الفداء * ان غناء الابل الحداء

انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الثانى)

فى ذكر ما جاء فى تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم من الصحابة منهم وفيه ثمانية مطالب

(المطلب الاول)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الاسود) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان قد ذكره ابن منده وأبو نعيم وابن الاثير فى الصحابة وسموه الأسود وبالسند عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رجلا من الحبشة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالألوان والنبوة وفى رواية للطبرانى بالصور والألوان أفرأيت أى أخبرنى ان آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به انى لكائن معك فى الجنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (نعم) ثم قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام (من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله كتب الله له مائة ألف حسنة) فقال له رجل أى من الحاضرين فى المجلس فكيف نهلك بعد هذا يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده ان الرجل ليجىء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك لولا ما تفضل الله من رحمته) فقال الحبشى وهل ترى عينى فى الجنة ما ترى عينك يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم) فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه أى خرجت روحه رضى الله تعالى عنه قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه فى حفرته أى بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) القائل لصاحبه ياقبطى رضى الله تعالى عنهما

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الطبرانى فى معجمه الصغير عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موليان أحدهما حبشى والآخر قبطى فاستبا يوما من الايام فقال أحدهما للآخر ياحبشى وقال الآخر له ياقبطى أى وذلك من باب المعايرة لبعضهما بالاصل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقولا ذلك انما أنتما رجلان من آل محمد) أى الآن لاسلامكما وتابعيتكما لى انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ما جا فى ترجمة السيد (الحبشى) الممسك بخطام ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج

الامام أحمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه وابن سعد فى طبقاته عن أبى كاهل عبدالله بن مالك بن قيس بن عامر رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة خرماء أى مخزومة المنخر يمسك بخطامها عبد حبشى انتهى

(المطلب الرابع)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) الضام لظهر النبى صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج الامام ابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى الطب النبوى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وغلام حبشى يضم ظهره صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أتشتكى شيأ فقال لى عليه الصلاة والسلام (ان الناقة اقحمت بى البارحة) انتهى

(المطلب الخامس)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) الذى لما مات قال النبى لاصحابه انظروا من بمكة من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج الامام ابن السنى عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخلس قال مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبش فقال صلى الله عليه وسلم (انظروا من بمكة من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم) انتهى

(المطلب السادس)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) القائل فى حقه صلى الله عليه وسلم دفن فى الطينة التى خلق منها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن حبشيا دفن بالمدينة المنورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دفن في الطينة التي خلق منها) انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الباكي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للنار

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار ذات يوم وبين يديه حبشي قد اشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول (وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا أكثرت ضحكه في الآخرة) انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * ذكر أبو طاهر بن العلاء في كتابه المسمى بالرياض أن حبشيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) فولى الحبشي ثم رجع فقال يا رسول الله أكان الله يراني وأنا أعمل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم يا حبشي) فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها

روحه انتهى والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده

﴿الفصل الثالث﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهن من الصحابيات ۔ منهم وفيه خمسة مطالب

﴿المطلب الاول﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أم أيمن) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي السيدة بركة الحبشية المشهورة بأم أيمن كانت وصيفة للسيد عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت السيدة آمنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن مات والده أي بأشهر قلائل كانت السيدة أم أيمن هذه حاضنته صلى الله عليه وسلم حتى كبر فاعتقها حينما تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها وأنكحها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد * وذلك لما أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن الزهري قال كان من شأن أم أيمن رضي الله تعالى عنها أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحضنه حتى كبر فاعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة وكان يقول صلى الله عليه وسلم (أم أيمن أمي بعد أمي) وكان يزورها في بيتها كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت عثمان بن القاسم يحدث فيقول لما هاجرت أم أيمن الى المدينة المنورة أمست بالمنصرف اسم محل بين مكة والمدينة فعطشت فأدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فشربت

حتى

حتى رويت فكانت تقول ما أصابني عطش بعد ذلك أبدا ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة * وذكر الامام اليافعي في تاريخه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها * وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن) كما في الجامع الصغير للامام السيوطي * وذكر بعض المؤرخين أن أم أيمن هذه كانت من سبي جيش ابرهة صاحب الفيل وانه لما انهزم ابرهة عن مكة أخذها عبد المطلب من معسكره كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى مسلم في صحيحه أن أم أيمن هذه توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (سعيرة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الشيخ ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي بالسين والعين المهملتين وقيل بالشين والقاف المعجمتين حبشية مولاة لبني أسد * روى عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ألا أريك انسانا من أهل الجنة فقلت له بلى فأراني حبشية صفراء وقال لي هذه سعيرة الحبشية الاسدية أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان بي هذه الموتة تعني أمرا كانت مصابة به في عقلها فادع الله أن يشفيني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان شئت دعوت الله أن يعافيك مما بك ويثبت لك حسناتك وسيآتك وان شئت فاصبري ولك الجنة) فاختارت الصبر

والجنة انتهى

﴿المطلب الثالث﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (بركة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الحافظ ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها التي قدمت بها من أرض الحبشة وهي التي جاء ذكرها في حديث أميمة بنت رقيقة وحاصله أن أميمة رضي الله تعالى عنها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح يوضع له تحت السرير بالليل ليبول فيه اذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم ثم يكب عند الصباح فقامت بركة الحبشية مولاة أم حبيبة ظمآ نة في ليلة من الليالي فوجدت القدح قريبا منها فأخذته وشربت مافيه فلما سأل عنه صلى الله عليه وسلم عند الصباح ليكب قيل له ان بركة قد شربت مافيه فقال عليه الصلاة والسلام (لقد احتظرت) أي امتنعت (من النار بحظار) أي منيع انتهى

﴿المطلب الرابع﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (غفيرة) بنت رباح الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي غفيرة بنت رباح الحبشي أخت بلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن رباح لقول جعفر هما أي أولاد رباح الحبشي أخوان وأخت كما قاله الامام البخاري انتهى

﴿المطلب الخامس﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (نبعة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي مولاة أم هانئ

بنت

بنت أبي طالب رضي الله تعالى عنها وذلك لما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ
بنت أبي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أسرى برسول الله
صلى الله عليه وسلم الا من بيتي وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الاخيرة تلك
الليلة في بيتي ثم نام فلما كان قبل الصبح أهبنا فلما صلينا معه صلاة الصبح قال لي
ياأم هانئ (لقد صليت العشاء الاخيرة كما رأيت) أي معكم (ثم جئت بيت
المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم) ثم قام ليخرج صلى الله عليه
وسلم فأخذت بطرف ردائه فكشف عن بطنه فكأنه قبطية مطوية أي وذلك
لعدم مافيه وقلت له أنشدك بالله أي أسألك بحقه ياابن عم أن لا تحدث بهذا
قريشا فيكذبك من صدقك منهم فضرب بيده على ردائه فانتزعه مني وسطع نور
عند ذلك كاد أن يخطف بصري فخررت ساجدة فما رفعت رأسي الا وقد خرج
صلى الله عليه وسلم فقلت عند ذلك لجارية لي حبشية يقال لها نبعة ويحك اتبعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فتبعته صلى الله
عليه وسلم فلما رجعت أخبرتني بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتهى الى
نفر من قريش في الحطيم أي المكان المعروف بجوار الكعبة من الجهة البحرية
منهم المطعم بن عدي وأبو جهل بن هشام وان عدو الله أبا جهل قال له كالمستهزئ به
هل كان من شئ يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم أسري بي الليلة)
فقال له عدو الله الى أين قال (الى بيت المقدس) فقال له ثم أصبحت بين ظهرانينا
قال (نعم) فلم ير أن يكذبه مخافة أن ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدثه
به ان دعا له قومه بل قال له أرأيت يا محمد إن دعوت لك قومك أتحدثهم بما حدثتني
به فقال له (نعم) فصار يصيح عدو الله في الناس حتى انقضت اليه جميع المجالس
فلما اجتمعوا اليه قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدث قومك بما حدثتني به يا محمد
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه قد أسري بي الليلة) فقالوا له الى

أين قال (الى بيت المقدس ونشر لى رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى وصليت بهم وكلمتهم) فقال له أبو جهل كالمستهزئ صفهم لى يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل تعلوه حمرة كأنما نخرج من ديماس) أى حمام (وأما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كأنه من رجال شنوأة وأما ابراهيم عليه السلام فانه والله لأشبه الناس بصاحبكم) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم (خلقا وخلقا) فلما سمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم ضجوا وأعظموا ذلك الأمر حتى صار البعض منهم يصفق والبعض يضع يده على رأسه تعجبا والبعض بادر الى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال له هل لك الى صاحبك فانه يزعم أنه قد أسرى به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح فقال لهم أوقد قال ذلك قالوا نعم فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فقالوا له أتصدقه يا أبا بكر فى أنه قد ذهب الى بيت المقدس الليلة وجاء قبل أن يصبح فقال لهم نعم انى لأصدقه والله فيما هو أبعد من ذلك أى وذلك لأنه كان يخبره صلى الله عليه وسلم بأن الخبر يأتيه من السماء الى الأرض بواسطة الملك فى أقرب وقت من ليل أو نهار فكان يصدقه رضى الله تعالى عنه فى ذلك ولا شك أن مجىء الخبر له من السماء فى أقرب وقت أعجب مما يتعجبون منه فقال المطعم بن عدى للنبى صلى الله عليه وسلم ان أمرك يا محمد قبل اليوم كان أمرا يسيرا بالنسبة لقولك اليوم وذلك لاننا نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا وأنت تزعم أنك أتيته فى ليلة واحدة واللات والعزى لا أصدقك فى ذلك أبدا فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك فأراد المطعم أن يظهر لأبى بكر كذب النبى صلى الله عليه وسلم فى مدعاه فقال له صف لنا بيت المقدس يا محمد فعرف الصديق فى الحال قصده فقال للنبى صلى الله عليه وسلم صفه لى يا رسول الله فانى قد جئته وأراد بذلك رضى الله تعالى عنه اقامة البرهان

لقومه على صدقه صلى الله عليه وسلم فكرب عند ذلك النبي كربا لم يكرب به قط وذلك
لسؤالهم له عن أشياء تتعلق ببيت المقدس لم يكن قد أثبتها في ذهنه صلى الله عليه
وسلم كعدد أبوابه وجهة كل باب منها الى غير ذلك من علاماته الظاهرة فكشف
الله تعالى له عنه فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ويقول لهم (باب منه في
موضع كذا وباب منه في موضع كذا) حتى أتى على جميع اسئلتهم عالا ينكر وفيه
هذا وأبو بكر يصدقه على كل مقالة يقولها قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك يقول لابي بكر (ان الله قد سماك الصديق يا أبا بكر) أي
ومن ثم كان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحلف بالله تعالى أن الله تعالى
قد أنزل اسم أبي بكر من السماء فقال المطعم وقومه عند ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أفهل رأيت في مسراك هذا اشيأ نستدل به على صدقك يا محمد لأن
وصفك لبيت المقدس وان كان قد صادف محله الا أنه يحتمل انك قد حفظته ممن
ذهب اليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم اني مررت في مسراي هذا
بعير لبني فلان بوادي كذا فأنفرهم حس الدابة) أي التي كنت راكبها وهي
البراق (فندلهم بعير فدللتهم عليه وأنا متوجه الى الشام وبعير لبني فلان في
مكان كذا أيضا فوجدت القوم نياما وعندهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء
فكشفت غطاءه وشربت مافيه ثم غطيت عليه كما كان وبعير لبني فلان في
مكان كذا فنفرت من الدابة التي كنت راكبها وانكسر لهم بعير منها كان عليه
غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء وأضلوا بعيرا قد جمعه لهم فلان بدلا لي له عليه
وسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الصوت محمد بن عبد الله) فقال له المطعم
وقومه ومتى تجيء تلك العير يا محمد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تجيء
يوم كذا ويقدمهم جمل أورق عليه مسح آدم) أي كساء من الشعر (وغرارتان)
فانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم أي وانتظروا مجيء ذلك اليوم فلما جاء أشرفت

قريش لينظروا تلك العير ويسألوا من معها عن الذى أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوا منتظرين عاماهم الله تعالى عما يستحقون حتى قدمت العير بالوصف الذى أخبرهم به صلى الله عليه وسلم فسألوا من مع العير عن كل ما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم لقد صدقكم من أخبركم بذلك فافترقت الناس فيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فرقتين فرقة منهم صدقته وازدادت بذلك ايمانا على ايمانهم وهم أهل الايمان الكامل كأبى بكر وغيره وفرقة منهم كذبته وازدادت بذلك طغيانا على طغيانهم وهم أهل الكفر كأبى جهل وغيره ومن ارتد عن الاسلام وقالوا ان هذا الا سحر مبين فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله فى سورة الاسراء (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) انتهى ۞ أى واعلم جعلنى الله واياك على هداية واستبصار أن الله تبارك وتعالى قد اختص حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم بأعظم خصوصية باهرة ألا وهى الاسراء به ليلا من المسجد الحرام الذى هو مسجد مكة الى المسجد الاقصى الذى هو مسجد الشام والعروج به منه الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى وقد أنبأنا الله تعالى بذلك فى محكم كتابه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال فى خصوص الاسراء (بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى أسرى بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا من المسجد الحرام) الذى هو مسجد مكة (الى المسجد الاقصى) أى الأبعد منه وهو مسجد الشأم (الذى باركنا حوله) بايجادنا الاشجار المثمرة والانهار المنبثة بكثرة (لنريه) بعضا (من آياتنا) الدالة على عجائب قدرتنا التى منها اجتماعه فيه بأرواح الانبياء وعروجه منه الى السماء لرؤية عجائب الملكوت ومناجاة ذى العزة والجبروت وقال سبحانه فى خصوص المعراج وما حوى (بسم الله الرحمن الرحيم والنجم) أى وحق خالق النجم الذى هو الثريا الممتاز برؤيته لكل ناظر على غيره من النجوم (اذا هوى) أى زال عن وسط

السماء

السماء الى جهة المغرب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وماغوى) أى جهل (وماينطق) بما يأتيكم به (عن الهوى) الذى هو ميل النفس (ان هو) أى ماهو (الاوحى يوحى) به اليه (علمه) اياه جبريل الذى هو (شديد القوى) وكيف لاوهو (ذومرة) أى قوة وشدة قد ظهر بعضها لرسولنا محمد عند ماسأله ان يريه صورته الملكية التى خلقناه عليها (فاستوى) أى استقر له جبريل بصورته المذكورة (وهو بالأفق الأعلى) للشمس عند مطلعها من المشرق فسده بها الى المغرب وكان محمد بجبل حراء ينظر اليه فخر عند ذلك مغشيا عليه (ثم دنا) أى قرب منه جبريل عند ذلك بصورته المألوفة له (فتدلى) أى زاد فى القرب (فكان) أى الى ان كان منه (قاب) أى قدر (قوسين أوأدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) سبحانه (الى عبده) جبريل (ما أوحى) أى الذى أوحى به جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم (ما كذب) أى ماأنكر (الفؤاد) المحمدى (مارأى) ببصره من صورة جبريل الملكية (أفتمارونه) أى تجادلونه أيها المشركون (على مايرى) من صورة جبريل الملكية (ولقدرآه) بها ليلة مسراه (نزلة) أى مرة الى السموات (أخرى عند سدرة المنتهى) أى التى ينتهى اليها ولايتعداها علم كل أحد من ملك وغيره والتى (عندها جنة المأوى) أى التى تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين (اذ) أى حين (يغشى السدرة مايغشى) من الانوار الالهية وغيرها (مازاغ البصر) المحمدى وحقنا (وماطغى) أى ومامال عن مرئيه المقصود له واشتغل بما يغشى السدرة وفى ذلك من الأدب والثبات مافيه (لقدرأى) محمد أيضا ليلة الاسراء والمعراج به الى السموات (من آيات ربه الكبرى) أى العظام ما كان سببا فى افتتان الناس عند ماأخبرهم به صباحا بدليل قوله تعالى (وماجعلنا الرؤيا التى أريناك) أى ليلة الاسراء والمعراج بك (الافتنة) أى اختبارامنا (للناس)

ليعلم أنك كامل الايمان من غيره وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم الذي لا ينطق عن الهوى بشهادة من على العرش استوى فيما رواه الامام محمد ابن اسمعيل البخاري في كتاب بدء الخلق وكتاب الصلاة وكتاب الاشربة وكتاب التوحيد من صحيحه الذي أجمعت علماء الملة الاسلامية على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى فان أردت شيأ منه فارجع اليه اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الرابع﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهن من الصحابيات منهم وفيه مطلب

﴿المطلب﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (الحبشية) التي كانت تنبذ التمر للنبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية حبشية كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم لقول ثمامة بن حزن القشيري سألت عائشة أم المؤمنين عن النبيذ أي عن كيفيته الجائزة فقالت لي هذه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلها الجارية حبشية عندها فسألتها فقالت لي كنت أنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء عشاء فأوكئه فاذا أصبح شرب منه انتهى

﴿الباب السادس﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين منهم ومن عرفت أسماؤهن من التابعيات منهم وبعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم

و بعض

وبعض الاعيان الذين كانت أمهاتهم منهم وفيه أربعة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين منهم وفيه خمسة مطالب

﴿المطلب الأول﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أصحمة) النجاشي ملك الحبش رحمه الله تعالى

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش اعلم أنه قد اختلف في لفظة النجاشي هل هي عربية أم حبشية فقال ابن دريد هي حبشية وقال قتيبة هي لقب للملك ولا أدري ان كانت عربية أم حصل وفاق بين العربية وغيرها فيها وقال المحب الطبري هي عربية محضة مأخوذة من النجش بفتح النون وسكون الجيم بمعنى الاثارة للشيء والزيادة في السلعة قال صاحب الحاوي ومنه قيل للصياد نجاش وناجش لاثارته الصيد ولطالب السلعة نجاش لزيادته في ثمنها قال ابن دحية وابن منده وهي بكسر النون وتشديد الجيم وكسر الشين المعجمة وقال غيرهما هي بفتح النون وتخفيف الجيم قال الصغاني وتخفيف الجيم أفصح قال صاحب المغرب وتشديد الجيم خطأ أي وقال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر وهي باللسان الحبشي انكاش بالكاف المشمة بالجيم فعربتها العرب جيما محضة وألحقتها ياء النسب كما هو شأنهم في الاسماء الأعجمية اذا تصرفت فيها فيكون معنى النجاشي حينئذ الناجش أي المثير للشيء وهو لقب لكل من ملك الحبشة كقيصر لكل من ملك الروم والشام وكسرى لكل من ملك الفرس وخاقان لكل من ملك الترك وبطليموس لكل من ملك اليونان

وماخ لكل من علك اليهود ودهمن ويعفور ويعسوب لكل من علك الهند
وفرعون لكل من علك مصر وهرقل لكل من علك الشام وجالوت لكل من
علك البربر وتبع لكل من علك اليمن والقيل لكل من علك حمير والنعمان
لكل من علك العرب من قبل العجم والنمروذ لكل من علك الصابئة وغانه لكل
من علك الزنج كما في سيرة مغلطاي اه والمراد به هنا النجاشي الذي كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم سنة ست من الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه
للايمان صحبة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه كما تقدم وقد اختلف
في اسمه فقيل أصحمة وقيل أصمحة بتقديم الميم على الحاء المهملة وقيل
صحمة بحذف الهمزة وقيل أصحبة بالباء الموحدة قبل الحاء المهملة وقيل
أصخمة بالخاء المعجمة بعد الصاد المهملة والصحيح من هذه الأقوال القول الأول
لوروده في صحيح البخاري ومعناه بالعربية عطية وهو أول ملك أرسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام فأسلم وأول من صلى
على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه صلاة الغائب قال ابن الملقن
والصحيح أنه تابعي لانه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وان
ذكره ابن منده وغيره في عداد الصحابة وهذه المسئلة يلغز بها فيقال شخص صلى
على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وليس من الصحابة انتهى ﴿ أي
واعلم أن والد هذا النجاشي كان اسمه أبحر وكان ملكا للحبشة فقتلوه وولوا أخاه
الذي هو عم النجاشي مكانه وذلك أن الحبش نظروا فوجدوا أن أبا أصحمة ليس له
من الولد الا ابن واحد وهو أصحمة بخلاف أخيه فانه كان له من الولد اثنا عشر
ولدا فقالوا لو أنا قتلنا هذا وولينا أخاه لبقي الملك متدا ولا فيما بين أخيه وبني
أخيه زمنا طويلا واسترحنا ففعلوا ذلك وولوا أخاه عليهم فنشأ أصحمة في حجر عمه

نجيبا محبوبا له أكثر من أولاده لما كان عنده من العقل والفطنة حتى غلب أمره
على أمر عمه فلما رأوا ذلك خافوا أن يظفر بهم في يوم من الأيام فيقتلهم بقتلهم
لأبيه فشوا العمه في قتله أو خروجه من بين أظهرهم فأبى عليهم قتله وقال لهم
البارحة قتلتم أباه واليوم تريدون قتله فقالوا له اذا لا بد من طرده من بلادنا لاننا
نخشى منه أن ينتقم منا في يوم ما بسبب ما وقع منا على والده فأجابهم الى اخراجه من
بلادهم على كره منه وأسلمه لهم على هذا الشرط نخرجوا به وباعوه لرجل عربي
من بني ضمرة فذهب به الى بلاده الواقعة فيما بين مكة والمدينة فمكث عنده يرعى
له الغنم والابل زمنا حتى مات عمه بسبب اصابة صاعقة له فقامت الحبشة الى
أولاده ليولوا عليهم واحدا منهم فلم يجدوا فيهم من يصلح لهذا الأمر فضاقت
عليهم الأرض بما رحبت عند ذلك وندموا على ما فرط منهم في حق أصحمة فقال
لهم البعض منهم والله لا يصلح لهذا الأمر الا الذى طردتموه فان كان لكم بهذا
الأمر من حاجة فاذهبوا وابحثوا عنه حتى تأتوا به فانه لا يتم لكم أمر الا به فذهب
البعض منهم الى بلاد العرب وصاروا يبحثون عنه حتى وجدوه فأخذوه في الحال
وأتوا به الى بلادهم وأجلسوه مجلس آبائه وأجداده ثم لم يشعروا الا وسيده الذى
كان قد اشتراه منهم قد حضر يطلب الثمن الذى أخذوه منه أو شكايتهم له فقالوا له
دونك وما تريد فدخل عليه وقال له أيها الملك ان القوم كانوا قد باعوا الى غلاما
بستمائة درهم ثم انهم قد استردوه منى الآن ولم يعطونى شيأ من ثمنه الذى أخذوه
منى فأرسل النجاشي اليهم فلما حضروا قال لهم إما أن تسلموا هذا العربي ما أخذتموه
منه واما أن يضع الغلام يده في يده ليذهب به حيث شاء فقالوا والله لا بل نسلمه
ما أخذناه منه أيها الملك وفي الحال أسلموه ما كانوا قد أخذوه منه فكانت هذه أول
شئ عرفت الحبشة به عدالة النجاشي وهذا هو معنى قوله لأتباعه كما سيأتي لنا في
الفصل السابع من الباب السابع ان شاء الله تعالى ردوا عليهما هداياهما يعني

رسولى مشركى مكة الذين أتياه بهما من قومهما ليسلمهما من بأرضه من مهاجرى الصحابة فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى حتى آخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس فى حتى أطيعهم فيه وحاصل ذلك وان كان سيأتى لنا ذكره مفصلا فى الفصل المذكور أن كفار قريش لما علموا بأن الصحابة الذين هاجروا من مكة أتوا الى العذاب منهم عليهم الى الحبشة قد أمنوا على أنفسهم ودينهم ائتمروا على أن يرسلوا عمرو بن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد بهدايا للنجاشى وحواشيه ولاسيما رؤساء الدين منهم رغبة منهم فى رد من هاجر من المسلمين اليهم ليوالوا عليهم ما كانوا يوالونه عليهم من العذاب والاهانة وأمروهما أن يبدآ فى تقديم الهدايا برؤساء الدين ويفهماهم بان هؤلاء المهاجرين عندهم هم أتباع رجل مجنون ظهر عندهم بدين مخالف لما كان عليه آباؤهم وأجدادهم وان قومهم كانوا قد ضيقوا عليهم كل التضييق فلما لم يجد وامفرا من أيديهم أرسل طائفة من أتباعه الى بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المحبة والمودة أرسلونا اليكم لنخبركم بحقيقة أمرهم فنرجوكم مساعدتنا عندما نتكلم مع الملك فى شأنهم فلما وصلا الى أرض الحبش بدآ بتقديم ما للقسوس من الهدايا وأخبراهم بذلك فأجابوهما فيما طلبا منهم وعند ذلك دخلا على النجاشى وقدماله هداياه المختصة به وقالا له ان نفرا من بنى عمنا نزلوا أرضك راغبين عنا وعن آلهتنا وعنك وعن دينك لاتيانهم بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم لتردهم اليهم وكان ذلك بعد اجتماع رؤساء الدين عنده فقال له أولئك الرؤساء ادفعهم اليهم أيها الملك فان قومهم أعرف بحالهم فقال لهم لا والله لا أكيد قوما جاورونى واختارونى على من سواى حتى أعلم على أى شئ هم ثم أرسل اليهم من يأتى بهم فلما جاءهم الرسول اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما الذى تقولونه للملك اذا أنتم جئتموه فقال لهم جعفر بن أبى طالب أنا خطيبكم اليوم ولا تقول الا ما علمناه

ويكون فى ذلك ما يكون فلما جاء جعفر وأصحابه الى باب الملك صاح بقوله جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع الملك ذلك قال عمرو الضائع أن يعيد صياحه وأعاده بمثل ما تقدم فقال يدخل بأمان الله تعالى وذمته فنظر عند ذلك عمرو لعمارة وقال له ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به الملك ثم انه أراد أن ينتهز الفرصة ويدس لهم عند النجاشى دسيسة يقوى بها مدعاه فقال أيها الملك ومن علامات رغبتهم عنك وعن دينك أنهم اذا دخلوا عليك لا يحيونك بتحيتك التى يحييك بها الناس يعنى بذلك السجود فلما دخل جعفر ومن معه على النجاشى حيوه بتحية الاسلام وهى السلام فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون عليك فالتفت النجاشى اليهم وقال لهم ما منعكم من أن تحيونى بتحيتى التى أحيا بها وهى السجود فقال له جعفر أيها الملك ان السجود كان من تحيتنا أيضا فى الجاهلية وأما الآن فلا نفعله الا لله تعالى فقال له النجاشى ولم ذلك قال لأن الله تعالى قد أرسل فينا رسولا من أنفسنا نعرف صدقه وأمانته فأمرنا أن لا نسجد إلا لله عز وجل وأخبرنا أن تحية أهل الايمان السلام الذى حييناك به وأمرنا بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى وأمرنا بالصدقة وصلة الرحم وعدم الخيانة والكذب وترك ما تعودناه من الرذائل فقال عمرو أيها الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم العذراء ولا يقولون بأنه ابن الله فقال لهم النجاشى وما تقولون فى ابن مريم وأمه فقال له جعفر نقول فيه ما قاله الله تعالى فيه من أنه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم فالتفت النجاشى لمن عنده من القسيسين والرهبان وقال لهم أنشدكم بالذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون فى الكتب المقدسة ما يدل على أن بين عيسى ويوم القيامة رسولا صفته ما ذكر هؤلاء فقالوا اللهم نعم بشر به عيسى عليه السلام فقال من آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى فقال النجاشى عند ذلك أشهد انه لرسول الله وانه هو المبشر به عيسى و والله لولا ما أنا فيه لأتيته ثم انه قال

لجعفر وأصحابه انزلوا حيث شئتم من أرضى آمنين بها وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال لقومه من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصانى فانه لا رهبوت اليوم على حزب ابراهيم فقال له عمرو ومن حزب ابراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء ومن جاؤا من عنده فقال لا بل نحن حزب ابراهيم فأنزل الله على رسوله عند ذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا) ثم انه أمر برد ما جاءبه من الهدية له وقال ان هذه رشوة لا حاجة لى بها فان الله ما أخذ منى الرشوة حين رد على ملكى حتى آخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس فى حتى أطيعهم فيه فما أعلم هذا النجاشى وما أحكمه وكيف لا وقد قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبويه انه كان أعلم النصارى فى وقته بما أنزل على عيسى حتى ان قيصر الروم كان يرسل اليه علماء النصارى ليأخذوا عنه العلم قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى فى كتابه العبر وكان هذا الملك من أمة الدمادم التى هى أعظم أمم السودان الواقعة مساكنها على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر فى مقابلة بلاد اليمن التى كانت دار مملكتها تسمى (كفرة) ولا زالت تدين بالنصرانية الى أن أخذ بالاسلام منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النجاشى الكريم أى ومن تابعه من قومه أى وكان ذلك سنة ست من الهجرة على يد السيد جعفر بن أبى طالب عندما أرسل اليه كتاب من النبى صلى الله عليه وسلم يأمره فيه بالايمان بالله تعالى وحده صحبة عمرو بن أمية الضمرى كما تقدم وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح ببلدة تعرف (بأجدنجاشى) بقرب (حوزين) التابعة لاقليم (التغرى) وقبره لا زال بها يزار ويتبرك به الى الآن كما أخبرنا بذلك أخونا الفاضل الحبشى الأزهرى الشيخ محمد أمان وقد تقدم لنا ان جبريل قد نعاه للنبى صلى الله عليه وسلم وأن النبى قال لأصحابه عند ذلك (اخرجوا فصلوا على أخ لكم) قد مات (بغير أرضكم) وفى

رواية عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في اليوم الذي مات فيه النجاشي (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فهلموا فصلوا عليه) وفي رواية عند البخاري (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم فخرج وخرجت الصحابة خلفه الى بقيع بطحان فكشف له الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي أي نعشه وهو بها فصلى عليه بهم وكبر أربع تكبيرات واستغفر له وقد روى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنا نحدث انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور اه

﴿المطلب الثاني﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أريحا) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو أريحا بن أصحمة النجاشي ملك الحبشة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل من قبل أبيه بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم صحبة ستين رجلا من الحبشة سنة ثمان من الهجرة ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة بن أبجر سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادي كما أمرتني وها أنا الآن قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتيك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد الا بملك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك

ضعفاء العقول والايمان فأراد سبحانه وتعالى ان يظهر للناس كافة أن شدة وقوة سلطانه صلى الله عليه وسلم من قبل حدوثه أنه ليس الا كما يؤخذ ذلك من كلامي العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش والسيد رفاعة في كتابه نهاية الايجاز اهـ

﴿المطلب الثالث﴾

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (عبد الله) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو عبد الله بن أصحمة النجاشي ملك الحبشة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود أيام وجود الصحابة بأرضهم روى انه لما ولد أرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وكان قد رزق بمولود في ذلك الحين أيضا يقول له ماسميت ابنك ياجعفر فقال له عليه الرضوان سميته عبد الله فسماه النجاشي عند ذلك عبد الله اقتداء به وروى أيضا أن السيدة أسماء بنت عميس زوجة السيد جعفر رضي الله تعالى عنهما كانت ترضعه مع ابنها عبد الله بن جعفر المذكور وأنهما كانا يتواصلان بعد ذلك بسبب تلك الاخوة حتى ماتا كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش اهـ

﴿المطلب الرابع﴾

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (جبس) الحبشي رحمه الله تعالى

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة قال ابن منده قد ذكره اسحق بن سويد الرملي في الصحابة وذكره موسى بن سهل في التابعين ثم ساق من طريق اسحق بن سويد بسنده الى حسان بن معن عن أبي حفصة وهو جبس الحبشي صاحب هذه الترجمة قال اجتمعت أنا وثلاثون من الصحابة فأذنوا وأقاموا وصليت بهم الى آخر الحديث قلت وليس في هذا مايدل على صحبته سيما وقد

ذكره البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما في التابعين وهو معروف يروي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر ما جاء في ترجمة الفقيه (عطاء بن أبي رباح) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو الامام الكامل والعالم العامل عطاء بن أبي رباح الحبشي المكي مولى أبي ميسرة الفهري كان من مولدي الجند اسم بلدة باليمن ومن أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وكثيرا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وكثير من تابعي التابعين رحمة الله تعالى عليهم واليه والى مجاهد انتهت الفتوى بمكة في زمانهما حتى كان بنو أمية يأمرون صائحا يصيح في الحج بقوله لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح وذلك لكونه كان أعلم الناس بالمناسك وقتئذ وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي مفلفل الشعر روي عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال لقد أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام بها وذلك أنه عندما أردت أن أحلق رأسي عنده قلت له بكم تحلق لي رأسي فقال لي أعراقي أنت فقلت له نعم فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الي باستقبالها فاستقبلتها وقدمت له شق رأسي الايسر فقال لي أدر شقه الأيمن فأدرته وسكت فقال لي كبر فجعلت أكبر حتى قمت مريدا الذهاب فقال لي أين تريد فقلت رحلي فقال لي صل ركعتين أولا ثم امض فقلت في نفسي ما ينبغي أن يكون ذلك من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال من عطاء بن أبي رباح وحكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال يوما في

مجلسه اعتبروا المنافق بثلاث ان حدث كذب وان اؤتمن خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث فى أولاد يعقوب حدثوه فكذبوه وأتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه ومع ذلك فقد أعقبهم الله النبوة فلما بلغ الحسن ذلك قال وفوق كل ذى علم عليم وكان يعلم الامراء العلم فجاء سليمن ابن عبد الملك بأولاده وجلس بهم بين يديه ليعلمهم المناسك ثم بعد أن قام قال لهم تعلموا العلم فانى لا أنسى ذلنا بين يدى هذا العبد الاسود وكان الامام أحمد بن حنبل يقول خزائن العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن أحبه ولو كان يخص سبحانه بالعلم أحدا لكان أهل النسب أولى به من غيرهم وكيف وقد كان عطاء عبدا حبشيا ويزيد بن أبى حبيب نوبيا والحسن البصرى نوبيا وابن سيرين مولى للانصار وكان عطاء اذا حدثه أحد بحديث يعلمه أصغى اليه كأنه ما سمعه قط لئلا يخجل الرجل وكان يقرأ فى صلاته الليلية بالمائتى آية وأكثر فى الركعة وكان اذا استأذن عليه فى الدخول أحد لا يأذن له حتى يقول له بأى نية جئت الى فان قال لزيارتك قال له مثلى لا يزار خبث والله زمان يزار فيه مثلى ولا زال ناشرا لواء العلم بمكة الى أن توفى بها سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائة من الهجرة وعمره ثمان وثمانون وقيل مائة سنة كما يؤخذ ذلك كله من كتاب وفيات الأعيان للقاضى أحمد بن خلكان وكتاب طبقات الصوفيه لسيدى عبد الوهاب الشعرانى عليهما رحمة رب البريه اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الثانى)

فى ذكر ما جاء فى تراجم بعض من عرفت أسماؤهن من التابعيات منهم وفيه مطلب

(المطلب)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيدة (أبرهة) الحبشية رحمها الله تعالى

قال

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به هي جارية النجاشي أصحمة ملك الحبشة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والموكلة بثيابه وطيبه والواسطة بينه وبين أم
حبيبة رضي الله تعالى عنها في مسئلة تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وحاصل
ذلك وان كان قد تقدم في الفصل الاول من الباب الثاني مفصلا أن السيدة أم
حبيبة بنت أبي سفيان كانت زوجة لعبيد الله بن جحش وكانت هي وهو قد أسلما
قديما وهاجرا الى أرض الحبشة ولكن لما سبق من الشقاوة الأزلية لزوجها قد
ارتد هنالك عن دينه وعكف على شرب الخمر الى أن هلك كافرا فلما أخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة بكتاب الى
النجاشي أصحمة يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة المذكورة فأرسل
النجاشي في الحال جاريته أبرهة صاحبة هذه الترجمة اليها لتخبرها بذلك فدخلت
عليها وقالت لها ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن
يزوجه بك فقالت لها السيدة أم حبيبة بشرك الله بالخير فقالت أبرهة والملك
يقول لك من الذي يتوكل عنك في العقد فقالت لها السيدة يتوكل عني في ذلك خالد
ابن سعيد بن العاص وأعطتها بعض حلي كانت لابسة له فرحا بما جاءت لها به ثم
لما وصل اليها الصداق أرسلت اليها وقالت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك
لكونه لم يكن عندي مال يومئذ فهاك خمسين مثقالا هدية مني اليك فأبت أن
تقبل منها شيأ وأخرجت من حق معها كل ما كانت أخذته من السيدة أولا وردته
لها وقالت لها ان الملك قد عزم علي أن لا ألتمس شيأ من ذلك وانما حاجتي اليك اذا
أنت قد وصلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقرئيه مني السلام وتعلميه
بأني قد اتبعت دينه وصارت كلما تدخل على السيدة بعد ذلك تقول لها لا تنسي
حاجتي يا سيدتي فلما قدمت السيدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
أخبرتها به السيدة أبرهة تبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها (وعليها السلام ورحمة الله

وبركاته) كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ماجاء في تراجم بعض الصحابة الذين أمهاتهم منهم وفيه ثلاثة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾

في ذكر ماجاء في ترجمة السيد (أسامة) بن زيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي وأمه أم أيمن بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو السيد أيمن لأمه يكنى أبا محمد وقيل أبا زيد وقيل أبا يزيد وقيل أبا خارجة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أبويه وكان يسمى حب رسول الله روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان أسامة بن زيد لأحب الناس الي) أو (من أحب الناس الي وأنا أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا) واستعمله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة على جيش كان فيه عمر بن الخطاب وأمره أن يسير به الى الشام فلما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن يسير جيش أسامة فسار بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكان فاتحة عمل السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى عن عائشة انها قالت ان أسامة قد عثر بأسكفة أي عتبة الباب فشج وجهه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أميطي عنه) أي الدم فتقذرته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه بفمه ثم يمجه ويقول (لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه) وعن عروة بن الزبير عن أسامة ابن زيد صاحب الترجمة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار

عليه قطيفة وأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ولما فرض عمر
ابن الخطاب للناس فرض لأسامة بن زيد صاحب الترجمة خمسة آلاف وفرض
لابنه عبد الله بن عمر بن الخطاب ألفين فقال له ابنه أراك قد فضلت علي أسامة
يا أبي وقد شهدت مالم يشهد من المشاهد فقال له ان أسامة وأباه كانا أحب الى رسول
الله منك ومن أبيك ولم يبايع رضي الله تعالى عنه علي بن أبي طالب ولا شهد معه
شيأ من حروبه لما روي من قوله له لو أدخلت يدك يا علي في فم تنين أي ثعبان
لأدخلت يدي معها ولكنك قد سمعت ما قاله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قتلت ذلك الرجل الذي شهد أن لا اله الا الله وذلك اشارة منه الى ما روي من طريق
ابن اسحق عنه رضي الله تعالى عنه أنه قال لقد أدركت كافرا في غزوة من الغزوات
أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا اله الا الله فلم نبرح عنه
حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه خبره قال لي (يا أسامة
من لك بلا اله الا الله) فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال (من لك
يا أسامة بلا اله الا الله) فوالذي بعثه بالحق ما زال يردّدها علي حتى وددت أن ما مضى
من اسلامي لم يكن واني أسلمت يومئذ فقلت أعطي الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول
لا اله الا الله أي بعد ذلك يا رسول الله وهذا هو السبب الذي منعه من أن يشهد مع
علي بن أبي طالب مشاهده من القتال لانها كانت مع أهل لا اله الا الله اهـ وروى
من طريق محمد بن اسحق أيضا عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسامة بن زيد
يصلي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم جالسا بالمسجد وكان
أمير المدينة اذ ذاك قد دعي الى جنازة ليصلي عليها فصلى عليها ثم رجع وأسامة يصلي
عند باب بيت النبي فقال له مروان عند ذلك انما أردت بصلاتك هذه يا أسامة أن
يرى مكانك فعل الله بك كذا وكذا ثم أدبر فلما انصرف أسامة من صلاته أقبل على
مروان يقول له يا مروان انك قد آذيتني وانك لرجل فاحش متفحش واني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يبغض الفاحش المتفحش) وكان أسامة رضى الله تعالى عنه أسود أفطس وتوفى سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل أربع وخمسين من الهجرة وهو الاصح وكان ذلك بالجرف اسم مكان بقرب المدينة ثم حمل منه الى المدينة فدفن بها وروى عنه أبو عثمان النهدى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (أيمن) بن عبيد رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أيمن بن عبيد ابن عمرو بن بلال بن أبى الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وأمه السيدة أم أيمن بركة الحبشية حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه السيد أسامة بن زيد صاحب الترجمة المتقدمة كان متوليا أمر مطهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعاطيه حاجته وله ابن يقال له الحجاج بن أيمن وهو الذى عناه العباس بن عبد المطلب بقوله وسابعنا فى قوله

نصرنا رسول الله فى الدين سبعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا
وسابعنا لاقى الحمام بنفسه بما مسه فى الدين لايتوجع

والسبعة هم العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأيمن بن عبيد صاحب الترجمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين واستشهد أيمن يوم حنين كما قاله ابن اسحق انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (فيروز) الديلمى رضى الله تعالى عنه

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو فيروز الديلمى المكنى أبا عبد الله وقيل أبا عبد الرحمن ابن أخت النجاشي وقاتل الأسود العنسي الذى ادّعى النبوة باليمن وكان يقال له الحميرى لنزوله فى حمير لما أن الصحيح أنه من أبناء فرس صنعاء وممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم روى أنه لما أراد قتل الأسود اتفق هو وذارويه وقيس بن المكشوح على ذلك ودخل عليه هو فقتله وكان قتله له قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الوحى بذلك وهو مريض مرض الموت فأخبر أصحابه بقتله وقال لهم (قد قتله العبد الصالح فيروز الديلمى) روى عبد الله الديلمى عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الأسود العنسي ولكن الصحيح أن رأس الأسود لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هذا مما تفرد به ضمرة بن ربيعة الراوى له وقد استقصينا خبر قتل الأسود فى تاريخنا الكامل فان شئت شيأ منه فارجع اليه وروى يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عبد الله الديلمى عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله أنا من قد علمت وجئنا من بين ظهرى من قد علمت فمن ولينا فقال (الله ورسوله) فقلت له حسبنا وعن عبد الله الديلمى أيضا عن أبيه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله انى قد أسلمت وتحتى أختان فقال لى صلى الله عليه وسلم (اختر أيتهما شئت) وتوفى فيروز فى خلافة السيد (عثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

(الفصل الرابع)

فى ذكر أسماء بعض الاعيان الذين أمهاتهم منهم

قال العلامة ابن عبد الباقى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش واعلم أن ممن

كانت أمهاتهم من الحبش السيد (عبد الله) بن قيس بن عبد الله بن الزبير والسيد (عبد الله) بن عامر والسيد (محمد) بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن اسمعيل بن موسى بن جعفر الصادق والسيد (عبد الله) بن حمزة بن موسى بن جعفر والسيد (سليمن) بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (ابراهيم) بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (محمد) بن ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (العباس) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والسيد (عيسى) بن جعفر المنصور والسيد (جعفر) بن جعفر المنصور والسيد (هبة الله) بن ابراهيم بن المهدى والسيد (العباس) بن المعتصم والخليفة (المقتفي لأمر الله) الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ولا يمكن أن يستقصى ومما يناسب أبناء الحبشيات من لطيف الأبيات قول بعضهم

ملك الحسن حبا بالحيا ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى بالجفون وجفناه بها النعمان والخال النجاشي

ومن الأشياء المستلطفة والوقائع المستطرفة ما وقع لصاحبنا العلامة الشيخ عبد النافع بن عراق رحمه الله تعالى وذلك أنه ولد له ابن من جارية حبشية وكان له أخ يسمى نعمان فأنشد الشيخ عند ذلك عقاله ما تضمنه شرح حاله فقال

وقد نلت البنين من السراري وأقربهم الخدود وجى وجاشي

وليد لا يزال يقول عمي هو النعمان والخال النجاشي

(فوائد) — الأولى — يستحب اتخاذ السراري والتسري بهن لما ان ذلك من سنة الانبياء والمرسلين وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين قال الاصمعي رحمه الله تعالى ولا زال أهل المدينة المنورة يكرهون اتخاذ الاماء أمهات أولادهم حتى نشأ فيهم السيد (علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (القاسم)

ابن محمد بن أبي بكر الصديق والسيد (سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفاقوا أهل المدينة فقها وورعا مع كونهم أولاد إماء فرغبوا حينئذ في اتخاذهم أي حتى لقد صح أنه ليس في الخلفاء العباسيين من هو من أبناء الحرائر إلا (السفاح) و (المهدي) و (الأمين) كما قاله الامام السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (الثانية) يستحب تزويج الاماء والعبيد المملوكين متى كان السيد قادرا على ذلك لقوله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم كما في مسند البزار من حديث عطاء بن يسار (من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين فعليه مثل آثامهن) (الثالثة) يستحب الرفق والاعتناء بشأن من يقتني من العبيد والاماء رجاء الثواب وفرارا من العقاب وخلاصا من القصاص يوم يؤخذ بالنواصي ولما أن الجور ليس من شأن الكريم بل هو من طبع اللئيم الذي يحسب ذلك هينا وهو عند الله عظيم وها أنا أسرد عليك من الأحاديث النبوية والأخبار الصحيحة السنية ما اشتمل على خصوص الوعد والوعيد لمن أحسن أو أساء الى الموالي والعبيد لما في ذلك من الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فأقول نقلا عن كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري رحمه الله تعالى * روى الترمذي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اخوانكم) يعني المملوكين لكم برق أو استخدام (خولكم جعلهم الله فتنة تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه) * وروى الاصفهاني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على أهلها والابل عز لأهلها والخيل معقود في نواصيها الخير والعبد أخوك فأحسن اليه وان رأيته مغلوبا فأعنه * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (للمملوك طعامه وشرابه

وكسوته ولا يكلف) أي من العمل (إلا ما يطيق فان كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فانهم خلق أمثالكم) * وروى ابن ماجه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه (الصلاة) أي عليكم بالمحافظة عليها (وما ملكت أيمانكم) أي وبالاحسان الى من ملكتموهم بالرق أو الاستخدام ولا زال يقولها حتى وقف لسانه صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة سيئ الملكة) أي سيئ معاملة المملوكين * وروى ابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجرا في موازينك) * وروى مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لقهرمان أي خازن له أأعطيت الرقيق قوتهم فقال له لا فقال انطلق فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كفى المرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته) * وروى الامام أحمد عن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع (أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم) * وروى الامام أحمد والترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم يا رسول الله فقال له (اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك إياهم فاذا كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل) أي الزيادة فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله (أما تقرأ قول الله) تعالى في سورة الانبياء (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال

الرجل والله يارسول الله ما أجد لي والهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم أحرار * وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قذف مملوكه بريئا) أي وكان في الحقيقة بريئا (مما قال فيه أقيم عليه الحد يوم القيامة) * وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فان كفارته أن يعتقه) * وروى الامام أحمد عن رافع بن مكيث رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حسن الملكة) أي معاملة المملوكين (نماء) أي بركة (وسوء الخلق شؤم) * وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف واحسان الى المملوك وشفقة على الوالدين) الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة والاخبار المنيفة وانما أوردنا ما أوردناه ههنا ليحسن الملكة من ملك والافهلك فمن هلك وليعلم ماله وما عليه وما يؤل أمره آخر النهار اليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وليراقب الله في خدمه وأتباعه وحشمه وليعلم أن الله عليه وعليهم رقيب وأنه سميع بصير قريب مجيب (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الباب السابع﴾

في ذكر ما جاء في سبب هجرة الصحابة من مكة الى أرضهم وهجرة الصحابة الاولى من مكة الى أرضهم وسبب قدوم الصحابة الى مكة من أرضهم وهجرة الصحابة الثانية من مكة الى أرضهم وهجرة أبي بكر الصديق من مكة الى أرضهم وهجرة أبي موسى الأشعري وقومه من اليمن الى أرضهم وارسال المشركين أولا خلف الصحابة

المهاجرين من مكة الى أرضهم وارسالهم ثانيا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم وما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم وفيه تسعة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

فى ذكر ما جاء فى سبب هجرة الصحابة من مكة الى أرضهم

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به اعلم أن سيدنا ومولانا (محمدا) النبى العربى الأبطحى القرشى المختار من خير بطون العرب العريقة فى الحسب والنسب * المولود للسيد (عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب فى فصل الربيع بمكة المكرمة من السيدة (آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب فى يوم الاثنين التاسع أو العاشر أو الثانى عشر من شهر ربيع الاول والصحيح من هذه الاقوال القول الاول وان كان المشهور منها القول الثالث الموافق لليوم العشرين من شهر ابريل سنة خمسمائة واحدى وسبعين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمبعوث يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة أربعين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الثانى والعشرين من شهر يوليه سنة ستمائة وتسع من ميلاد المسيح عليه السلام * والمرسل الى الخلق كافة يوم الاثنين السابع عشر أو السابع والعشرين أو الرابع والعشرين من شهر رمضان والصحيح من هذه الاقوال القول الاول سنة أربعين وستة أشهر وتسعة أيام من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الاول من شهر فبراير سنة ستمائة وعشر من ميلاد المسيح عليه السلام * والمهاجر من مكة والداخل غار ثور يوم الاثنين على الصحيح الأول أو الرابع من شهر ربيع الاول والصحيح من هذين القولين القول الاول سنة ثلاث وخمسين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الثانى عشر من شهر سبتمبر سنة ستمائة واثنتين

وعشرين

وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والخارج من غار ثور يوم الخميس الرابع من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل قباء يوم الاثنين الثامن وهو الصحيح أو الثانى عشر من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة الموافق لليوم العشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل المدينة المنورة يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم الرابع والعشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والمتوفى يوم الاحد أو الاثنين وهو الصحيح الثانى عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الاول والصحيح من هذين القولين القول الثانى وان كان المشهور منهما القول الاول سنة ثلاث وستين من ميلاده واحدى عشرة من هجرته صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الثامن من شهر يونيو سنة ستمائة واثنتين وثلاثين من ميلاد المسيح عليه السلام كانت له صلى الله عليه وسلم الرياسة المؤثلة على قومه الذين أطاعتهم العرب واجتمع لهم ما لم يجتمع لغيرهم من مناصب الشرف (كالحجابة) التى هى تولية مفتاح الكعبة الشريفة (والسقاية) التى هى سقى الحجاج أيام موسم الحج الماء مع ما كان ينبذ لهم فيه من التمر والزبيب (والرفادة) التى هى اطعام الطعام للحجاج أيام موسم الحج أيضا (والندوة) التى هى المكان المعد للمشورة الذى كان لا يجتمع فيه من العرب الا من بلغ من العمر أربعين سنة فأكثر (واللواء) الذى هو الراية التى تعقد على رمح لاجتماع الجيش الغازى عندها (والقيادة) التى هى إمارة الجيش فى الحرب مع ما كان له صلى الله عليه وسلم عليهم من المحاسن السنية كقضائه حين حكموه فى مسئلة وضع الحجر الاسود فى محله من الكعبة عندما جددوا بناءها فى زمنه صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيمن يكون الأولى منهم بوضعه فى محله ثم اتفقوا على تحكيم أول من يدخل عليهم من باب البيت الحرام المعروف اذ ذاك بباب بنى شيبة

و يعرف الآن بباب السلام فكان صلى الله عليه وسلم أول داخل منه فقالوا هذا
الامين قد ارتضيناه حكما فحكم عليه السلام بوضع الحجر فى ثوب وأمر الكل برفعه من
أطرافه فرفعوه حتى اذا ما أوصلوه الى محله من الجدار تولى هو صلى الله عليه وسلم أمر
وضعه وبذلك أرضى الجميع وحسم الاشكال وكاعانته لهم على ابطال ما كان قد نواه
عثمان بن الحويرث الذى هو أحد عظماء قريش حين تنصر من جعل الكعبة تحت
ولاء الروم اذ بتوسطه صلى الله عليه وسلم فى المنع خاب سعى ابن الحويرث الى غير ذلك
مما لا يكاد يحصر فكان بسبب ذلك صلى الله عليه وسلم شهير الاسم شريف النعت
محترم القدر مسموع الكلمة مرعى الخاطر فيما بينهم الى أن بعثه الله تعالى اليهم
بشيرا ونذيرا فكان أول شئ بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح فى الوضوح والظهور وانما كان
بدء الوحى اليه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة لئلا يفجأه الملك الذى هو أمين الوحى
حين يأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تطيقه قواه البشرية فلذا بدئ بأول تباشير
النبوة وهى تلك المنامات الصادقة التى كانت مدتها على ما قاله البيهقى ستة أشهر
إبتداؤها يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الاول سنة أربعين من ميلاده صلى الله
عليه وسلم كما تقدم تأنيسا وتمرينا له صلى الله عليه وسلم ثم حبب الله تعالى اليه
الخلاء أى الاختلاء والبعد عن الناس فكان يأتى جبل حراء الذى بينه وبين مكة
ثلاثة اميال الواقع على يسار الذاهب منها الى (منى) فيتحنث أى يتعبد فى
الغار الذى به حتى الآن الليالى ذوات العدد مع أيامهن التى لم تزد عن شهر مع علمك
بأنه لم يأت نص صريح بصفة تعبده فيه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وان كان
الجمهور على أنه كان بالفكر وذلك بعد أن يتزود بما عنده من الطعام لذلك وصار
كلما فرغ منه الزاد يرجع الى زوجته خديجة رضى الله تعالى عنها فيتزود من عندها
لمثل تلك الليالى الى أن جاءه فيه رسول الحق الذى هو جبريل عليه السلام فقال له من

باب التنبيه والايقاظ لما سيلقى عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال له من باب الاخبار بعدم العلم بالقراءة ما أنا بقارئ فأخذه وغطه أى ضمه وعصره الى صدره حتى بلغ منه الغط غاية وسعه لكى يخرجه بذلك عن حكم سائر الناس وذلك باستفراغ البشرية منه وافراغ الصفات الملكية عليه مع اظهار الشدة له فى الأمر ليشغل عن الالتفات لغير ماسيلقى عليه من القرآن ليأخذه منه بقوة ولذا كرره ثلاثا ثم أرسله أى أطلقه وقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم من باب نفى علم القراءة عنه نفيا محضا ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله وقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم عند ذلك من باب الاستفهام منه عن كيفية القراءة المكلف هو بها ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله وقال له (اقرأ) مفتتحا ومستعينا (باسم ربك الذى خلق) كل شئ فاحسن خلقه وكيف لا وقد (خلق الانسان من علق) وهو الدم الجامد فأكرمه ونعمه فقال له صلى الله عليه وسلم وما الذى أقرؤه فقال له (اقرأ وربك الاكرم) من كل كريم لما أنه هو (الذى علم) بفضله علم الخط (بالقلم) كما (علم) بكرمه (الانسان) علم (مالم يكن (يعلم) ثم تركه فرجع صلى الله عليه وسلم بسبب ماشاهده فى الغار يرجف فؤاده أى قلبه حتى دخل على زوجته التى ألف تأنيسها له وهى السيدة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وقال لها (زملونى زملونى) أى غطونى بالثياب ولفونى بها وذلك لشدة مالحقه من هول الامر وجريان العادة بسكون الرعدة عند التلفيف والتزميل فزملوه صلى الله عليه وسلم أى بما عندهم من الثياب فلما سكن ما كان عنده من الرعدة وذهب ما كان يجده من الروع أى الفزع قام وأخبر السيدة خديجة بأن جبريل قد جاءه فى الغار وحصل منه كذا وكذا ثم قال لها (ياخديجة لقد خشيت على نفسى) أى الموت من شدة مالحقنى من الرعب أو تعيير قومى اياى عندما يبلغهم ذلك فقالت له السيدة خديجة عند

ذلك كلا أى لا تقل ذلك أو لا خوف عليك يا حبيبى فوالله لا يخزيك أى لا يفضحك
الله أبدا ثم استدلت على صدقها رضى الله تعالى عنها بقولها له انك لتصل الرحم أى
القرابة بالاحسان اليهم بالمال والخدمة والزيارة ونحو ذلك وتصدق الحديث
فما كذبت قط ولا اتهمت به وتحمل أى تساعد الكل أى الذى لا يمكنه
الاستقلال بنفسه كاليتيم ونحوه وتكسب أى تعطى الشئ المعدوم من لا يجده
عند غيرك وتقرى الضيف أى تكرمه بما يلزمه له من طعام ونزل ونحو ذلك وتعين
أى تساعد على نوائب أى حوادث الحق أى والعادة قد جرت بأن كل من كان
كذلك لا يضام أبدا لما جمع الله فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل وفى ذلك
دلالة على أن ذلك من أسباب السلامة من مصارع السوء وأن مدح الانسان فى
وجهه لمصلحة جائز وأما ما روى من أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (احثوا فى وجوه
المداحين التراب) فهو محمول على مدح الانسان بالباطل أو بما يؤدى اليه وأن
التأنيس والتبشير والتشجيع وذكر أسباب السلامة لمن حصلت له مخافة مطلوب
كما أن فيه دليلا على كمال السيدة خديجة وجزالة رأيها وعظم فقهها لجمعها كل
أنواع المحاسن فيه صلى الله عليه وسلم بعبارة وجيزة وإجابتها له بجواب فيه قسم
وتأكيد لتذهب به عنه صلى الله عليه وسلم ما وجد عنده من الحيرة والدهشة اذ
ذاك ﴿ فان قلت ﴾ ومن أين علم صلى الله عليه وسلم بأن الذى قد جاءه فى الغار
انما جاءه ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان ﴿ قلت ﴾ أوليس من الجائز
أن الله تعالى بما له من كمال القدرة خلق فى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم علما
ضروريا علم به أن الذى قد جاءه فى الغار ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان
كما خلق تعالى فى جبريل علما ضروريا علم به أن المتكلم معه والمرسل له هو الله عز
وجل لا غيره ثم ان السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها أخذته صلى الله عليه وسلم
وانطلقت به حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس

فقالت

فقالت له أذ كرك الله أى أقسم عليك بالله تعالى يا عداس إلا ما أخبرتنى أى بحقيقة الأمر الذى جئتك من أجله وهو هل عندك علم من جبريل فقال لها عند سماعه اسم جبريل قدوس قدوس ياسيدة نساء قريش ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل أوثان فقالت له أخبرنى بعلمك فيه أيها الانسان فقال لها هو أمين الله على ما يوحى به الى أنبيائه ورسله فرجعت به صلى الله عليه وسلم من عنده قاصدة ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وكان امرأ قد ترك عبادة الاوثان وتنصر فى الجاهلية وذلك لما روى من أنه كان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها عبادة الاوثان الى الشأم يسألان عن الدين الحق فلقيا من بقى من الرهبان على دين عيسى الذى لم يدخله تبديل فأعجبهما دينهم فتنصرا على يدهم ثم لحق زيد بن عمرو بقيصر الروم بعد ذلك وبقى ورقة ملازما لهم فسمع منهم الاخبار بشأن نبى آخر الزمان والبشارة به وبرع فى معرفة علم النصرانية حتى صار يكتب من الانجيل باللغة العبرانية ما شاء الله أن يكتبه منه مع كونه باللغة السريانية وكان شيخا كبيرا قد كف بصره فقالت له السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها أى ابن عم اسمع من ابن أخيك تعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم جريا على عادة العرب من اطلاقهم العم على كل كبير فى السن قريبا كان أو بعيدا وابن الأخ على كل صغير فى السن قريبا كان أو بعيدا أيضا فقال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ابن أخى ماذا ترى فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الذى رأيته هو الناموس أى صاحب سر الوحى الذى أنزله الله على موسى عليه السلام وهو جبريل وانما لم يقل ورقة على عيسى مع كونه كان نصرانيا تحقيقا لرسالته صلى الله عليه وسلم وذلك لان نزول جبريل على موسى متفق عليه فيما بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه السلام فان كثيرا من اليهود ينكرون نزوله عليه لعدم اعترافهم بنبوته ثم قال ورقة للنبى صلى الله عليه

وسلم ليتنى أكون فيها أى مدة دعوتك الى الله تعالى جذعا أى شابا وليتنى أكون حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أومخرجى هم منها) فقال له ورقة نعم لانه لم يأت أحد قط بمثل ماجئت به الاعودى وإن يدركنى يومك الذى تنتشر فيه نبوتك لأنصرنك نصرا مؤزرا أى قويا بليغا ثم لم ينشب أى لم يلبث ورقة زمنا طويلا أن توفى قبل اشتهار الاسلام والأمر بالجهاد وذلك سنة ثلاث وقيل أربع من النبوة بمكة وفتر الوحى أى احتبس وتأخر مجيء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فترة مقدارها ثلاث سنين وذلك لكى يذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان وجده من الروع أى الفزع وليحصل له التشوق الى العود ولذا روى البخارى فى صحيحه أنه حزن صلى الله عليه وسلم عند ذلك حزنا غدا منه مرارا يريد أن يتردى من رؤس الجبال لولا أن جبريل كان كلما أوفى بذروة جبل تبدى له وقال له يامحمد إنك رسول الله حقا فيسكن عند ذلك جاشه وتقر نفسه وذلك خوفا من أن تكون هذه الفترة متسببة عن أمر وقع منه صلى الله عليه وسلم أو لما أحرجه من تكذيب من كذبه عندما بلغه أمر الوحى اليه صلى الله عليه وسلم ومازال كذلك الى أن نودى ذات يوم وهو نازل من غار حراء فنظر عن يمينه فلم ير شيأ ونظر عن شماله فلم ير شيأ ونظر خلفه فلم ير شيأ فرفع رأسه جهة السماء فاذا هو بالملك الذى كان قد رآه فى الغار فلم يثبت له صلى الله عليه وسلم من شدة الفرح أو الرعب الذى لحقه بل جاء الى خديجة مهرولا وقال دثرونى دثرونى فنزل عليه جبريل بعد أن دثر بقوله تعالى أول سورة المدثر (ياأيها المدثر) بثيابه من الرعدة التى حصلت له من شدة فرحه بسماع صوت أمين الوحى أو رعبه منه (قم) من مضجعك (فأنذر) أى خوف من لم يؤمن بوحدانية الله تعالى بالعذاب الأليم (وربك) خاصة (فكبر) أى عظمه ونزهه عما لايليق به (وثيابك) أى نفسك أو ملابسك (فطهر) من كل نقص أو من النجاسات (والرجز) أى الاوثان (فاهجر) ها

ومن

ومن يلوذ بهما وانما اقتصر على التحذير فى هذه الآية مع انه صلى الله عليه وسلم بعث بالتبشير أيضا لأن التبشير لا يكون الا لمن دخل فى الاسلام ولم يكن حينئذ من دخل فيه ولذا لما أطاع الله من أطاع أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فى سورة الأحزاب (يا أيها النبى) الكريم (انا) بما لنا من الحكمة البالغة (أرسلناك) الى الناس كافة (شاهدا) لمن آمن منهم بوحدانيتنا وعلى من جحد منهم ربوبيتنا (ومبشرا) لمن أطاع أوامرنا بالثواب (ونذيرا) لمن عصانا بالعقاب وانقطعت عند ذلك الفترة بدعوته صلى الله عليه وسلم الخلق كافة للايمان بالله تعالى وحده فافهم هذا ۞ واعلم ان أول شئ أوجبه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى الله تعالى بالتوحيد بدليل آية المدثر المتقدمة * ثم الأمر بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى بدليل قوله تعالى فى سورة طه (وسبح) أى صل ركعتين حال كونك متلبسا (بحمد ربك قبل طلوع الشمس و) ركعتين كذلك (قبل غروبها) وبدليل ما روى من أن النبى صلى الله عليه وسلم قد جاءه جبريل بعد نزوله عليه بيا أيها المدثر وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ثم فارقه فجاء صلى الله عليه وسلم الى خديجة وأخبرها بذلك فغشى عليها من شدة الفرح ثم أخذ بيدها وعلمها كيفية الوضوء ثم قام فصلى بها ركعتين فبقيت كذلك فى السفر وزيدت فى الحضر * ثم الأمر بقيام الليل الا قليلا بدليل قوله تعالى فى أول سورة المزمل (يا أيها المزمل) بثيابه (قم الليل) الذى هو محل الخلوة والمناجاة مصليا لنا وتاليا كلامنا (الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه) أى النصف (قليلا) فيكون الثلث (أو زد عليه) أى النصف فيكون الثلثين (ورتل القرآن ترتيلا) وذلك بأن تقرأه بتؤدة وترسل وتدبر مع تبيين حروفه واشباع حركاته بحيث يمكن للسامع أن يعدها فكان صلى الله عليه وسلم مخيرا بين هذه المقادير الثلاثة الا أنه لما عسر عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه تمييز القدر الواجب قام وقاموا الليل

كله احتياطا حتى تورمت منهم الاقدام وشق ذلك عليهم * ثم الأمر بقيام ما تيسر من الليل بدليل قوله تعالى فى آخر سورة المزمل (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أى أقل (من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة) أى كما يعلم ان قيام طائفة (من الذين معك) من المؤمنين كذلك (والله يقدر الليل والنهار) أى يعلم مقاديرهما فيعلم مقدار ما تقومونه من الليل ومقدار ما تنامونه منه ف(علم أن لن تحصوه) أى الليل بمقاديره لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه الشاق عليكم (فتاب عليكم) أى رجع بكم الى التخفيف بالترخيص لكم فى ترك القيام المقدر بالمقادير الثلاثة أول السورة (فاقرؤا) أى صلوا من الليل اذا (ما تيسر) أى سهل عليكم (من القرآن) أى الصلاة فيه لما روى مسلم فى صحيحه أن هشام بن عامر قال للسيدة عائشة رضى الله تعالى عنها أنبئينى عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ألست تقرأ يا أيها المزمل فقال لها بلى فقالت له ان الله عز وجل قد افترض قيام الليل أول هذه السورة أى الا قليلا منه فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا أى كاملا حتى أنزل الله التخفيف فى آخرها فكان قيام الليل أى الا قليلا تطوعا بعد أن كان فريضة * ثم الأمر بالصلوات الخمس المفروضة ليلة الاسراء بمكة سنة اثنتين وخمسين من ميلاده واثنتى عشرة من مبعثه صلى الله عليه وسلم * ثم الأمر باستقبال الكعبة سنة اثنتين من الهجرة * ثم الأمر بالصوم سنة اثنتين من الهجرة أيضا * ثم الأمر بالزكاة سنة اثنتين من الهجرة أيضا * ثم الأمر بالحج سنة خمس وقيل ست وصححه الشافعى وقيل ثمان وقيل تسع من الهجرة وصححه فى الاكمال صاحبه فأقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية المدثر ثلاث سنين يدعو قومه فيها الى توحيد الله تعالى سرا لعدم الأمر له بالاعلان وكان فى خلال تلك المدة لا يظهر دعوته الا لمن يثق به من الناس وقليل ما هم الى ان أنزل الله تعالى عليه سنة أربع وقيل خمس من البعثة قوله تعالى فى سورة الحجر (فاصدع)

أى اجهر بعلو وشدة فارقا بين الحق والباطل (بما تؤمر) به من توحيد الواحد الديان وترك عبادة الأوثان (وأعرض) اعراض من لا يبالى (عن المشركين) ولا تلتفت الى لومهم عليك فى ذلك فأعلن صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة وذلك لما روى من أنه صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد الحرام فوجدهم يسجدون للأصنام فنهاهم بعد أن قبح فعلهم وسب آلهتهم وقال لهم (لقد أبطلتم دين أبيكم ابراهيم بعبادتكم هذه الاصنام التى لا تملك لكم من الله شيأ) فقالوا له انما نعبدها لتقربنا الى الله زلفى فلم يرض ذلك منهم بل عاب صنيعهم وسفه عقولهم فأجمعوا عند ذلك على خلافه وعداوته إلا من عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وقليل ماهم * والاجماع على ان أول من آمن به صلى الله عليه وسلم من الرجال السيد (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ومن النساء السيدة (خديجة) ومن الصبيان السيد (على) ومن الموالى السيد (زيد) ابن حارثة ومن الأرقاء السيد (بلال) الحبشى ثم آمن بعد ذلك بدعاية أبى بكر السيد (عثمان) بن عفان والسيد (طلحة) والسيد (الزبير) والسيد (عبد الرحمن) بن عوف والسيد (سعد) بن أبى وقاص والسيد أبو عبيدة (عامر) بن الجراح والسيد (أبو سلمة) بن عبد الأسد والسيد (الأرقم) بن أبى الأرقم والسيد (عثمان) بن مظعون وأخواه السيد (قدامة) والسيد (عبد الله) والسيد (عبيدة) بن الحرث بن المطلب والسيد (سعيد) بن زيد بن عم عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليهم ثم تتابع الناس بعد ذلك فى الدخول فى الاسلام أفواجا أفواجا كما يؤخذ ذلك من المواهب اللدنية للامام القسطلانى وشرحها للسيدى محمد الزرقانى ونهاية الايجاز للسيد رفاعة الطهطاوى ونتائج الأفهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لسعادة محمود باشا الفلكى المتوفى سنة ألف وثلثمائة وسبعة من الهجرة الاسلامية اهـ ۞ قال الشيخ ابن دحلان

ترجمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ثم أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك قوله تعالى فى سورة الشعراء (وأنذر عشيرتك الأقربين) وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل أولاد عبد مناف فاشتد ذلك عليه
صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا أى عجز عن احتماله لعلمه بعدم قبولهم وشدة
نفورهم منه ولذا مكث نحو شهر جالسا فى بيته لا يخرج منه حتى ظنت عماته أنه
شاك أى مريض فدخلن عليه عائدات فقال لهن صلى الله عليه وسلم (والله ما
اشتكيت شيأ ولكن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين وانى أخشى أن أجمعهم
لأدعوهم الى الايمان بالله تعالى وحده فلا يستجيبوا الى) فقلن له ادعهم ولا تجعل
عبد العزى أى الذى هو أبو لهب فيهم فانه غير مجيبك الى ما تدعو اليه وخرجن
من عنده فلما أصبح صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فحضروا وحضر معهم أبو لهب
ظنا منه أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن ينزع أى يرجع عما يكرهون الى ما
يحبون ولذا قال للنبى ان هؤلاء أعمامك قد حضروا فتكلم بما تريد واترك الصباة
واعلم أنه ليس للعرب بقومك من طاقة وأن أحق من أخذك وحبسك أسرتك
وبنو أبيك ان أنت دمت على أمرك هذا خوفا من أن تثب عليهم بطون قريش
وتمدها العرب لأنى ما رأيت أحدا قط جاء بنى أبيه وقومه بأشر مما جئتهم به فلما
سمع مقالته صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وقال (ياقوم ان الرائد) أى المرسل
فى طلب الكلا (لا يكذب أهله وانى والله لو كذبت على الناس جميعا ما كذبت
عليكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذى لا اله الا هو انى لرسول الله اليكم
خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن
كما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوأ وانها الجنة أبدا والنار أبدا
يابنى عبد المطلب ما أعلم والله شابا جاء قومه بأفضل مما جئتكم به لأنى قد جئتكم
بخيرى الدنيا والآخرة وياقوم ان أنا أخبرتكم بأن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل

تريد أن تغير عليكم أكنتم تكذبونني) فقالوا له والله ما جربنا عليك كذبا قط فقال عند ذلك صلى الله عليه وسلم (يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني زهرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ويا معشر قريش جميعا أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أغني عنكم من الله شيأ إني لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد وإن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو يريد أهله فخشي أن يسبقه اليهم فجعل يهتف بقوله يا صباحاه يا صباحاه أتيتم أتيتم أنا النذير العريان) أي الذي ظهر صدقه أو الذي جرده العدو من ملابسه فأقبل الى أهله عريانا ينذرهم بمجيء العدو فانه في تلك الحالة لا يتهم بخلاف الذي لم يجرد فانه ربما اتهم وصباحاه كلمة تقولها العرب عند الغارة على العدو فتكلم القوم عند ذلك معه صلى الله عليه وسلم بكلام لين ما عدا أبا لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوأة أي الخلة القبيحة خذوا على يديه أي امنعوه عن هذا الامر بحبس أو غيره قبل أن يأخذ على يديه غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقالت له أخته صفية وكانت حاضرة في المجلس أي أخي أيحسن بك خذلان ابن أخيك فوالله ما زال العلماء أي أحبار اليهود والنصارى يخبرون بأنه لا بد من أن يخرج من ضئضئ أي أصل عبد المطلب نبي ولا يبعد أن يكون هو هذا فقال لها أبو لهب هذا والله هو الباطل والأماني وكلام النساء في الحجال أي البيوت الشبيهة بالقباب وكيف يكون حالنا اذا قامت بطون قريش وقامت العرب معها بسبب ذلك علينا وليس لنا بهم من قوة ما نحن عندهم والله اذا الا أكلة رأس فقال له عند ذلك أبو طالب والله لنمنعنه ما بقينا أي مدة بقائنا فالتفت عند ذلك أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له بعد أن أسمعه ما يكره تبا أي خسرانا لك ألهذا جمعتنا وأخذ حجرا

من الارض وأراد أن يرمي به النبي صلى الله عليه وسلم فسكت رسول الله عند ذلك ولم يتكلم معه بشيء تما فأنزل الله تعالى عليه تسلية له قوله تعالى (تبت) أي خسرت (يدا أبي لهب وتب) أي خسر فلما سمع أبو لهب بذلك قال إن كان ما يقوله محمد حقا افتديت منه بمالي و ولدي فأنزل الله تعالى قوله (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ومن ضمن ما كسب ولاشك الولد ثم انه صلى الله عليه وسلم مكث أياما بعد ذلك معرضا عنهم حتى نزل عليه جبريل وأمره بامضاء أمر الله تعالى فقام على الصفا وفي رواية على جبل أبي قبيس وفي أخرى على أكمة من جبل وجعل يهتف بقوله (ياصباحاه ياصباحاه) فلما سمع القوم ذلك قالوا من هذا الذي يهتف قيل محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه حتى صار الرجل منهم اذا لم يستطع أن يأتي بنفسه أرسل رسولا فقام فيهم خطيبا صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله قد بعثني الى الخلق كافة واليكم خاصة فقال تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين وأنا أدعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر منكم و يوازرني) أي يعاونني على القيام به فلم يجبه واحد منهم ولازال صلى الله عليه وسلم يكرر مثل هذه الاجتماعات بهم و يبث أنواع النصائح لهم و يقبح ماهم عليه من عبادة الاوثان حرصا منه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم وهم لايزدادون إلا عتوا ونفورا منه الى أن اتفقوا على أن يشكوه الى عمه أبي طالب فجاؤا اليه وقالوا له ياأبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا أي عقولنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا و بينه لأنك على مثل مانحن عليه من مخالفة دينه فقال لهم أبو طالب قولا لينا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دينه و يدعو اليه لايرده عن ذلك شيء الى أن كثر الشر وتزايد وانتشر فيما بينه و بينهم حتى تباعد الرجال بسبب ذلك بعضهم عن بعض وتضاغنوا أي أضمروا العداوة والغل

بعضهم لبعض وأكثرت قريش من ذكره صلى الله عليه وسلم فيما بينها وحض بعضهم بعضا على حربه وعداوته ومقاطعته ثم انهم اتفقوا على أن يمشوا الى أبي طالب مرة أخرى في شأنه صلى الله عليه وسلم فجاؤا اليه وقالوا له يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد طلبنا منك أن تكف ابن أخيك عن سب آلهتنا وتعييب ديننا وتسفيه أحلامنا فلم تكفه وإنا والله لا نصبر على ذلك أبدا وإنا قد جئناك هذه المرة فاما أن تكفه عنا واما أن ننازلك واياه حتى يهلك أحد الفريقين منا ثم انصرفوا عنه فعظم عند ذلك على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي ان قومك جاؤني وقالوا لي كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله وأنه ضعيف عن نصرته والقيام دونه فقال له (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك عن هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه) ثم استعبر صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة فبكى ثم قام موليا فناداه عمه عند ذلك بقوله أقبل علي يا ابن أخي فلما أقبل عليه قال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فاني والله لا أسلمك لهم أبدا ثم أنشأ يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما عرفت قريش أن أبا طالب غير خاذل لابن أخيه مشوا اليه بعمارة بن الوليد وقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد أي أشد وأقوى فتى في قريش فخذه لك ولدا وأسلم لنا ابن أخيك محمدا الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك

وسفه أحلامهم لنقتله ونستريح فقال لهم أبو طالب بئسما تسوموني أتعطوني
ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا وهل رأيتم يا قوم
ناقة تحن الى غير فصيلها فقال له المطعم بن عدي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك
وجهدوا على التخلص مما تكره وما أراك تريد أن تقبل شيأ منهم فقال له أبو طالب
والله ما أنصفوني ولكنك قد قصدت خذلاني ومظاهرة القوم أي معاونتهم عليّ
فليكن ما يكون ودعا في الحال بني هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من منع وصول
شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فأجابوه الى ذلك ما عدا أبا لهب
فانه كان من المجاهرين بالعداوة له ولكل من آمن به وعند ذلك توالى الأذى بجميع
أنواعه من قريش عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه * فمما وقع له صلى الله عليه
وسلم من الأذى ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي اذ قام أبو جهل وقال لقومه
ألا تنظرون الى هذا المرائي أيكم يأخذ فرث وسلا جزور بني فلان لجزور كانت
قد ذبحت من يومين أو ثلاثة فيضعه على ظهره اذا هو قد سجد فقام أشقى القوم وهو
عقبة بن أبي معيط وجاء به وألقاه على ظهر النبي وهو ساجد وجعلوا يضحكون حتى
صار بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فاستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا وعلى
ظهره الشريف ما جاء به ذلك اللعين الى أن جاءت ابنته السيدة فاطمة رضي الله تعالى
عنها عندما أخبرت بذلك وألقته عن ظهره فقام صلى الله عليه وسلم متمما الصلاته
فدنوت منه فسمعته يقول وهو في الصلاة (اللهم اشدد وطأتك) أي عقابك الشديد
(على مضر اللهم عليك بالحكم بن هشام) يعني أبا جهل (وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وأمية بن خلف
اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف)
فلما سمعوا صوته بذلك ذهب عنهم الضحك وهابوا دعوته صلى الله عليه وسلم ثم اني

والله لقد رأيت أكثر الذين سماهم صرعى يوم بدر أى والمراد بسني يوسف سنو القحط والجدب ولقد استجاب الله دعاءه فيهم فأصابتهم سنون أكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والوبر المختلط بالدم بعد شيه حتى صار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من شدة الجوع والى ذلك الاشارة بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الدخان (فارتقب) أى انتظر يا محمد (يوم تأتى السماء بدخان مبين) أى ظاهر (يغشى الناس) الذين منهم هؤلاء المؤذون لك حتى يقولوا (هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا) هذا (العذاب) الذى نزل بنا (إنا مؤمنون) ثم إن أبا سفيان الذى كان اذ ذاك من أكبر أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه وقال له يا محمد انك قد جئت آمرا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فاستسق لهم فدعا لهم فسقوا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا الى ما كانوا عليه من أذاه صلى الله عليه وسلم وأذى أصحابه فأنزل الله تعالى عند ذلك تسلية لنبيه قوله تعالى فى سورة الدخان أيضا (يوم نبطش) أى نأخذ بالناس العظمة (البطشة الكبرى) التى نستأصل بها معظم رؤساء هؤلاء المشركين الذين يقولون مالا يفعلون (انا منتقمون) ويعنى بذلك اليوم جل شأنه يوم بدر الذى نصر فيه رسوله عليهم * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذى أيضا ما فى صحيح البخارى عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى بينما رسول الله يصلى بفناء الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبى معيط فأخذ بمنكبه ولوى ثوبه على عنقه حتى خنقه به خنقا شديدا فأتى الصريخ أبا بكر أن أدرك صاحبك فخرج حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فأخذ بمنكب عقبة بن أبى معيط ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا عنه وأقبلوا على أبى بكر يضربونه ويسبونه قالت أسماء بنت أبى بكر فرجع الينا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال

والاكرام * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنهم اجتمعوا عليه وأخذوا برأسه الشريف ولحيته حتى سقط أكثر شعرهما فقام أبو بكر دونه يبكي ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعهم يا أبا بكر فوالله الذي نفسي بيده لقد بعثت اليهم بالذبح) فانفرجوا عنه عند ذلك * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنه كان اذا قرأ القرآن وقف له جماعة من المشركين عن يمينه وأخرى عن شماله يصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار اتواصيهم بذلك بدليل قوله تعالى في سورة فصلت (وقال الذين كفروا) من مشركي مكة لبعضهم (لاتسمعوا لهذا القرآن) اذا قرئ (والغوا فيه لعلكم تغلبون) حتى كان من أراد سماع القرآن من المؤمنين أتى خفية خوفا منهم الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر * ومما وقع لأصحابه صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أن المشركين قد أقبلوا عليهم سيما المستضعفين منهم يعذبونهم بأنواع العذاب من جوع وعطش وحبس وضرب ليفتنوهم عن دينهم حتى صار الواحد منهم لا يقدر أن يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان أبو جهل هو الذي يحرضهم على ذلك حتى انه كان اذا سمع بأن رجلا أسلم من ذوي الشرف والمنعة جاء اليه ووبخه وقال له واللات والعزى ليغلبن رأيك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال له بعد قسمه لتكسدن تجارتك وليهلكن مالك وان كان ضعيفا أغرى به السفهاء والصبيان بعد تعذيبه العذاب الشديد حتى ان كثيرا من الصحابة عندما رأوا تزايد العذاب عليهم افتتنوا عن دينهم ورجعوا بسبب ذلك الى الشرك وذلك كالحرث بن ربيعة بن الاسود وأبي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم ممن غلبت عليهم شقوتهم ومنهم من ثبت على دينه وتحمل أنواع البلاء في مرضاة ربه وذلك كالسيد بلال الحبشي والسيد عمار بن ياسر وأبيه وأمه

والسيد خباب بن الأرت والسيدة زنيرة وغيرهم ممن غلبت عليهم سعادتهم * فما وقع للسيد بلال رضي الله تعالى عنه من الأذى ما رواه ابن اسحق من أن أمية بن خلف كان يخرجه اذا حميت الظهيرة بعد أن يجيعه و يعطشه فيطرحه على ظهره في الرمضاء أي الارض ذات الحصى عند ما تشتد حرارتها ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد فيأبى ذلك * وكان رضي الله تعالى عنه يربط بحبل في بعض الأوقات و يعطى للصبيان فيطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد * ومما وقع للسيد (عمار) بن ياسر رضي الله تعالى عنهما من الأذى ما روى من أنه كان يعذب بالنار حتى كان يرى أثرها بعد ذلك بظهره أبيض كالبرص ومر عليه صلى الله عليه وسلم يوما وهو يعذب فقال له لقد بلغ مني العذاب كل مبلغ يارسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (صبرا أبا اليقظان) ومر عليه مرة أخرى فوجده هو وأباه وأمه وأخاه يعذبون في الله تعالى بأنواع العذاب فالتفت اليهم وقال لهم (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة أللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت) ولازالوا يعذبون حتى مات والده ياسر تحت العذاب وأعطيت أمه لأبي جهل فصار يعذبها بأنواع العذاب رجاء أن تفتن في دينها فلم تجبه فطعنها بحربة في فرجها فماتت بسببها في الحال ثم انهم بعد أن قتلوا أباه وأمه شددوا عليه العذاب حتى أكرهوه على التلفظ بكلمة الكفر فتلفظ بها مع ثبات قلبه على الايمان فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان عمارا قد كفر يارسول الله فقال (كلا والله إن الايمان قد خالط بشاشة قلبه) ونزل فيه قول الله تعالى في سورة النحل (إلا من أكره) أي ان من أتى بما يدل على الكفر من قول أو عمل بعد ايمانه بالله تعالى و برسوله فعليه غضب من ربه إلا اذا كان ممن أكره على ذلك (وقلبه مطمئن بالايمان) كالسيد عمار بن ياسر فانه لاشئ عليه لما أن الايمان محله القلب وذلك بعد أن نزل فيه قوله تعالى أول سورة

العنكبوت (الم أحسب) أى أظن (الناس) الذين منهم السيد عمار بن ياسر (أن يتركوا) بدون اختبار وابتلاء فى النفس والاهل والمال اكتفاء منهم بـ(أن يقولوا آمنا و) الحال أن (هم لا يفتنون) أى يختبرون بما تتميز به حقيقة إيمانهم من مشاق التكاليف والمصائب فى النفس والاهل والبنين ليتبين الصادق منهم من الكاذب ولينالوا بالصبر على ذلك عالى الدرجات وفرج الله عنه بعد طول تعذيبه وعاش حتى قتل بصفين فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وكان من حزبه * ومما وقع للسيد (خباب) بن الارت رضى الله تعالى عنه من الأذى ما روى من أنهم أوقدوا له نارا ووضعوه فيها على ظهره فما أطفأها الا عرق ظهره حتى جاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى وقال له ألا تدعو الله لنا يا رسول الله فانا قد لقينا من المشركين شدة عظيمة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كان متوسدا بردته فى ظل الكعبة واحمر وجهه وقال (إن الواحد ممن قبلكم كان يمشط ما دون عظمه من لحم وعصب بأمشاط الحديد فما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الامر) أى الاسلام (حتى ليسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه) وكانت مولاته تعذبه بوضع الحديد المحمى بالنار على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم انصر خبابا) فأراد الله تعالى واشتكت مولاته رأسها حتى صارت تعوى عواء الكلاب من شدة ما تجده من الألم فقيل لها اكتوى بالنار فى رأسك فكان خباب يحمى الحديد فى النار ويكويها به فى رأسها جزاء وفاقا * ومما وقع للسيدة (زنيرة) مولاة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما من الأذى ما روى من أنه كان يأخذها عمر قبل اسلامه ومعه جماعة من قريش فيعذبونها بأنواع العذاب لترجع عن الاسلام فتأبى غيره حتى إن أبا جهل كان يقول للمشركين ألا تعجبون من هؤلاء الذين يتبعون محمدا فانه لو كان ما أتى به خيرا

ماسبقونا اليه أفتسبقنا زنيرة الى رشد كلا واللات والعزى وكان كفار قريش يقولون لو كان ما أتى به محمد خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة وأمثالها فأنزل الله تعالى قوله فى سورة الأحقاف (وقال الذين كفروا) بتعمدهم تغطية الحق بالباطل (للذين آمنوا) أى لأجل إيمان الذين آمنوا بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم (لو كان) ما جاء به محمد (خيرا ما سبقونا اليه) مع كوننا أشرف وأعلم بما فيه العز والسودد منهم ولازال العذاب يتضاعف عليها منهم حتى عميت بسببه فجاءها أبو جهل عند ذلك وقال لها إنما فعل بك ما ترين اللات والعزى فقالت له ليس والله الأمر كذلك وإنما هو أمر من السماء وربى قادر على أن يرد على بصرى أى وقد كان فقالت قريش عند ذلك إن هذا واللات والعزى لصغير فى جانب سحر محمد ولازال هذا الحال يتزايد على الصحابة من المشركين حتى كان السبب الوحيد فى اذن النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى الهجرة الى بلاد الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿الفصل الثانى﴾

فى ذكر ما جاء فى هجرة الصحابة الاولى من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ولما رأى صلى الله عليه وسلم أن المشركين يؤذون أصحابه بأنواع الأذى لأجل أن يفتنوهم عن دينهم وهو لا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم (لو تفرقتم فى الارض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (الى ههنا) وأشار لهم بيده صلى الله عليه وسلم إلى جهة أرض الحبش لكونها كانت أحب الأرض اليه أن يهاجر قبلها لقوله لهم (فان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق) فخرجوا إليها متسللين سرا على أقدامهم ثم عرض

الركوب لبعضهم في الطريق وذلك مخافة منع المشركين لهم وفرارا بدينهم الى دينهم
وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة أي واثنتين من اظهار الدعوة حتى أتوا
الشعيبة وهو اسم مكان بساحل البحر الأحمر فاستأجروا لهم سفينة بنصف
دينار وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به بلاد الحبش فأقاموا بها آمنين على
أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان عددهم أحد وقيل اثنى
عشر رجلا وأربع أو خمس نسوة عدا أم أيمن بركة الحبشية منهم من هاجر بنفسه
ومنهم من هاجر بأهله فمن هاجر منهم اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن) بن عوف
والسيد (الزبير) بن العوام والسيد (مصعب) بن عمير والسيد (عثمان) بن
مظعون والسيد (سهيل) بن بيضاء والسيد (سليط) بن عمرو والسيد
(حاطب) بن عمرو وهو أول من قدم أرض الحبشة منهم كما في أوائل الشيخ (دده)
السكتواري ومن هاجر منهم اليها بأهله السيد (عثمان) بن عفان وزوجته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها السيدة (بركة الحبشية)
جارية أبيها تخدمها والسيد (عبد الله) المكنى بأبي سلمة بن عبد الأسد وزوجته
السيدة (هند) بنت أبي أمية المكناة بأم سلمة والسيد (هاشم) المكنى بأبي
حذيفة بن عتبة وزوجته السيدة (سهلة) بنت سهيل والسيد (عامر) بن
أبي ربيعة وزوجته السيدة (ليلى) بنت أبي حثمة العدوية والسيد (أبو سبرة)
ابن أبي رهم وزوجته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل وكان أول من خرج منهم
مهاجرا الى الله تعالى بأهله السيد (عثمان) بن عفان لما روى عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه بسند موصول من أنه لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر عثمان ورقية عندما هاجرا إلى أرض الحبش قدمت امرأة أي من جهة
البحر فقالت أي عندما سئلت عنهما قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار
فقال صلى الله عليه وسلم (صحبهما الله إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد نبي الله

لوط) أى من (كوفى) إلى (حوان) انتهى أى وكان رئيسهم السيد عثمان بن عفان وقيل السيد عثمان بن مظعون وقيل لم يكن لهم رئيس ولما بلغ قريشا خبر خروجهم أرسلت فى آثارهم من يأتى بهم فخرجوا خلفهم حتى جاؤا البحر فلم يدركوهم فرجعوا خائبين اه ۞ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى فى كتابه نهاية الايجاز وبهذا صح للمسلمين قديما الهجرة من دار الكفر أو الفسق وهى مكة اذ ذاك الى دار الطاعة وهى أرض الحبش اذ ذاك أيضا فلى المسلم حينئذ أن يهاجر من دار الفسق والكفر الى الدار التى يخف فيها ذلك اذا لم يجد دارا محضة لأهل الصلاح والتقوى بدليل هجرة المسلمين من مكة وهى اذ ذاك دار كفر وجاهلية الى أرض الحبش التى هى اذ ذاك دار كفر وأهل كتاب وانما تجب الهجرة من أرض الكفر أو الفسق أو البدع اذا لم يتمكن المقيم بها من وظيفة شرعية كالارشاد والهداية والا فالمقام بهذا القصد أولى لأنه وان كان فى الخروج سلامة إلا أن فى المقام بهذا القصد كرامة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى ذكر ما جاء فى سبب قدوم من هاجر من الصحابة الى مكة من أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ثم انه فى شوال سنة خمس من البعثة قدم من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش وذلك عندما بلغهم أن كفار قريش قد تابعوا النبى صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما روى من أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم بحضرة من قريش سورة النجم فلما انتهى الى قوله تعالى فى آخرها (فاسجدوا لله واعبدوه) سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الذين كانوا حاضرين ذلك المجلس ما عدا أمية بن خلف فانه أخذ كفا من تراب ووضع جبهته عليه وقال يكفينى هذا وذلك لكبر سنه المانع له من أن يسجد على الارض

أو استكباره والصحيح فى سبب سجودهم توهمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد رضى عن آلهتهم حينما سمعوه يقرأ فى هذه السورة قول الله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فلما تبين لهم خلاف ذلك برجوعه صلى الله عليه وسلم لسبها ولعنها وتقبيح فعل من يلوذ بها رجعوا لعداوته وعداوة أصحابه ولكن بعد ما أذيع وأشيع خبر سجودهم معه صلى الله عليه وسلم حتى وصل أرض الحبش فلما سمع الصحابة المهاجرون بهذا ذلك فرحوا وقالوا حيث إن قريشا قد سجدت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقد أمن المؤمنون بمكة من أذيتهم واذا كان كذلك فلا حاجة لنا فى الجلوس ههنا لأن عشائرنا أحب الينا من غيرهم فأقبلوا منها سراعا حتى اذا كانوا دون مكة بساعة لقوا ركبا من قبيلة كنانة فسألوهم عن حال قريش مع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لهم إن محمدا قد ذكر آلهتهم بخير فتابعوه ثم انه عاد لشتمهم فعادوا له بالشر وقد تركناهم على ذلك الحال فتشاوروا عند ذلك فى الرجوع الى أرض الحبشة أو الدخول الى مكة فقال البعض منهم حيث إنا قد بلغنا مكة فلندخل لننظر ما فيه قريش ونحدث عهدا بأهلنا ثم نرجع فدخلوها ولم يدخل منهم أحد الا خفية أو بجوار أى حماية ممن له سلطة بها اذ ذاك من قريب لهم أو بعيد عنهم * فممن دخلها منهم بجوار أبى أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية السيد (عثمان بن عفان) وممن دخلها منهم بجوار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو حذيفة) وممن دخلها منهم بجوار الوليد بن المغيرة المخزومى السيد (عثمان بن مظعون) ولكنه عندما رأى المشركين يؤذون المستضعفين من المسلمين الذين ليس لهم من يجيرهم ولا من يدفع عنهم وهو آمن لا يؤذيه أحد أى بالنسبة الى جوار الوليد بن المغيرة له قال والله إن غدوّى ورواحى آمنا بجوار رجل لى من أهل الشرك وأصحابى وأهل دينى يقاسون من البلاء والأذى فى الله ما لا يصيبنى لنقص كبير ثم انه مشى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس لقد

وفت

وفت ذمتك وها أنا قد رددت عليك جوارك فقال له ولم يا ابن أخي أفهل آذاك أحد
من قومك قال لا ولكني رغبت في جوار الله تعالى دون جوار غيره فقال له اذا كان
كذلك فانطلق بنا الى المسجد واردد على جواري علانية كما أجرتك علانية
فانطلقا حتى أتيا المسجد والقوم مجتمعون فيه فقال الوليد هذا عثمان قد جاء
يرد على جواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار غير أني أحببت
أن لا أستجير بغير الله تعالى ثم انصرف رضي الله تعالى عنه فبينما هو في
مجلس من مجالس قريش إذ وفد لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور وكان ذلك قبل
اسلامه فقعد ينشدهم من شعره الى ان قال فيه * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *
فقال له عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال
له عثمان بن مظعون كذبت وذلك لفهمه رضي الله تعالى عنه أن ذلك يشمل نعيم
الآخرة بدليل قوله للبيد فان نعيم الآخرة لا يزول فقال لبيد عند ذلك يا معشر
قريش والله ما كان يؤذي جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال له رجل منهم إن هذا
سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان
بما أداه الى أن يقوم فيلطمه على عينه لطمة اخضرت منها عينه وكان الوليد الذي
كان حاميا له حاضرا فلامه على رد جواره بقوله لقد كنت يا عثمان في ذمة منيعة
فقال له والله إن عيني الأخرى الى ما أصاب أختها الفقيرة فقال له الوليد عد الى
جوارك فقال له عثمان لا بل أرضى بجوار الله تعالى لي فقام سعد بن أبي وقاص
عند ذلك الى الذي لطم عين السيد عثمان ولطمه على أنفه لطمة كسرته فكان ذلك
على ما قيل أول دم أريق في الاسلام * وممن دخلها منهم أيضا بجوار أبي طالب
السيد (أبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي فمشى الى أبي طالب رجال من بني
مخزوم في شأنه وقالوا له يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك فمالك وصاحبنا تمنعه منا
وذلك لأنهم كانوا يريدون أخذه وتعذيبه فقال لهم أبو طالب إنه استجار بي وإنه

ابن أختي أي برة بنت عبد المطلب وأنا ان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي فقام عند ذلك أبو لهب مع أبي طالب على أولئك النفر وقال لهم يا معشر قريش انكم لا تزالون تتواثبون على هذا الشيخ يعني أبا طالب وتعارضونه في جوازه قومه فوالله لتنتهن عن ذلك أولا قومن معه في كل مقام يقوم فيه فقالوا والله لا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وأجاز واذلك الجوار خوفا من أن يكون أبو لهب مع أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فطمع عند ذلك أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ أبياتا يحرضه فيها على ذلك وهي قوله

ان امرأ أبو عتيبة عمه ... لفي روضة ما ان يسام المظالما

أقول له وأين منه نصيحتي ... أبا معتب ثبت سوادك قائما

فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة ... تسب بها ما ان هبطت المواسما

وول سبيل العجز غيرك منهم ... فانك لم تخلق على العجز لازما

وحارب فان الحرب نصف ولن ترى ... أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما

وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ... ولم يخذلوك غانما أو مغارما

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وتيما ومخزوما عقوقا ومائما

بتفريقهم من بعد ود وألفة ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما

كذبتم ورب البيت نبزى محمدا ... ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

فلم يفعل انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الثانية من مكة الى أرضهم

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الايجاز ثم انه لما تبين للمشركين عدم

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لآلهتهم بخير غضبوا ورجعوا الى عداوة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأزيد من الأول وصار الأمر يشتد على الصحابة القادمين الى مكة من أرض الحبش وسطت عليهم عشائرهم ولقوا منهم أذى شديدا لم يكونوا يعهدونه منهم فلما علم بذلك صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه القادمين من أرض الحبش وغيرهم بالهجرة اليها ثانيا فقال له البعض ممن هاجر أولا الى أرض الحبش أفهجرتنا الأولى وهذه ولست معنا يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (أنتم مهاجرون الى الله والى ولكم هاتان الهجرتان جميعا) فقال له اذا حسبنا يارسول الله فهاجر اليها معظم من كان قد قدم من أرض الحبشة مع عدد كثير من الصحابة الذين لم يكونوا قد هاجروا اليها أولا انتهى ۞ أى وذلك كالسيد (خالد) بن سعيد وزوجته السيدة (أمينة) وكان أولهم والسيد (جعفر) بن أبي طالب وزوجته السيدة (أسماء) بنت عميس والسيد (عمرو) ابن سعيد وزوجته السيدة (فاطمة) بنت أمية والسيد (عبد الله) بن جحش وأخيه (عبيد الله) بن جحش وزوجته السيدة (أم حبيبة) بنت أبي سفيان والسيد (قيس) بن عبد الله وزوجته السيدة (بركة) بنت يسار والسيد (معيقيب) بن أبي فاطمة والسيد (أبي حذيفة) بن عتبة والسيد (عتبة) بن غزوان والسيد (الأسود) بن نوفل والسيد (يزيد) بن زمعة والسيد (عمرو) ابن أمية والسيد (طليب) بن عمير والسيد (سويبط) بن سعد والسيد (جهم) بن قيس والسيد (أبي الروم) بن عمير والسيد (عامر) بن أبي وقاص والسيد (عبد الله) بن مسعود والسيد (عتبة) بن مسعود والسيد (المقداد) ابن عمرو والسيد (عمرو) بن عثمان والسيد (شماس) بن عبد بن الشريد والسيد (هبار) بن سفيان والسيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام) ابن أبي حذيفة والسيد (سلمة) بن هشام والسيد (عياش) بن أبي ربيعة

والسيد (معتب) بن عوف والسيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبدالله) ابن مظعون والسيد (حاطب) بن الحرث وزوجته السيدة (فاطمة) بنت المجلل والسيد (حطاب) بن الحرث وزوجته السيدة (فكيهة) بنت يسار والسيد (سفيان) بن معمر وزوجته السيدة (حسنة) والسيد (خنيس) ابن حذافة والسيد (عبد الله) بن الحرث والسيد (أبي قيس) بن الحرث والسيد (عبدالله) بن حذافة والسيد (الحرث) بن الحرث والسيد (معمر) ابن الحرث وغيرهم ممن سيأتي لنا ان شاء الله تعالى في الباب الثامن ذكر تراجم أحوالهم وبهذه الهجرة صار عدد من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة القرشيين وغيرهم مائة وعشرين ان عدّ السيد عمار بن ياسر فيهم لما في هجرته من الخلاف الذكور منهم أربعة وتسعون والاناث ست وعشرون وعدد أولادهم الصغار والكبار ذكورا واناثا البالغ عددهم اثني عشر الذكور منهم تسعة والاناث ثلاثة فيكون مجموع عدة من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة القرشيين وغيرهم كبارا وصغارا ذكورا واناثا مائة واثنين وثلاثين عدا من هاجر اليها من اليمن صحبة أبي موسى الأشعري البالغ عددهم ثلاثا وخمسين فيكون عدد الجميع مائة واثنين وثمانين وهذا عدا من ولد للصحابة المكيين بها من الذكور والاناث البالغ عددهم عشرين الذكور منهم خمسة عشر والاناث خمس اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الخامس ﴾

في ذكر ما جاء في هجرة السيد (أبي بكر) الصديق من مكة الى أرض الحبش

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما هاجر من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية اشتد البلاء على المسلمين المقيمين مع

النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى أدى الحال لاستئذان السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى أرض الحبش فأذن له في ذلك فخرج من مكة قاصدا أرض الحبش مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينه حتى بلغ محلا يعرف ببرك الغماد بكسر الغين المعجمة على بعد خمس ليال من مكة الى جهة اليمن فلقيه ابن (الدغنة) الذي هو سيد القارة القبيلة المشهورة فقال له الى أين تريد يا أبا بكر قال قد أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال له ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج لأنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ارجع في جواري واعبد ربك ببلدك فرجع ورجع معه ابن الدغنة فلما وصلا الى مكة طاف ابن الدغنة على أشراف قريش وقال لهم ان مثل أبي بكر لا يخرج ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم ينكروا عليه شيأ من ذلك بل أجازوا جواره وقالوا له مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل وليقرأ بها ما شاء على شرط أن لا يؤذينا باستعلانه بذلك فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة لابي بكر رضي الله تعالى عنه ما قالوه له واشترط ذلك عليه فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه في داره سرا ولا يستعلن بذلك مدة من الزمان والقوم لا يعارضونه في ذلك حتى ابتنى له مسجدا بفناء داره وصار يصلي ويقرأ القرآن فيه فكان يتقصف أي يزدحم عليه نساء المشركين وأبناؤهم حتى يسقط بعضهم على بعض من شدة المزاحمة ويتعجبون من حسن قراءته وكثرة بكائه لأنه كان رضي الله تعالى عنه رجلا بكاء اذا قرأ لا يملك عينيه فشق ذلك على المشركين من قريش فأرسلوا رسولهم الى ابن الدغنة يستقدمونه فلما قدم عليهم قالوا له إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره ولا يستعلن بعبادته وها هو قد بنى له مسجدا بفناء داره وأعلن بالصلاة

والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره كان بها وان أبى الا أن يعلن بعبادته فسله أن يرد عليك جوارك لأنا قد كرهنا أن نغدرك فيه فاتى ابن الدغنة الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه وقال له لقد علمت يا أبا بكر الشرط الذى عاقدت لك عليه القوم فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترد على جوارى لانى لا أحب أن تسمع العرب بأنى غدرت فى رجل عقدت له ذمة فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه انى قد رددت عليك جوارك أى حمايتك لى ورضيت بجوار الله تعالى قال الحافظ ابن حجر العسقلانى وفى كلام ابن الدغنة من فضائل السيد الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه وذلك كموافقته فى وصف الصديق للسيدة خديجة رضى الله تعالى عنها فى وصفها النبى صلى الله عليه وسلم عند ابتداء نزول الوحى عليه بقولها له انك لتصل الرحم الى آخر ما تقدم فضلا عما جاء فى فضله من الاحاديث الشريفة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل السادس)

فى ذكر ما جاء فى هجرة السيد (أبى موسى) الاشعرى وقومه من اليمن الى أرضهم

قال مؤلفه لطف الله تعالى به روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجت مهاجرا أنا وأخوان لى أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم فى بضع وخمسين رجلا من قومى فركبنا سفينة فالقتنا الى أرض الحبشة أى لهيجان البحر بالرياح اذ ذاك فاجتمعنا بجعفر بن أبى طالب ومن معه من الصحابة بها فأقمنا معهم حتى قدمنا جميعا عليه صلى الله عليه وسلم عام افتتاح خيبر فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتحها من غنائمها شيأ * وروى البيهقى ان النبى صلى الله

عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كام الصحابة الفاتحين لخيبر فى شأن مشاركتهم فى الغنيمة فأشركوهم معهم وانه كان يقول صلى الله عليه وسلم (إنى لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل) * وروى الامام أحمد فى مسنده بسند حسن عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الاشعرى الى آخر الحديث (قلت) وقد استشكل ذكر أبى موسى فى هذا الحديث لما تقدم عن الصحيحين من قوله بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن الى آخر كلامه المتقدم قال الحافظ ابن حجر العسقلانى ويمكن الجمع بأن أبا موسى قد هاجر أولا الى مكة فأسلم وبقى بها الى أن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الثانية الى أرض الحبش فتوجه معهم الى بلاد قومه الكائنة فى مقابلة بلاد الحبش من الجانب الشرقى للبحر فمكث بها الى أن تحقق استقرار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة المنورة فخرج منها مهاجرا هو وأخواه ومن أسلم بدعايته من قومه الى المدينة المنورة فركبوا سفينة فى البحر فألقتهم السفينة لهيجان البحر بالرياح الى أرض الحبش المقابلة لبلادهم من الجانب الغربى للبحر فاجتمعوا بجعفر ومن معه من الصحابة بها فأقاموا معهم الى آخر ما تقدم وبذلك يحصل الجمع بين الأحاديث الواردة فى ذلك فليعتمد على هذا فيكون قول أبى موسى الاشعرى بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم أى الى المدينة المنورة لا مبعثه بالرسالة وذلك لأن علم مبعثه صلى الله عليه وسلم يبعد كل البعد أن يتأخر وصوله خصوصا عمن كان بأرض اليمن كأبى موسى الاشعرى الى مضى نحو عشرين سنة تقريبا ومع الحمل على مخرجه الى المدينة المنورة لابد من زيادة استقراره بها وانتصاره على من عاداه اذ يبعد أيضا أن يخفى عليهم خبر خروجه اليها الى مضى نحو

ست سنين تقريبا وان كان من المحتمل أن تكون اقامة أبي موسى وقومه بأرض الحبش قد طالت لتأخر جعفر بن أبي طالب عن الحضور الى المدينة الى سنة ثمان من الهجرة كما يؤخذ ذلك من شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السابع

فى ذكر ما جاء فى ارسال المشركين أولا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية روى عن جعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلنا أرض الحبشة سنة خمس من النبوة جاورنا بها خير جار آمنين على ديننا وأنفسنا لا نؤذى ولا نسمع شيأ نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا فيما بينهم على أن يبعثوا الى النجاشي فى شأننا رجلين جلدين وأن يهدوا له هدايا من متاع مكة ويرسلوها معهما وكان أعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا له أدما كثيرا وفرسا وجبة ديباج ولم يتركوا من قسيسيه قسيسا الا وهيؤا له هدية ثم بعثوا بذلك عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد سنة ست من البعثة الى النجاشي بعد أن قالوا لهما اذا أنتما وصلتما أرض الحبش فادفعا لكل قس من قسوس النجاشي هديته قبل أن تكلما النجاشي فى شأن المهاجرين عنده وقولا لهم ان قوما أشقياء من بني عمنا تبعوا رجلا مجنونا ظهر فيما بيننا بدين مخالف لما كان عليه آباؤنا ولما أنتم عليه وكنا قد ضيقنا عليهم كل التضييق فلما لم يجدوا مفرا من أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المودة أرسلونا اليكم لنخبركم بذلك ونرجوا كم اذا نحن كلمنا النجاشي فيهم أن تساعدونا على أخذهم قبل أن يكلمهم فاذا أجابو كما لذلك فقدما للنجاشي هداياه واطلبا منه أن يسلمهم لكما فلما حضرا الى أرض الحبشة

قدما مامعهما من الهدايا المختصة بالقسوس اليهم وأخبراهم بالخبر فأجابت القسوس طلبهما فقدما عند ذلك للنجاشي ما يختص به من الهدايا وقالا له أيها الملك انه قد صبا الى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك بل دخلوا في دين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت قد جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم يتبعه منا الا السفهاء وكنا قد ضيقنا عليهم فلما لم يجدوا مفرا من أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادك ليفسدوا عليك دينك وملكك وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم لتردهم اليهم لكونهم أعلم بما عابوا عليهم فادفعهم الينا لنكفيك شرهم فقالت له القسوس وكانوا جالسين عنده صدقا أيها الملك قومهم اعلم بهم فاسلمهم اليهما ليرداهما الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي على قسوسه عند ذلك وقال لهم لا والله لا أسلمهم اليهما ولا يكادون من قومهم حيث انهم قد جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فاسألهم عما يقول هذان من أمرهم فان كان كما يقولان سلمتهم اليهما والا منعتهم عنهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني ثم أمر بضرب الناقوس لاحضار بقية القسوس بأناجيلهم فحضروا ونشروا أناجيلهم حواليه ثم ارسل الينا فلما جاءنا الرسول قال بعضنا لبعض ما الذى تقولون للرجل اذا أنتم حضرتم بين يديه فقلت لهم أنا خطيبكم اليوم فلا يتكلم معه أحد غيري ولا نقول الا ما نعرفه ويكون ما يكون ثم اننا توجهنا مع الرسول حتى اذا جئنا الى باب النجاشي صحت بقولي جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع النجاشي ذلك قال مروا الصائح أن يعيد صياحه فأعدته فقال يدخل بأمان الله تعالى وذمته فقال عمرو لعمارة عند ذلك ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به الملك فدخلت عليه ودخل من معي خلفي وحييناه بتحية الاسلام فقال عمرو بن العاص له وكان جالسا عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون حواليه ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون عليك واذا لم يحيوك بتحيتك التي يحييك بها الناس وهي

السجود فقال لنا النجاشي مامنعكم من أن تحيوني بتحيتي التي أحيا بها فقلت له تلك تحيتنا أيها الملك أيام أن كنا مشركين ولكن لما من الله تعالى علينا بارسال رسول من أنفسنا وأنفسنا نعرف صدقه وأمانته وأخبرنا بأن السجود لا يكون الا لله تعالى الذي خلقك وملكك وأن تحية أهل الجنة السلام تركناه فلم نفعله الا لله تعالى وحده فعرف النجاشي أحقية ذلك لذكره في التوراة والانجيل فرضيه منا ثم قال لنا اختاروا من يتكلم عنكم فقلت له أنا استأذنك أيها الملك في الكلام عن نفسي وعن جماعتي فأذن لي فقلت أيها الملك انك ملك من ملوك الارض لا يحسن النزاع والخصام في مجلسك فرأحدنا يتكلم والآخر يستمع له فاستحسن ذلك النجاشي مني وقال لعمرو بن العاص تكلم فقال له لا بل هو يتكلم فقال لي النجاشي تكلم أنت فقلت أيها الملك سل هذين الرجلين أعبيد نحن أم أحرار فان كنا عبيدا وأبقنا من أربابنا فارددنا اليهما فسألهما فقالا له بل أحرار كرام فقلت له سلهما أيها الملك هل أرقنا دما بغير حق فان كنا قد فعلنا ذلك فارددنا اليهما ليقتص منا فسألهما فقالا له لا ولا قطرة فقلت سلهما أيها الملك هل أخذنا أموال الناس بغير حق فان كنا قد فعلنا ذلك فارددنا اليهم ليقضي بها علينا فسألهما فقالا له لا ولا درهم فقال لهما النجاشي عند ذلك فما تطلبان منهم اذا فقالا له انا كنا نحن وهم على دين واحد فخالفونا وأتوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم فنريد أن تردهم اليه فقال لي وما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي فارقتم من أجله دين آبائكم وقومكم فقلت له أيها الملك أما الدين الذي كنا نحن وهم عليه فهو دين الشيطان وذلك أنا كنا قوما أهل جاهلية نشرك بالله ونعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف وأما الدين الذي تحولنا اليه فهو دين الرحمن وذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بعث فينا رسولا من أنفسنا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته كما بعث الرسل الى من قبلنا من الامم

فدعانا الى الله تعالى لنعبده ونوحده ونخلع أى نترك ما كان يعبد آباؤنا من الأوثان وأن نخلص العبادة لله تعالى وحده وأمرنا بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى أى وذلك لعدم فرضية الصلوات الخمس اذذاك وأمرنا بالصدقة أى بمطلق الصدقة لعدم فرضية الزكاة اذذاك أيضا وأمرنا بصوم ثلاثة أيام من كل شهر أى لعدم فرضية صوم رمضان اذذاك وأمرنا بصدق الحديث وأداء الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة مع ما جاءبه من الكتاب الكريم الذى هو مثل كتابكم المنزل على عيسى بن مريم فصدقناه وآمنابه واتبعناه فعدا علينا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين العمل بديننا خرجنا مهاجرين الى بلادك بعد أن اخترناك على من سواك ورجونا أن لانظلم عندك أيها الملك فقال لى النجاشى عند ذلك لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم التفت الى من عنده من البطارقة والقسوس وقال لهم أنشدكم بالله الذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى و بين يوم القيامة نبيا مرسلا صفته ماذكر هؤلاء فقالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فى الانجيل فقال من آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى فقال النجاشى عند ذلك أشهد بالله إن هذا الذى يصفونه لرسول الله حقا وان بشارة عيسى براكب الجمل أى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لكبشارة موسى براكب الحمار أى وهو عيسى عليه السلام ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته ولكنت أنا الذى أحمل نعليه وأغسل على يديه ثم قال لى هل عندك شئ مما جاءبه من عند الله تعالى فقلت له نعم فقال لى اقرأ على فقرأت عليه سورتى العنكبوت والروم ففاضت عيناه وأعين أصحابه من الدمع وقالوا زدنا ياجعفر من هذا الحديث الطيب فقرأت عليهم سورة الكهف فقال النجاشى بعد أن ختمتها ان هذا والله والذى جاءبه عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة و والله مازادهذا على ما فى الانجيل ولا مقدار هذا العود لعود أخذه من سواكه فقال له عمرو بن العاص عند ذلك أيها الملك انهم يخالفونك فى

ابن مريم العذراء فقال لي النجاشي فما تقولون في ابن مريم وأمه فقلت له نقول فيه
ما قاله الله تعالى من أنه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم ثم قرأت عليه سورة مريم عليها
السلام لما فيها من قصة مريم وعيسى فبكي والله النجاشي حتى ابتلت لحيته بالدموع
ثم التفت الى قومه وقال والله يا معشر الحبشة والقسيسين ما يزيد هذا على ما تقولون
شيأ ثم التفت الينا وقال والله ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب وأن أوذي واحدا
منكم انزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين وأمر لنا بما يصلحنا من الرزق وقال لقومه
من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني ثم التفت الينا وقال أبشروا ولا
تخافوا فانه لا رهبوت اليوم على حزب ابراهيم فقال له عمرو بن العاص ومن حزب
ابراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده فقال له عمرو
لا بل نحن حزب ابراهيم أيها الملك فأنزل الله تعالى في ذلك اليوم على رسوله أي وهو
بالمدينة المنورة قوله تعالى في سورة آل عمران (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا) به ثم أمر عند ذلك برد هدية قريش المرسلة له صحبة عمرو
وعمارة فردت عليهما وقال لهما ان هذه رشوة فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله
مني الرشوة حين رد علي ملكي حتى آخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في حتى
أطيعهم فيه وانصرفا خائبين بهديتهما فكنا في خير دار وأحسن جوار الى أن
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي أصحمة سنة سبع من الهجرة
يأمره فيه بارسالنا صحبة رسوله عمرو بن أمية الضمري فأنزلنا في سفينة فقدمنا عليه
صلى الله عليه وسلم بخيبر أي فتكون مدة اقامتهم بأرض الحبشة ست عشرة سنة
تقريبا وذلك لما تقدم من أن مبدأ تاريخ الهجرة الى أرض الحبش كان في رجب
سنة خمس من البعثة هذا وقد تقدم لنا ذكر السبب في قول النجاشي والله
ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي الى آخر كلامه في المطلب الاول من الفصل
الاول من الباب السادس فان شئته فارجع اليه اهـ وروى عن السيدة أم سلمة رضي
الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات الى أرض الحبش أنها قالت ثم اننا ما نشعر بعد أيام
إلا وملك من ملوك الحبشة جاء لقتال النجاشي فما علمت حزنا حزناه قط أشد من حزننا

عنـد ذلك وذلك خوفا من أن ينتصر على النجاشي فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه
النجاشي لنا فعرضنا المساعـدة له فأبى وقال لأن أذل بالله خـير من أن أعز بالخلق
ثم خرج بقومه الى ملاقاة العـدو وكان بيننا وبين محل القتال عرض النيـل فقلنا
لو أن واحدا منا يذهب لينظر ما يفعل بالنجاشي وقومه فقال الزبير بن العوام وكان
أحـدث القوم سنا أنا أذهب وآتيكم بخـبره فنفخنا له بقربة منفوخـة وربطناها له
في صـدره فسبح بها في النيـل حتى خرج الى الشاطئ الآخر الذي به ملتقى القـوم
فانطلق فحضر القتـال ودعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في
بلاده فوالله إنا لعلى هـذا الحال اذ طلع الزبير من البحر يقول أبشروا فقد أظفر الله
النجاشي وأهلك عـدوه ومكنه في أرضـه فوالله ما علمت فـرحا فرحناه قط أكبر من
فرحنا عند ذلك هـذا وقد روى الطبراني عن أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنـه بسند فيـه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص عنـد ما خاب سعيه أراد أن يمكر
بصاحبـه عمـارة بن الوليـد بسبب ما وقع بينهـما في سفرهما الى النجاشي وذلك أن
عمرو بن العاص كان مصاحبا في سـفره هـذا الامرأته كما هي عادة العرب وكان رجلا
قصيرا دميما بخلاف عمـارة مع عدم استصحابه لزوجته فهويت امرأة عمرو عمـارة كما
هويها هو أيضا فلما نزلوا في السفينة طلب عمـارة من عمرو أن يأمر امرأته بأن تقبل
معه لما قام عنـده من السكر فقال له عمرو ألا تستحي على نفسك من هـذا الطلب
يا عمـارة فأخـذه عمـارة وأراد أن يرمي به في البحر فجعـل عمرو يصيح وينادي أصحاب
السفينة ويناشد عمـارة بالقرابة حتى أغاثه وأبقاه فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها
لعمـارة بل قال لامرأته قبلي مع ابن عمك لتطيب بذلك نفسه الى أن حصـل بينهـما
وبين جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي ما حصل وأيسا من مطلبهما فأراد عمرو أن
يتجز ما توعده به عمـارة في نفسه فقال له يا عمارة أنت رجـل جميـل ومن عادة النساء
حب الجميـل فهلا تتعرض لزوجـة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنـده فيقضي لنا
ما لأجله جئنا فان ذلك أولى من أن نرجع الى قومنا خائبـين فاغـتر عمـارة بزخرف
قوله وصـار يكرر تردده الى الجهة التي بها محل النجاشي حتى حصل له الميل من جهة

زوجة النجاشي وأهدت له شيأ من عطرها فقال له عمرو عند ذلك الآن آن لك
يا عمارة أن تطلب الشفاعة منها عند النجاشي في مسألتنا فقم وادخل عليه التنجز
لنا ذلك فقام المغرور في الحال وتوجه الى جهة منزل النجاشي وقام عمرو خلفه فأتى
النجاشي وقال له ان صاحبي صاحب نساء وانه يريد أهلك وهو عندها الآن وها أنا
قد بلغتك وتبرأت منه فبعث النجاشي الى منزله فاذا بعمارة فيه فقال له عندما جيء
به اليه والله لولا أنك ضيفي لقتلتك ولكني سأفعل بك ماهو شر من ذلك ودعا في
الحال بساحر فنفخ في احليل عمارة نفخة صار منها هائما على وجهه حتى لحق بالوحوش
في الجبال ولازال على هذا الحال الى أن كانت خلافة السيد عمر بن الخطاب فجاء
ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة يستأذن منه في المسير الى أرض الحبش لعله يجده فأذن
له عمر رضي الله تعالى عنه فسار الى أرض الحبش وصار يكثر النشدة والفحص عنه
الى أن أخبر بأنه في جبل كذا من جبال الحبش وأنه يرد الماء مع الوحوش ويصدر
معها فجاء اليه وتحيل الى أن أمسكه فجعل عمارة يقول له أرسلني لئلا أموت فلم
يرسله فمات من ساعته فمن كلام عمرو بن العاص في ذلك قوله

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حين عما
قضى وطرا منه وغادر سبة اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

انتهى ملخصا مع بعض زيادات والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ماجاء في ارسال المشركين مرة ثانية خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما أوقع الله
بالمشركين يوم بدر أي الموافق للسابع عشر أو التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين
من الهجرة واستأصل رؤساءهم قالوا ان ثأرنا بأرض الحبش فلنرسل الى ملكها

ليدفع الناس عنده من أتباع محمد فنقتلهم عن قتل منا فأرسلوا في ذلك عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة الى النجاشي ليدفع اليهما من عنده من المسلمين وأرسلوا معهما هدايا للنجاشي وأصحابه فلما جاآ اليه وتكلما معه في هذا الشأن نهرهما وردهما خائبين ثم انه أرسل خلف السيد جعفر بن أبي طالب ومن معه من الصحابة المهاجرين عنده وذلك عندما بلغه خبر نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين في غزوة بدر ليبشرهم بذلك فلما دخلوا عليه وجدوه جالسا على التراب ولابسا أثوابا خلقة أي بالية فقال لهم اني أبشركم بما يسركم فقالوا له وماذلك أيها الملك فقال لهم انه قد جاءني من نحو أرضكم عين أي مخبر لي فأخبرني بأن الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن فلان وفلان بن فلان وعدد لهم جماعة من رؤساء المشركين بمحل يقال له بدر كثير الأراك كنت أرعى فيه غنما للسيدي الضمري أي الذي كان قد اشتراه قبل أن يلي الملك كما تقدم فقال له السيد جعفر رضي الله تعالى عنه فاذا كان الامر كذلك أيها الملك فلأي شيء أنت جالس على التراب ولابس لهذه الثياب فقال له النجاشي انا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام ان حقا على عباد الله أن يحدثوا لله عز وجل تواضعا عند ما يحدث لهم نعمة ولما كانت نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أكبر النعم أحدثت هذا التواضع فاستحسنوا منه ذلك وشكروه على هذه البشارة وخرجوا من عنده فرحين مستبشرين رضوان الله تعالى عليه وعليهم أجمعين انتهى ملخصا والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل التاسع﴾

في ذكر ما جاء في بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمما قالته الصحابة من الشعر حين أمنوا على أنفسهم بأرض الحبش وعبدوا الله بها من غير أن يخافوا في ذلك لومة لائم وحمدوا جوار النجاشي قول عبد الله بن الحرث بن قيس بن

عدى بن سعيد بن سهم

يا راكباً بلغاً عنى مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجى من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز ... ى فى الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبى وعالوا فى الموازين
فاجعل عذابك فى القوم الذين بغوا ... وعائذ بك أن يغلوا فيطغونى

وقوله أيضاً الذى يذكر فيه نفى قريش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه فى ذلك

أبت كبدى لا أكذبنك قتالهم ... على وتأباه على أناملى
وكيف قتالى معشراً أدبوكم ... على الحق أن لا تأشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر أرضهم ... فأضحوا على أمر رشيد البلابل
فان تك كانت فى عدى أمانة ... عدى بن سعد عن تقى أو تواصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم ... بحمد الذى لا يطبى بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة ... بذى فجر مأوى الضعاف الأرامل

وقوله أيضاً

تلك قريش تجحد الله حقه ... كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنا لم أبرق فلا يسعننى ... من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محمد ... أبين ما فى النفس اذ بلغ النقر

فسمى رضى الله تعالى عنه المبرق بسبب قوله فى البيت الثانى (فان أنا لم أبرق).

وقول عثمان بن مظعون الذى يعاتب فيه ابن عمه أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح على أذيته له فى مبدإ إسلامه

أتيم بن عمرو للذى جاء بغضه ... ومن دونه الشرمان والبرك أكتع
أأخرجتنى من بطن مكة آمنا ... وأسكنتنى فى صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها ... وتبرى نبالا ريشها لك أجمع

وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلكت أقواما بهم كنت تفزع
ستعلم إن نابتك يوما ملمة وأسلمك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو المذكور أول البيت الأول هو الذى كان يدعى بعثمان بن جمح انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿الباب الثامن﴾

فى ذكر ماجاء فى تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم والصحابيات المهاجرات من مكة الى أرضهم وأولاد الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم وبنات الصحابة المهاجرات من مكة الى أرضهم والصحابة المهاجرين من اليمن الى أرضهم والصحابة المولودين بأرضهم والصحابيات المولودات بأرضهم وفيه سبعة فصول

﴿الفصل الاول﴾

فى ذكر ماجاء فى تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم وفيه أربعة وتسعون مطلبا

﴿المطلب الاول﴾ فى ذكر ماجاء فى ترجمة السيد (أربد) بن حمير رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أربد بن حمير بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة التحتية كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وممن شهد غزوة بدر مع النبى صلى الله عليه وسلم كما فى رواية ابن سعد عن ابن اسحق رحمه الله تعالى انتهى

﴿المطلب الثانى﴾ فى ذكر ماجاء فى ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى الأسدى ابن أخى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وابن عم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وجد أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الاسود بن نوفل يتيم عروة بن الزبير شيخ الامام مالك بن أنس كما ذكره ابن اسحق كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض

الحبش ونوفل أبوه مات كافرا ببدر وكان شديدا على المسلمين وهو الذى قرن أبا بكر وطلحة فى حبل بمكة لأجل اسلامهما فقيل لهما القرينان وقد انقرض نسله انتهى

(المطلب الثالث) فى ذكر ماجاء فى ترجمة السيد (بشر) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو بشر بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى السهمى كان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم القرشيين ومن المهاجرين الى أرض الحبش وممن أقاموا بها ولم يقدموا منها على النبى صلى الله عليه وسلم إلا بعد غزوة بدر وممن لا يعرف له ذكر الا فى المهاجرين الى ارض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب الرابع) فى ذكر ماجاء فى ترجمة السيد (تميم) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو تميم بن الحرث بن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش وهو أخو سعيد وأبى قيس وعبد الله والسائب وكل هؤلاء قد أسلموا وله أخ سادس أسر يوم بدر وكان أبوه الحرث من المستهزئين وهو الذى يقال له ابن الغيطلة نسبة لأمه الكنانية قال أبو عمرو لم يذكر ابن اسحق تميما هذا فيمن هاجر الى أرض الحبش وذكر بدله بشر بن الحرث أى المتقدم انتهى

(المطلب الخامس) فيما جاء فى ترجمة السيد (جعفر) بن أبى طالب رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو جعفر الطيار بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو على بن أبى طالب لابويه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا أسلم بعد اسلام أخيه على بقليل روى أن أبا طالب رأى النبى صلى الله عليه وسلم وعليا يصليان وكان على عن يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك وصل على يساره قال ابن اسحق أسلم بعد أحد وثلاثين انسانا وكان هو الثانى والثلاثين وله هجرتان هجرة الى أرض الحبش وهجرة الى المدينة وروى عنه ابنه عبد الله وأبو موسى الأشعرى وعمرو بن العاص وكان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يسميه أبا المساكين وكان أسن من أخيه علي بعشر سنين كما كان أخوه
عقيل أسن منه بعشر سنين وكذا كان أخوه طالب أسن من عقيل بعشر سنين ولما
هاجر الى أرض الحبش أقام بها عند النجاشي الى أن قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فتح خيبر فتلقاه رسول الله واعتنقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدري بأيهما
أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر) وأنزله صلى الله عليه وسلم الى جنب المسجد
روى عكرمة عن أبي هريرة أنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا والكور بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وروى علي بن حجر عن أبي هريرة أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة) وعن
علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أما أنت يا جعفر فاشبهت خلقي
وخلقي وأنت من عترتي التي أنا منها) وعن علي أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أعطي رفقة سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت
رفقة أربعة عشر حمزة وجعفرا وعليا وحسنا وحسينا وأبا بكر وعمر والمقداد وحذيفة
وسلمان وعمارا وبلالا وابن مسعود وأباذر) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه
قال إني كنت لألصق بطني بالحصباء من الجوع وإني كنت لأستقرئ الرجل الآية
وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج الينا العكة أي وهي القربة
الصغيرة التي الى الآن تضع العرب فيها السمن والعسل التي ليس فيها شيء فنشقها
فنلعق ما فيها وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى بعث من بعث الى مؤتة في جمادى
سنة ثمان من الهجرة فاقتتل الناس بها اقتتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة فأخذ
الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى قتل وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان من بني مرة بن عوف فقال والله
لكأني أنظر الى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها
ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق فهو أول من عقر فرسه في الاسلام ولما

قاتل جعفر وقطعت يده والراية معه فلم يلقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة) ولما قتل وجد به بضع وسبعون جرحا ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح وكلها فيما أقبل من بدنه قال ابن اسحق فلما أصيب القوم في غزوة مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني (أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا) ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال صلى الله عليه وسلم (ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا في الجنة على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد ثم مضى) وعن أسماء بنت عميس أنها قالت لما أصيب جعفر وأصحابه في غزوة مؤتة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال لي (ائتيني ببني جعفر) فأتيته بهم فشمهم ودمعت عيناه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال (نعم أصيبوا هذا اليوم) فقمت أصيح وأجمع النساء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال لهم (لا تغفلوا آل جعفر فانهم قد شغلوا) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما أتى خبر وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه نعي جعفر دخل على امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على مثل جعفر فلتبك البواكي) ودخله من ذلك هم شديد حتى أتاه جبريل فأخبره بأن الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة وعن عبد الله بن جعفر أنه قال ما سألت عليا شيأ فمنعني وقلت له بحق جعفر الا أعطاني وكان عمر بن الخطاب اذا رأى عبد الله بن جعفر قال له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وكان عمر جعفر عند ما قتل احدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب

(المطلب السادس) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جهم) بن قيس رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري أبو خزيمة كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش بامرأته أم حرملة بنت عبد بن الأسود الخزاعية ويقال لها خزيمة بنت عبد بن الاسود وابنيه عمرو وخزيمة انتهى

(المطلب السابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحرث) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحرث بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي أحد الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش مع أخويه بشر ومعمر ابني الحرث قال أبو نعيم واستشهد الحرث بن الحرث صاحب الترجمة يوم أجنادين ولا تعرف له رواية انتهى

(المطلب الثامن) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحرث) بن خالد رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة جد محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي كان من الصحابة المهاجرين الهجرة الأولى الى أرض الحبش بامرأته ريطة بنت الحرث وقيل انما هاجر مع جعفر بن أبي طالب الهجرة الثانية الى أرض الحبش وولدله بها من امرأته ريطة المذكورة موسى وعائشة وزينب وفاطمة وتوفوا كلهم بأرض الحبش وقيل بل خرج أبوهم بهم من أرض الحبش يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا ماء فماتوا بسببه ونجا هو وحده فقدم المدينة فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقد ذكر أبو عمر في ترجمته أن من أولاده الذين توفوا بأرض الحبش ابراهيم ورواه عن الزبير ولم يذكره الزبير وانما ابنه ابراهيم عاش بعده ومن ولده محمد بن ابراهيم ابن الحرث الفقيه فلعله كان له ولد آخر اسمه ابراهيم ومات مع من مات من أولاده بأرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب التاسع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحرث) بن عبد رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو الحرث بن عبد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر القرشى الفهرى كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش كما قاله محمد بن اسحق انتهى

(المطلب العاشر) فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (حاطب) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو حاطب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش هو وامرأته فاطمة بنت المجلل ومات بها بعد أن ولدله بها ابناه محمد والحرث رضى الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الحادى عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (حاطب) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو أسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن أبى الارقم وهاجر الى أرض الحبش الهجرتين معا وهو أول من هاجر اليها على قول وشهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم كما قال موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدى رحمهم الله تعالى انتهى

(المطلب الثانى عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (حجاج) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو حجاج بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى هاجر الى أرض الحبش وانصرف الى المدينة بعد غزوة أحد ولا عقب له وهو أخو السائب وعبد الله وأبى قيس قال ابن اسحق واستشهد يوم أجنادين انتهى

(المطلب الثالث عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (حطاب) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو حطاب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى وأمه سخيلة بنت العباس بن وهبان بن حذافة بن جمح وهى أم أخيه حاطب أيضا كان من الصحابة

المهاجر بن الى أرض الحبش مع أخيه حاطب بن الحرث وهاجرت معه امرأته فكيهة بنت يسار ومات فى الطريق قبل أن يصل الى أرض الحبش وقيل بل مات فى الطريق بعد انصرافه من أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (خالد) بن حزام رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى أخو حكيم بن حزام وابن أخى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها أسلم قديما وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية فنهشته حية فمات فى الطريق بسببها قبل أن يدخل أرض الحبشة فنزل فيه قوله تعالى فى سورة النساء (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) كما رواه هشام بن عروة عن أبيه رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الخامس عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (خالد) بن سعيد رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الاموى يكنى أبا سعيد وأمه أم خالد بنت حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن ثقيف أسلم قديما يقال انه كان اسلامه بعد اسلام أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بواحد أو اثنين أو ثلاث قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص كان أبى خامس خمسة فى الاسلام فقيل لها من تقدمه قالت على بن أبى طالب وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنهم وكان سبب اسلامه أنه رأى فى المنام أنه واقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله أعلم به وكأن أباه يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحقويه لئلا يقع فيها ففزع وقال أحلف انها لرؤيا حق ولقى أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فذكر ذلك له فقال له أبو بكر أريد بك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فى الاسلام الذى يحجزك من أن تقع فى النار وأبوك واقع فيها فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأجياد فقال له يا محمد الى من تدعو

فقال له (أدعو الى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن تخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده) فقال خالد إني أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر صلى الله عليه وسلم باسلامه وتغيب بعد ذلك فعلم أبوه باسلامه فأرسل في طلبه من بقي من ولده ولم يكونوا قد أسلموا فوجدوه فأتوا به أباه أبا أحيحة سعيدا فسبه وبكته وضربه بعصا كانت في يده حتى كسرها على رأسه وقال له تبعت محمدا وأنت ترى مخالفته لقومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال له خالد قد والله تبعته على ما جاء به فغضب أبوه عليه ونال منه ما نال وقال له اذهب يالكع حيث شئت فوالله لأمنعنك القوت فقال له خالد ان منعتني فالله يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى هاجر المسلمون الى أرض الحبش الهجرة الثانية فهاجر معهم اليها وكان أبوه شديدا على المسلمين وكان أعز من بمكة فمرض فقال لئن رفعني الله من مرضي هذا لا أترك إله أبي كبشة يعبد بمكة يعني بذلك إله محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابنه خالد عندما بلغه ذلك اللهم لا ترفعه منه فتوفي في مرضه ذلك وهاجر مع خالد الى أرض الحبش أخوه عمرو بن سعيد وامرأته أمية بنت خالد الخزاعية وولدله بها ابنه سعيد بن خالد وابنته أمة المكناة بأم خالد وبقي بأرض الحبشة حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر مع جعفر بن أبي طالب وغيره وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة القضية وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على صدقات اليمن وقيل بل على صدقات مذحج وصنعاء ولم يزل هو وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها صلى الله عليه وسلم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مالكم قد رجعتم عن أعمالكم ما أحد أحق والله بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى أعمالكم فقالوا انا نحن بني أبي أحيحة لا نعمل لاحد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وكان خالد على اليمن كما ذكرنا وأبان على البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وقرى عربية التي بالحجاز وتأخر خالد وأخوه أبان عن مبايعة أبي بكر وقالا لبني هاشم انكم طوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعاه ثم إن أبا بكر استعمل خالدا على جيش من جيوش المسلمين التي بعثها الى الشأم فقتل بمرج الصفر بضم الصاد وتشديد الفاء في خلافة أبي بكر شهيدا وقيل بل كان استشهاده في وقعة أجنادين بالشأم قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب السادس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خنيس) بن حذافة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي اخو عبد الله بن حذافة كان من السابقين الى الاسلام وممن هاجر من الصحابة الى أرض الحبش وعاد الى المدينة المنورة فشهد غزوة بدر وأحدا وأصابته بأحد جراحات فمات بسببها وكان متزوجا بالسيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فلما توفي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه الى أن انتقل الى الدار الآخرة انتهى

(المطلب السابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (الزبير) بن العوام رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الاسدي يكنى أبا عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابن عمة الرسول وابن أخي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب واكتنى هو بأبي عبد الله وهو اسم ابنه فغلبت عليه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة كما قاله هشام بن عروة وقيل بل أسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة كما رواه أبو الاسود عن عروة وقيل غير ذلك وكان اسلامه بعد اسلام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه بيسير وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش ثم الى المدينة
وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود لما آخى بين
المهاجرين بمكة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بينه وبين سلمة بن سلامة بن
وقش لما آخى بعد قدومه المدينة المنورة بين المهاجرين والانصار وروى عروة أيضا
عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبويه يوم قريظة فقال لي (بابي وأمي) أي أفديك يازبير وروى زر عن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان لكل نبي حواري
وحواري الزبير بن العوام) وروى عن جابر نحوه قال أبو نعيم وقال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب عند ما قال (من يأتينا بخبر القوم) فقال له الزبير أنا
فكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا والزبير يقول في كل مرة أنا وعن هشام بن
عروة قال أوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة وقعة الجمل فقال ما مني عضو الا وقد
جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى فرجه وكان الزبير أول من سل
سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة شاع الخبر بأنه صلى الله عليه وسلم قد أخذه الكفار فأقبل عند ذلك الزبير يشق
الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له (مالك يازبير) قال أخبرت
أنك أخذت يارسول الله فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له ولسيفه وسمع ابن عمر
رجلا يقول أنا ابن الحواري فقال له ان كنت ابن الزبير فنعم والا فلا وشهد الزبير
غزوة بدر وكان عليه عمامة صفراء معتجرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على
سيما الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا والخندق
والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد مصر وجعله ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ضمن الستة أصحاب الشورى الذين جعل أمر الخلافة اليهم بعده وقال
فيهم هم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو أحد العشرة
المشهود لهم بالجنة وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال لما نزل قول الله تعالى في سورة
ألهاكم (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير يارسول الله وأي النعيم نسأل

عنه وانما هما الاسودان التمر والماء فقال له صلى الله عليه وسلم (أما إنه سيكون) فكان للزبير بعد ذلك على ما قيل ألف مملوك يؤدون اليه خراجهم فما كان يدخل في بيته منه درهما واحدا بل كان يتصدق بذلك كله ومدحه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ففضله على جميع الصحابة حيث قال

أقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه يوالى ولي الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى يصول اذا ما كان يوم محجل
وان امرأ كانت صفية أمه ومن أسد في بيته لمرفل
له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بأبيض سباق الى الموت يرفل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل

وقال هشام بن عروة أوصى الى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود وغيرهم فكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير وقعة الجمل مقاتلا لعلي فناداه علي فأجابه فانفرد به وقال له أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي وضحك وضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس بمزه ولتقاتلنه وأنت له ظالم) فتذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال في الحال ونزل بوادي السباع وقام ليصلي فأتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى علي فقال له علي ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين من الهجرة ولما استأذن ابن جرموز قاتل الزبير على علي ولم يأذن له بل قال للآذن بشره بالنار قال

أتيت عليا برأس الزبير * أرجو لديه به الزلفه

فبشر بالنار اذجئته فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندى قتل الزبير وضرطة عير بذى الجحفه

وكان عمره رضى الله تعالى عنه عندما قتل سبعا وستين سنة وقيل ستا وستين وكان أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (السائب) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو السائب بن الحرث ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من الصحابة الذين هاجروا الى أرض الحبش وممن قتل يوم الطائف شهيدا كما قاله ابن اسحق وقال أبو عمر بل خرج السائب يوم الطائف وقتل بعد ذلك يوم فحل وفحل بكسر الفاء اسم جهة بالاردن من أرض الشام وكان ذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث أو أربع عشرة من الهجرة أول خلافة عمر وقد انقرض بنو الحرث بن قيس الذى هو والد صاحب الترجمة انتهى

(المطلب التاسع عشر) فيما جاء فى ترجمة السيد (السائب) بن مظعون رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو السائب بن مظعون ابن حبيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمه كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش وممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخيه عثمان وليس له ولأخيه عثمان عقب رضى الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب العشرون) فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (سعد) بن خولة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعد بن خولة بن عامر بن لؤى من بنى مالك بن حسل وقيل بل هو حليف لهم قال ابن هشام هو من اليمن ومن عجم الفرس وحليف لبنى مالك بن حسل كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن أهل بدر وزوج سبيعة الاسلمية وممن توفى بمكة فى حجة الوداع روى أنه لما ولدت سبيعة زوجته بعد وفاته بليال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد حللت فانكحى من شئت) وليس له عقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيد (سعد) بن عبد بن قيس رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعد وقيل سعيد بن عبد وقيل عبيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان من السابقين الى الاسلام وممن هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية في قول جميع أهل السير انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيد (سعيد) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد بن الحرث ابن قيس بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وأمه ضعيفة بنت عبد عمرو بن عروة بن سعيد بن حذيم بن سعد بن سهم كان هو واخوته من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش واستشهد يوم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة ولا عقب له كما قاله ابن اسحق وقيل بل استشهد بأجنادين وقائله عروة وابن شهاب وسبب هذا الخلاف قرب بعض هذه الغزوات من بعض انتهى

(المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيد (سعيد) بن عمرو رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد وقيل معبد ابن عمرو التميمي حليف لبني سهم وقيل بل كان أخا تميم بن الحرث بن قيس بن عدي لأمه وقائله ابن اسحق وموسى بن عقبة والزبير كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية قال الزبير وقتل شهيدا يوم أجنادين انتهى

(المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة السيد (سفيان) بن معمر رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سفيان بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو جميل بن معمر يكنى أبا جابر كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش بابنيه جابر وجنادة وامرأته حسنة وأخيهما لأمهما شرحبيل بن حسنة قال ابن اسحق وكان من الأنصار ومن أحد بني زريق بن عامر من بني جشم بن الخزرج قدم مكة فأقام بها

ولزم معمر بن حبيب الجمحي فتبناه وزوجه حسنة أم شرحبيل أى ابن عبد الله بن المطاع ولم تكن بأم له حقيقة بل كانت متبنيته وكانت مولاة لمعمر بن حبيب ولم يكن لسفيان ولا لأخيه جميل بن معمر عقب كما قاله الزبير بن بكار وغلب معمر على نسب سفيان ونسب بنيه فهم ينسبون اليه وتوفى هو وابناه جابر وجنادة فى خلافة عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) فى ترجمة السيد (السكران) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو السكران بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى أخو سهيل بن عمرو كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية هو وامرأته السيدة سودة بنت زمعة ومات بها كما قاله موسى بن عقبة وأبو معشر والزبير ابن بكار وقال ابن اسحق والواقدى بل رجع الى مكة ومات بها قبل الهجرة الى المدينة وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها انتهى

(المطلب السادس والعشرون) فى ترجمة السيد (سلمة) بن هشام رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى أسلم قديما وأمه ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير أخو أبى جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد كان من خيار الصحابة وفضلائهم وهاجر من مكة فيمن هاجر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبش وعذب فى الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ولغيره من المستضعفين اذا قنت فى الركعة الثانية من صلاة الصبح فيقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين بمكة) ومنع رضى الله تعالى عنه من الهجرة الى المدينة المنورة فلم يشهد غزوة بدر مع من شهدها ولما هاجر الى المدينة بعد غزوة الخندق قالت أمه

لاهم رب الكعبة المحرمه   أظهر على كل عدو سلمه

له يدان فى الأمور المبهمه كف بها يعطى وكف منعمه

وشهد مع من شهد غزوة مؤتة وعاد منهزما الى المدينة فيمن انهزم فكان لا يحضر الصلاة فى المسجد لان الناس كانوا يصيحون به وبمن سلم من مؤتة بقولهم يا فرارون ولم يزل بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عليه السلام فخرج الى الشأم مجاهدا حين بعث أبو بكر الجيوش اليها فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشرة من الهجرة أول خلافة السيد عمر بن الخطاب وقيل بل قتل بأجنادين فى جمادى الاولى قبل وفاة أبى بكر الصديق بأربع وعشرين ليلة انتهى

(المطلب السابع والعشرون) فى ترجمة السيد (سليط) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب أخو سهيل والسكران ابنى عمرو كما قاله ابن منده وأبو نعيم ورويا عن ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش من بنى عامر بن لؤى سليط بن عمرو ومعه امرأته فولدت له ثم سليط بن سليط وكان من المهاجرين الأولين وممن هاجر الهجرتين وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ولم يذكره غيره فيهم وهو الذى أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن على الحنفى والى ثمامة بن أثال الحنفى رئيسى اليمامة سنة ست أو سبع من الهجرة وقتل سنة أربع عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة من الهجرة باليمامة انتهى

(المطلب الثامن والعشرون) فى ترجمة السيد (سهل) بن بيضاء رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشى الفهرى عرف بامه البيضاء واسمها دعد بنت الجحدم ابن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر وهو أخو سهيل وصفوان ابنى البيضاء كان رضى الله تعالى عنه ممن أظهر اسلامه بمكة وهو الذى مشى الى النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة التى كان قد كتبها مشركو مكة على بنى هاشم بالمقاطعة والمدابرة حتى نقضوها وأولئك النفر هم هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدى بن نوفل

وربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وأبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وزهير ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي توفي رضي الله تعالى عنه هو وأخوه سهيل بن بيضاء بالمدينة المنورة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما في المسجد وقيل بل عاش سهل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقبا انتهى

(المطلب التاسع والعشرون) في ترجمة السيد سهيل بن بيضاء رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهيل تصغير سهل ابن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري المشهور بأمه بيضاء واسمها دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر كان قديم الاسلام وممن هاجر الى أرض الحبش ثم عاد الى مكة وهاجر الى المدينة فجمع الهجرتين جميعا ثم شهد بدرا وغيرها ومات بالمدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم يعقب قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وسهيل ابن بيضاء رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الثلاثون) في ترجمة السيد (سويبط) بن حرملة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري وأمه امرأة من خزاعة تسمى قنيدة أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبش ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر اليها وذكره غيره وشهد بدرا وهو الذي سار مع أبي بكر ونعيمان الى الشأم فباعه نعيمان روى عن السيدة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ان أبا بكر الصديق خرج الى الشأم ومعه نعيمان بن عمرو وسويبط بن حرملة وكلاهما بدري وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان وكان رجلا مضحاكا فقال له أطعمني يا سويبط فقال له لا حتى يجيء أبو بكر فقال له نعيمان والله لأغيظنك يا سويبط ثم انه جاء الى أناس قد جلبوا رقيقا فقال لهم أتبتاعون مني

غلاما عربيا فارها ذا لسان ولعله يقول لكم أنا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه ولا تفسدوا على غلامي فقالوا والله بل نبتاعه منك بعشر قلائص فقال لهم وأنا قد بعته لكم فسلموه ذلك فأقبل بها يسوقها ومعه القوم حتى عقلها ثم قال لهم دونكم هاهو الغلام فجاء القوم وقالوا والله انا قد اشتريناك فقال لهم سويبط هو كاذب أنا رجل حر فقالوا والله انه قد أخبرنا بخبرك وطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به فلما جاء أبو بكر وأخبر بذلك ذهب هو وأصحابه خلفه فردوا القوم قلائصهم وأخذوه منهم فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولا كاملا انتهى

﴿المطلب الحادي والثلاثون﴾ في ترجمة السيد (شجاع) بن أبي وهب رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شجاع بن أبي وهب ويقال ابن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة الاسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا وهب أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبش الهجرة الثانية وعاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة المنورة وشهد بدرا هو وأخوه عقبة بن أبي وهب وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن خولة وأرسله صلى الله عليه وسلم رسولا الى الحرث بن أبي شمر الغساني والى جبلة بن الايهم الغساني واستشهد يوم اليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب الثاني والثلاثون﴾ في ترجمة السيد شماس بن عثمان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس أخت شيبة وعتبة أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبش وعاد منها ثم هاجر الى المدينة المنورة وشهد بدرا وقتل يوم أحد وكان يومئذ ابن أربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما وجدت لشماس شبها الا الجنة) يعني مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرمي ببصره يمينا ولا شمالا الا رأى شماسا في ذلك الوجه يقاتل

عنه ويترّسه بنفسه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه الى أم سلمة أم المؤمنين فحمل اليها فمات عندها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليلة لم يأكل ولم يشرب فيهما ولم يصل عليه ولم يغسله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن أزهر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري أسلم قديما وهاجر فيمن هاجر من مكة الى أرض الحبش ومات بها انتهى

(المطلب الرابع والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن عمير رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن عمير وقيل ابن عمرو بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدي وأمه أروى بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عدي كان من السابقين الى الاسلام لانه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم مختف وخرج الى أمه فقال لها اني اتبعت محمدا فقالت له ان أحق من وازرت ابن خالك والله لو نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وهاجر الى أرض الحبش وكان من خيار الصحابة وشهد بدرا وقتل باجنادين وقيل باليرموك شهيدا ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحرث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ابن مالك بن عامر بن حجير بن سلامان بن هنب بن أفصى وقيل عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل وهذا الاختلاف كله ناشئ من نسبه الى عنز بن وائل وعنز بسكون النون

هو أخو بكر وتغلب ابني وائل ومن النسابة من ينسبه الى مذحج كنيته أبو عبد الله وهو حليف الخطاب بن نفيل العدوى والد السيد عمر بن الخطاب أسلم قديما بمكة وهاجر هو وامرأته ليلى بنت أبي حثمة الى أرض الحبش وعاد منها الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه عن أبي منصور أنه قال له (سيكون أمراء بعدى يصلون الصلاة لغير وقتها فيؤخرونها عن وقتها فصلوها معهم فان صلوها لغير وقتها وصليتموها معهم فلكم وعليهم ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن نكث العهد ومات ناكثا له جاء يوم القيامة ولا حجة له) وروى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا رأى أحدكم الجنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفه أو توضع) وتوفى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة حين نشم الناس في أمر السيد عثمان بن عفان روى الامام مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه انه قام من الليل يصلى حين نشم الناس في أمر عثمان ثم نام بعد أن صلى فأتى في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده فقام فصلى ثم دعا ثم اشتكى فما خرج بعد ذلك الا بجنازته وكانت وفاته قبل قتل عثمان بأيام انتهى

(المطلب السادس والثلاثون) في ترجمة السيد عامر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة المشهور بأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن هاجر من مكة الى أرض الحبش ثم منها الى مكة ومنها الى المدينة وكان يدعى بالقوى الأمين وكان أهتم وسبب ذلك أنه لما نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد انتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فما رؤى أهتم قط أحسن منه روى أن أبا بكر الصديق قال للجماعة يوم السقيفة قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر ابن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وكان أحد الأمراء المسيرين الى الشام والفاتحين

لدمشق ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة فقال خالد ولي عليكم أمين هذه الأمة ولما كان يوم بدر جعل أبو عبيدة يتصدى له وجعل هو يحيد عنه فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأنزل الله تعالى على رسوله يومئذ قوله (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) وعن أبي قلابة قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمة أمين وان أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) وعن أبي قلابة أيضا قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح) ولما هاجر الى المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن عروة عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب الشأم فتلقاه أمراء الاجناد وعظماء أهل الأرض فقال عمر أين أخي فقالوا من يا أمير المؤمنين قال أبو عبيدة قالوا يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته الا سيفه وترسه فقال له عمر لو اتخذت متاعا فقال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل وعن قتادة قال قال أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أن أكون كبشا يذبحني أهلي فيأكلون لحمي ويحسون مرقي وعن عمران بن حصين قال قال أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أني كنت رمادا تسفيني الريح في يوم عاصف حثيث وروى عنه العرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وأبو ثعلبة الخشني وسمرة بن جندب وغيرهم روى عن عروة بن الزبير أنه قال لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافى منه وأهله فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة فخرجت في خنصر أبي عبيدة بثرة فجعل ينظر اليها فقيل له انها ليست بشيء فقال اني لأرجو أن يبارك الله فيها فانه اذا بارك في القليل كان كثيرا وروى عن عروة بن رويم أنه قال ان أبا عبيدة بن الجراح انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفحل اسم مكان فتوفي به وقيل توفي بعمواس سنة ثمان عشرة وقيل ان قبره ببيسان وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة

وكان

وكان يخضب رأسه بالحناء والكتم وبين عمواس والرملة أربعة فراسخ مما يلي بيت المقدس وقد انقرض ولده ولما حضره الموت استخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب السابع والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن مالك رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المشهور بابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك أسلم بعد عشرة رجال وهاجر فيمن هاجر من مكة الى أرض الحبش ولقي من أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس عندما أسلم مالم يلقه أحد من قريش حتى انها حلفت أن لا يظلها ظل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرابا حتى يدع دينه فأقبل عند ذلك أخوه السيد سعد بن أبي وقاص فرأى الناس مجتمعين فقال ماشأن الناس فقيل له ان أمك قد أخذت أخاك عامرا وعاهدت الله أن لا يظلها ظل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرابا حتى يدع الصباة فقال سعد لامه ياأمه عليّ فاحلفي أن لا تستظلي وأن لا تأكلي وأن لا تشربي حتى ترى مقعدك من النار فقالت له انما أحلف على ابني البار فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قوله (وان جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما) انتهى

(المطلب الثامن والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جحش رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو محمد الأسدي وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليف لبني عبد شمس وقيل لحرب بن أمية واذا كان كذلك فهو حليف لعبد شمس أيضا لأن حربا منهم أسلم رضي الله تعالى عنه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى أرض الحبش هو وأخواه أبو أحمد وعبيد الله وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وحمنة بنتا جحش أيضا فأما عبيد الله فانه قد تنصر بأرض الحبش ومات بها نصرانيا وكانت زوجته أم

حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأما أبو أحمد فهاجر مع أخيه عبد الله صاحب الترجمة الى المدينة فنزل على عاصم بن ثابت بن أبي الافلح وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد عبد الله بن جحش على سرية من سراياه وهو أول أمير أمره وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون وخمس الغنيمة وقسم الباقي فكان أول خمس في الاسلام ثم شهد بدرا وقتل شهيدا يوم أحد روى عن اسحق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تأتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال اللهم اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقتله فيك وآخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش على دعائه ثم دعا عبد الله فقال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يقتلني ويأخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا لقيتك وقلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذناك أقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد بن أبي وقاص بعد أن أمن على دعائه فكانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي فلقد رأيته آخر النهار وأنفه وأذناه معلقان في خيط وروى عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله ابن جحش يوم أحد اللهم أقسم عليك أن نلقى العدو واذا لقينا العدو أن يقتلوني ثم يبقروا بطني ثم يمثلوا بي فاذا لقيتك وسألتني فيم هذا فأقول فيك فلقي العدو فقتل وفعل به ذلك قال ابن المسيب وأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما بر أوله وروى الزبير ابن بكار في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع للامير بغا التركي بمائتي دينار وكان الذي قتله يوم أحد أبا الحكم ابن الاخنس بن شريق الثقفي وعمره نيف وأربعون سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد وصلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي تركته فاشترى لابنه مالا بخيبر وكان يقال لعبد الله المجدع في الله رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب التاسع والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن الحرث

ابن قيس بن عدى بن سعد أو سعيد بن سهم القرشى السهمى كان من الذين هاجروا الى أرض الحبش وكان شاعرا وهو الذى يدعى المبرق لبيت قاله وهو

اذا أنا لم أبرق فلا يسعنني * من الارض برّ ذو فضاء ولا بحر

روى يونس بن بكار عن ابن اسحق أنه قال ومما قاله الصحابة المهاجرون بارض الحبش عندما أمنوا على أنفسهم وحمدوا جوار النجاشى وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا من الشعر قول عبد الله

أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجى من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزى الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبى وعالوا فى الموازين

وقتل عبد الله يوم الطائف شهيدا هو وأخوه السائب بن الحرث كما قاله يونس بن بكير عن ابن اسحق والزبير وغيره وقيل يوم اليمامة هو وأخوه أبو قيس وقد انقرض نسل الحرث بن قيس بن عدى فلم يبق منهم أحد والدوام لله تعالى وحده انتهى

(المطلب الاربعون) فيما جاء فى ترجمة السيد (عبد الله) بن حذافة رضى الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سهل بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى القرشى السهمى يكنى أبا حذافة أسلم قديما وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوج بها النبى صلى الله عليه وسلم وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ابن حذافة لما روى عن أنس بن مالك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال (من أحب أن يسأل عن شئ فليسأل عنه فوالله لا تسألونى عن شئ الا أخبرتكم به ما دمت فى مقامى هذا) قال فسأله عبد الله بن حذافة فقال من أبى يا رسول الله فقال له (أبوك حذافة) وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى يدعوه فيه الى الاسلام فمزق

كتاب رسول الله عندما أوصله اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبره بذلك عبد الله (اللهم مزق ملكه) فقتله ابنه شيرويه وكان في عبد الله دعابة وأسرته الروم في بعض غزواته على قيسارية لما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والا ألقيتك في البقرة اسم قدر من نحاس فقال له لا أفعل فدعا الطاغية بالبقرة فلئت زيتا وأوقد عليها حتى غلت ودعا برجل من أسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فألقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والا ألقيتك في هذه البقرة كما ألقيت من رأيت فقال له لا أفعل فأمر به أن يلقى في البقرة فبكى فقالوا قد جزع فقال ردوه فقال عبد الله للطاغية لا ترى أني بكيت جزعا مما تريد أن تصنع بي ولكني بكيت حيث ليس لي الا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى وكنت أحب أن يكون لي من الانفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا الفعل فأعجب منه وأحب أن يطلقه فقال له الطاغية قبل رأسي وأطلقك فقال له لا أفعل فقال له تنصر وأزوجك بنتي وأقاسمك ملكي فقال له لا أفعل فقال له قبل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من أسرى المسلمين فقال له أما هذه فنعم فقبل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين أسيرا من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب وكان قد سمع بذلك قام اليه فقبل رأسه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازحونه بقولهم له يا مقبل رأس العلج فيقول لهم قد أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين وتوفي رضي الله تعالى عنه بمصر في خلافة السيد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب الحادي والاربعون﴾ في ترجمة السيد (عبد الله) بن سفيان رضي الله عنه قال العلامة بن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي بن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد وأخو هبار بن سفيان كان ممن هاجر هو وأخوه هبار الى أرض الحبش وممن قتل يوم اليرموك شهيدا رضي الله تعالى عنه . انتهى

(المطلب الثاني والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سهل رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري من بني عامر بن لؤي وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف وأخوه لامه وأبيه أبو جندل ولامه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد التميمي يكنى أبا سهيل كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية ثم رجع منها الى مكة فأخذه أبوه فأوثقه وفتنه في دينه فاظهر العود عن الاسلام مع اطمئنان قلبه به ثم خرج مع أبيه الى بدر كاتما الاسلامه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ففر اليه من أبيه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وأحد الشهود في صلح الحديبية وهو أسن من أخيه أبي جندل وهو الذي أخذ الامان لابيه يوم الفتح لما روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله اني جئتك لابي تؤمنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو آمن بأمان الله فليظهر) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله (من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد اليه النظر فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام) فخرج عبد الله الى أبيه فأخبره بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال له كان والله بارا كبيرا وصغيرا واستشهد عبد الله بن سهيل صاحب الترجمة يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن عبد الاسد رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى أبا سلمة وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمه برة بنت عبد المطلب وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة لان ثويبة مولاة أبي لهب قد أرضعت حمزة أولا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا ثم أبا سلمة ثالثا وهو ممن غلبت عليه كنيته شهد بدرا وأحدا وخيبرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر هو و زوجته السيدة أم سلمة الى أرض

الحبش وكان قديم الاسلام لانه أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر الى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عندما سار الى غزوة العشيرة سنة اثنتين من الهجرة روى ابن ذؤيب عن أم سلمة قالت لما حضر أبا سلمة الموت حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخص بصره أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) فضج ناس من أهله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون) ثم قال (اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين) وكانت وفاته بعد أحد فى شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين بعد وقعة بدر ولما حضرته الوفاة قال اللهم اخلفنى فى أهلى بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة فصارت أما للمؤمنين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لاولاده عمر وسلمة وزينب ودرة رضى الله تعالى عنهم انتهى

(المطلب الرابع والاربعون) فى ترجمة السيد (عبد الله) بن مخرمة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية يكنى أبا محمد وهو من السابقين الى الاسلام ومن الذين هاجروا مع جعفر بن أبى طالب الى أرض الحبش وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو بن ودقة الانصارى البياضى وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة من الهجرة وهو ابن احدى وأربعين سنة وكان يدعو الله عز وجل أن لا يميته حتى يرى فى كل مفصل من مفاصله ضربة فى سبيل الله فضرب يوم اليمامة فى جميع مفاصله ثم استشهد وكان فاضلا عابدا روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ترافقت أنا وعبد الله بن مخرمة وسالم مولى أبى حذيفة عام اليمامة فكان الرعى على كل امرئ منا يوما فلما كان يوم تواقعوا كان الرعى على فأقبلت فوجدت عبد الله بن مخرمة

صبر بعدا فوقفت عليه فقال لى يا عبد الله بن عمر هل أفطر الصائم قلت نعم قال فاجعل
فى هذا المجن ماء لعلى أفطر عليه ففعلت ثم رجعت اليه فوجدته قد قضى نحبه انتهى

(المطلب الخامس والاربعون) فى ترجمة السيد (عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلى حليف بنى
زهرة لأن أباه مسعودا قد حالف فى الجاهلية عبد بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد
بنت عبدود بن سواء الهذلية كان اسلامه قديما حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته
فاطمة بنت الخطاب وذلك قبل اسلام عمر بن الخطاب بزمان روى عن القاسم بن
عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود لقد رأيتنى سادس ستة ما على
ظهر الأرض مسلم غيرنا وكان سبب اسلامه ما روى عنه من قوله كنت غلاما يافعا فى
غنم لعقبة بن أبى معيط أرعاها فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال لى
يا غلام هل معك من لبن فقلت نعم ولكنى مؤتمن فقال ائتنى بشاة لم ينز عليها الفحل
فأتيته بعناق أو جذعة فاعتقلها صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح الضرع
و يدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصحاة أى اناء مسمى بذلك فاحتلب فيها ثم قال لأبى
بكر اشرب فشرب ثم شرب النبى صلى الله عليه وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص
فقلص حتى عاد كما كان فقلت يا رسول الله علمنى من هذا الكلام فمسح رأسى وقال
(إنك غلام معلم) فلقد أخذت منه سبعين سورة أى من سور القرآن ما نازعنى
فيها بشر وهو أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
أنه اجتمع أصحاب رسول الله يوما فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها
به قط فهل من رجل يسمعهم فقال عبد الله بن مسعود أنا فقالوا انا نخشاهم
عليك وانما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه بشر فقال دعونى فان الله
سيمنعنى من شرهم فغدا عبد الله حتى أتى مقام ابراهيم فى الضحى وقريش فى أنديتها
فقام عند المقام وقال رافعا صوته (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن)

واستمر يقرأ فيها فتأملوا له وجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد فقال لهم البعض منهم انه يتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا يضربونه على وجهه وجعل هو يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر الضرب في وجهه فقالوا له هذا الذي خشينا عليك فقال لهم والله ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ولئن شئتم غاديتهم بمثلها فقالوا له حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون ولما أسلم رضي الله تعالى عنه أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي معه وأمامه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف من بين الصحابة بصاحب السواد والسواك روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذنك علي أن يرفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك) وهاجر الهجرتين جميعا الى أرض الحبش والى المدينة المنورة وصلى الى القبلتين وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد له رسول الله بالجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وأبو موسى وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم ومن التابعين علقمة وأبو وائل والأسود ومسروق وعبيدة وقيس بن أبي حازم وغيرهم وبالسند الى أبي رزين قال قال ابن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ علي سورة النساء) فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل يا رسول الله فقال (اني أحب أن أسمعه من غيري) فقرأت عليه حتى بلغت قول الله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عيناه صلى الله عليه وسلم وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمسكوا بعهد ابن أم عبد) وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى الأشعري يقول لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وروى عن عبد الرحمن بن يزيد قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا بأقرب الناس
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا لنأخذ عنه ونسمع منه فقال لنا أقرب
الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ولقد علم
المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم الى الله زلفى وعن على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كنت مؤمرا أحدا من
غير مشورة لأمرت ابن أم عبد) ومن مناقبه رضى الله عنه أنه بعد وفاة رسول الله
شهد المشاهد العظيمة التى منها اليرموك بالشام وكان على النفل وسيره عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى الكوفة وكتب اليهم انى قد بعثت عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن
مسعود معلما ووزيرا وهما من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما وانى قد آثرتكم بعبد الله على نفسى
وروى عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول أمر النبى صلى الله عليه وسلم ابن مسعود
أن يأتيه بشئ من ثمر شجرة فلما صعد عليها نظر أصحاب النبى الى ساق عبد الله
فضحكوا من حموشته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تضحكون)
أى ما الذى تضحكون منه والله (لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة
من أحد) وروى عن حبة بن جوين أنه قال كنا عند على جلوسا فقال القوم ما رأينا
رجلا أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن مجالسة ولا أشد ورعا من ابن مسعود
فقال لهم على أنشدكم الله أهو الصدق من قلوبكم فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد أنى
أقول مثل ما قالوا وأفضل وروى عن زيد بن وهب أنه كان جالسا مع عمر اذ جاءه ابن
مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه
وهو قائم ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى توارى ثم قال وعاء ملئ علما وروى عن عبيد الله
ابن عبد الله قال كان عبد الله اذا هدأت العيون قام فسمعت له دويا كدوى النحل
حتى يصبح وروى عن سلمة بن تمام أن رجلا لقى ابن مسعود فقال له لا عدمت حالما
مذكرا رأيتك البارحة والنبى صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وأنت دونه وهو
يقول يا ابن مسعود هلم الى فلقد جفيت بعدى فقال له آلله أنت رأيت هذا قال نعم

فقال له لقد عزمت عليك أن لا تخرج من المدينة حتى تصلي علي ثم انه ما لبث أياما حتى مات وروى عن أبي طيبة انه لما مرض عبد الله عاده عثمان بن عفان وقال له ما تشتكي فقال ذنوبي فقال له فما تشتهي فقال رحمة ربي فقال له ألا آمر لك بطبيب فقال الطبيب أمرضني فقال له ألا آمر لك بعطاء فقال لا حاجة لي فيه فقال له يكون لبناتك فقال لا أخشى على بناتي الفقر لأني قد أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) وروى عن زيد بن وهب قال لما بعث عثمان الى عبد الله ابن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه وقالوا له أقم ونحن نمنعك من أن يصل اليك شئ تكرهه فقال لهم ان له علي حق الطاعة وإنها ستكون أمور وفتن فلا أحب أن أكون أول من فتحها ورد الناس وخرج اليه وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأوصى الى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير بن العوام وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة ولما نعي الى أبي الدرداء قال ما ترك بعده مثله انتهى

((المطلب السادس والاربعون)) في ترجمة السيد عبد الله بن مظعون رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا محمد هاجر هو وأخوه عثمان بن مظعون فيمن هاجر من مكة الى أرض الحبش وشهد بدرا هو وإخوته ولا يحفظ لاحد منهم رواية غير قدامة بن مظعون وأولاد مظعون هم أخوال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال الواقدي وتوفي عبد الله بن مظعون سنة ثلاثين من الهجرة وهو ابن ستين سنة انتهى

((المطلب السابع والاربعون)) في ترجمة السيد (عبد الله) بن المغيرة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المغيرة بن معيقيب كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما قاله أحمد بن

العسكرى مختصرا انتهى

(المطلب الثامن والاربعون) فى ترجمة السيد (عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى الزهرى يكنى أبا محمد كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله دار الارقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر الصديق ومن المهاجرين الاولين الى أرض الحبش والى المدينة وممن آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه النبى الى كلب بدومة الجندل وعممه صلى الله عليه وسلم بيده وسدل لعمامته عذبة بين كتفيه وقال له (ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم) وفى رواية (شريفهم) وكان شريفهم اذ ذاك الاصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبى فلما فتح عليه تزوج بنته تماضر فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راض وصلى رسول الله خلفه فى سفرة من أسفاره وجرح يوم أحد احدا وعشرين جرحا منها جرح فى رجله فكان يعرج منه وسقطت ثنيتاه فكان أهتم وكان كثير الانفاق فى سبيل الله عز وجل حتى إنه أعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدا روى عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عشرة فى الجنة أبو بكر وعمر وعلى وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبى وقاص) وسكت سعيد بن زيد عن العاشر فقال له القوم ننشدك الله من العاشر فقال لهم حيث انكم قد نشدتمونى بالله هو أبو الاعور سعيد بن زيد وعن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

آخى بين المهاجرين والانصار وآخى بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف فقال له سعد إن لي مالا فهو بيني وبينك شطران ولي امرأتان فانظر أيتهما أحببت حتى أخالعها فاذا احلت فتزوجها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في أهلك ومالك بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فكان يشتري السمينة والأقبطة والاهاب حتى جمع وتزوج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له بارك الله لك (أولم ولو بشاة) فكثر ماله من يومئذ حتى قدمت عليه سبعمائة راحلة تحمل له البر والدقيق والطعام فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة لها رجة فقالت عائشة ما هذه الرجة فقيل لها إن هذه سبعمائة بعير قدمت تحمل لعبد الرحمن بن عوف البر والدقيق والطعام فقالت عائشة اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال لها يا أمه اني أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها وأقتابها في سبيل الله عز وجل وروى معمر عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة كذلك وكان عامة ماله من التجارة ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عبد الرحمن بن عوف لاصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم من يخرج نفسه منها ويختار للمسلمين فلم يجبه أحد منهم الى ذلك فقال أنا أخرج نفسي من الخلافة وأختار للمسلمين فاجابوه الى ذلك فاخذ مواثيقهم عليه ثم اختار عثمان فبايعه وكان عظيم التجارة كثير المال قيل انه دخل على أم سلمة أم المؤمنين فقال لها يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي فقالت له يا بني أنفق وعن سعد بن ابراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب ابن عمير وهو خير مني فكفن في بردته التي كان اذا غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطيت بها رجلاه بدا رأسه وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني وبسط لنا من الدنيا ما بسط وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي وترك الطعام وعن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس أراد عبد الرحمن أن يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته هذا وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر وجابر وأنس وجبير بن مطعم وأبو سلمة ومصعب والمسور بن مخرمة وهو ابن أخته وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومالك بن أوس بن الحدثان وابناه ابراهيم وحميد وغيرهم وتوفي سنة احدى وثلاثين من الهجرة بالمدينة المنورة وهو ابن خمس وسبعين سنة قال الزهري وأوصى عبد الرحمن لكل رجل ممن بقي ممن شهد بدرا بأربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فيمن أخذوا وأوصى بالف فرس في سبيل الله ولما مات قال علي بن أبي طالب اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها وكان سعد بن أبي وقاص ممن حمل جنازته وهو يقول واجبلاه وكان أبيض اللون مشربا بحمرة حسن الوجه رقيق البشرة أعين أهدب الاشفار أقنى له جمة ضخم الكفين غليظ الاصابع لا يغير ما بلحيته ورأسه من الشيب انتهى

(المطلب التاسع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد) بن جحش رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة يكنى أبا أحمد الاسدي حليف حرب بن أمية وأخو عبد الله بن جحش وأم المؤمنين زينب بنت جحش كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة مع أخيه عبد الله وبقية أخواته الى أرض الحبش وأول من قدم المدينة المنورة مهاجرا بعد أبي سلمة لما روى عن ابن اسحق أن أول من قدمها أي المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر ابن ربيعة وعبد الله بن جحش حاملا لاخيه عبد بن جحش المكنى أبا أحمد وكان شاعرا ضرير البصر يطوف مكة من أعلاها الى أسفلها بغير قائد ونزل بالمدينة مع أخيه عبد الله على مبشر بن المنذر بن عبد المنذر وتوفي بعد أخته السيدة زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين وكانت وفاتها رضي الله تعالى عنها سنة عشرين من الهجرة انتهى

﴿ المطلب الخمسون ﴾ في ترجمة السيد (عتبة) بن غزوان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحرث بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وقيل غزوان بن الحرث بن جابر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو سابع سبعة في الاسلام لقوله في خطبة خطبها بالبصرة لقد رأيتني سابع سبعة في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا وممن هاجر الى أرض الحبش وهو ابن أربعين سنة ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم انه خرج هو والمقداد مع الكفار يتوصلان الى المدينة وكان الكفار سرية عليها عكرمة بن أبي جهل فلقيتهم سرية للمسلمين عليهم عبيدة بن الحرث فالتحق المقداد وعتبة بالمسلمين ثم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى أرض البصرة ليقاتل من بالأبلة من أرض فارس وقال له انطلق أنت ومن معك حتى تأتوا أقصى مملكة العرب وأدنى مملكة العجم فسر على بركة الله تعالى وعنه واتق الله ما استطعت واعلم أنك تأتي حومة العدو وأرجو أن يعينك الله عليهم وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكايدة فشاوره وادع الى الله تعالى فمن أجابك فاقبل منه ومن أبى فالجزية عن يد مذلة وصغار والا فالسيف في غير هوادة واستنفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك فسار عتبة وافتتح الأبلة واختط البصرة وهو أول من مصرها وعمرها وأمر محجن ابن الأدرع فخط مسجدها الأعظم وبناه بالقصب ثم خرج حاجا وخلف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير الى الفرات وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس فلما وصل عتبة الى عمر استعفاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فمات وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن

بني سليم كما قاله ابن سعد وقال المدائني مات بالربذة سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالا جميلا وفتح دست ميسان وغنم ما فيها وسبي الحريم والأبناء وممن أخذ منها يسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد الله ابن عون بن أرطبان وغيرهما روى عن خالد بن عمير أن عتبة بن غزوان خطب خطبة أيام كان أميرا على البصرة فقال ألا إن الدنيا قد ولت حذاء أي سريعة ولم يبق فيها إلا صبابة كصبابة الاناء يتصابها أحدكم وإنكم ستنتقلون منها الامحالة فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم الى دار لا زوال لها فلقد ذكر لنا أن الحجر يلقى في شفا جهنم فيهوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها وأيم الله لتملأن ولقد ذكر لي أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما وأيم الله ليأتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام وأعوذ بالله أن أكون عظيما في نفسي صغيرا في أعين الناس وستجربون الأمراء بعدي انتهى

(المطلب الحادي والخمسون) في ترجمة السيد (عتبة) بن مسعود رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن مسعود الهذلي ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث الى آخر ما تقدم في نسب أخيه عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الله هاجر مع أخيه عبد الله الى أرض الحبش الهجرة الثانية وقدم المدينة وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري ما كان عبد الله بن مسعود بأفقه عندنا من أخيه عتبة ولكنه مات سريعا وما كان بأقدم صحبة وهجرة منه ولكنه مات قبله روى عن عبد الله بن عتبة قال لما مات عتبة بكاه أخوه عبد الله بن مسعود فقيل له أتبكي عليه فقال كيف لا وهو أخي وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس الي وقيل ان عتبة مات في خلافة عمر والذي روى عن القاسم بن عبد الرحمن أن عتبة توفي سنة أربع وأربعين فعلى هذا يكون موته بعد موت أخيه لا قبله انتهى

(المطلب الثاني والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبش على ما قاله ابن اسحق وقال الواقدى ان ابنه نبيه بن عثمان هو الذى هاجر الى أرض الحبش لا هو انتهى

(المطلب الثالث والخمسون) فى ترجمة السيد (عثمان) بن عبد غنم رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك القرشى الفهرى كان قديم الاسلام وممن هاجر الى أرض الحبش فى قول الجميع انتهى

(المطلب الرابع والخمسون) فى ترجمة السيد (عثمان) بن عثمان رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرم بن عامر بن مخزوم القرشى المخزومى وأمه صفية بنت ربيعة ابن عبد شمس أخت عتبة وشيبة ابنى ربيعة كان ممن هاجر الى أرض الحبش ثم رجع منها الى مكة وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم بدرا وقتل يوم أحد وهو المعروف بشماس وانما سمى شماسا لأن بعض شمامسة النصارى قدم مكة فى الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة خال عثمان بن عثمان أنا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى لهم بابن أخته عثمان بن عثمان صاحب الترجمة فسمى شماسا من يومئذ وغلب ذلك عليه انتهى

(المطلب الخامس والخمسون) فى ترجمة السيد (عثمان) بن عفان رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب القرشى الاموى يجتمع هو و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف يكنى أبا عبد الله وقيل أبو عمرو وقيل كان يكنى أولا بابنه عبد الله ثم لما مات كنى بابنه عمرو وهو ذو النورين

وأمير المؤمنين أسلم أول الاسلام بدعاية أبي بكر الصديق وكان يقول اني لرابع أربعة في الاسلام روي عن ابن اسحق انه قال لما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه دعا الى الله عز وجل والى رسوله وكان أبو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام كل من وثق به من قومه ممن كان يغشاه ويجلس اليه فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وغيرهم وانطلقوا ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الاسلام فآمنوا به وأصبحوا مقرين بحقه فكان هؤلاء هم الذين سبقوا الى الاسلام وصلوا وصدقوا ولما أسلم عثمان زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته السيدة رقية وهاجرا كلاهما الى أرض الحبش الهجرتين ثم عادا الى مكة وهاجرا الى المدينة ولما قدماها نزلا على أوس بن ثابت أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا كان حسان يحب عثمان كثيرا ويبكيه بعد قتله ثم انه زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته السيدة أم كلثوم بعد موت السيدة رقية تحته فلما توفيت أيضا تحته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن لنا ثالثة لزوجناك) بها يا عثمان وعن عتبة بن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لو أن لي أربعين بنتا لزوجتهن عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة) وولد لعثمان ولد من السيدة رقية كان اسمه عبد الله فبلغ ست سنين وتوفي في سنة أربع من الهجرة ولم يشهد عثمان بدرا بنفسه لان زوجته رقية بنت رسول الله كانت مريضة مرض الموت فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقيم عندها فأقام حتى توفيت يوم ورود الخبر بظفر النبي والمسلمين بالمشركين ببدر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره فهو اذا كمن شهدها وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله بالجنة فقد روي عن أبي موسى الاشعري أنه قال كنت مع رسول الله في حديقة بني فلان والباب علينا

مغلق اذا استفتح رجل فقال لى النبى (ياعبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) فقمت ففتحت الباب فاذا أنا بأبى بكر الصديق فأخبرته بما قال رسول الله فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم أغلقت الباب فجعل النبى ينكت بعود فى الارض فاستفتح آخر فقال لى النبى (ياعبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) فقمت ففتحت الباب فاذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبى فحمد الله ودخل فسلم وقعد وأغلقت الباب فجعل النبى ينكت بذلك العود فى الارض فاستفتح الثالث الباب فقال لى النبى (ياعبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون) فقمت ففتحت الباب فاذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبى فقال الله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد وعن الحر بن الصباح قال سمعت عبد الله بن الاخنس يقول قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد فى الجنة) والآخر لو شئت سميته ثم سمى نفسه وعن هلال بن يساف عن أبى طالب عن سعيد بن زيد أن رجلا قال له انى أحببت عليا حبا لم أحبه شيأ قط فقال له أحسنت لأنك قد أحببت رجلا من أهل الجنة فقال له وأبغضت عثمان بغضا لم أبغضه شيأ قط فقال له أسأت ببغضك رجلا من أهل الجنة ثم أنشأ يحدث فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير اذ تحرك الجبل فقال له رسول الله (اثبت حراء ماعليك الا نبى أو صديق أو شهيدان) وعن قتادة عن أنس قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم احدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف الجبل فقال له رسول الله (اثبت) أى أحد (ماعليك الا نبى وصديق وشهيدان) وعن ابن عباس فى معنى قول الله تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) قال نزلت هذه الآية فى عشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله ابن مسعود وعن النزال بن سبرة الهلالى قال قلنا لعلى بن أبى طالب يا أمير المؤمنين

حدثنا عن عثمان بن عفان فقال لنا ذاك امرؤ يدعى فى الملا الأعلى ذا النورين وكان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وضمن له بيتا فى الجنة وعن أنس بن مالك قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان ابن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة فبايع الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم (ان عثمان) أى قد توجه (فى) قضاء (حاجة الله وحاجة رسوله) ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أبو بكر وعمر وعثمان فقيل فى التفضيل وقيل فى الخلافة وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال أشرف عثمان من قصره وهو محاصر فيه «بسبب أمور يطول شرحها» فقال أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله برجله ثم قال له (اسكن حراء ليس عليك إلا نبى وصدّيق وشهيد) وأنا معه فانتشد له رجال ثم قال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان إذ بعثنى إلى مشركى مكة وقال (هذه يدى وهذه يد عثمان) فبايع لى فانتشد له رجال ثم قال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال (من يوسع لنا بهذا البيت المسجد ببيت له فى الجنة) فابتعته من مالى ووسعت به المسجد فانتشد له رجال ثم قال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة إذ قال (من ينفق اليوم نفقة متقبلة) فجهزت نصف الجيش من مالى فانتشد له رجال ثم قال وأنشد بالله من شهد رومة أى وهى بئر بقرب المدينة عذبة الماء وقت أن كان يباع ماؤها من ابن السبيل فابتعتها من مالى وأبحتها ابن السبيل فانتشد له رجال وعن سالم عن أبى الجعد قال دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم عمار بن ياسر فقال اهم إنى سائلكم وانى أحب أن تصدقونى فناشدتكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله كان يؤثر قريشا على سائر الناس و يؤثر بنى هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال عثمان لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى

يدخلوا من عند آخرهم وعن سعيد بن العاص أن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن
عفان حدثاه أن أبا بكر استأذن على النبي وهو مضطجع على فراشه لابس مرط
عائشة فأذن له وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن
له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذنت عليه فجلس
وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضى إلى حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة
يارسول الله لم أرك فزعت لأبي بكر ولا لعمر كما فزعت لعثمان فقال لها رسول
الله (إن عثمان رجل حيي) أي كثير الحياء (واني خشيت ان أذنت له وأنا على
تلك الحال لا يبلغ إلى حاجته) وعن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل
أن يصاب بأيام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما
كيف فعلتما أتخافان أن تكونا حملتما الارض مالا تطيق فقالا له لا بل حملناها أمرا
هي له مطيقة ثم قالا له أوص يا أمير المؤمنين بالخلافة فقال لهما ما أجد أحدا أحق
بها من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض وسمى عليا وعثمان والزبير
وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء
وذلك كهيئة التعزية له فان أصابت الامارة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم أمر
فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وأوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين بأن
يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خيرا لأنهم هم الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم وذلك بأن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم
وأوصيه بأهل الامصار خيرا لأنهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن
لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب
ومادة الاسلام وأن يأخذ من حواشي أموالهم ويردها على فقرائهم وأوصيه بذمة
الله وذمة رسوله وأن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفهم غير
طاقتهم فلما قبض خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر على أم المؤمنين عائشة وقال
لها إن عمر بن الخطاب يستأذن فقالت أدخلوه فأدخل فوضع مع صاحبيه أي

وهما رسول الله وأبو بكر وذلك بأن جعلوا رأسه عند منكبي الصديق كما أن رأس الصديق عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم ولكل منهم قبر مستقل به فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري الى علي وقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أي لعثمان وعلي أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه الي والله علي أي شهيد أن لا آلو عن أفضلكما فقالا له نعم فأخذ بيد أحدهما أي وهو علي رضي الله تعالى عنه فقال له إن لك القرابة من رسول الله والقدم في الاسلام فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن أي فقال له نعم ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق أي عليهما قال لعثمان ارفع يدك يا عثمان فرفع يده فبايعه وبايع له علي وولج بعدهما أهل الدار فبايعوه وكان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة وبعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام ولما حوصر عثمان وطال حصاره بداره لأمور يطول شرحها كما تقدم وكان الذي حصره جماعة من أهل مصر والبصرة والكوفة وبعضا من أهل المدينة أرادوه أي راودوه على أن ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل فخافوا أن تأتيه الجيوش من الشام والبصرة وغيرهما مساعدة له فيهلكوا فتسوروا عليه الدار وقتلوه ولما قتل رضي الله تعالى عنه دفن ليلا وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل لم يصل عليه أحد لمنع محاصريه من ذلك ودفن في حش كوكب الذي هو مكان مما يلي الجهة الشمالية لبقيع الغرقد كان خارجا عنه فاشتراه رضي الله عنه قبل موته وزاده فيه وحضر وفاته عبد الله ابن الزبير وامرأتاه أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية ونائلة بنت الفرافصة الكلبية ولما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكتي والا قتلتك أي وذلك خوفا من أن يأتي المحاربون له فيمنعوهم من دفنه فسكتت فلما

دفنوه قال لها اصبحي الآن مابدالك أن تصيحي وكان ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما وقيل احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وكان زمن حصاره تسعة وأربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ستا وثمانين وقيل تسعين وكان ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية أسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب روى عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق وهو محصور عشرين مملوكا ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبابكر وعمر يقولون لي اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة أي لكونه كان صائما رضي الله عنه ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو كذلك وقد رثاه كثير من الشعراء منهم حسان بن ثابت القائل

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليأت مأدبة في دار عثمانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
صبرا فدا لكم أمي وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا
لقد رضينا بأهل الشام نافرة ... وبالأمير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ... مادمت حيا وما سميت حسانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله أكبر يا ثارات عثمانا

والقائل أيضا

ان تمس دار بني عثمان موحشة ... باب صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته ... فيها ويأوي اليها الجود والحسب
يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم ... لا يستوي الصدق عند الله والكذب
قوموا بحق مليك الناس تعترفوا ... بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم   مستلئما قد بدا في وجهه الغضب

والقائل أيضا

أتركتمو غزو الدروب وراءكم   وغزوتمونا عند قبر محمد

فلبئس هدى المسلمين هديتمو   ولبئس أمر الفاجر المتعمد

ان تقدموا نجعل قرى سرواتكم   حول المدينة كل لين مذود

أو تدبروا فلبئس ما سافرتمو   ولمثل أمر أميركم لم يرشد

وكأن أصحاب النبي عشية   بدن تذبح عند باب المسجد

أبكي أبا عمرو لحسن بلائه   أمسى ضجيعا في بقيع الغرقد

ومنهم القاسم بن أمية بن أبي الصلت القائل

لعمري لبئس الذبح ضحيتم به   خلاف رسول الله يوم الأضاحيا

ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط المحرض لأخيه عمارة بقوله

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة   قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

فان يك ظني بابن أمي صادقا   عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر

يبيت وأوتار ابن عفان عنده   مخيمة بين الخورنق والقصر

(المطلب السادس والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن مظعون رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي يكنى أبا السائب وأمه سخيلة بنت العنبس بن أهبان بن حذافة بن جمح وهي أم أخويه السائب وعبد الله ابني مظعون أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى أرض الحبش الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بأرض الحبش أن قريشا قد أسلمت فعادوا وهم يرون أن قريشا قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر أي الذي قد سبق بيانه في الفصل الثالث من الباب السابع فثقل عليهم الرجوع وتخوفوا من أن يدخلوا مكة بغير جوار فمكثوا حتى

دخل البعض منهم بجوار من بعض أهل مكة والبعض خفية ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من أهل الشرك ورسول الله وأصحابه يلقون من البلاء والأذى فى الله ما يلقون لنقص شديد فى نفسى ثم انه مضى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس قد وفت ذمتك وقد أحببت أن أخرج منها الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان لى به وبأصحابه أسوة فقال له الوليد لعلك يا ابن أخى قد أوذيت أو انتهكت حرمتك فقال له لا ولكنى رضيت بجوار الله عن جوار غيره فقال له انطلق الى المسجد فاردد على جوارى فيه علانية كما أجرتك علانية فخرجا حتى أتيا المسجد فقال الوليد لمن فيه من القوم هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد على جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار غير أنى أحببت أن لا أستجير بغير الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان فلقى لبيد بن ربيعة بن جعفر ابن كلاب القيسى الشاعر المشهور فى مجلس من مجالس قريش فجلس اليه فقال لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له عثمان كذبت فالتفت القوم اليه ثم قالوا للبيد أعد علينا هذا فأعاده لبيد وعاد له عثمان بتكذيبه مرة وتصديقه أخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطمه على عينه لطمة اخضرت منها فقال له الوليد بن المغيرة والله يا عثمان لقد كنت فى ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال له عثمان جوار الله آمن وأعز وان عينى الصحيحة لفقيرة الى ما لقيت أختها ولى برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن آمن به أسوة فقال له الوليد بن المغيرة الذى كان مجيرا له وكان جالسا فى ذلك المجلس هل لك يا عثمان فى الرجوع الى جوارى فقال له عثمان لا أرب لى فى جوار أحد غير الله تعالى ثم هاجر عثمان بعد ذلك الى المدينة وشهد بدرا وكان من أشد الناس اجتهادا فى العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل

النساء حتى انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك وهو ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها وقال لا أشرب شرابا يذهب عقلى ويضحك على من هو أدنى منى وهو أول رجل مات بالمدينة المنورة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وجعل يبكى وعيناه تهراقان ولما توفى السيد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله (الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون) وأعلم النبى صلى الله عليه وسلم قبره بحجر وكان يزوره مدة حياته صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال (اذهب عنك أبا السائب خرجت منها ولم تلتبس منها بشئ) وروى أيضا انه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيأ لك الجنة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها نظر المغضب وقال لها (وما يدريك) فقالت له يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (انى رسول الله وما أدرى ما يفعل بى) واختلف الناس فى هذه المرأة فقيل هى أم السائب وقيل أم العلاء الانصارية وكان قد نزل عليها وقيل هى أم خارجة بنت زيد وكانت وفاته سنة اثنتين من الهجرة فقالت امرأته ترثيه

يا عين جودى بدمع غير ممنون ... على رزية عثمان بن مظعون
على امرئ بات فى رضوان خالقه ... طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده ... وأشرقت أرضه من بعد تعيين
وأورث القلب حزنا لا انقطاع له ... حتى الممات فما ترقا له شونى

انتهى

(المطلب السابع والخمسون) فى ترجمة السيد (عدى) بن نضلة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عدى بن نضلة وقيل ابن نضيلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

القرشي العدوى وأمه بنت مسعود بن حذافة بن سعد بن سهم هاجر هو وابنه النعمان الى أرض الحبش وبها مات عدى بن نضلة وهو أول موروث فى الاسلام بالاسلام ورثه ابنه النعمان المذكور انتهى

((المطلب الثامن والخمسون)) فى ترجمة السيد (عروة) بن أثاثة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عروة بن أثاثة وقيل ابن أبى أثاثة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوى وأمه النابغة بنت حرملة وأخوه لأمه عمرو بن العاص كان قديم الاسلام وممن هاجر الى أرض الحبش ولم يذكره ابن اسحق فيهم وذكره موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدى انتهى

((المطلب التاسع والخمسون)) فى ترجمة السيد (عمار) بن ياسر رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمار بن ياسر بن عامر ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي ثم العنسي أبو اليقظان كان من السابقين الاولين الى الاسلام ومن حلفاء بنى مخزوم وأمه سمية وكان اسلامه بعد بضعة وثلاثين وممن عذب فى الله تعالى فصبر قال الواقدى وغيره من أهل العلم بالنسب ان ياسرا والد عمار عربى قحطانى مذحجى عنسى الا أن ابنه عمارا كان مولى لبنى مخزوم وذلك لان أباه ياسرا كان قد تزوج أمة لبعض بنى مخزوم فولدت له عمارا فكان مولى لهم وسبب قدوم ياسر مكة أنه قدم هو وأخوان له يقال لاحدهما الحرث وللآخر مالك فى طلب أخ لهما رابع فرجع الحرث ومالك الى اليمن وأقام ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وتزوج أمة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ومن ههنا صار عمار مولى لبنى مخزوم وكان اسلام عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الارقم هو وصهيب بن سنان فى وقت واحد وذلك لما روى عن عمار أنه قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الارقم ورسول الله فيها فقلت له ما تريد يا صهيب

فقال لى ومايريد أنت ياعمار فقلت له أريد أن أدخل على محمد وأسمع كلامه فقال لى وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا على يديه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد بضعة وثلاثين رجلا وعن همام قال سمعت عمارا يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه الاخمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر وعن مجاهد قال ان أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية هذا وقد اختلف فى هجرته الى أرض الحبش فقال قوم هاجر وقال قوم لم يهاجر اليها وعذب فى الله تعالى عذابا شديدا روى عن على بن أحمد بن متويه فى قوله تعالى (الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان) أنه نزل فى عمار بن ياسر وذلك أن المشركين أخذوه فعذبوه بأنواع العذاب ولم يتركوه حتى سب لهم النبى وذكر آلهتهم بخير فلما أتى رسول الله قال له (ماوراءك ياعمار) قال شر يارسول الله إن القوم ماتركونى حتى نلت منك مانلت وذكرت آلهتهم بخير فقال له (وكيف تجد قلبك) قال مطمئنا بالايمان فقال له (فان عادوا لك فعد لهم) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالابطح فى رمضاء مكة يقول (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين فى العذاب مايعذرون به فى ترك دينهم فقال لى نعم والله انهم كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى لايقدر على أن يستوى جالسا من شدة الضر الذى به حتى يعطيهم ماسألوه من الفتنة وذلك أنهم كانوا يقولون له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول لهم نعم وحتى ان الجعل الذى هو أبو جعران على ماقيل ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله فيقول لهم نعم افتداء لنفسه مما يبلغون به من الجهد وهاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن حذيفة ابن اليمان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد) وهو السيد عبد الله بن مسعود وعن خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار كلام فأغلظت له فى القول فانطلق

يشكوني الى النبي فجئت الى النبي وهو يشكوني اليه فجعلت أغلظ له القول والنبي ساكت لا يتكلم حتى بكى عمار وقال يارسول الله ألا تراه فرفع رسول الله رأسه وقال (من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله) فخرجت فما كان شئ أحب الى من رضا عمار فاسترضيته حتى رضى وعن على بن أبى طالب قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ائذنوا له مرحبا بالطيب ابن الطيب) وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما) وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية) وقد روى نحو هذا عن أم سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة وعن الحكم بن عيينة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أول ما قدمها ضحى فقال عمار ما لرسول الله بد من أن نجعل له مكانا اذا استظل من قائلته استظل فيه واذا أراد الصلاة صلى فيه فجمع حجارة وبنى بها مسجد قباء فهو أول مسجد بنى وبانيه عمار وعن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة قد أشرف عليها وهو يصيح بقوله يامعشر المسلمين أمن الجنة تفرون الى الى أنا عمار بن ياسر هلموا الى وأنا أنظر الى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة لا تحصى وفضائله لا تستقصى وفى هذا القدر كفاية وقد استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة وكتب الى أهلها يقول أما بعد فانى قد بعثت اليكم عمارا أميرا وعبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما وهما من نجباء أصحاب رسول الله فاقتدوا بهما ولما عزله عمر عن ولاية الكوفة قال له أساءك العزل ياعمار فقال له والله لقد ساءتنى الولاية كما ساءنى العزل ثم انه بعد ذلك صحب على بن أبى طالب ايام خلافته وشهد معه وقعة الجمل وصفين فأبلى فيهما بلاء حسنا فقد قال أبو عبد الرحمن السلمى لقد شهدنا صفين مع على فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ فى ناحية ولا واد من أودية صفين الا رأيت أصحاب النبي يتبعونه كأنه علم لهم ولقد سمعته يومئذ يقول لهاشم ابن عتبة بن أبى وقاص ياهاشم أتفر من الجنة والجنة تحت البارقة اليوم ألقى

الا حبه محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعاب هجر لعلمت أنا على حق وأنهم على باطل وروى عن أبي البختري قال قال عمار بن ياسر يوم صفين ائتوني بشربة فأتي بشربة لبن فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي (ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن) فشربها ثم قاتل حتى قتل وكان عمره يومئذ أربعا وتسعين وقيل ثلاثا وقيل احدى وتسعين سنة وروى عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت أنه قال شهد أبي وقعة الجمل فلم يسل فيها سيفا وشهد وقعة صفين فلم يقاتل فيها وقال لا أقاتل حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تقتله الفئة الباغية) فلما قتل عمار أي بيد الفئة الاموية قال أبي قد ظهرت لي الضلالة الآن ثم تقدم فقاتل مع على حتى قتل ولما قتل عمار قال ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم وقد اختلف في قاتله فقيل هو أبو العادية المزني وقيل الجهني طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول أنا الذي قد قتلته فقال عمرو بن العاص والله انهما ما يختصمان الا في النار والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقيل هو عتبة بن عامر الجهني وعمرو بن الحرث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي وكان ذلك في ربيع الاول أو الآخر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهيد أن يصلى عليه ولا يغسل وكان عمار آدم طويلا مضطربا أصلع أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه وروى عنه علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو موسى الاشعري وجابر وأبو أمامة وأبو الطفيل وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين ابنه محمد بن عمار وابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وأبو وائل وعلقمة وزر بن حبيش وغيرهم انتهى

﴿المطلب الستون﴾ في ترجمة السيد (عمر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو الاسود بن

سفيان وابن أخي أبي سلمة بن عبد الاسد كان من الصحابة الذين هاجروا الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الحادي والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن الحرث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وأمه زينب بنت خالد ابن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كان من الصحابة الذين هاجروا الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن خويلد ابن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الضمري المكي أبا أمية بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وحده عينا الى قريش فحمل خبيب بن عدي من على الخشبة التي كان المشركون قد صلبوه عليها وأرسله صلى الله عليه وسلم وكيلا عنه الى النجاشي أصحمة في عقد نكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان كما تقدم أول الكتاب أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبش ثم هاجر الى المدينة وقال أبو عمر انه شهد بدرا وأحدا مع المشركين وأسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبعثه في أموره وكان من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجراءة وكان أول مشاهده بئر معونة فأسره بنو عامر يومئذ فقال له عمرو بن الطفيل انه كان على أمي عتق نسمة فاذهب فأنت حر عنها وجز ناصيته وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي أصحمة يدعوه بكتاب الى الاسلام سنة ست من الهجرة فأسلم النجاشي وأمره أن يزوجه أم حبيبة ويرسلها ففعل وروى عنه أولاده جعفر والفضل وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن أمية وتوفي في آخر أيام معاوية قبل الستين من الهجرة انتهى

(المطلب الثالث والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضي الله عنه

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمرو بن الحرث بن زهير ابن شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشى الفهرى كان قديم الاسلام بمكة وممن هاجر الى أرض الحبش كما قاله ابن اسحق والواقدى وممن شهد بدرا وكان يكنى أبا نافع انتهى

(المطلب الرابع والستون) فى ترجمة السيد (عمرو) بن أبى سرح رضى الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشى الفهرى يكنى أبا سعيد كان ممن هاجر الى أرض الحبش هو وأخوه وهب بن أبى سرح وشهدا بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والستون) فى ترجمة السيد (عمرو) بن سعيد رضى الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الاموى وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم عمة خالد بن الوليد بن المغيرة كان ممن هاجر من مكة الهجرتين الى أرض الحبش هو وأخوه خالد بن سعيد وكان اسلام عمرو بعد اسلام أخيه خالد بيسير روى الواقدى عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدم علينا عمى عمرو بن سعيد أرض الحبشة بعد مقدم أبى بيسير فلم يزل هنالك حتى حمل فى السفينتين مع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقدم معهم على النبى بخيبر سنة سبع من الهجرة وشهد عمرو مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وحنينا والطائف وتبوك واستعمله صلى الله عليه وسلم على ثمار خيبر ولما أسلم هو وأخوه خالد قال أخوهما أبان بن سعيد بن العاص وكان أبوهما سعيد قد هلك بالظريبة اسم أرض له بالطائف

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد ... لما يفترى فى الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء وأصبحا ... يعينان من أعدائنا من يكايد

وبقى عمرو والى ما بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فسار الى الشام مع الجيوش التى

سيرها أبو بكر الصديق فقتل يوم أجنادين شهيدا في خلافة الصديق رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة كما قاله أكثر أهل السير ولم يعقب انتهى

(المطلب السادس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن العاص رضي الله عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن العاص بن وائل ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن لؤي بن غالب القرشي السهمي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وأمه النابغة أي وهذا لقبها واسمها سلمى كما سيأتي بنت حرملة سبية من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة وأخوه لأمه عمرو ابن أثاثة العدوي وعقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري روى أن رجلا سأل عمرو بن العاص عن اسم أمه فقال له هي سلمى بنت حرملة تلقب النابغة من بني عنزة أصابتها رماح العرب فبيعت بسوق عكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله ابن جدعان ثم صارت الى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت فان كان قد جعل لك شيء فخذه وهو الذي أرسلته قريش الى النجاشي أصحمة ليسلم اليهم من عنده من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضه فلم يفعل بل قال له في المرة الثانية الواقعة بعد بدر يا عمرو كيف يعزب عنك أمر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقا فقال له عمرو وأنت تقول ذلك قال إي والله فأطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلم على يديه سنة ثمان من الهجرة وقيل بل أسلم عند النجاشي وهاجر الى النبي بالمدينة فبايعه وكان ذلك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقبل الفتح بستة أشهر فيكون على هذا قد تأخر بعد أن هم بالانصراف من عند النجاشي الى هذا الوقت وكان قدومه على النبي هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري فتقدم خالد الى النبي فأسلم وبايع ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر الله له ما كان قبل اسلامه فقال له رسول الله (الاسلام يجب ما قبله والهجرة تجب ما قبلها) ثم بعثه رسول الله أميرا على سرية الى ذات السلاسل التي هي محل أخوال أبيه العاص بن وائل يدعوهم الى الاسلام ويستنفرهم الى الجهاد فسار بذلك الجيش وكان عدده ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمده روى عن

عبدالله بن الحصين التميمي أن غزوة ذات السلاسل كانت بأرض بلي وعذرة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليها عمرو بن العاص يستنفر الاعراب الى
الاسلام لما أن أم العاص الذي هو خال عمرو كانت منهم فسار اليهم حتى اذا كان على
ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت الغزوة ذات السلاسل خاف فبعث
الى رسول الله يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين الذين كان
فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة (لا تختلفا) فخرج أبو عبيدة حتى قدم عليه
فقال له عمرو إنما جئت مددا الى فقال له أبو عبيدة لا ولكني أنا على ما أنا عليه وأنت
على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا سهلا هينا لينا فقال له عمرو بل أنت مددلي
فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله قد قال لي (لا تختلفا) وإنك ان عصيتني أطعتك
فقال له عمرو فاني أمير عليك فقال له أبو عبيدة فدونك فصلى عمرو بالناس واستعمله
أي عمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان فلم يزل عليها الى أن توفي صلى الله
عليه وسلم وعن طلحة بن عبيد الله أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (ان عمرو بن العاص من صالحي قريش) ثم انه قد سيره أبو بكر في
خلافته أميرا الى الشأم فشهد فتوحه و ولي فلسطين لعمر بن الخطاب ثم سيره عمر في
جيش الى مصر فافتتحها ولم يزل واليا عليها حتى مات عمر فأمره عليها عثمان بن عفان
أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وأمر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل
عمرو بفلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا فلما اقتتل عثمان سار الى معاوية وشهد
معه صفين ثم سيره معاوية الى مصر ليستنقذها من يد محمد بن أبي بكر أمير علي عليها
فاستنقذها فاستعمله معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وقيل
ثمان وأربعين وقيل احدى وخمسين والأول أصح وكان يخضب شيبه بالسواد
وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم وكان موته بمصر ليلة عيد الفطر فصلى
عليه ابنه عبد الله ودفنه بسفح المقطم ثم صلى العيد و ولي مصر بعد أبيه ثم عزل
عنها من جهة معاوية واستعمل عليها عتبة بن أبي سفيان ولعمرو شعر حسن منه
ما خاطب به عمارة بن الوليد بأرض الحبش لما كان بينهما أي من الأمر الذي قد تقدم

لتناذكره وهوقوله

اذا المرءلم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه وغادر سبة اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

ولما حضرته الوفاة قال اللهم انك أمرتني فلم آتمر وزجرتني فلم أنزجر ووضع يده على موضع الغل وقال اللهم لاقوي فأنتصر ولابريء فأعتذر ولامستكبر بل مستغفر لااله الا أنت ولم يزل يرددها حتى مات وروى يزيد بن أبي حبيب أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكي ياأبت أجزعا من الموت فقال له لاوالله ولكن لما بعد الموت فقال له ابنه انك كنت على خير وجعل يذكر له صحبته لرسول الله وفتوحه الشأم ومصر فقال له عمرو لقد تركت ماهو أفضل من ذلك وهو شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله يابني اني كنت على أطباق ثلاث أولها كنت كافرا ومن أشد الناس على رسول الله فلومت حينئذ لوجبت لي النار فلما بايعت رسول الله كنت أشد الناس حياء منه فلومت حينئذ لقال الناس هنيأ لعمرو أسلم ومات على خير فترجى لي الجنة ولكني تلبست بالسلطان وأشياء لاأدري أعلي أم لي فاذا أنامت فلا تبكين علي باكية ولاتتبعني نائحة ولانار وشدوا علي ازاري فاني مخاصم وسنوا علي التراب فان جنبي الأيمن ليس باحق به من جنبي الأيسر ولاتجعلن في قبري خشبة ولاحجرا واذا أنتم قدواريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر وتقطيع جزور لاستأنس بكم وأنظر ماذا أوامر رسل ربي وروى عنه ابنه عبد الله وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب وغيرهم وكان رضي الله تعالى عنه قصير القامة انتهى

(المطلب السابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن عثمان رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمي وأمه هند بنت الياع بن عبد ياليل بن عنزة بن سعد بن ليث بن بكر كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبش ورجع في السفينتين سنة ثمان من الهجرة ثم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص سنة

خمس عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ولم يعقب انتهى

(المطلب الثامن والستون) في ترجمة السيد (عمير) بن رباب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمير بن رباب بن حذيفة وقيل حذافة بن مهشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة ومن المستشهدين بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والستون) في ترجمة السيد (عياش) بن أبي ربيعة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عياش بن عمرو المكنى أبا ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله أخو أبي جهل لأمه وابن عمه وأخو عبد الله بن أبي ربيعة أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها الى مكة ثم هاجر منها الى المدينة مع عمر بن الخطاب ولما هاجر اليها قدم عليه أخواه لأمه أبو جهل والحرث ابنا هشام فذكرا له أن أمه قد حلفت أن لا يدخل رأسها دهن ولا تستظل بظل حتى تراه فرجع معهما فأوثقاه وحبساه بمكة فكان رسول الله يدعو له في قنوته روى أنه لما منع عياش من الهجرة كان يقنت رسول الله ويدعو للمستضعفين بمكة من المسلمين ويسمي منهم عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وقتل عياش يوم اليرموك وقيل بل مات بمكة روى عبد الرحمن ابن سابط عن عياش بن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوها هلكوا) ويعني بالحرمة الكعبة الشريفة وروى عنه ابناه عبد الله والحرث ونافع مولى ابن عمر واسم أمه أسماء بنت مخرمة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم انتهى

(المطلب السبعون) في ترجمة السيد (عياض) بن زهير رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عياض بن زهير بن أبي

شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى أبا سعيد كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها وتوفى بالمدينة المنورة سنة ثلاثين من الهجرة ولم يعقب انتهى

(المطلب الحادي والسبعون) في ترجمة السيد (فراس) بن النضر رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فراس بن النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما ذكره ابن اسحق وقتل يوم اليرموك شهيدا انتهى

(المطلب الثاني والسبعون) في ترجمة السيد (قدامة) بن مظعون رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر وهو أخو عثمان بن مظعون وخال حفصة أم المؤمنين وعبد الله ابني عمر بن الخطاب وكانت تحته صفية بنت الخطاب ومن السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أميرا على البحرين فقدم الجارود العبدى على عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ان قدامة قد شرب فسكر واني قد رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعه اليك فقال له عمر ومن يشهد معك قال أبو هريرة فدعا عمر أبا هريرة فقال له بم تشهد يا أبا هريرة فقال له لم أره يشرب ولكني رأيته سكران يقيء فقال له عمر لقد تنطعت يا أبا هريرة في الشهادة ثم كتب الى قدامة يستقدمه من البحرين فلما قدم قال الجارود لعمر أقم على هذا كتاب الله يا أمير المؤمنين فقال له عمر أخصم أنت أم شهيد فقال له بل شهيد فقال له عمر قد أديت شهادتك فاسكت فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال له أقم على هذا حد الله يا أمير المؤمنين فقال له عمر لتمسكن لسانك أولا سوأنك فقال له يا عمر ما ذلك بالحق يشرب

ابن

ابن عمك الجرو تسوءنى وقال أبو هريرة يا أمير المؤمنين ان كنت تشك فى شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد التى هى زوجة قدامة فاسألها فأرسل عمر اليها ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة عند ذلك انى حادك فقال له قدامة لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحدونى فقال له عمر ولم فقال لقول الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) فقال له عمر لقد أخطأت التأويل ياقدامة لانك لو اتقيت الله لاجتنبت ما حرمه عليك ثم أقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون فى حد قدامة أيها الناس فقال له القوم لا نرى أن تجلده مادام مريضا فسكت على ذلك أياما ثم أصبح ذات يوم عازما على جلده فقال لاصحابه ماترون فى جلد قدامة أيها الناس فقالوا والله لا نرى أن تجلده مادام مريضا فقال لهم عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب الى من أن ألقاه وهو فى عنقى ائتونى بسوط تام فجىء به فأمر عمر بقدامة فجلد فغاضب قدامة عمر وهجره الى أن حج عمر وقدامة معه فلما اقفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا وهو اسم مكان نام عمر فلما استيقظ من نومه قال عجلوا على بقدامة فوالله لقد أتانى آت فى منامى وقال لى سالم قدامة ياعمر فانه أخوك فعجلوا على به فلما أتوه أبى أن يأتى فأمر عمر ان أبى أن يجروه اليه فجاء عند ذلك وكلم عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما وتوفى قدامة رضى الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث والسبعون) فى ترجمة السيد (قيس) بن حذافة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو قيس بن حذافة بن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع والسبعون) فى ترجمة السيد (قيس) بن عبد الله رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو قيس بن عبد الله الاسدى من بنى أسد بن خزيمة أبو آمنة بنت قيس التى هاجرت مع أم حبيبة أم المؤمنين من مكة الى أرض الحبش كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش

مع امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب وكان ظئر العبيد الله بن جحش وأم المؤمنين أم حبيبة رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الخامس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن زمعة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن زمعة بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهو أخو السيدة سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب السادس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن وهيب رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو وقاص والد سعد بن أبي وقاص كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما أورده عبد الله وأخرجه أبو موسى في كتابه وقال لا أعلم أحدا وافق عبد الله على ذلك انتهى

(المطلب السابع والسبعون) في ترجمة السيد (محمية) بن جزء رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي حليف بني جمح وقيل بني سهم وعم عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وتأخر عوده منها وأول مشاهده المريسيع واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس روى عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب أنه قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وأنا مع أبي والفضل مع أبيه فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعنا أن نبعث هذين الى النبي ليستأمنهما على هذه الاعمال من الصدقات فقال النبي أي بعد أن بعثنا اليه عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس (ادعوا الى محمية بن جزء) وكان على الصدقات فلما حضر أمره أن يصدق عنهما مهور نسائهما انتهى

(المطلب الثامن والسبعون) في ترجمة السيد (مصعب) بن عمير رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري يكنى أبا عبد الله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين الى الاسلام لانه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الارقم وكتم اسلامه خوفا من أمه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي فأعلم أهله وأمه بذلك فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا الى أن هاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها الى مكة ثم هاجر منها الى المدينة بعد العقبة الاولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم روى ابن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب قال لما انصرف القوم عن رسول الله يعني الانصار الذين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة الاولى بعث معهم مصعب بن عمير وعن عبيد الله ابن أبي بكر بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوه من أهل المدينة عند العقبة الاولى يفقه أهلها ويقرئهم القرآن فكان منزله على أسعد بن زرارة وكان يسمى فى المدينة بالمقرئ يقال انه أول من جمع الجمعة فى المدينة وأسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وكفى بذلك فخرا له فى الاسلام قال البراء بن عازب إن أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم عمرو بن أم مكتوم بعده ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال الحبشي بعدهما ثم عمر بن الخطاب بعدهم وشهد مصعب بدرا مع رسول الله وأحدا وكان حاملا لواء النبي وقتل بأحد شهيدا وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلا ويقال فيه وفى أصحابه نزل قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) روى ابن اسحق عن بعض آل سعد بن أبي وقاص قال كنا قوما يصيبنا ظلف العيش أى بؤسه وشدته وخشونته بمكة مع رسول الله فلما أصابنا البلاء اعترفنا ومرنا عليه فصبرنا وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجودهم حلة مع أبويه ثم لقد رأيته جهد فى الاسلام جهدا شديدا حتى انى لقد

رأيت جلده يتحشف كما يتحشف جلد الحية وقال الواقدي كان مصعب بن عمير فتى مكة شبابا وجمالا وكان أبواه يحبانه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة وكان رسول الله يذكره فيقول (ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير) وعن علي بن أبي طالب أنه قال إنا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير وما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم (كيف بكم اذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة) فقلنا له نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنتم اليوم خير منكم يومئذ) وعن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله عز وجل فوقع أجرنا على الله فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيأ ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها وان مصعب بن عمير لمن مات ولم يترك الا نوبا كان اذا غطوا به رأسه ظهرت رجلاه واذا غطوا به رجليه ظهر رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر) وهو نبات له رائحة طيبة وعن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه يوم أحد شهيدا وكان صاحب لوائه فقال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا إن رسول الله يشهد أنكم شهداء عند الله يوم القيامة) ثم أقبل على الناس فقال (أيها الناس ائتوهم فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه السلام) ولم يكن لمصعب عقب إلا من ابنته زينب انتهى

(المطلب التاسع والسبعون) في ترجمة السيد (مطلب) بن أزهر رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي أخو عبد الرحمن وطليب ابني أزهر

وابن عم عبد الرحمن بن عوف كان هو وأخوه طليب من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهاجرت معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة السهمية انتهى

(المطلب الثمانون) فى ترجمة السيد (معتب) بن الحمراء رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعى السلولى حليف بنى مخزوم يعرف بابن الحمراء كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وممن شهد بدرا وهاجر الى المدينة وآخى رسول الله بينه وبين ثعلبة بن حاطب الانصارى وتوفى سنة سبع وخمسين على الصحيح وعمره ثمان وسبعون سنة ولم يعقب انتهى

(المطلب الحادى والثمانون) فى ترجمة السيد (معمر) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو معمر بن الحرث ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثانى والثمانون) فى ترجمة السيد (معمر) بن عبد الله رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو معمر بن عبد الله ابن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى أسلم قديما وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة الثانية الى أرض الحبش وبقى بها الى أن قدم مع أصحاب السفينتين سنة ثمان من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو الذى حلق شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع روى عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله ابن نضلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يحتكر) أى الطعام مع احتياج الناس اليه (إلا خاطئ) وعاش عمرا طويلا وهو معدود من أهل المدينة انتهى

(المطلب الثالث والثمانون) في ترجمة السيد (معيقيب) بن أبي فاطمة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية وقيل إنه مولى سعيد بن العاص أسلم قديما بمكة وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا الهجرة الثانية من مكة الى أرض الحبش ثم منها الى المدينة فقيل مع أهل السفينتين وقيل قبل ذلك وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أيام خلافته خازنا على بيت المال وأصابه الجذام فأحضر له عمر الاطباء فعالجوه حتى وقف المرض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم أيام عثمان في بئر أريس فلم يوجد ومن ذلك الوقت اختلفت الكلمة وكان من أمر عثمان ما كان ودام الاختلاف الى الآن والناس يعجبون من خاتم سليمن عليه السلام مع أن المعجزة به كانت في الشام وهذا الخاتم مدة عدم اختلفت الكلمة ولازال الاختلاف في جميع بلاد الاسلام من أقصى خراسان الى آخر بلاد المغرب الى الآن روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن معيقيب هذا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال (ان كنت ولابد فاعلا فمرة واحدة) و روى عنه ابنه محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تدرون على من تحرم النار) قالوا الله ورسوله أعلم قال (على الهين اللين القريب السهل) وتوفي رضي الله تعالى عنه آخر خلافة عثمان وقيل بل سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه وله عقب انتهى

(المطلب الرابع والثمانون) في ترجمة السيد (المقداد) بن عمرو رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهون ابن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراوي المعروف بالمقداد بن الأسود والأسود هو ابن عبد يغوث الزهري وانما نسب اليه لان المقداد كان قد حالفه

فتبناه الأسود فنسب اليه ويقال له أيضا المقداد الكندى وذلك لأنه كان قد
أصاب دما فى بهراء فهرب منهم الى كندة فحالفهم ثم أصاب فيهم دما فهرب منهم الى
مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث وقال أحمد بن صالح المصرى هو حضرمى ولكن
أباه قد حالف كندة فنسب اليها وحالف هو الأسود بن عبد يغوث فنسب اليه
والصحيح أنه بهراوى كنيته أبو معبد وقيل أبو الأسود وهو قديم الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد الى مكة فلم يقدر على
الهجرة الى المدينة عندما هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى بها الى ان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحرث فى سرية فلقوا جمعا من المشركين
عليهم عكرمة بن أبى جهل أى أميرا وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا
معهم ليتوصلا الى المسلمين فتواقفت الطائفتان ولم يكن قتال فانحاز المقداد
وعتبة الى المسلمين وشهد بدرا وله فيها المقام المشهور روى عن ابن اسحق قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عندما سار الى بدر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر فأحسن وقال
عمر فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أمرت به فنحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق
نبيا لو سرت بنا الى برك الغماد اسم محل يبعد عن مكة من جهة اليمن بأربعة أيام
تقريبا لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له قيل ولم يكن ببدر صاحب فرس غير المقداد وكان المقداد أول من أظهر
الاسلام بمكة روى عن ابن مسعود انه قال ان أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة
منهم المقداد بن الأسود وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه كثيرة روى عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان الله عز وجل قد أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم) فقيل يارسول الله سمهم
لنا فقال (علىّ منهم وأبو ذر والمقداد وسلمان) وروى عن على بن أبى طالب ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن نبي إلا أعطي رفقة سبعة نجباء وزراء رفقاء وإني أعطيت رفقة أربعة عشر حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال) وشهد المقداد فتح مصر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة علي وابن عباس والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وغيرهم ومن التابعين عبد الرحمن ابن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وعبيد الله بن عدي بن الخيار وجبير بن نفير وغيرهم وعن سليم بن عامر قال حدثنا المقداد بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول (اذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو اثنين) قال سليم الراوي لا أدري أي الميلين عنى أمسافة الأرض أم الميل الذي تكحل به العين (فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما) قال سليم الراوي ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه وعن موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها أن المقداد بن الأسود فتق بطنه فخرج منه الشحم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان بارض له بالجرف اسم محل بقرب المدينة وحمل الى المدينة وأوصى الى الزبير بن العوام وكان عمره يوم موته سبعين سنة وكان رجلا ضخما رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب الخامس والثمانون﴾ في ترجمة السيد (نبيه) بن عثمان رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو نبيه بن عثمان بن ربيعة بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة الثانية الى أرض الحبش كما قاله الواقدي وقال ابن اسحق ان الذي هاجر الى أرض الحبش أبوه عثمان بن ربيعة لا هو انتهى

﴿المطلب السادس والثمانون﴾ في ترجمة السيد (هبار) بن سفيان رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هبار بن سفيان بن

عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش واستشهد يوم مؤتة وقيل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق والقول الثاني أصح لأنه لم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق فيمن قتل يوم مؤتة انتهى

﴿المطلب السابع والثمانون﴾ في ترجمة السيد (هشام) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن أبي حذيفة مهشم بن المغيرة المخزومي كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وبقي بها الى أن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة فيمن قدم في السفينتين انتهى

﴿المطلب الثامن والثمانون﴾ في ترجمة السيد (هشام) بن العاص رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي أخو عمرو بن العاص كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش ثم قدم منها حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فحبسه قومه بمكة حتى قدم على النبي بعد الخندق وقيل انما حبسه قومه عن الهجرة الى المدينة قبل أن يهاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عن نافع عن ابن عمر عن أبيه قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص فقلنا الميعاد بيننا أضاة بني غفار فمن أصبح منكم ولم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام بن العاص وفتن فافتتن وقدمنا المدينة وكنا نقول والله ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا وكانوا يقولون مثل ذلك هم لأنفسهم فأنزل الله تعالى فيهم قوله (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الى قوله (مثوى للمتكبرين) فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى هشام قال هشام فلما قدمت علي خرجت

الى ذى طوى فجعلت أصعد فيها وأصوب لأفهمها فعرفت أنها أنزلت فينا وذلك
لما كنا نقول فى أنفسنا ويقال فينا فجلست على بعيرى ولحقت برسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة واستشهد هشام رضى الله تعالى عنه يوم أجنادين فى خلافة أبى
بكر الصديق سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل باليرموك وسبب قتله انه ضرب
رجلا من غسان فقتله فكرت غسان عليه فقتلوه وكرت عليه الخيل حتى عاد عليه
عمرو أخوه فجمع لحمه فدفنه قال خالد بن معدان انه لما انهزمت الروم يوم أجنادين
انتهوا الى موضع ضيق لا يعبره الا انسان بعد انسان فجعلت الروم تقاتل عليه
حتى تقدموه وعبروه فتقدم هشام فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها
فلما انتهى المسلمون اليها هابوا أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص أيها الناس
ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هو الآن جثة فأوطئوه الخيل ثم أوطأه
هو فتبعه الناس حتى قطعوه فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون الى معسكرهم
كر عليه عمرو أخوه فجعل يجمع لحمه وعظامه ثم حمله فى نطع فواراه وقد روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ابنا العاص مؤمنان) انتهى

(المطلب التاسع والثمانون) فى ترجمة السيد (يزيد) بن زمعة رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو يزيد بن زمعة بن
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى أسلم قديما
وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وصحب النبى صلى الله
عليه وسلم وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة واليه كانت المشورة فى الجاهلية
يعنى أن قريشا لم يكونوا يجمعون على أمر الا عرضوه عليه فان رضيه سكت والا منع
منه وكانوا له أعوانا وقتل شهيدا يوم الطائف وقيل يوم حنين انتهى

(المطلب التسعون) فى ترجمة السيد (أبى حذيفة) بن عتبة رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى كان من السابقين الى
الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة المنورة

وممن شهد بدرا وكان من فضلاء الصحابة وممن جمع الله لهم بين الفضل والشرف وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولما عاد من الحبش الى مكة أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حتى هاجر معه الى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين عباد بن بشر الأنصارى وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة وكان طويلا حسن الوجه أحول أثعل والاثعل هو الذى له سن زائدة وهو مولى سالم و والده وذلك لرضاعه من زوجته سهلة بنت سهيل كثيرا وكان سالم هذا من سادات المسلمين روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت لما ألقوا يعنى قتلى المشركين يوم بدر فى القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقال (ياعقبة و ياشيبة و ياأمية بن خلف و ياأباجهل) وصار يعدد صلى الله عليه وسلم كل من فى القليب من المشركين ثم قال (هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فقد وجدت ماوعدنى ربى حقا) ثم نظر صلى الله عليه وسلم فى وجه أبى حذيفة بن عتبة فرآه كئيبا متغيرا فقال له رسول الله (لعلك دخلك من شأن أبيك شئ) فقال له لا والله ماشككت فى أبى ولا فى مصرعه ولكنى كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يقربه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه ومات عليه من الكفر بعد الذى كنت أرجوله أحزننى ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى حذيفة بخير انتهى

(المطلب الحادى والتسعون) فى ترجمة السيد (أبى الروم) بن عمير رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وأخو مصعب بن عمير القرشى العبدرى كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع أخيه مصعب بن عمير وممن شهد أحدا وممن قتل شهيدا يوم اليرموك انتهى

(المطلب الثانى والتسعون) فى ترجمة السيد (أبى سبرة) بن أبى رهم رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو سبرة بن أبى رهم

ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن ناصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشي العامري كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وممن شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخو أبي سلمة بن عبد الاسد لأمه وتوفى فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والتسعون) فى ترجمة السيد (أبي فكيهة) رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو فكيهة مولى بنى عبد الدار أسلم قديما بمكة وكان يعذب ليرجع عن دينه فيمتنع وكان قوم من بنى عبد الدار يخرجونه نصف النهار فى الحر الشديد وفى رجليه قيد من حديد ويلبسونه ثيابا ويبطح فى الرمضاء ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل ولم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة الثانية من مكة الى أرض الحبش فهاجر معهم قال ابن اسحق والطبرى هو مولى صفوان بن أمية بن خلف الجمحى أسلم حين أسلم بلال فأخذه أمية فربطه فى رجله وأمر به فجر حتى ألقى فى الرمضاء فمر به جعل فقال له أمية أليس هذا ربك فقال له الله ربى وربك فخنقه خنقا شديدا وكان معه أخوه أبي بن خلف فجعل يقول له زده عذابا فلم يزالوا به كذلك حتى ظنوه قد مات فمر به أبو بكر الصديق فاشتراه منه وأعتقه ومات قبل بدر رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الرابع والتسعون) فى ترجمة السيد (أبي قيس) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو قيس بن الحرث ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها فشهد أحدا وما بعدها من المشاهد واستشهد يوم اليمامة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل

﴿الفصل الثاني﴾

في تراجم الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرضهم وفيه ستة وعشرون مطلبا

﴿المطلب الأول﴾ في ترجمة السيدة (أسماء) بنت سلمة رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت سلمة وقيل سلامة بن مخرمة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التميمية الدارمية أم الجلاس كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت الى المدينة وكانت تكنى بأم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عياش والربيع بنت معوذ وذكر ابن منده وأبو نعيم حديث عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة إما لعيادة مريض وإما لغير ذلك فقالت له أسماء التميمية وكانت تسمى أم الجلاس يا رسول الله ألا توصيني فقال لها (ائتي الى أختك ما تحبين أن تأتي اليك) ثم أتي بصبي من ولد عياش به مرض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرقي الصبي ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل عليه فجعل بعض أهل البيت ينهون الصبي والنبي صلى الله عليه وسلم يكفهم انتهى

﴿المطلب الثاني﴾ في ترجمة السيدة (أسماء) بنت عميس رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت عميس ابن معبد بن الحرث بن كعب بن تيم بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف ابن أقبل الذي هو خثعم أسلمت قديما وهاجرت الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بها عبد الله وعونا ومحمدا ثم هاجرت معه منها الى المدينة المنورة سنة ثمان من الهجرة ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وهي أخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت سلمى بنت عميس امرأة حمزة بن عبد المطلب وكانت رضي الله

تعالى عنها أكرم الناس أصهارا وذلك لأن من أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وعمه حمزة والعباس وغيرهما وروى عنها عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد الذي هو ابن أختها وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم روى أن عمر بن الخطاب قال لها عندما قدمت من أرض الحبش نعم القوم أنتم لولا أنا سبقناكم الى الهجرة فذكرت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (بل لكم هجرتان هجرة الى أرض الحبش وهجرة الى المدينة) وروى عبيد الله بن رفاعة الزرقي أن أسماء بنت عميس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ولد جعفر تسرع اليهم العين أفأسترقي لهم فقال لها (نعم) انتهى

﴿المطلب الثالث﴾ في ترجمة السيدة (أمية) بنت خالف رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمية بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحات وزوج خالد بن سعيد بن العاص ومن الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها خالد بن سعيد ومن السابقات الى الاسلام انتهى

﴿المطلب الرابع﴾ في ترجمة السيدة (بركة) بنت يسار رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان وامرأة قيس بن عبد الله الأسدي ومن الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها قيس الى أرض الحبش انتهى

﴿المطلب الخامس﴾ في ترجمة السيدة (حسنة) أم شرحبيل رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حسنة أم شرحبيل كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها سفيان بن معمر وأبنائها خالد وجنادة وشرحبيل الى أرض الحبش انتهى

﴿المطلب السادس﴾ في ترجمة السيدة (حمنة) بنت جحش رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى حمنة بنت جحش
ابن رباب أخت عبد الله وعبيد الله ابنى جحش وزينب بنت جحش زوج النبى
صلى الله عليه وسلم وزوجة مصعب بن عمير كانت من الصحابيات المهاجرات مع
أخيها عبد الله الى أرض الحبش روى أنه لما قتل زوجها مصعب بن عمير يوم أحد
تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران ابنى طلحة وشهدت أحدا
فكانت تسقى العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم
وروى عنها ابنها عمران بن طلحة فمما رواه عنها قولها كنت أستحاض حيضة
كثيرة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم أستفتيه فوجدته فى بيت أختى زينب فقلت
له يارسول الله انى أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرنى فيها الانها قد منعتنى
الصلاة والصيام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنعت لك الكرسف فانه
يذهب الدم) فقالت له هو أكثر من ذلك فقال لها (تلجمى) فقالت له هو أكثر من ذلك
فقال لها (اتخذى ثوبا) فقالت له هو أكثر من ذلك انما أثج ثجا فقال لها (سآمرك
أمرين أيهما صنعت أجزأ عنك) انتهى أى وبقية الحديث فى جامع الترمذى
فراجعها ان شئت اه

(المطلب السابع) فى ترجمة السيدة (خولة) بنت الاسود رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى خولة بنت الاسود
ابن خزيمة وقيل بنت عبد الاسود بن حذافة بن أقيش بن عامر بن بياض بن سبيع
ابن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة المكناة أم حرملة كانت من الصحابيات
المهاجرات من مكة مع زوجها جهيم بن قيس الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثامن) فى ترجمة السيدة (رائطة) وقيل ريطة بنت الحرث رضى الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى رائطة بنت الحرث بن
حبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كانت من الصحابيات المهاجرات من
مكة مع زوجها الحرث بن خالد الى أرض الحبش فولدت له بها عائشة وزينب انتهى

(المطلب التاسع) فى ترجمة السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى رقيـة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب روى الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله أن خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم والقاسم والطاهر ولا خلاف فى أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وانما الخلاف فيمن بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج ابنته رقية لابن عمه عتبة بن أبى لهب وابنته أم كلثوم لابن عمه عتيبة بن أبى لهب أيضا فلما نزلت عليه سورة تبت يدا أبى لهب وتب قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل بنت حرب حمالة الحطب فارقا ابنتى محمد ففارقاهما قبل أن يدخلا بهما فكان ذلك كرامة من الله تعالى لهما وهوانا لابنى أبى لهب فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الى أرض الحبش فولدت له هنالك ولدا اسماه عبد الله وبه كان يكنى وبقى حتى بلغ ست سنين فنقر عينه ديك فورم وجهه ومرض ومات وكان موته فى جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزل أبوه فى حفرته ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر كانت السيدة رقية مريضة بالحصبة فتخلف من أجلها عثمان بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرا بظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين وقيل انها ماتت قبل وصول زيد ودفنت عند قدومه فبينما هم يدفنونها اذ سمع الناس التكبير فقال عثمان ما هذا التكبير فنظروا فاذا زيد على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء يبشر بقتلى بدر والغنيمة وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه فى الغنيمة انتهى

﴿ المطلب العاشر ﴾ فى ترجمة السيدة (رملة) بنت أبى سفيان رضى الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى رملة بنت أبى سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس المكناة أم حبيبة القرشية الأموية أم المؤمنين أسلمت قديما بمكة وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى أرض الحبش

وبقيت

و بقيت بها الى أن مات زوجها على دين النصرانية هنالك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ليعقد له عليها فعقد له عليها وأمهرها من عنده أربعمائة دينار وأولم لها وحملها مع شرحبيل بن حسنة الى المدينة ولما جاء أبو سفيان الى المدينة قبل فتح مكة ليجدد العهد وذلك عندما أوقعت قريش بخزاعة ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على ابنته أم حبيبة لم تتركه يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالت له أنت رجل مشرك لا يحسن جلوسك على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست من الهجرة أى وقد تقدم تفصيل ذلك مستوفى فى الباب الثانى فان شئت شيأ منه فارجع اليه اه وتوفيت رضى الله تعالى عنها سنة أربع وأربعين من الهجرة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها معاوية بن أبى سفيان وغيره انتهى

((المطلب الحادى عشر)) فى ترجمة السيدة (رملة) بنت أبى عوف رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى رملة بنت أبى عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ابنة أخى وداعة بن صبيرة السهمى كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها المطلب بن أزهر انتهى

((المطلب الثانى عشر)) فى ترجمة السيدة (زينب) بنت جحش رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى زينب بنت جحش ابن رباب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عبد الله بن جحش وحمنة وأم حبيبة وأبى أحمد أبناء جحش وابنة أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قديمة الاسلام ومن المهاجرات من مكة مع اخوتها الى أرض الحبش وكان قد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله أى وليخالف عادة الجاهلية فى عدم جواز تزوج الحرائر بالموالى اه ثم ان الله تعالى بعد ذلك زوجها بالوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) أى وذلك ليخالف عادة الجاهلية

أيضا فى عدم جواز تزوج السيد بزوجة مولاه اهـ فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل خمس من الهجرة وكان ذلك بعد زواجه بأم سلمة روى عن أنس أنه قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة (اذهب فاذكرني لها) قال زيد فلما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عظمت فى عينى فذهبت اليها وجعلت ظهرى الى الباب وقلت لها يا زينب بعث بى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت له ما كنت لأحدث شيأ حتى أوامر ربى عز وجل ثم قامت الى مسجدها تصلى فأنزل الله تعالى على نبيه قوله (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك بدون استئذان وأولم بخبز ولحم فقال المنافقون عند ذلك ان محمدا يحرم نكاح نساء الاولاد ويتزوج هو بامرأة ابنه زيد وذلك لان زيدا كان يقال له زيد بن محمد لتبنيه إياه فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما) وقوله تعالى (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فصار من ذلك الوقت يدعى زيد بزيد بن حارثة وروى عن عائشة أنها كانت تقول لم يكن أحد من نساء النبى يساميني فى حسن المنزلة عنده الا زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتقول ان آباءكن أنكحكن النبى صلى الله عليه وسلم وان الله أنكحنى اياه من السماء وهى التى بسببها نزلت آية الحجاب وكانت رضى الله تعالى عنها تعمل بيدها وتتصدق بعملها فى سبيل الله وروى عن أبى هريرة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء عام حجة الوداع (هذه ثم ظهور الحصر) قال فكن كلهن يحججن الا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش فانهما كانتا يقولان والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعنا وعن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه (أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا) فكنا نتطاول أيتنا أطول يدا فكانت زينب أطولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق وما رأيت امرأة قط خيرا فى الدين وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم أمانة

وصدقة

وصدقة من زينب بنت جحش وروى عن عبد الله بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ان زينب بنت جحش لأواهة فقال رجل يارسول الله وما الاواه فقال له (هو المتخشع المتضرع) وروى أنها لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فسماها زينب وروى أنه أرسل اليها عمر بن الخطاب اثنى عشر ألف درهم كما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتها وفرقتها فى ذوى قرابتها وأيتامها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا فماتت قبل أن يدركها من عطائه شئ بعد ذلك وصلى عليها عمر بن الخطاب ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبى أحمد بن جحش وذلك سنة عشرين من الهجرة ودفنت بالبقيع انتهى

((المطلب الثالث عشر)) فى ترجمة السيدة (سهلة) بنت سهيل رضى الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية زوجة أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها أبى حذيفة الى أرض الحبش ومن السابقات الى الاسلام وأم محمد بن أبى حذيفة وأم سليط بن عبد الله بن الاسود القرشى العامرى وأم بكير بن شماخ بن سعيد بن قائف وأم سالم بن عبد الرحمن بن عوف روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت ان سهلة بنت سهيل يعنى صاحبة هذه الترجمة استحيضت فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل لكل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل وبين المغرب والعشاء بغسل وأن تغتسل للصبح انتهى

((المطلب الرابع عشر)) فى ترجمة السيدة (سودة) بنت زمعة رضى الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشية العامرية المهاجرة من مكة مع زوجها وابن عمها السكران بن عمرو الى أرض الحبش ثم العائدة معه الى مكة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت

زوجها وفاة خديجة وقبل زواجه بعائشة وقيل بعد زواجه بها وكانت امرأة ثقيلة ثبطة أسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا الى ان انتقل عنها الى الدار الآخرة روى عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه قال كان جميع من تزوج بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة أولهن بعد خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خشيت سودة بنت زمعة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقنى يارسول الله وأجعل يومى لعائشة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ذلك أى وذلك بعد أن نزل عليه قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير) يعنى أن ما اصطلحا عليه جائز وعن عبد الله بن الزبير عن سودة بنت زمعة قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى شيخ كبير لا يستطيع أن يحج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أتراه قد قبل منك) قال نعم فقال له (فالله أرحم حج عن أبيك). وتوفيت رضى الله تعالى عنها فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر) فى ترجمة السيدة (عمرة) بنت السعدى رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى عمرة بنت السعدى ابن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها مالك بن ربيعة بن قيس رضى الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب السادس عشر) فى ترجمة السيدة (فاطمة) بنت صفوان رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن شق بن رقبة بن مخرج الكنانى كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص الى أرض الحبش انتهى

(المطلب السابع عشر) فى ترجمة السيدة (فاطمة) بنت المجلل رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى فاطمة بنت المجلل ابن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشية العامرية المكناة بأم جميل كانت من السابقات الى الاسلام وممن هاجر من الصحابيات الى أرض الحبش مع زوجها حاطب بن الحرث وابنيها محمد بن حاطب والحرث بن حاطب فتوفى عنها زوجها بأرض الحبش وقدمت هى وابناها الى المدينة فى احدى السفينتين سنة سبع من الهجرة روى عن عبد الله بن الحرث بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده قال لما قدمنا من أرض الحبش خرجت بى أمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يارسول الله هذا ابن أخيك حاطب قد أصابه هذا الحرق من النار أى لحرق فى جسمه فادع الله له أى فدعا الله له فشفى وذلك انها كانت قد وضعت القدر على النار وتركته عندها وذهبت لتأتى بالحطب فتناول القدر فكفئت على ذراعه انتهى

﴿المطلب الثامن عشر﴾ فى ترجمة السيدة (فكيهة) بنت يسار رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى فكيهة بنت يسار زوجة حطاب بن الحرث كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش انتهى

﴿المطلب التاسع عشر﴾ فى ترجمة السيدة (فهطم) بنت علقمة رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى فهطم بنت علقمة ابن عبد الله بن أبى قيس كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

﴿المطلب العشرون﴾ فى ترجمة السيدة (ليلى) بنت أبى حثمة رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى ليلى بنت أبى حثمة ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى القرشية العدوية المكناة بام عبد الله كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها عامر بن ربيعة الى أرض الحبش ومنها الى المدينة وممن المصليات الى القبلتين قيل انها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل ان أول ظعينة

دخلتها هي أم سلمة روى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أم ليلى بنت أبي حثمة صاحبة الترجمة أنها قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيأنا للخروج الى أرض الحبش جاءني وأنا على بعيري الذي أردت التوجه عليه الى البحر فقال لي الى أين يا أم عبد الله فقلت له لقد آذيتمونا في ديننا فنريد أن نذهب في أرض الله حيث لا نؤذى فقال لي صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال لي أترجين أن يسلم فقلت له نعم وروى عن عبد الله بن عامر أنه قال دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقالت لي تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما الذي أردت أن تعطيه) فقالت له تمرا فقال لها (أما انك لو لم تعطيه شيأ لكتبت عليك كذبة) أي كذبة انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيدة (همينة) بنت خالد رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي همينة بنت خالد أو خلف وهو الاصح ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية أخت عبد الله بن خلف والد طلحة الطلحات كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها خالد بن سعيد الى أرض الحبش وأم سعيد بن خالد وأمة بنت خالد رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيدة (هند) بنت أبي أمية رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي هند بنت حذيفة المكنى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة مع زوجها عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو أبو أولادها سلمة وعمر ودرة وزينب روى عنها أنها قالت لما أجمع أبو سلمة على الخروج الى المدينة من مكة رحل بعيرا له وحملني وابني سلمة عليه ثم خرج يقود البعير فلما رآه رجال بني المغيرة بن عبد الله الذين هم أهلي قاموا اليه وقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام

تتركك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه فغضب عند ذلك بنو عبد الاسد الذين هم أهله وأهووا الى مكة وقالوا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة وبذلك حصل الفراق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح أبكي حتى أمسي مدة سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني وقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكينة فانكم قد فرقتم بينها وبين زوجها وابنها فقالوا لي عند ذلك الحقي بزوجك ان شئت فرد على عند ذلك بنو عبد الاسد ابني فرحلت بعيري ووضعته في حجري ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فقلت أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي فلما جئت التنعيم اسم محل لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي الى أين يا ابنة أبي أمية فقلت له أريد زوجي بالمدينة فقال لي هل معك أحد فقلت لا والله الا الله وابني هذا فقال والله مالك من منزل ثم أخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب أكرم منه وذلك أنه كان اذا بلغ المنزل أناخ بي ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحتها حتى اذا دنا وقت الرواح قام الى بعيري فرحله وقدمه الى ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على البعير أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى ننزل ولم يزل كذلك حتى قدم بي أرض المدينة فنظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقباء وقال لي زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله تعالى وانصرف هو راجعا الى مكة يروى عنها أنها كانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم في الاسلام ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة ثم إنها رضي الله تعالى عنها بقيت مع زوجها بالمدينة حتى توفي عنها في شوال سنة أربع وقيل ثلاث وقيل اثنتين من الهجرة فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن عمر بن أبي سلمة عن أمه السيدة أم سلمة أنها قالت انه لما انقضت عدتي بعث الي يخطبني أبو بكر الصديق فلم أقبل وبعث الي رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبني له فقلت له أخبر رسول الله أني امرأة غيرى أي بي داء الغيرة واني امرأة مصبية أي كثيرة الصبيان وليس أحد من أوليائي شاهدا أي حاضرا فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ارجع اليها وقل لها أما قولك اني امرأة غيرى فسأدعو الله ليذهب غيرتك وأما قولك اني امرأة مصبية فستكفين صبيانك وأما قولك ليس أحد من أوليائي شاهدا فليس أحد من أوليائك شاهدا أو غائبا يكره ذلك) فقلت عند ذلك لابني سلمة قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجه لي وروى عطاء بن يسار عنها أنها قالت في بيتي نزلت آية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين وقال هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله وأنا من أهل البيت فقال بلى ان شاء الله وكان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة بدر وقيل بعد أحد ولما دخل بها قال لها (ان شئت سبعت عندك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت) فقالت له بل ثلث يا رسول الله وتوفيت رضي الله تعالى عنها بالمدينة المنورة أول أيام يزيد بن معاوية في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة بوصية منها ودخل قبرها ابناها عمر وسلمة وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيدة (أم حبيبة) بنت جحش رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم حبيبة وقيل أم حبيب والاول هو الاكثر بنت جحش بن رباب الاسدية أخت عبد الله وعبيد الله وعبد وزينب وحمنة أبناء جحش وزوجة عبد الرحمن بن عوف كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع أخيها عبد الله وبقية اخوتها الى أرض الحبش روى عروة عنها أنها قالت استحضت فسألت رسول الله فأمرني بالغسل عند كل صلاة انتهى

(المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل رضي الله عنها

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو أسلمت قديما وهاجرت من مكة مع زوجها أبى سبرة بن أبى رهم الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) فى ترجمة السيدة (أم يقظة) بنت علقمة رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى أم يقظة أو نقطة بنت علقمة أم سليط بن سليط كانت من المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

﴿المطلب السادس والعشرون﴾ فى ترجمة السيدة (أم أيمن) رضى الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى أم أيمن واسمها بركة الحبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته أسلمت قديما وهاجرت مع السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبش ثم رجعت معها الى مكة ثم هاجرت منها الى المدينة وتكنى أم أيمن بابنها أيمن بن عبيد الحبشى وهى أم زيد بن حارثة أيضا روى عن أنس بن مالك أنه قال ان أم أيمن بكت عند ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقيل لها أ على رسول الله تبكين فقالت انى علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكنى أبكى على الوحى الذى رفع عنا وروى عن ابن شهاب أنه قال وكان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبش فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى أبوه حضنته أم أيمن هذه حتى كبر فأعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها لزيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بستة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (أم أيمن أمى بعد أمى) وكان يزورها فى بيتها وروى أيضا أن أبا بكر وعمر كانا يزورانها أيضا كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى ذكر ماجاء فى تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش وفيه تسعة مطالب

(المطلب الاول) فى ترجمة السيد (جابر) بن سفيان رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو جابر بن سفيان بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الانصارى الزرقى كان من المهاجرين من مكة مع أبيه الى أرض الحبش ومن القادمين فى السفينتين على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر ومن المتوفين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثانى) فى ترجمة السيد (جنادة) بن سفيان رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو جنادة بن سفيان ابن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الانصارى الزرقى كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا فى احدى السفينتين على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر مع أبيه ومن المتوفين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث) فى ترجمة السيد (خزيمة) بن جهم رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو خزيمة بن جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشى العبدرى كان من الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش ومن الذين قدموا فى احدى السفينتين على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر مع عمرو ابن أمية الضمرى انتهى

(المطلب الرابع) فى ترجمة السيد (السائب) بن عثمان رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو السائب بن عثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح كان من الذين أسلموا قديما ومن

الذين

الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن الذين شهدوا بدرا وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذين استشهدوا يوم اليمامة وهو ابن بضع وثلاثين سنة انتهى

﴿المطلب الخامس﴾ فى ترجمة السيد (سلمة) بن سلمة أبى رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سلمة بن عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان أمه هى أم المؤمنين أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم بعد أبيه كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة وبه كانا يكنيان وهو الذى عقد عقد النكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أمه وهو زوج السيدة أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما زوجه إياها أقبل على أصحابه وقال لهم (هل ترونى كافأته) أى فقالوا له وزيادة يارسول الله وكان أسن من أخيه عمر بن أبى سلمة وعاش الى أيام ولاية عبد الملك بن مروان ولا تعرف له رواية وليس له عقب انتهى

﴿المطلب السادس﴾ فى ترجمة السيد (شرحبيل) بن حسنة رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو شرحبيل بن عبد الله ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك بن ملازم بن مالك بن رهم بن سعد بن يشكر بن مبشر بن الغوث بن مر أخى تميم التميمى وقيل الكندى يكنى أبا عبد الله ويعرف بأمه حسنة مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحى وكان شرحبيل حليفا لبنى زهرة بعد موت أخويه لأمه جنادة وجابر ابنى سفيان بن معمر بن حبيب لان والده عبد الله لما مات تزوج بأمه رجل من الانصار يسمى سفيان بن معمر فولدت له جنادة وجابرا وانما قيل له سفيان بن معمر لان معمرا كان قد تبناه وحالفه وزوجه بحسنة أم شرحبيل أسلم شرحبيل وأخواه قديما وهاجر مع أمه وأخويه وأبيهما الى أرض الحبش ولما مات أخواه وأبوهما فى خلافة عمر بن الخطاب ولم يتركوا عقبا تحول شرحبيل الى بنى زهرة فحالفهم ونزل

عندهم فخاصمهم أبو سعيد بن المعلى الزرقى الى عمر بن الخطاب وقال له حليفى ياخليفة
خليفة رسول الله ليس له أن يتحول الى غيرى فقال شرحبيل ما كنت حليفا لهم
ياخليفة خليفة رسول الله وانما نزلت عندهم مع أخوى فلما ماتا حالفت من أردت
فقال عمر لابى سعيد ياأبا سعيد ان جئت ببينة قضينا لك به والا فهو أولى بنفسه فلم يأت
ببينة فثبت شرحبيل على حلفه الى بنى زهرة قال الزبير بن بكار ان حسنة زوجة
سفيان بن معمر ليست بأم لشرحبيل حقيقة وانما هى قد تبنته فقط فنسب اليها
وكان شرحبيل رضى الله تعالى عنه من وجوه قريش روى أنه قد سيره أبو بكر على
جيش الى الشام وكذلك عمر أيام خلافته ولم يزل واليا على بعض نواحى الشام الى أن
توفى بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وعمره سبع وستون سنة روى
أنه طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح فى يوم واحد قال عبد الرحمن بن غنم ولما وقع
الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا الطاعون رجس
فتفرقوا عنه فى هذه الشعاب والاودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب
وجاء يجر ثوبه ومعلقا نعله بيده وقال انى قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمرو بن العاص أضل من حمار أهله ولكنه أى الطاعون رحمة ربكم ودعوة
نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم انتهى

(المطلب السابع) فى ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمرو بن جهم بن
عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى كان من الذين هاجروا
مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا فى احدى السفينتين على
النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر انتهى

(المطلب الثامن) فى ترجمة السيد (محمد) بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو محمد بن عبد الله بن
جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
الأسدى حليف حرب بن أمية يكنى أبا عبد الله كان من الذين هاجروا مع آبائهم

من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة ومن الذين كانت لهم صحبة ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما خرج أبوه عبد الله الى أحد أوصى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشهد اشترى له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أى أرضا ذات نخل بخيبر وأقطعه دارا بسوق الدقيق بالمدينة المنورة قال الواقدى وكان مولده رضى الله تعالى عنه قبل الهجرة بخمس سنين روى أبو كثير مولى الليثيين عن محمد بن عبد الله بن جحش صاحب الترجمة أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالى يارسول الله ان قتلت فى سبيل الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجنة) فلما ولى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا الدين فان جبريل سارّنى به آنفا) انتهى

(المطلب التاسع) فى ترجمة السيد (النعمان) بن عدى رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو النعمان بن عدى بن نضلة وقيل نضيلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى كان قديم الاسلام ومن الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش روى أنه أول وارث فى الاسلام وذلك لان والده مات بأرض الحبش ورثه هنالك واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وكان قدرا وداراًد امرأته الحسناء على الخروج معه الى ميسان فأبت فكتب اليها هذه الابيات التى يقول فيها

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... وصناجة تحدو على كل ميسم

اذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ... ولا تسقنى بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه يقول أما بعد فقد بلغنى قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

وايم الله تعالى لقد ساءنى ذلك فاقدم فلما قدم عليه سأله عما تضمنه قوله فقال له والله

ما كان من هذا شيء غير أني وجدت فضل شعر فقلت وما شربتها قط فقال له عمر وهذا هو الذي أظنه فيك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين بها حتى مات رضي الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الرابع﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آبائهن الى أرض الحبش وفيه ثلاثة مطالب

﴿المطلب الأول﴾ في ترجمة السيدة (آمنة) بنت قيس رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي آمنة بنت قيس وقيل رقيش بن عبد الله كانت من بني غنم بن دودان وقيل من بني أسد بن خزيمة ومن الصحابيات المهاجرات مع آبائهن من مكة الى أرض الحبش صحبة أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها انتهى

﴿المطلب الثاني﴾ في ترجمة السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حبيبة بنت عبيد الله ابن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد ابن خزيمة وبنت أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان وربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من الصحابيات المهاجرات مع آبائهن من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة روى عنها أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من مات له ثلاثة من الولد) وفي رواية (ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا جيء بهم يوم القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخلها آباؤنا فيقال لهم في الثالثة أو الرابعة ادخلوا أنتم وآباؤكم) وروي عنها أيضا أنها قالت حدثتني أمي عن زينب بنت جحش أنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) انتهى

(المطلب

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (خزيمة) بنت جهم رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خزيمة بنت جهم بن قيس العبدرية لانها من بني عبد الدار بن قصي كانت من الصحابيات المهاجرات مع آبائهن من مكة الى أرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

فيما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن الى أرض الحبش وفيه ستة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيد (عامر) بن الحرث رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن الحرث ابن هانئ بن كلثوم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم فألقتهم السفينة الى أرض الحبش فبقي بها حتى قدم في احدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة ثمان من الهجرة ومن الذين قدموا الى مصر وروى عنه من أهلها ابراهيم بن مقسم مولى هذيل ومن أهل الشام عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الحبشي انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (عبد الله) بن قيس رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب المكنى أبا موسى الاشعري كان من الصحابة الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا على يديه قديما بمكة ومن الحالفين لسعيد بن العاص روى عن طائفة من علماء النسب والسير أنهم قالوا ان أبا موسى لما قدم مكة وحالف سعيد بن العاص انصرف الى بلاد قومه بعد أن أسلم ثم قدم منها مع اخوته يريد المدينة المنورة ومعه نيف وخمسون رجلا من الأشعريين في سفينة فألقتهم الريح الى أرض الحبش فوافقوا السيد جعفرا وأصحابه بها فبقوا

معهم حتى قدموا جميعا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة فصادفوا النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويؤيد هذا القول ما روى عن أبي بردة عن أبي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي كنت أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا الى أرض الحبش فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال لنا جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا أي سنة ثمان من الهجرة فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا منها وما أسهم لأحد غاب عنها شيأ الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وهذا حديث صحيح أي وقد تقدم لنا أول الكتاب ذكر هجرته في فصل مستقل مع استيفاء الكلام فان شئت فارجع اليه اهـ ولذا ذكره ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن واستعمله السيد عمر بن الخطاب واليا على البصرة وشهد وفاة أبي عبيدة عامر بن الجراح بالشأم قال المازنى بن زبار ما كان يشبه كلام أبي موسى الا بالجزار الذي لا يخطئ المفصل روى عن ابن اسحق أن سعد بن أبي وقاص بعث عياض بن غنم الى الجزيرة ومعه أبو موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد فبعث عياض أبا موسى الى نصيبين فافتتحها سنة تسع عشرة وروى عن عاصم بن حفص أن أبا موسى قدم على البصرة واليا سنة سبع عشرة بعد عزل المغيرة عنها فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بالمسير الى الأهواز فأتى الأهواز فافتتحها عنوة وقيل صلحا ثم افتتح أصبهان سنة ثلاث وعشرين وبقي واليا على البصرة حتى استشهد عمر بن الخطاب فأقره السيد عثمان عليها مدة ثم عزله واستعمل بدله ابن عامر فسار أبو موسى من البصرة الى الكوفة فلم يزل بها حتى أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص الذي كان واليا عليها وطلبوا من عثمان أن يستعمل أبا موسى عليها فاستعمله فلم يزل على الكوفة واليا حتى استشهد عثمان فعزله السيد علي بن أبي طالب عنها بعد أن أقره عليها أولا وذلك انه لما سار علي الى البصرة ليمنع طلحة والزبير عنها أرسل

الى أهل الكوفة يدعوهم لينصروه فمنعهم أبوموسى وأمرهم بالقعود فى الفتنة فعزله على عنها عند ذلك فبقى بالكوفة الى أن كان ما كان من أمر صفين وطلب التحكيم من أهل الشأم فكان أحد الحكمين فخدع فانخدع وسار الى مكة ومات بها وقيل بل مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث) فى ترجمة السيد (كعب) بن عاصم رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو كعب بن عاصم الأشعرى يكنى أبامالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن الى أرض الحبش صحبة أبى موسى ومن الذين قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة وعداده فى أهل الشأم وقيل سكن مصر وروى عنه جابر وأم الدرداء وعبد الرحمن بن غنم وخالد بن أبى مريم روى ابن جريج عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعرى صاحب الترجمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصيام فى السفر) انتهى

(المطلب الرابع) فى ترجمة السيد (أبى بردة) بن قيس رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو أبو بردة بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب الأشعرى أخو أبى موسى الأشعرى واسم أبى بردة عامر كان من الصحابة الذين هاجروا صحبة أبى موسى من اليمن يريدون المدينة فألقتهم السفينة الى أرض الحبش لما رواه أبو أسامة عن يزيد بن أبى بردة عن أبى موسى أنه قال خرجنا من اليمن فى بضع وخمسين رجلا من قومنا ونحن ثلاثة اخوة أبوموسى وأبورهم وأبو بردة فألقتنا سفينتنا الى أرض الحبش وبها جعفر بن أبى طالب وأصحابه أى الى آخر ما تقدم فى ترجمة أبى موسى انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (أبي رهم) بن قيس رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو رهم بن قيس أي الى آخر نسب أخيه أبي موسى المتقدم كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبي موسى الى أرض الحبش ثم الى المدينة وقد تقدم لنا ذكر خبرهم في ترجمة أبي موسى وأبي بردة انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (أبي مالك) بن عاصم رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو مالك بن عاصم الأشعري كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبي موسى الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في احدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر ومن الذين اختلف في اسمهم فقيل هو كعب بن مالك وقيل ابن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحرث ومن الذين يعدون في الشاميين روى عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري صاحب الترجمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الآية وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) فقال (ان الله عز وجل عبيدا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء اقربهم وقرب مقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة) وروى ابن أبي مريم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا مالك الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي أوسط أيام الأضحى (أليس هذا اليوم الحرام) فقالوا له بلى فقال لهم (فان حرمة ما بينكم الى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم) ثم قال لهم (ألا أنبئكم من المسلم) فقالوا له نعم فقال لهم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأنبئكم من المؤمن) فقالوا له نعم فقال لهم (من أمنه المؤمنون على أنفسهم ودمائهم المؤمن على المؤمن حرام كحرمة هذا اليوم) انتهى أي وهذا ما أمكن الوقوف عليه من تراجمهم والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل السادس﴾

فى ذكر ما جاء فى تراجم الصحابة المولودين بأرض الحبش وفيه خمسة عشر مطلبا

﴿المطلب الاول﴾ فى ترجمة السيد (الحرث) بن حاطب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو الحرث بن حاطب ابن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى . كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وكان أسن من أخيه محمد بن أبى حاطب واستعمله السيد عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين وقيل انه كان يلى المساعى أيام ولاية مروان على المدينة لمعاوية قال ابن اسحق كما فى رواية ابن منده عنه وزعموا ان أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب أى صاحب الترجمة خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فردهما وضرب لهما بسهم مع أصحاب بدر والصحيح أن الحرث بن حاطب لم يقدم من أرض الحبش إلا بعد بدر وأن الذى ردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى لبابة هو الحرث بن حاطب الأنصارى فافهم ومن حديثه ماروى عن يوسف بن يعقوب عن الحرث بن حاطب أنه ذكر ابن الزبير فقال طالما حرص على الامارة فقيل له وماذاك فقال إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقيل له إنه سرق فقال لهم (اقطعوه) ثم أتى به بعد الى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أيام خلافته وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال له أبو بكر ما أجد لك شيأ الا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بك ثم أمر بقتله غلمة من أبناء المهاجرين كنت أنا منهم فقال ابن الزبير وكان منهم أيضا أمّروني عليكم فأمّرناه علينا ثم انطلقنا به فقتلناه انتهى

﴿المطلب الثانى﴾ فى ترجمة السيد (الحرث) بن سفيان رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو الحرث بن سفيان ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدم مع أبيه الى المدينة المنورة انتهى

﴿المطلب الثالث﴾ فى ترجمة السيد (سعيد) بن خالد رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين أقاموا بها حتى قدموا صحبة جعفر ابن أبى طالب فى احدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر انتهى

(المطلب الرابع) فى ترجمة السيد (سليط) بن سليط رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب العامرى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين شهدوا اليمامة روى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلل فضلت عنده حلة فقال دلونى على فتى هاجر هو وأبوه فقالوا له عبد الله بن عمر فقال لهم لا ولكن سليط بن سليط فكساه إياها انتهى

(المطلب الخامس) فى ترجمة السيد (عبد الله) بن جعفر رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخى على بن أبى طالب وأخو محمد بن أبى بكر الصديق ويحى بن على بن أبى طالب لأمهما كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا فى احدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر وأول مولود ولد فى الاسلام بأرض الحبش وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كما روى عن أمه أسماء وعمه على بن أبى طالب وروى عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية ومحمد بن على بن الحسين والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير والشعبى وغيرهم وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشر سنين روى عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة أنه قال لما جاء نعى أبى جعفر قال النبى صلى الله عليه وسلم لأهله (اصنعوا لأهل

جعفر

جعفر طعاما فانهم قد جاءهم ما يشغلهم) وعن الحسن بن سعد مولى الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه ذات يوم فأسر الي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش أي حائط نخل فدخل يوما حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جرجر وذرفت عيناه فأتاه صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه الى سنامه وذفراه فسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رب هذا الجمل) فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال له (ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكا أنك تجيعه وتدئبه) أي تتعبه وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير نسائها) أي الدنيا (مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد) وكان عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة كريما جوادا حليما يسمى بحر الجود روى عن العمري وغيره أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوام ألف ألف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم فقال هو صادق فاقبضها اذا شئت ثم إنه لقيه مرة أخرى فقال له يا أبا جعفر إني قد وهمت فيما قلت وانما المال لك عليه لا له عليك فقال له هو له فقال لا أريد ذلك فقال له اختر ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فله فيه نظرة ما شئت وان لم ترد ذلك فمني من ماله ما شئت فقال له أبيعك ولكن أقوم فقوم الأموال ثم أتاه فقال أحب أن لا يحضرني وإياك أحد فقال له انطلق فمضى معه فأعطاه خرابا وشيأ لا عمارة فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لغلامه ألق لي في هذا الموضع مصلى فألقى له في أغلظ موضع من تلك المواضع مصلى فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لغلامه احفر في موضع سجودي فحفر فاذا عين قد أنبطها فقال له ابن الزبير أقلني فقال له أما دعائي وإجابة الله إياي فلا أقيلك فصار ما أخذ منه أعمر مما في يد ابن الزبير وأخباره رضي الله تعالى عنه في جوده وحلمه وكرمه

كثيرة لا تحصى وتوفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة المنورة وأمير المدينة
اذ ذاك أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فحضر غسله وكفنه والولائد خلف
سريره قد شققن الجيوب والناس يزدحمون على سريره وكان أبان بن عثمان قد حمل
السرير بين العمودين فما فارقه حتى وضعه بالبقيع وان دموعه لتسيل على خديه
وهو يقول كنت والله خيرا لا شر فيك وكنت والله شريفا واصلا برا وصلى عليه
أبان بن عثمان وروى على قبره مكتوب

مقيم الى أن يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى وأنت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة * وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

وكان عمره يوم مات تسعين سنة وقيل واحدى وقيل واثنتان انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عثمان بن
عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
كان يكنى عثمان كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وعاش ست سنين
ومات بسبب نقر ديك لعينه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عياش رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عياش بن
أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي كان من الصحابة
الذين ولدوا بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره
فما رواه عن النبي ما رواه عنه عبد الله بن الحرث من قوله دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعض بيوت آل أبي ربيعة إما لعيادة مريض وإما لغير ذلك فقالت
له أسماء بنت مخرمة التميمية أم عياش بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا توصيني فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أم الجلاس ائتي إلى أختك ما تحبين أن تأتي
اليك) وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي من ولد عياش وكانت أم الجلاس
قد ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا بالصبي فأخذه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعل يرقيه و يتفل عليه وجعل الصبي يتفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم عن ذلك وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ونافع مولى ابن عمر وغيرهما انتهى

﴿المطلب الثامن﴾ فى ترجمة السيد (عبدالله) بن المطلب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عبدالله بن المطلب ابن أزهر بن عبد عوف الزهرى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول وارث فى الاسلام وذلك لانه ورث أباه عندما مات بأرض الحبش انتهى

﴿المطلب التاسع﴾ فى ترجمة السيد (عمر) بن أبى سلمة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمر بن عبدالله المكنى أباسلمة ابن عبد الأسد القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هى أم المؤمنين أم سلمة يكنى أباحفص كان من الصحابة الذين ولدوا فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبش وكان له يوم قبض النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين كما قيل وكان يوم الخندق هو وابن الزبير فى أطم حسان بن ثابت الانصارى وشهد مع على بن أبى طالب وقعة الجمل واستعمله على البحرين وفارس وتوفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة صاحب الترجمة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال لى (يابنى ادن فسم الله وكل بيمينك مما يليك) انتهى

﴿المطلب العاشر﴾ فى ترجمة السيد (عون) بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عون بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخى على بن أبى طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين

استشهد وابتستر ولا عقب له انتهى

(المطلب الحادي عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن جعفر رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخي علي بن أبي طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ولما جاء نعي أبيه جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت جعفر وقال (أخرجوا الي أولاد أخي) فأخرج اليه عبد الله ومحمد وعون فوضعهم النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه ودعا لهم وقال (أنا وليهم في الدنيا والآخرة) ثم قال (أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب) وهو الذي تزوج بأم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب بعد أن توفي عنها عمر بن الخطاب واستشهد رضي الله تعالى عنه بتستر انتهى

(المطلب الثاني عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حاطب رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حاطب ابن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول من سمي في الاسلام محمدا روى عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه محمد بن حاطب أنه قال قالت لي والدتي خرجت بك من أرض الحبش حتى اذا كنت من المدينة على قدر ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففني الحطب فذهبت أطلب غيره فتناولت القدر أنت فانكفأت على ذراعك فقدمت المدينة وأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له يا رسول الله هذا محمد بن حاطب أول من سمي بك فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيك ومسح على رأسك ودعا لك ثم تفل على يدك ثم قال (أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) فما قمت من عنده حتى برئت يدك قال مصعب وكانت أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب قد أرضعت محمد بن حاطب هذا مع ابنها عبد الله بأرض

الحبش

الحبش فكانا يتواصلان من أجل ذلك حتى ماتا روى أبو يعلى عن محمد بن حاطب الجمحي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت) وشهد رضي الله تعالى عنه مع علي كل مشاهده وتوفي أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وقيل ست وثمانين بمكة وقيل بالكوفة انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي المكنى أبا القاسم كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان بن عفان اليه فكفله الى أن كبر ثم سار الى مصر و بقي بها الى قبيل مقتل عثمان بن عفان وكان اذ ذاك واليا على مصر عبد الله بن سعد وكان قد استخلف محله خليفة لذهابه الى المدينة فثار محمد هذا على الوالي بمصر فأخرجه واستولى عليها هو فلما قتل عثمان أرسل علي بن أبي طالب قيس بن سعد أميرا على مصر وعزل محمدا عنها ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمدا في الرهن وحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله وانقرض عوته ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلا من قبل الوليد بن عتبة فان من نسله طائفة بالشام انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حطاب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حطاب بن الحرث بن معمر الجمحي وابن عم محمد بن حاطب المتقدم ذكره كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال أبو عمر وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب فان كان كذلك فهو أول من سمي محمدا في الاسلام انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيد (موسى) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو موسى بن الحرث

ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى كان من الذين ولدوا بأرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

﴿ الفصل السابع ﴾

فى ذكر ماجاء فى تراجم الصحابيات المولودات بأرضهم وفيه خمسة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾ فى ترجمة السيدة (أمة) بنت خالد رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الاموية تكنى أم خالد كانت من الصحابيات اللاتى ولدن بأرض الحبش ومن اللاتى قدمن على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهى التى تزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عمرو ابن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكنى وروى عنها موسى وابراهيم ابنا عقبة وكريب بن سليمان الكندى وغيرهم روى مصعب بن عبد الله عن أبيه عن موسى بن عقبة عن أم خالد صاحبة الترجمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر انتهى

﴿ المطلب الثانى ﴾ فى ترجمة السيدة (زينب) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى زينب بنت الحرث ابن خالد بن صخر القرشية التيمية كانت من الصحابيات اللاتى ولدن بأرض الحبش وماتت بها بسبب ماء شربته هى وأختها عائشة بنت الحرث وأخوها موسى بن الحرث وأمها رائطة بنت الحرث بن جبيلة انتهى

﴿ المطلب الثالث ﴾ فى ترجمة السيدة (زينب) بنت أبى سلمة رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هى زينب بنت عبد الله المكنى أباسلمة بن عبد الاسد القرشية المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمها هى أم سلمة أم المؤمنين كانت من الصحابيات اللاتى ولدن بأرض

الحبش

الحبش وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب روى عن عطاف
ابن خالد المخزومي عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة صاحبة الترجمة انها قالت كانت
أمي اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل تقول لى ادخلي عليه فاذا دخلت
عليه نضح في وجهي من الماء وقال لى ارجعي قال عطاف وقالت لى أمي لقد رأيت
زينب بنت أبي سلمة وهي عجوز كبيرة مانقص من وجهها شئ وتزوجها عبد الله
ابن زمعة بن الاسود فولدت له وكانت من أفقه نساء زمانها روى جرير بن حازم
عن الحسن أنه قال لما كان يوم الحرة وقتل من أهل المدينة من قتل كان فيمن
قتل ابنا زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملا فوضعا بين
يديها مقتولين فقالت إنا لله وإنا اليه راجعون والله إن المصيبة فيهما على لكبيرة
وهي على في هذا واشارت الى أحدهما أكبر منها في هذا لأنه جلس في بيته
فدخل عليه فقتل مظلوما وأما الآخر فانه بسط يده وقاتل فلا أدرى على ماهو من
ذلك وهما ابنا عبد الله بن زمعة انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيدة (عائشة) بنت الحرث رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عائشة بنت الحرث
ابن خالد بن صخر القرشية التيمية كانت من اللاتى ولدن بأرض الحبش ومن اللاتى
متن بها بسبب ماشربته هي وأختها زينب وأمها ريطة وأخوها موسى في حال
عودتهم انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت الحرث رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشية التيمية
كانت من الصحابيات اللاتى ولدن بأرض الحبش ومن اللاتى قدمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده

﴿ الباب التاسع ﴾

في ذكر ما جاء في أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين منها الى أرض الحبش * ومن قدم منهم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من أرضهم * ومن قدم منهم على النبي بخيبر من أرضهم * ومن ولد لهم بأرضهم * ومن مات منهم بأرضهم * وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

في ذكر أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين منها الى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة المنورة من الصحابة الذين كانوا مهاجرين منها الى أرض الحبش * من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي السيد (عثمان) بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد (أبو حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وامرأته السيدة (سهلة) بنت سهيل * ومن حلفائهم السيد (عبد الله) بن جحش بن رئاب * ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف السيد (عتبة) بن غزوان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (مصعب) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف والسيد (سويبط) بن سعد بن حرملة * ومن بني عبد بن قصي السيد (طليب) بن عمير بن وهب ابن أبي كثير بن عبد * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة * ومن حلفائهم السيد (المقداد) بن عمرو والسيد (عبد الله) بن مسعود * ومن بني مخزوم بن يقظة السيد (أبو سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم وامرأته السيدة (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة والسيد (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم والسيد (سلمة) بن هشام بن المغيرة حبسه عمه بمكة فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق والسيد (عياش) بن أبي ربيعة بن المغيرة وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة فلحق به أخواه لأمه أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام فأرجعاه الى مكة وحبساه بها حتى مضى يوم بدر وأحد والخندق * ومن حلفائهم السيد (عمار) بن ياسر وهو ممن يشك فيه أكان خرج الى الحبشة أم لا * ومن خزاعة السيد (معتب) بن عوف بن عامر * ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السيد (السائب) بن عثمان بن مظعون وأخواه السيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبد الله) بن مظعون * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (هشام) بن العاص بن وائل وحبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلا بعد غزوة بدر واحد والخندق * ومن حلفاء بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (عامر) بن ربيعة وامرأته السيدة (ليلى) بنت أبي حثمة بن غانم * ومن بني عامر بن لؤي السيد (عبد الله) بن مخرمة ابن عبد العزى بن أبي قيس والسيد (عبد الله) بن سهيل بن عمرو وكان قد حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة فلما كان يوم بدر انحاز من المشركين الى المسلمين فشهد معهم غزوة بدر والسيد (أبو سبرة) بن أبي رهم بن عبد العزى وامرأته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل بن عمرو والسيد (السكران) بن عمرو بن عبد شمس وامرأته السيدة (سودة) بنت زمعة بن قيس ومات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخلفه صلى الله عليه وسلم على امرأته السيدة أم المؤمنين سودة بنت زمعة * ومن حلفائهم السيد (سعد) بن خولة * ومن بني الحرث بن فهر السيد أبو عبيدة (عامر) بن

عبدالله بن الجراح والسيد (عمرو) بن الحرث بن زهير بن أبى شداد والسيد (سهيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال المشهور بابن بيضاء والسيد (عمرو) بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال فيكون جميع من قدم عليه صلى الله عليه وسلم مكة من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش ثمانية وثلاثين الرجال منهم ثلاثة وثلاثون والنساء منهم خمسة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده

(الفصل الثانى)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية وممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة الذين كانوا قد هاجروا من مكة الى أرض الحبش * من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف السيدة (أم حبيبة) واسمها رملة بنت أبى سفيان وابنتها السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله ابن جحش * ومن بنى أسد بن خزيمة السيد (قيس) بن عبد الله وامرأته السيدة (بركة) بنت يسار * ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى السيد (يزيد) بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد * ومن بنى عبد الدار بن قصى السيد (أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والسيد (فراس) بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار * ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة و والدته السيدة (رملة) بنت أبى عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم * ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى السيد (عمرو) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وقتل بالقادسية * ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب السيد (هبار) بن سفيان بن

عبد

عبدالأسد وأخوه السيد (عبدالله) بن سفيان والسيد (هشام) بن أبي حذيفة بن المغيرة * ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (سفيان) بن معمر بن حبيب وابناه السيد (جنادة) والسيد (جابر) وأمهما السيدة (حسنة) وأخوهما لأمهما السيد (شرحبيل) بن حسنة * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (قيس) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم والسيد (أبوقيس) بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم والسيد (عبدالله) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم والسيد (الحرث) بن الحرث بن قيس بن عدى * ومن بني تميم السيد (سعيد) بن عمرو والسيد (سعيد) بن الحرث بن قيس والسيد (السائب) ابن الحرث بن قيس والسيد (عمير) بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد ابن سهم * ومن بني عدى بن كعب بن لؤى السيد (النعمان) بن عدى بن نضلة بن عبدالعزى بن حرثان * ومن بني عامر بن لؤى بن غالب بن فهر السيد (سليط) بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * ومن بني الحرث بن فهر بن مالك السيد (عثمان) بن غنم بن زهير بن أبي شداد والسيد (سعد) بن عبدقيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر والسيد (عياض) بن زهير بن أبي شداد فيكون جميع من تخلف عن غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش ولم يقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة ولم يكن ممن حمله النجاشي في السفينتين سنة سبع من الهجرة احدا وثلاثين الرجال منهم سبعة وعشرون والنساء منهم أربع انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر أسماء من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ومن أقام من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش حتى بعث فى شأنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى السيد عمرو بن أمية الضمرى سنة سبع من الهجرة فحملهم فى سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بنى هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبى طالب بن عبد المطلب وامرأته السيدة (أسماء) بنت عميس الخثعمية وابنه السيد (عبدالله) بن جعفر أى وأخوه السيد (عون) بن جعفر اهـ * ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة (أمينة) ويقال همينة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد (معيقيب) بن أبى فاطمة خازن بيت مال المسلمين فى أيام خلافة السيد عمر بن الخطاب * ومن حلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى) عبدالله بن قيس الاشعرى وأخواه السيد (أبو بردة) والسيد (أبو رهم) وبضع وخمسون رجلا من قومه * ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى السيد (الاسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بنى عبد الدار بن قصى السيد (جهم) ابن قيس بن عبد شرحبيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خزيمة) بنت جهم * ومن حلفاء بنى زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبى وقاص والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بنى تيم بن مرة بن كعب السيد (الحرث) ابن خالد بن صخر * ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان) ابن ربيعة بن أهبان * ومن حلفاء بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (محمية) بن الجزء * ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى السيد (معمر) بن عبدالله بن نضلة * ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب السيد (أبو حاطب) بن عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته السيدة (عمرة) بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس * ومن بنى الحرث

ابن

ابن فهر بن مالك السيد (الحرث) بن قيس بن لقيط فيكون جميع من قدم في السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين الرجال منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الرابع﴾
في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وممن ولد للصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهر * ومن بني تيم السيد (موسى) بن الحرث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحرث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحرث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحرث بن خالد انتهى * أي ومن بني جمح السيد (الحرث) بن حاطب بن الحرث والسيد (الحرث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحرث والسيد محمد بن حطاب بن الحرث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبد الله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبد الله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبد الله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كما في كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين الرجال منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر أسماء من مات من الصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها * من بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (عمرو) بن أمية بن الحرث بن أسد * ومن بني جمح السيد (حاطب) بن الحرث وأخوه السيد (حطاب) بن الحرث * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عبد الله) بن الحرث بن قيس * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (عروة) بن عبد العزى بن حرثان بن عوف والسيد (عدي) بن نضلة * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (المطلب) بن أزهر بن عبد عوف أي وأخوه السيد (طليب) بن زهر اه * ومن بني تيم بن مرة السيد (موسى) بن الحرث بن خالد ووالدته السيدة (ريطة) بنت الحرث بن جبيلة وأختاه السيدة (عائشة) بنت الحرث والسيدة (زينب) بنت الحرث بسبب ماء شربوا منه في الطريق والسيدة (فاطمة) بنت صفوان بن أمية بن محرث الكناني امرأة السيد عروة بن سعيد بن العاص والسيدة (أم حرملة) بنت عبد الأسود امرأة السيد جهم بن قيس بن عبد شرحبيل فيكون جميع من مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها وأولادهم خمسة عشر الرجال منهم عشرة والنساء منهم خمس انتهى

(هذا) وأختم قولي بالاستغفار من عثرات اللسان وهفوات الجنان سائلا من الله تعالى الكريم المنان أن يختم لي ولكل من ساعدني على تأليف هذا الكتاب المبارك بالايمان وأن يجعلنا ووالدينا وأهلينا وأولادنا ومحبينا من أهل الفردوس في الجنان بفضله وكرمه إنه حنان منان وأن يصلي ويسلم على من أنزل عليه القرآن وختم بشريعته جميع الشرائع والاديان وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان الى نهاية الازمان وسلام على الانبياء والمرسلين وآل كل والحمد لله رب العالمين

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس تصحيح الكتب العربية بالمطبعة الأميريه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم يا واهب المنن وهادي السنن وباعث القوى والقدر لما أراد من خير وشر هدى للاسلام قوما أصحوا به سادة السادة وخفقت على رؤسهم ألوية السعاده ونصلي ونسلم على سيدنا محمد مجمع المحاسن الظاهر منها والباطن وعلى آله وصحبه الذين بذلوا مهجهم في مرضاته وحبه (أما بعد) فان من حسنات الدهر ومحاسن هذا العصر طبع هذا الكتاب الجليل الشان المسمى (بالجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) تأليف الأستاذ الفاضل العالم العامل حضرة الشيخ أحمد الحفني القنائي «حفظه الله» في هذا الكتاب عالحبشة من الفضائل والآداب وقص علينا نبأ سلفهم الصالح الذين هداهم الله الى الصواب وما كان للنجاشي أصحمة من الرأي السديد في حماية المسلمين الى غير ذلك مما اشتمل عليه هذا الكتاب الثمين ومن أجل ذلك نهض بطبعه حضرة مؤلفه «حفظه الله» وباشرمعنا تصحيحه بالمطبعة الأميريه في ظل خديو مصر الأكرم وأمير البلاد المعظم من لا يثنيه عن اصلاح الوطن ثاني أفندينا ﴿عباس حلمي باشا الثاني﴾ أدام الله طالع سعده وأقر عينه بأنجاله الكرام وولي عهده وتم طبعه في أواسط ربيع الثاني من عام ١٣٢١ من هجرة من أوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما صلى مصل وسلم



(بيان الخطا والصواب الواقع فى هـذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
ج	١٥	واجب علينا	واجب لها علينا
د	١٣	عالوم	علوم
ط	١١	مقاطعات السودان المذكور	السودان المذكور
	١٢	الى غاية بحيرة نيانزا	المذكور ومن جهة الغرب
	١٤	والداتعالى	وبلاد الدناقل
ى	٦	التجرة	التجرى
ك	٨	النوبية فى	النوبية وفى
ن	٨	(قجام)	قجام أوغام
ق	٧	(أنج)	أنج أوأبك
ث	١٣	تجرى	تجرى أوتغرى أوتقرى
	١٣	وعاصمته	والذى عاصمته
خ	١٦	أمحرة	أمحرة أوأمهرة أوأمارة
١	٧	حالا	حالا أوغالا أوقالا
١٣	٢١	الدول ولاسيما الدول المجاورة	عموم الدول المجاورة
١٤	٢١	حفظه الله تعالى * ونزل	حفظه الله تعالى واذا كان

كذلك فالظاهر أن مركز سلطة هذا النجاشى الكريم الذى هاجر اليه السادة الصحابة من مكة وأقاموا به الزمن الذى لا يقل عن أربعة عشر عاما تقريبا كان بقسم (التجرى) الذى هو أول أقسام هذه البلاد الاربعة المتقدم ذكرها اسما وهو أقربها الى الشواطئ الغربية للبحر الأحمر والعلم لله تعالى وحده ۞ ونزل

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢١	١٠	انتهى ۞ قال فى (نحن ومنليك)	انتهى ۞ قال صديقنا

الفاضل حضرة (صالح) أفندى جودت فى (كتابه الدليل العصرى للقطر المصرى) وفى سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص) الحبشية بالاراضى المصرية انتهى ۞ قال فى (نحن ومنليك) وفى سنة ١٨٧١

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢١	٢١	بالمرصاد * وفى سنة ١٨٧٥	بالمرصاد انتهى ۞ قال فى (التوفيقات الالهامية) وفى سنة ١٢٩٢ من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد ألحقت اراضى (زيلع) الحبشة وملحقاتها بالاراضى المصرية فى نظير خمسة عشر ألف جنيه عثمانى تعلى على الويركو المفروض عليها * وفى هذه السنة أيضا كان فتح مدينة (هرر) الحبشة على يد العساكر الخديوية وإلحاقها بالأراضى المصرية انتهى * قال فى (الجغرافية العمومية) ۞ وفى سنة ١٨٧٥

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٣	١	ورضخ لها الى أن تولى	ورضخ لها انتهى ۞ أى الى أن تولى
	٥	العالمين * وفى سنة ١٨٨١	العالمين اه ۞ قال فى (نحن ومنليك)
	٢١	فى موته فاغتنم	فى موته انتهى ۞ قال فى (مجلة الهلال)
٢٤	١١	الامر * وعند ذلك	الامر انتهى ۞ قال فى (نحن ومنليك)
٣٠	٥	الثائر عليهم	الثائر عليها
٣٥	٣	أمتان الأولى	أمتان من النوع البشرى الأولى
	١٠	خلافا لبعض الفرس	خلافا لبعض قدماء الفرس
	١١	وبعض الفرس	وبعض قدماء الفرس
٤٠	١	(كنجام)	(كامحرة) و (تجرى) و (جالا) وما تفرع منها
	٢	و (ورنا)	(كورنا)
	٢	و (جنجرو) و (غالا)	و (جنجرو) و (أوراكى) أو (أوراقى)
٤٧	٢٠	ليس إلا انتهى	ليس إلا
٤٩	٢٢	وحيث إنك	أى وحيث إنك
٧٥	١٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٠	٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٥	٢٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٢	١٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٣	١٢	الباب الرابع	الباب الثالث

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١١٣	٣	الباب الخامس	الباب الرابع
١٥٦	١٦	الباب السادس	الباب الخامس
١٦١	١٧	وكلمته ألقاها	وكلمته التى ألقاها
١٦٢	١٥	من قومه أى وكان	من قومه وكان
	١٩	بقرب (حوزين)	(بقرب مدينة حوزين)
١٧١	١٣	من بنى ظهرى	من بنى زهرة
١٧٥	١٧	الباب السابع	الباب السادس
٢٠٦	٢	سنة ثمان	سنة سبع
٢١٠	١٨	ست عشرة	أربع عشرة
٢١٥	٥	الباب الثامن	الباب السابع
٢٤٨	١٣	بالابلة	بالابلة
٢٥٢	١٩	أوصديق أوشهيدان	وصديق وشهيدان
٢٧٥	١٩	سنة ثمان	سنة سبع
٢٧٦	١١	مدعدم	مذعدم
٢٨٧	٧	سنة ست	سنة سبع
٢٩٦	٨	سنة ثمان	سنة سبع
٢٩٨	١٠	»	»
٣٠١	١٢	»	»
٣٠٢	٧	»	»
٣٠٣	١٠	»	»
٣٠٤	٤	»	»
٣٠٦	١٨	»	»
٣١٠	٦	»	»
٣١٤	١	الباب التاسع	الباب الثامن
٣١٩	٢	ستة وعشرين	تسعة وسبعين تقريبا